الموسوعة الشعرية المهدوية

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

الجزء الرابع

دار العلوم

الموسوعة الشعرية المهدوية

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/٢٠١٠م

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

المجلد الرابع

القسم الأول

الشعر الفصيح

(قسم من حرف العين)

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

دعاء الإمام صاحب الزمان (ع)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبٰائِهِ فِي

هٰذِهِ السّٰاعَةِ وَفِي كُلِّ سٰاعَةٍ

وَلِيّاً وَحٰافِظاً وَقٰائِداً وَنٰاصِراً وَدَلِيلاً

وَعَيْناً حَتّٰى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً

وَتُمَتِّعَهُ فِيهٰا طَوِيلاً

عبد الحسين محمد علي الأعسم

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد علي بن الحسين بن محمد الأعسم، الزبيدي النجفي، ولد في النجف بحدود سنة ١١٧٧هـ، ونشأ بها على أبيه، وتوفي فيها سنة ١٢٤٧هـ بالطاعون العام، عن عمر يناهز السبعين، ودفن فيها مع أبيه في مقبرة آل الأعسم.

كان عالماً فقيهاً محققاً، مؤلفاً أديباً شاعراً.

أخذت هذه الترجمة من: (سوانح الأفكار) ج٦ ص ٢٨٩ـ ٢٩٢، وكذلك القصيدة التالية، التي قالها ينتدب الإمام الحجة المهدي ﷺ:

أطلتَ النوى

نرى يدكَ ابتلّتْ بقائمةِ العَضبِ
فحتامَ حتامَ انتظارُكَ بالضربِ؟

أطلتَ النوى فاستأمنتْ مَكرَكَ العدى
وطالتْ علينا فيك ألسنةُ النّصبِ

إلامَ لنا في كلِّ يومٍ شِكايةٌ
تعجُّ بها الأصواتُ بُحّاً من النّدبِ؟

هلمَّ فقد ضاقت بنا سعةُ الفضا
من الضيمِ والأعداءُ آمنةُ السِّربِ

ونَيــتَ وعــهـدي أن عــزمَـك لا يني
ولكنما قــد يــربـضُ الـلـيـثُ للوثبِ
أُحاشِيكَ مـن غضِّ الجفونِ على القذى
وأن تمـلأَ العينين نـوماً على الغُلبِ
متى ينجلي ليـلُ النوى عـن صبيحةٍ
نـرى الشمس فيها طالعتنا مـن الغربِ
فـديـنــاكَ أدركـنــا فــإنّ قلـوبَنا
تلظّـى إلـى سلسالِ مَنهلِكَ العذبِ
قُـد الـعزمَ واستنقذْ تُـراثَـكَ من عِـدىً
تَباغَتْ عليكم بالتمادي علـى الغَصبِ
خـلافــةُ حــقٍّ خـصَّـكـمْ بسـريـرِهـا
نـبيُّ الهدى عـن جبرائيلَ عـن الـرَّبِّ
أُديــلــتْ إلــيـكـمْ قــائـمـاً بـعـد قــائـم
ونَـدبـاً لـه تُلقـى المقاليدُ عـن نَـدبِ
ومــا أُمــــرتْ أفــلاكُـهــا بــاسـتــدارةٍ
على الأُفــقِ إلا دِزنَ منكمْ على قُطبِ
متى تشتفي منـك الـقـلـوبُ بسطوةٍ
تُديـرُ علـى أعــداكَ أرحِـيَــةَ الحربِ
هِـدىً تركتْ فـي المرتضى نـصَّ أحمدٍ
عليـه إلـى شــورى مُسـنَدةِ الخُشبِ
بـهــا اغــتـصـبـوه إمــرةً ســلّـمـوا بها
عليـه وحـيّـاه بهـا (دحيةُ الكلبي)[1]

(١) هو جبريل، جاء على صورة دحية الكلبي أحد صحابة رسول الله، يبايع أمير المؤمنين بالإمارة والولاية، المدقق.

وجــارتْ علـى الـزَّهـرا بخَضمِ تُراثِها
مـن المصطفى بعـد الإهانـةِ والضربِ
وجــرّعــتِ الـسـبطـيـن بـعـدَ أبيهما
كـؤوسَ شجىً أفصحنَ عن كامنِ النّصبِ
إلـى أن أذاقــتْ عمَّكَ الحسنَ الـرَّدَى
بخدعٍ سـقاه ناقـعَ الـسُّمِّ فـي الشربِ
وجــاشــتْ لـتـأبــى دفـنَـه عـنـد جَـدِّه
تـشـيـرُ عـلـى أشـيـاعِـه وهَـــجَ الـحـربِ
أتُدنـي ـ لها الويلاتُ ـ مستوجِبَ النوى
إليـه وتُقصي عنـه مستوجِبَ الـقُـربِ
وأظـمـتْ على الـماءِ الحسينَ وأوردتْ
دمـــاءَ وَريــدَيــه سـيـوفَ بـنـي حـربِ
غـــداةَ تـشـفّـي الـكـفـرُ مـنـهـم بموقفٍ
جُزِرتمْ بـه جَـزْرَ الأضاحي على الكُثْبِ
وغـصّــتْ إلـى قـربِ الـنـواويـسِ كربلا
بـــأشــلاءِ قــتـلاكــم مُــوسّــدَةَ الـتُّــربِ
وظـــلّـــتْ تــجــرُّ الــعـــاديـــاتُ عليهمُ
ذيـــولَ سوافـي الـمور منهنَّ والنّكبِ
فـمـا أُخِـــذوا إلاّ بـــغِـــرَّةِ كُـتْـبِـهـمْ
فسحقاً وخـســراناً لـمـرسِـلَـةِ الكُتبِ
بـــأيّـــةِ عــيــنٍ يــنـظــرون مـحـمّـداً
وقـــد قتلـوا صـبراً بنيـه بـلا ذنــبِ
وجــاؤوا بهـا شـوهـاءَ خرقـاءَ أُركِسوا
بهـا سُبّةً شـنعاءَ مـلءَ الفضا الرَّحبِ

شَقُوا وسَعِدتم وابتَلُوا واسترحتمُ
وخابتْ مساعيهم وفزتُمْ لدى الربِّ
عمىً لعيون الشامتين بِعُظمِ ما
تجرّعتموهُ من بلاءٍ ومن كربِ
ألا في سبيلِ اللّهِ سفكُ دمائِكمْ
جهاراً بأسيافِ الضغائنِ والنَّصبِ
ألا في سبيلِ اللّهِ سلبُ نسائِكمْ
مَقانِعَها بعد التخدُّرِ والحُجبِ
ألا في سبيل اللّهِ حملُ رؤوسِكمْ
إلى الشامِ فوق السُّمرِ كالأنجمِ الشُّهبِ
ألا في سبيل الله رضُّ خيولهمْ
جُسومَكمُ الجرحى من الطعنِ والضربِ
فيا لرزاياكم فَرَينَ مرارتي
بجوفي وصيّرنَ البُكا والجوى دأبِي
وَفَتْ لكمُ عيني بأدمُعِها فإنْ
وَنَتْ لم يَخُنكمْ في كآبتِه قلبي
أأنسى هجومَ الخيلِ ضابحةً على
خيامِ نِساكمْ بالعواسلِ والقُضبِ
عشيّةَ حنّتْ جُزّعاً خَفِراتُكمْ
بأوجُهِها نَدباً لحامي الحِمى النَّدبِ
صرخنَ بلا لبٍّ وما زال صوتُها
يغضُّ ولكن صِحنَ من دهشةِ اللُّبِّ
فأُبرِزنَ من حُجبِ الخدورِ تودُّ لو
قضتْ نحبها قبل الخروجِ من الحُجبِ

وسيقتْ سبايا فوق أحلاسِ هُزَّلٍ
إلى الشامِ تطوي البيدَ سُهباً على سُهبِ
يُسارُ بها عنفاً بلا رِفقِ مَحرَمٍ
بها غيرَ معلولٍ يحنُّ على صَعبِ
ويُحضِرُها الطاغي بناديه شامتاً
بما نالَ أهلَ البيتِ من فادحِ الخَطبِ
ويوضَعُ رأسُ السبطِ بين يديه كي
تُدارَ عليه الراحُ في مجلسِ الشُّربِ
ويُسمِعُ آلَ اللهِ شتمَ خطيبِه
أبي الحسنِ الممدوحِ في مُحكَمِ الكُتبِ
يُصلِّي عليه اللهُ جلَّ وتجتري
على سَبِّه من خصَّها اللّهُ بالسبِّ
وكم خلَدتْ في السجنِ منكم أعزَّةٌ
إلى أن قضتْ نحباً بطامورة الجبِّ
ولَم يُنسَ قتلُ السبطِ حتى تألَّبتْ
لأبنائه الغُرِّ الثمانيةِ النُّجبِ
إلى أن قضَوا لا غُلَّةٌ أُبرِدت لهم
ولَم يُشفَ صدرٌ من عناءٍ ومن كربِ
وأقصتكَ عن سلطانِ مُلككَ صابراً
على الهضمِ مغمودَ الحسامِ عن الضربِ
ترى في العِدى نهباً تراثكَ لَم تجدْ
سبيلاً إلى استخلاصِه من يدِ النهبِ
وُقيتَ الردى أينَ استقلّتْ بكَ النوى
وفي أيِّ وادٍ طاب مثواكَ أو شِعبِ

أَلَم يأنِ أن تحظى بقربك شيعةٌ
كم انتظرتْ إنجازَ وعدِك بالقربِ
وُتذهبَ عنهم سُبّةَ العارِ بين مَن
يعاديهمُ في محضكمْ خالصَ الحُبِّ
متى أنا لاقٍ ضوءَ وجهكَ قائماً
تقيمُ حدودَ اللهِ في الشرقِ والغربِ
بطلعتِه تزهو المغاني وأهلُها
كما تزدهي بالغيثِ أوديةُ العشبِ(١)
وفَيلقُكَ الجرّارُ غصّتْ بخيلِه
رحابُ الفيافي المُلسِ والأُكُمِ الحُدْبِ
عليها كُماةٌ عِيدُها الحربُ أفرغتْ
سوابغَ داوودِ على أُسُدٍ غُلْبِ
نَضَوا للوغى تحت المغافرِ أعيناً
تُغَضُّ لها عينُ الحسودِ من الرّهبِ
إذا استعرتْ نارُ الكفاحِ تهافتوا
عليها ورودَ الهِيمِ ماءً على الثَّغبِ
دهَوا مُهَجَ الأعدا بشعواءِ غارةٍ
على الأعوجيّاتِ المطهّمةِ القُبِّ(٢)
يَلوحُ لِواها كالعُقابِ مُرفرِفاً
على رأسِ منصورٍ من اللهِ بالرعبِ
على رأس منصورٍ إذا ريعَ باسمِه
خميسُ العدى انهارَ الجناحُ على القلبِ

(١) ورد في نسخة أخرى: (المعالي) بدل (المغاني)، المدقق.
(٢) في الأصل: (على أعوجيات)، ولعلها (الأعوجيات) وهو أقرب، ولذلك أثبتناها، المدقق.

وإن كشّرت عن نابها الحربُ راضَها
بباسٍ كفى عن سَلِّ مُرهفِه العَضبِ
وأبيضَ من أسيافِ أحمدَ لم تزلْ
تحاذرُه أعداهُ طائشةَ اللُّبِّ
أبى اللّهُ إلا أن يريقَ دماءهم
به سفكَ من لايعرفُ الصفحَ عن ذنبِ
تظلُّ به القتلى تمجُّ بدجلةٍ
سيولَ دمٍ ذُدْنَ الظِّماءَ عن الشربِ
بحيث تقول الناس لو أن ذاك من
بني فاطمٍ لم يخلُ من رقّة القلبِ
فقمْ واملأ الدنيا فداؤك أهلُها
بعدلٍ تَقيلُ الشاةُ فيه مع الذئبِ
وأَضفِ علينا بُردَ عطفك سائساً
جميعَ أمورِ الخلقِ بالعزلِ والنَّصبِ
وقمْ قاضياً حقَّ العلى بعزائم
تهبُّ هبوبَ الريحِ في الشرقِ والغربِ
وإنّي لراجٍ من سماحك نفحةً
تُوطِّئُ رحلي فوق عَرعَرةِ الصّعبِ
وتهجمُ في مقدامِ جيشٍ على العدى
لأَشفِيَ في استئصالِ شأفتهمْ قلبي
أغثنا به اللهمَّ دعوةَ مُقسمٍ
عليكَ بخيرِ الخلقِ أحمدَ والحُجبِ
عليهمْ صلاةُ اللهِ مادام ذِكرُهمْ
يُجلّي عن المكروبِ داجيةَ الكَربِ

***

والقصيدة التالية يرثي فيها الإمام الحسين عليه السلام، ويناجي فيها الإمام المهدي عجل الله فرجه، أخذناها من: (الدر النضيد) ص ٣٥٣_٣٥٧، للسيد محسن الأمين العاملي قدس سره.

يا فرج الله

سَلِّيا بالحديثِ غيرَ فؤادي
بِمَ يسلو عن الورودِ الصادي؟
بين جنبَيَّ جذوةٌ تتلظّى
مهجتي فوق حَرِّها الوقّادِ
أين منها الخمودُ؟ هيهاتَ إلاّ
بِلِقا من لِقاه أقصى مُرادي
منيةُ النفس إن نأى عن سوادِ الـ
ـعينِ لم ينأَ عن سويدا الفؤادِ
لَم يَفُز ناظري بلقياه حتى
في رُقادي وأين مني رُقادي
سهّدتني صبابةٌ غادرتني
مستهامَ الفؤاد في كل وادي
لَم يجدْ مطمعاً بها العذلُ مهما
رامَ نقصانَها بدتْ بازديادِ
كيف أُصغي لعاذلي بعدما أعـ
ـطبتُ يمنى الغرامِ فضلَ قيادي
مَن لقلبي بأنْ يفوزَ بمن يهـ
ـواهُ بعد التِياعِه بالبِعادِ

حبذا ساعةٌ ألاقيه فيها
ما ألذَّ السلسالَ في قلبِ صادي

صاحِبَيَّ اشرَحا بِغُدبَتِه صد
ري فقد ضاق بي فضا كلِّ نادي

بأبي والعزيزِ من أهلِ بيتي
أفتديه وطارفي وتلادي

خاتَمُ الأوصيا لخاتَمِ رُسلِ الـ
لّه غوثُ الوليِّ حتفُ المعادي

طال حملُ النوى به فمتى يا
فرجَ اللّهِ ساعةُ الميلادِ

أيَّ يومٍ يشدو البشيرُ بمن (لَم
يحلَّ) في غيرِه ترنُّمُ شادي(١)

وتُلاقي عيناي منه مُحيّاً
بين عينيهِ نورُ أحمدَ بادي

مُصلِتاً عضبه لإصلاح هذا الـ
كونِ بعد امتلائه بالفسادِ

كم دهَوكم بنكبةٍ حقٌّ فيها
خلعُ أرواحِنا من الأجسادِ

خلّدتْ في قلوبنا حزَناً لا
ينجلي فجرُه مدى الآبادِ

غصبوكم حقَّ الخلافةِ واغترّ
رُوا بظلِّ اغتصابها المتمادي

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، ولو أنه قال: (ما حلَّ) بدل (لم يحلَّ) لصح الوزن، المدقق.

كـم رزايـا فـي كـربلا كَـسَـتِ الإيـ
ـمانَ أحـزانُـهـا ثـيـابَ حِـدادِ

قَـلَّ فيها الـبكـاءُ بـالـدّمِ لا الـدمـ
ـعِ وعَـطُّ الأكـبـادِ لا الأبـرادِ[1]

يـومَ ذلَّ الإسـلامُ وانـتـسـفـتْ فـي
أوجُـهِ المسلمين كُـثْـبُ رَمـادِ

وتـبـدّتْ أُمـيّـةٌ تـتـقـاضـى
دَيـنَـهـا مـن بـنـي الـنـبـيِّ الـهـادي

أدركـتْ بـالـحـسـينِ ثـاراتِ بـدرٍ
وشـفَـتْ مـنـه سـالـفَ الأحـقـادِ

عـنـدمـا اسـتـقـردَتـه مُـسـتـنـجِـداً بَـأ
ـسـاً كـفـاه عـن كـثـرةِ الأنـجـادِ

خـذلـتـه قـديـمـةُ الـغـدرِ حتى
بلغت مـنـه مـا اشـتـهـتـه الأعـادي

طَـمِـعـتْ فـيـه أن يُـسـالِـمَ لـكـنْ
دون ضـيـمِ الأُبـاةِ خَـرطُ الـقَـتـادِ

أتُـراه يُـعـطي ابـنَ آكـلـةِ الأكـ
ـبادِ كَـفَّ الـمـسـتـسـلـمِ الـمـنـقـادِ

كـيـف يـسـتـسـلـمُ الـحـسـينُ ويـنـقـا
دُ لـضـيـمٍ وهـو الأبـيُّ الـقِـيـادِ

أَلِـخَـوفِ الـردى ولـيـس لـديـه الـ
ـمـوتُ إلاّ تـهـويـمـةً عـن سُـهـادِ

أم لـحـبِّ الـحـيـاةِ بـيـن مـن اخـتـا
رتْ عـلـيـه يـزيـدَ وابـنَ زيـادِ

---

(١) عطَّ الثوبَ: شقَّه.

حـاشَ لـلّــهِ أن يـحـومَ عـلــى مَـرْ
عــىً أبــنــه شـهــامــةُ الأمــجــادِ
فـهـنـاكَ اتّــكـي عـلــى قـائـم السيـ
ـفِ ونـــادى فـديـتُـه مــن مُـنـادي
أيُّـهــا الـصـحـبُ لـيس لـلـقـومِ قصدٌ
غـيـرَ قتلي فـلـيـغْـدُ مــن هـو غـادي
فـأجـادوا الـجـوابَ واخـتـرطـوا البيـ
ـضَ اهـتـيـاجـاً إلــى جِــلاد الأعـــادي
وانـثـنَــوا لـلـوغــى غِـضـابَ أُسـودٍ
عـصـفـتْ فـي الـعـدى بـصَـرصَـرٍ عـادِ
أورَدوا الـبِـيـضَ دونـه مـن نجيعِ الـ
ـهـامِ والـسُّـمـرَ مـن دِمـا الأكـبـادِ
حَـرَسُـوه حتى احـتـسَـوا جُـرَعَ المو
تِ بِـبِـيـضِ الظُّبى وسُـمـرِ الصِّعـادِ
حَــرَّ قـلـبـي عـلـيـه حـيـن رآهــم
كـالأضـاحـي عـلـى الـربـى والـوِهـادِ
فـبـكـى حـسـرةً عـلـيـهـم ونـادا
هُـمْ وأنّــى لهـمْ بـغَـوثِ المنادي
سَـمـحـوا بـالـنـفـوسِ فـي نُـصـرةِ الديـ
ـنِ وأدُّوا فـي الـلّــهِ حـقَّ الـجـهـادِ
صـرعـتـهـمْ أيــدي الـمـنـايـا كـرامـاً
والـمـنـايـا حـبـائـلُ الآســادِ
فـاغـتـدى الـسـبـطُ بـعـدهـم غـرضـاً للـ
ـنّـبـلِ واسـتـكـلـبـتْ عليه الـعـوادي

فاستوى فوق ظهر مُرتَجِزِ الها
دي وأرخى عِنانَه للطِّرادِ
مستطيلاً على خميسِ أعادي
هِ.. لديه الآلافُ كالآحادِ
يُرهِقُ الجيشَ وهو فردٌ ويَروي
سيفَه من دمائِهم وهو صادي
يتلقّى السهامَ طلقَ المُحَيّا
كتلقّيه أوجُهَ الوُفّادِ
مُفرَداً يَصدعُ الجموعَ فتنصا
عُ عَباديدَ كانتشارِ الجرادِ
كادَ يُفنيهمُ فلولا القضا لم
تحظَ منه أُميّةٌ بمُرادِ
بيدَ أن القضاءَ يجري بسِرٍّ
وبما دقَّ من عقولِ العبادِ
فانبرتْ نَبلةٌ إليه فأردتـ
ـهُ صريعاً من فوقِ ظهرِ الجوادِ
ويحَ سهمٍ أصمى فؤادَك يابن الـ
مصطفى ليتَ وقعَه في فؤادي
يالقومي لفادحٍ فتّتَ الأكـ
ـبادَ منا وفتَّ في الأعضادِ
أيَّ نحرٍ فرى وَريدَيهِ شِمرٌ
أيَّ رأسٍ عَلاّه فوق الصِّعادِ
يتباهى بقتلِ من فرضَ اللّـ
ـهُ وِلاهُ على جميعِ العِبادِ

أيُعَلّى على القنا رأسُ سبطِ الـ
مصطفى نُصبَ أعيُنِ الأَشهادِ
غسَّلته الدما وقلبه وَطْ
ءُ العوادي وكفَّنته البوادي
ويحَ خيلٍ داست سنابكُها صَدْ
رأً حوى ما حواهُ صدرُ الهادي
عُقِرتْ هل دَرَتْ بما ارتكبتْ من
سُبَّةٍ سَوّدتْ وجوهَ الجيادِ
بأبي سادةَ الورى أُمناءَ الـ
لّـهِ ضاقتْ بهم رحابُ البلادِ
وكراماً خُصُّوا بما يُكثِرُ الحُسْ
سَادَ أضحَوا شماتةَ الحُسّادِ
ووجوهاً تجلو كُروبَ البرايا
أصبحتْ مجمعَ الكروبِ الشِّدادِ
ونفوساً تخيّرتْ قِتلةَ العزْ
زِ على العيشِ في اهتضامِ الأعادي
ورؤوساً رَكِبنَ سُمرَ العِدى كي
لا يرَوها خواضعَ الأجيادِ
وأَكُفّاً ودّتْ تَقَطُّعَها بالسْ
سيفِ عن أن تُغَلَّ في الأصفادِ
وبناتٍ لفاطمٍ خَفِراتٍ
هُتِكتْ بين أعيُنِ الأوغادِ
يتجاوبنَ بالبُكا وَلْهَ الأحـ
شاءِ بُحَّ الأصواتِ غَرثى صوادي

ورؤوسُ القتلى أمامَ السبايا
تتهادى على القنا الميّادِ
ليتَ عيناً رَنَتْ لها بالتشفّي
كُحِلتْ بالعمى وطولِ السُّهادِ
ووجوهاً تباشرتْ بالتهاني
شوّهتها فواظعُ الأنكادِ
بِمَ تلقى النبيَّ مَن جعلتْ أيّـ
ـامَ قتلِ ابنِهِ من الأعيادِ
لكَ عندي ما عشتُ يبنَ رسول الـ
ـلهِ حزنٌ يفي بحقِّ ودادي
ناظرٌ بالدموعِ غيرُ بخيلٍ
وحَشاً بالسُّلُوِّ غيرُ جوادِ
وقوافٍ بهنَّ أرثيكَ في نَوْ
حِي وإن لم يُطْفِئْنَ نارَ فؤادي
آلَ بيتِ النبيِّ أنتمْ غِياثي
في حياتي وعُدَّتي لمعادي
ما تزوّدتُ للقيامةِ إلاّ
صفوَ وِدّي لكمْ وحسنَ اعتقادي

* * *

وأخذت القصيدة التالية من: الكوكب الدري من شعراء الغري، تأليف علي الخاقاني، ص٣٠٧_٣٠٨، وقد قالها عند زيارته سامراء، مادحاً الإمام الحجة المنتظر ﷺ:

دموع الوداع

دنا مُكرَهاً يوم الفراق يُوادعُهْ
تُسابقُه قبل الوَداعِ مَدامِعُهْ
وقد كاد أن يرفضّ شجواً فؤادُه
عن الصدر لولا تحتويه أضالعُهْ
بنفسي حبيباً لَم يدع لي تجلُّداً
لتوديعِه لمّا اغتديتُ أُوادِعُهْ
أعانقُه والطَّرْفُ يرهفُ خاشعاً
وما الصبُّ إلاّ راعفُ الطَّرْفِ خاشعُهْ
وقد علقتْ كفّايَ شوقاً بكفّه
كما ضمّتِ الطفلَ الرضيعَ رواضِعُهْ
أُعرِّضُ بالشكوى لديه ومُهجتي
تُنازِعُ من أشواقِها ما تُنازِعُهْ
فديتُك زَوِّدْ من تركتَ بنظرةٍ
فليتكَ ما جُرِّعتَ ما هو جارعُهْ
يهمُّ وأنّى بالّلحاقِ لمُغرَم
أحاطَت به من جانبيه موانعُهْ
شديدُ خُفوقِ القلبِ حتى كأنه
قوادمُ طيرٍ حائمٍ أو ترائعُهْ
ولمّا سمعتُ الركبَ حثّتْ حُداتُه
وهَى جلَدي من هولِ ما أنا سامعُهْ

وقلتُ لشوقي كيفما شئتَ فاحْتكِمْ
لكَ الأمرُ فاصنع فيَّ ما أنتَ صانعُهْ
ولاحٍ دَعا للصبر من لا يجيبُه
وقادَ إلى السلوانِ من لا يُطاوعُهْ
يكلّفني صبراً خلعتُ رداءه
وهيهاتَ مني لبسُ ما أنا خالِعُهْ
فمَن لمشوقٍ لَم يَخِطْ جفنُ عينِه
غِراراً ولم تُفتَقْ بنصحٍ مسامعُهْ
إذا رامَ أن يُخفي هواه وشتْ به
مدامعُ تُبدي ما تُجِنُّ أضالعُهْ
فوا لهفتي من بين خِلٍّ مُوافقٍ
يُراجعُني في أمرِه وأُراجعُهْ
يواصلُ من واصلتُه غيرَ طامحٍ
لغيري ويغدو قاطعاً من أُقاطعُهْ
ولا زالَ يُوفيني وفاءً ولم يكن
ليعدوَ منهاجَ الوَفا وهو شارِعُهْ
سلوتُ به عن كل غادٍ ورائحٍ
يُصانعُني في ودِّه وأُصانِعُهْ
تَعقّبه شجوٌ تلظّى شُجونُه
بأحشايَ حتى يجمعَ الشملَ جامِعُه
ولن يَجبُهَ الرحمنَ بالردِّ سائلاً
مؤيِّدُه ابنُ العسكريِّ وشافِعُهْ
له المعجزاتُ المستنيرةُ لَم تزلْ
ترى العينُ منها فوق ما الوهمُ واسِعُهْ

إلــيـــه أحـــاديـــثُ الـمـفـاخـر تنتهي
إذا جَـمـعـتْ أهــلَ الـكـمـال مَـجـامِـعُـهْ
مـلـيـكٌ تــرى الأقـــدارَ مُـلـقـيـةً له
أزِمّـتَـهــا يَـقـتـادُهــا فـتُـطـاوِعُـهْ
خبيرٌ بـمـا تخفـي الـصـدور كأنما
يُـطـالـعُ أســرارَ الــورى وتُـطـالِـعُـهْ
دنـــا وعــدُه طـوبـى لـمـن نــال عنده
مـقـامـاً بــه يـحـوي الـسـعـادةَ طـالـعُـهْ

***

والقصيدة التالية قالها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، واستنهاض الإمام الحجة المهدي عجل الله فرجه، أخذت من: الدر النضيد للسيد محسن الأمين العاملي قدس سره ص ٤٤٥ـ٤٤٧، نختار منها القسم التالي:

واحرَّ قلباه

لـو كـان سـلـوانُ قلـبي فيـك مقدورا
مـا كـنـتُ فيه بـشـرعِ الحـبِّ مـعـذورا
مـن أيَّـــةِ الـطُّـرقِ يأتيني الـسـرورُ ولا
تـــراك عيـني قريـرَ العـينِ مـسـرورا
هـيـهــات تـأمـيـلُ قلبي لـلـمـسـرّة أو
ألـــقــاكَ جـالـبَـهـا قـبّـاً مـحـاضـيـرا
تَشفي بها غُـلَـلاً أضـحـت مُسيَّرةً
إلـــى انـتـدابــكَ منظوماً ومـنـثـورا
لا تشتهي الـنـفـسُ مسموعاً سـوى نبأ
عـنـهـا ولا تـسـتـلـذُّ الـعـيـنُ مـنـظـورا

واحـــرَّ قلباه مـن طـولِ انـتـظـارِك لا
قاسيتَ مـن بعـد ذاك الصبرِ تأخيرا
فكـم تـرى فَيْئكم نهباً وشَـرعَـكُـمُ
مـمـزّقـاً وكـتـابَ الله مـهـجـورا
شـاطـرتَ آبـاءك الـبـلـوى وزدتَ بـأنْ
طـالـتْ عليك بعيدَ الــدارِ مستورا
أفـدي الأولـى بذلـوا للدينِ أنفُسهمْ
مُـلـغِـيـنَ فـي جـانـبِ الله الـمـحـاذيـرا
لـم أدرِ أيَّ رزايـاهـمْ أُعـدِّدُهـا
هـيـهـاتَ لـم أسـتـطـعْ عـنـهـنّ تعبيرا
لـولا رضـاهـمْ بـمـا الـرحـمـنُ قـدّره
عليهـمُ لـم يُــرَوا تلك المقاديرا
لهفي لمـن ودُّهـم أجـرُ الرسـالـةِ لـمْ
يَــرَوا سوى عَلَـمَ الشحناءِ منشورا
مَـن مُبلغُ المصطفى استعمالَ أُمّـتِـه
مِـن بعدِه نسخَ وَحـيِ اللّـهِ بالشورى
جـاشـتْ على آلِـه مـا ارتـاحَ واحـدُهـم
مِـن قهرِ أعـداه حتى مـاتَ مقهورا
قضى أخـوه خضيبَ الـرأسِ وابنُه
غَضبى وسِـبـطـاه مسموماً ومنحورا
أفـدي غريبَ رسـولِ اللّـهِ إذ شَخصتْ
بـه مـن البيـتِ كُـتـبٌ ضُـمّـنـتْ زورا
سِـيمَ الدنيّـةَ فاختـارَ المنيّـةَ لـم
يخطـرْ على بالِـه المحـذورُ محذورا

تبت يـدا ابــنِ زيــادٍ كيف يطمعُ فـي
إذلالِ مَـن لَـمْ يــزلْ بالعـزِّ مذكورا
هو الحسينُ الأبـيُّ النفسِ مَن شَرعتْ
عُــلاه نهجاً لـصــونِ الـعـــزِّ مـأثـورا
فـــازتْ بـنُـصـرتِـه لله أُسْـــدُ شَـرىً
كـانـتْ مَـخـالِـبُـهـا الـبِـيـضَ المباتيرا
تــرتــاحُ لــلـحـربِ لاتـــدري بأنفُسِها
تلقى عِـــدىً أو تلاقـي خُـــرَّداً حُــورا
لـلّــهِ كــم لـهــمُ مــن سـطـوةٍ تـركـوا
بـهـا ظـهـيـرةَ ذاك الـيـومِ دَيـجـورا
وَقَـــوه حـتـى أُبـيــدوا فاغتدى غَرَضاً
للنَّبلِ من بعـد مـا كـانـوا لـه سُـورا
هــنــاكَ دمــدمَ ثَـبـتَ الـجـأشِ محتقِراً
بـشــدّةِ الـبـأسِ هــاتـيـكَ الجماهيرا
واسـتـعـظَـمـوه مـتـى يَـهـمِـزْ مُـطـهَّـمَـه
عــلـى كـتـائـبِـهـمْ فــرّتْ مَــذاعــيـرا
يـنـقـضُّ مختطِفاً كـبـشَ الكتيبةِ مِـن
ظهرِ الجـوادِ اختطافَ البـازِ عُصفورا
يـغـشـاهـمُ فـيـخـالـون الـسـمـا انطبقتْ
على الـثـرى أو غشتْ أطـوادَهـا القورا
لـولا القضا كـــان لا يُبقـي لآلِ أبـي
سـفيانَ فـي الأرضِ ديّـــاراً ولا دورا
واهـــاً لتلك الأســـودِ الـغُـلـبِ تنشبُها
أيــدي الـمـقـاديـرِ تضميخاً وتعفيرا

إن نَهنَهتها المنايا عن فَرائِسِها
فبعد ما خَضَبتْ منها الأظافيرا
يا وقعةَ الطفِّ كم أوقدتِ في كَبِدي
وطِيسَ حُزنٍ ليومِ الحشرِ مسجورا
***

عبد الحسين حمد

لم نعثر له على ترجمة.

وأخذت قصيدته التالية من الإنترنت.

يالثارات يوم الطف

أبهى من الشمسِ أو أسنى من النورِ
فجرٌ سيُخلِقُ أسدافَ الدياجيرِ
يا ليلةَ النصفِ من شعبانَ ضاحيةً
لأنتِ والقدرُ صنوانٌ بتقديري
يا ليلةَ العدلِ إنّ العدلَ موعدُنا
في قائمٍ بالهدى والقسطِ منصورِ
فآيةُ (المنِّ) في القرآنِ آيتهُ
تُتلى وكم من حديثٍ فيه مشهورِ
انهضْ فديتك لا تُبقِ على صنم
قد آبَ يعثو فأُبْ يا مطلعَ النورِ
فكم عُتُلٍّ عتا في الأرض ثانيةً
وكم حسينٍ بسيفِ البغي منحورِ

مـا زال مـن عبـد شمسٍ ذاحـلٌ حَنِقٌ
ولَـم نـزلْ حـطبـاً يُـزجـى لـتـنّـورِ
ومـا تـزال لـدى سـفـيـانَ داعـرةٌ
تـلـوك أكـبـادَ مـنـذوريـن لـلـنـورِ
ولَـم تـزل مـن يـزيـدِ الـبـغـيِ عـاديـةٌ
زُمّـتِ على الـجـور فـي دَجْـل وتـزويـرِ
اظـهـرْ فكم مـن مُـضـامٍ عـامَ فـي دمِـه
وكـم دمـوعٍ هـمـتْ مـن أعـيـنِ الـحـورِ
اللّـهَ يـا وقـعـةَ الـطـفِّ الـتـي هَـتـكـتْ
خِـدرَ الـهـدى واستباحتْ كـلّ محظورِ
لَـم أنـسَ يومـاً بـه الإسـلامُ مُنتهَكٌ
فـي مَـعـلَـمٍ بـتـرابِ الـطـفِّ معفورِ
وراضـعٍ مـن نجيع الـنـحـر أرشَـفَـهُ
ـ وهـو الظميُّ ـ بسهمٍ قـوسُ مسعورِ
وحُـرّةٍ نـحـوه تـرنـو فـمـا نـظـرتْ
إلا لـمـفـتـطَـمٍ بـالـنّـبـلِ مـجـزورِ
ولـلـفـواطـم إرنـانٌ بِـمُـشـتَـجَـرٍ
مـن الـرمـاحِ وأسـجـاعٌ عـلـى الـكـورِ
جـزّ حـسـامُـك أردانـا تـجـلّـدُنـا
وغـالَـنـا صـبـرُنـا يـاثـأرَ مـوتـورِ
لـو لَـم يـكـنْ غـيرَ هـذا فـاجـعٌ لكفى
بـأن تقيـمَ عليهم نفخـةَ الـصـورِ
يـا حـجّـةَ اللهِ مـا بـينَ الـضـلـوعِ جـوىً
كـمـوقِـدٍ بـلـظـى الـنـيـرانِ مـسـجـورِ

لَم نشتكِ الظلمَ من شِركٍ ومن كُفُرِ
لكنْ شكونا مغالاةَ الخنازيرِ
المدّعينَ لباسَ الدينِ من سفهٍ
والدينُ- لو فقهوا- أسمى الدساتيرِ
فالدينُ سِلمٌ وإحسانٌ ومنصفةٌ
وليسَ في الدينِ من فتكٍ وتدميرِ
وليسَ في الدينِ إرهابٌ وغائلةٌ
ولا اغتصابٌ ولا ذبحُ القواريرِ
شَرٌّ من الشرِّ تضليلٌ بِزَيِّ هُدىً
وأجرمُ الجرمِ إفسادٌ بتبريرِ
يا ليتهم لَم يكونوا أسلموا أبداً
إذن لصينَ الهدى من كلِّ تزويرِ
كفعلِ أسلافهم إذ أسلموا وَجَلاً
واللهِ ما أسلموا إلاّ لمحذورِ
باسم الهدى ذبحوا واسم الهدى نبحوا
واسم الهدى فعلوا أفعالَ تيمورِ
إن كان دينكُمُ للذبحِ مجزرةً
فشسعُ نعليَ أزكى في المعاييرِ

***

عبد الحسين الحويزي

ولد الشاعر الأديب الشيخ عبد الحسين الحويزي سنة ١٢٨٧هـ، وتوفي سنة ١٣٧٦هـ، وهو أحد شعراء النجف الفطاحل البارزين، وقد سمّي بالحويزي نسبة إلى الحويزة، وله من المؤلفات:

- ديوان شعر في مدح ورثاء أهل البيت المعصومين عليهم السلام.
- فريدة البيان.
- ملحمة شعرية.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص٢٤٣ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

وقد أخذت القصيدة التالية من ديوانه في مدائح ومراثي أهل البيت عليهم السلام ص ١٦٠ـ١٦١:

بعدله يستظل الدهر

تبلّجت ليلةٌ في سَعدِها طلعا
بدرُ الهدى وسناه للدجى صدعا
يا ليلةً بصنوفِ البِشرِ قد نَشرتْ
في عاتقِ النجم فرعاً نَشرُه رَدَعا

كم للحقيقةِ مرآةٌ بها جُليث
وعكسُ كلِّ ضميرٍ فوقها طُبِعا
قد لفّها اليُمنُ في بُردَينِ من يَمَنٍ
صنعاءُ تغبطُ نسجاً منهما صُنِعا
طابتْ مَواردُها بالعيش سائغةً
تفرّقَ الوجدُ عنها والهنا جُمِعا[1]
وأسفرَ الحقُّ عن إيضاحِ طلعتِها
كأنه نَيِّرٌ في أُفقِهِ سَطعا
والدينُ أصبح مرفوعَ العمادِ ذُرىً
غداةَ حِملُ الهدى في حِجرِهِ وُضِعا
للّهِ دَرُّ وليدٍ طابَ عنصرُه
نَشا ومن دُرّةِ الإيمانِ قد رَضعا
مُحجّبٌ لا ترى عينُ الوجودِ له
شَبهاً ولا كُلُّ سمعٍ مثلَه سَمِعا
سِرٌّ من الغيبِ صدرُ الدهر ضاق به
وُسْعاً ولكن بماضي عدلِه اتّسعا
اللّهُ شرّف يوماً في خليقته
به سَنا الحُجّةِ المهديُّ قد طَلعا
إن غابَ عنّا فطَرْفُ الفضل منه علي
تيقُّظٍ لجميع المسلمين رعى
إمامُ عصرٍ يراعي أُمّةً عَرَفتْ
مقامه وإليه أمرُها رَجعا
جدّتْ بسنّةِ جَدٍّ منه واضحةٍ
وبالمودّة طافت حوله شِيَعا

(١) الوجد : الحب الشديد ، والحزن أيضاً .

كلٌّ تأرّقَ للآمالِ ناظِرُه
بالانتظار حليفُ السُّهدِ ما هجعا

لذِكرِه موكبٌ تسري رَكائِبُه
على القلوبِ فتسعى نحوه تَبَعا

بعدله يَستظلُّ الدهرُ مُستنِداً
لَمْ يَدرِ من بأسِه خوفاً ولا فزَعا

والأرضُ مبسوطةٌ عدلاً بِمُرهَفِه
فالذئبُ والشاةُ فيها يسرحان معا

يُقيمُ قائمَ سيفٍ لو يُحكّمُه
على مجامعِ قلبِ الدهرِ لانخلعا

كم بالعدالة يُحيي سيفُه سُنَناً
كما يُميتُ لأعداء الهدى بِدَعا

يهوي ولكنْ لوجهِ اللّهِ مُعتكِفاً
وسيفُه فوق هاماتِ العدى رَكَعا

إذا تعثّر في اللّباةِ مضرَبُه
له لسانُ المنايا لا يقولُ لَعا

فيملكُ الأرضَ إن قامتْ عزيمتُه
بكل منصلتٍ في حكمه برَعا

فيطلبُ الثارَ من قومٍ بغيِّهمُ
عن الورودِ حسينٌ ظامياً مُنِعا

فكيف يَصبرُ عن خطبٍ يكاد به
تهوي الجبالُ وتندكُّ الثرى جزَعا

يومٌ به بكتِ السبعُ الشدادُ دماً
وجبرئيل بقلبِ الكائناتِ نَعا

والـــديـــنُ ردَّ يـــداً جـــذّاءَ قـــاصـــرةً
عـــن الـــدفـــاعِ وعِـــرنـــيـــنُ الـــهـــدى جُـــدِعـــا
والـــدهـــرُ أبـــصـــرَ فـــي ليلِ الـــضـــلالِ عمىً
وكـــلـــمـــا ســـــارَ فـــي أبـــنـــائِـــه وقَـــعـــا
أضـــحـــى الـــهـــدى ثـــاكـــلاً إنـــســـانَ نـــاظِـــرِه
وواجـــداً فـــي الـــزمـــانِ الـــوجـــدَ والهلعا
بـــكـــى فـــمـــا كـــفـــكـــفَ الـــمـــقـــدارُ عَـــبـــرتَـــه
ولا أجـــاب نِـــــداه الـــدهـــرُ حـــيـــن دعـــا

***

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه المذكور ص ١٦٢ ـ ١٦٤:

الخضر بوّابه

مـــيـــلادُ ذي غـــيـــبـــةٍ لـــلـــديـــنِ منتظَرِ
أنـــــارَ أُفـــــقَ السما بـــالأنـــجـــمِ الـــزُّهُـــرِ
زهـــا بـــــه الـــرشـــدُ لـــمّـــا وجـــهُـــه سطعا
ومـــفـــخـــرُ الـــديـــنِ والـــدنـــيـــا بـــه اجتمعا
والـــحـــقُّ لـــلـــفَـــلَـــكِ الأعـــلـــى بـــه ارتفعا
والـــعـــدلُ فـــي كـــلِّ نـــادٍ صَـــــدرُه اتّسعا
وطـــــــال ســـــاعِـــــدُه بـــالـــعـــــزِّ والـــخـــطَـــرِ
وأشـــــرقَ الـــكـــونُ مـــن مـــيـــلاده فـــرَحـــا
وصِبغةَ الليلِ عـــن وجـــهِ الصباحِ مَحا
وعـــــاد صـــدرُ الـــمـــعـــالـــي فـــيـــه منشرحا
ولاحَ فـــي الـــجـــوِّ نجمُ السعدِ متّضِحا
فـــشـــقَّ جـــنـــحَ دُجـــــىً للغيِّ مُعتكِرِ
وثـــغـــرُ بِـــيـــضِ المساعي بالهنا ابتسَما

وجـــابَ صـبـحُ الـهـدى الـوضّـاحِ لـيـلَ عَمى
وكـــلُّ تُـــربٍ وَطـــاه لـلـسـمـاءِ سما
أهـــوتْ فـقـبّـلـتِ الـجـوزا لـه قَـدَمـا
ونَـعـلُـــه وضـعـتــه الـشُّـهـبُ فــي الـغُـرَرِ
إمـــامُ حـــقٍّ بـــه الـديـن اسـتـطـال عُـلا
وحُـكـمُـه كـــلُّ مُـعـوجٍّ بـــه اعـتـدَلا
واللهُ أوضـــحَ فـــي بُـرهـانِــه الـسُّـبُـلا
بمُحكَمِ الـذِّكـرِ داعـي الـحـقِّ منه تلا
مَـنـاقـبـاً هــــنّ فـــي الآيـــاتِ والـسُّـــوَرِ
تـشـعُّ بِـبـيـضُ الـلـيـالـي مـن مَـكـارِمِـه
ومـطـلـعُ الـشـمـسِ غـربـاً مـن عَـلائـمِـه
والأرضُ تُـمـلأُ عــدلاً مـن صَـوارمِـه
وقـائـمٌ عَـضـبُـه الـمـاضـي بـقـائِـمِـه
يُـغـنـي غـــداةَ الـوغـى عــن طـــارقِ الـغُـدُرِ
الـخِـضـرُ بـوّابُـــه والـــرُّوحُ حـاجِـبُـهُ
وفـــي الـلُّـقـا قـابـضُ الأرواحِ نـائِـبُـهُ
وسـيـفُـه تُـرهِـبُ الـدنـيـا مَـضـارِبُـهُ
تُـطـبِّـقُ الأرضَ إعـجـازاً عَـجـائِـبُـهُ
والـدهـرُ مـنــه رهـيـنُ الـخـوفِ والـخَـطَـرِ
بـتـاجِ فـضـلِ إلـــهُ الـعـرشِ جـمّـلـهُ
قِـدمـاً وبـالـعـلـمِ والـمـعـروفِ فَـضّـلـهُ
ولـلإمـامـةِ دون الـنـاسِ أهّـلـهُ
كـفـى بـأنّ الـعـلـى والـمـكـرُمـاتِ له
مَـنـسـوبـةُ الأصـلِ بـيـن الـبَـدوِ والـحَـضَـرِ

جَلّى على القُبّةِ الخَضرا بسؤدَدِه
ونورُه دكَّ سِينا في توقُّدِه
لاهوتُ قدسٍ تردّى في تجرُّدِه
من الجلالةِ بُرداً فوق أبْرُدِه
مُحيَّراً ببيانِ الصُّحْفِ والزُّبرِ
فيأمنُ الملتجي في ظلِّ عِصمَتِه
وأفضلُ الخلقِ مُنقادٌ لخدمتِه
شهمٌ مَناطُ الثريّا دون همّتِه
ترى أولي العزمِ جمعاً عند عَزْمَتِه
عَوناً ورِدفاً له بالفتحِ والظَّفَرِ
يُمهِّدُ الأرضَ عدلاً في حكومتِه
ويملأُ الكونَ بأساً من شكيمتِه
ويُذعَرُ الدهرُ خوفاً من عزيمتِه
ويُسفِرُ الصبحُ نوراً من أرُومَتِه
حتى يُغَطّي شُعاعَ الشمسِ والقمرِ
من دوحةٍ أصلُها في القدسِ قد ثبتا
بفرعِها العدلُ والتوحيدُ قد نبتا
بهل أتى نعتُها في العالمين أتى
واللهُ في حقِّها بالذِّكرِ قد نَعتا
من المفاخرِ حازتْ أحسنَ الثَّمَرِ
في الدهرِ يسعى حليفَ السيفِ والكَرَمِ
ويستطيلُ على الأقدارِ بالهِمَمِ
وعدلُه سائرٌ في سائرِ الأُمَمِ
وجبرَئيلُ له بعضٌ من الخَدَمِ
وحُكمُهُ نافذٌ في الجنِّ والبَشَرِ

عيسى ابنُ مريمَ في تفضيلِه عَلِما
والخِضرُ بين يديه ناشرٌ عَلَما
ومنه ثغرُ الهدى قد لاحَ مُبتسِما
والغَيُّ يبكي بفرطِ الوجدِ فيه دَما
والرعبُ بالسمعِ يجري منه والبَصَرِ
صلّى وسلّمَ ربُّ العالمين على
مولىً به دينُه في سيفِه اعتدَلا
للفضل قد أحرزَ التفصيلَ والجُمَلا
والدينُ في حبِّه في الخلق قد كَمُلا
وقد صفا الدهرُ مِن رَنْقٍ ومِن كَدَرِ

***

عبد الحسين الحياوي

المرحوم الشيخ عبد الحسين الحياوي (١٢٩٥ـ ١٣٤٥هـ).

أخذت القصيدة من: قلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد، إعداد الشاعر معين الخياط النجفي، ص ٦٩٥ـ ٦٩٦، ومن كتاب: مثير الأحزان في أحوال الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ص١٤٠ـ ١٤٣، تأليف الشيخ شريف الجواهري.

شرف الإبا

في رثاء الحسين مستنهضاً صاحب الأمر عليه السلام

يا كالئَ الدين الحنيفِ
والأمنَ من خطرِ الظروفِ
ومجلِّياً داجي الضلا
لِ بنورِ رشدٍ منه مُوفي
بك يُرتجَى ضعفُ القويِّ
وقوّةُ العاني الضعيفِ
شرفُ الإبا ورثَته أُسْـ
ـرَتُكمْ شريفاً عن شريفِ
أترى تَقرُّ على الهوا
نِ وأنت من شُمِّ الأُنوفِ

وتـشـيـمُ فـيـنـكَ عـنـد أقـــا
وامِ عـــلـى وثـــنِ عُــكــوفِ
حــــادوا عــــن الـنـهـج الـقـويـ
ـم ويمّـمـوا نـهـجَ الـجُـنـوفِ[1]
قـــد حـكّــمـوا عـــن ضِـلّــةٍ
ذئـبَ الـفـلا يـابـن الـغَـريـفِ[2]
والــديــنُ كـوكـبُ رشــدِه الــ
ــدُّرِّيُّ آذنَ بـــالـخـســوفِ
فـــاجْــلُ بـطـلـعـتـك الـمـنـيـ
رةِ لـلـورى ظُـلَـمَ الـسُّـدوفِ[3]
وامـــلأ بـصـاعـقـةِ الـظُّـبـى
وجــهَ الـبـسـيـطـةِ بـالـرجـيـفِ
واتــــرك خـيـولَ الله تـعـ
ـطفُ بـالـذَّمـيـل عـلـى الـوجـيـفِ[4]
عـــربـيّـةً تَـسـتـنُّ فــي الــ
عــدَواتِ كـالـريـح الـعَـصـوفِ
طـــلاّبـــةً لـلـعـدل بـيـ
ـنَ الـخـلـق عـن نـهـج الـجَـنـوفِ[5]
بـجـحـاجـحٍ تـزنُ الـجـبـا
لَ الـشُّـمَّ فـي الـيـوم الـمَـخـوفِ

---

(١) أخذنا هذا البيت والذي قبله من : مثير الأحزان ص ١٤٠.

(٢) الغريف : مأوى الأسد، ويريد بها هنا الأسد نفسه.

(٣) السدوف : الظلمات، واحدها : السَّدَفُ.

(٤) الذميل : السير الليّن، والوجيف : العَدوُ السريع.

(٥) الجَنوف : الجائر، المائل عن الحق.

والحظْ بَنيكَ بعطفةٍ
أفَلَستَ خيرَ أبٍ عطوفِ؟
وارأفْ بهم عَجِلًا فقد
وصفوك بالبَرِّ الرؤوفِ
فإلى مَ أكبادُ السورى
لنَواكَ دامِيةَ القُروفِ
حنّتْ إليك حنينَ ذي
إلفٍ على فَقدِ الأليفِ
أفلا علمتَ وأنت أعـ
ـلمُ ماجرى يومَ الطُّفوفِ؟
حيث الحسينُ دَريّةٌ
للسمهريّةِ والسيوفِ
جاءتْ تزفُّ أُميّةٌ
والغدرُ منها بالزفيفِ
حشدتْ عليه جحافلًا
غصّتْ بهنّ لَهى الثُّنوفِ
رامتْه أن ينقادَ طوْ
عَ إرادةِ العلجِ العَسوفِ
زعِمتْ بأنّ مُصرِّفَ الـ
أقدارِ يُرهَبُ بالصريفِ
هيهات.. أخطأَ ظنُّها
في ذِروةِ العزِّ المنيفِ
فسطا عليها زاحفاً
في كل مقدامٍ زَحوفِ

ومُدرَّبينَ لدى الكفا — حِ على مُصادمةِ الأُلوفِ
من كلِّ مُثرٍ من تليـ — ـدِ علائِهِ ومن الطريفِ
تمشي بمعترَكِ النزا — لِ إلى الردى مَشيَ النزيفِ
تلقى الظُّبى بهوى الصِّبا — كلقاءِ ولهانٍ لَهيفِ
وتخالُ مهزوزَ القنا — يوم الوغى أعطافَ هِيفِ
وقفوا بها فاستوقفوا الـ — أفلاكَ في ذاك الوقوفِ
يدعو الوحوشَ لسانُ بيـ — ـضِ سيوفهِمْ كوني ضيوفي
حتى دعا داعي العلى — لنعيمِ فِردوسٍ وَريفِ
خَفّوا وهم هُضُبُ الجبا — لِ لنيلِ دانيةِ القُطوفِ
فتلفَّعوا بنجيعِهِمْ — مثلَ الشموسِ لدى الكسوفِ
وانصاعَ فرداً لَم يجدْ — عَضُداً سوى السيفِ الرهيفِ
فهناك صال على الكَتا — ئِبِ صولةَ الليثِ المخيفِ

فثنى مُكَردَسها وثَنَّـ
نى فعلَه يوم الخسيفِ
حتى جرى القدَرُ المحتَّـ
ـمُ فانثنى غَرَضَ الحتوفِ
أسِفاً قضى وعلى سوى
حفظِ الهدى غير الأسيفِ
وعليه تعدو العاديا
تُ بأمر ذي النسبِ اللفيفِ
فرضضنَ صدرَ هداية
هو مصدرُ الدينِ الحنيفِ
لهفي عليه وطفلُه
بيديه ما بين الصفوفِ
قد أرشفته دماءه
بسهامها بدلَ الرشيفِ
لهفي عليه مدى المدى
لو كان يجديني لهيفي
لهفي على سحبِ الندى
أقلعنَ عن ذاك الوكيفِ
لهفي على أمنِ المخوفِ
يغيبُ عن عين المخوفِ
من بعدِه خَفِراتُه
أسَرتْ على عُجفِ الحُروفِ
وإذا شكتْ عنفَ المسيـ
ـرِ تجابُ بالضربِ العنيفِ

سَـــــلُ الأســـــى أكــبــادَهــنــ
نَ فــسِــلــنَ مــن طَـــرْفٍ ذَروفِ
ربّــــــاتُ خــــدرٍ مــاعــرَفــ
نَ ســوى الــمــقــاصِــرِ والــسـجـوفِ
مــــاكــــانَ تَــصــفــاً أن تـجـا
ذَبَــهــا الــعــدى فــضــلَ الــنـصـيـفِ
وبــــنــــاتُ مُــعــتَــصِــرِ الــخــمــو
رِ الــرجــسِ تــرفُــلُ بــالــشــفــوفِ
يَــضــربــنَ بــالأيـــدي الــخـــدو
دَ وتــلــك تَــضــربُ بــالــدفــوفِ
وتـــكـــادُ مــنــهــنَّ الــقــلــو
بُ تــطــيــرُ مــن فــرطِ الــرفــيــفِ
تــدعــو وتــهــتــفُ بــالــحُــمــا
ةِ الــصِّــيــدِ كــالــوُرْقِ الــحــقــوفِ

***

عبد الحسين أحمد شكر

هو عبد الحسين بن الشيخ أحمد شكر النجفي المتوفي عام ١٢٨٥هـ.

أخذت قصيدته التالية من (رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار، للحجة الشيخ حسين بن الشيخ علي القديحي، ص ٢٣٨ـ ٢٣٩، وهي في رثاء الإمام الحسين واستنهاض الحجة المنتظر، ﷺ:

الآية الكبرى

يابنَ الغطارفةِ الأمجادِ مَن ضربوا
على جباهِ العُلى دون الورى قُبَبا

ومن همُ الآيةُ الكبرى وعندهُمُ
علمُ الكتابِ ومافي اللوحِ قد كُتِبا

مصادرُ الفيضِ صفّاهم إلهُهُمُ
لمّا اصطفاهم لإيجادِ الورى سَببا

حتى مَ نجرعُ من أعدائِكمْ غُصصاً
حاشاكَ تُغمِضُ طَرْفاً والعُلى ذَهَبا

عجّلْ إلينا أزلْ عنّا بطلعتكَ الـ
ـغرّا هموماً علَتنا واكشفِ الكُرَبا

تبدَّدَ الدينُ فانهض مُوقِظاً عَجِلاً
عزماً تحكُّ به الأفلاكَ والشُّهُبا
ألستَ مَن قد تجلّى فيه خالقُه
بخلقِه وبه عنهم قد احتَجَبا
ومَن به رفع الخضرا كما سطحَ الـ
غبرا به وبه قد أمطرَ السُّحُبا
ومن عليه رَحَى الأكوانِ دائرةٌ
حيث اجتباه لها ربُّ العلى قُطُبا
فيا مليكَ الورى طُراً ومالِكَهمْ
وغوثَهم إنْ همُ لَمْ يأمنوا النُّوَبا
عجّل فديناكَ فالأحشاءُ في شُغُلٍ
لعلنا من عِداكم نبلغُ الأرَبا
وننظرُ العدلَ مبسوطاً ومنتشراً
وفي الأعادي غرابُ البينِ قد نَعَبا
عطفاً وعفواً وإن كنّا عصاةً فمَن
يعفو سواكَ عن العاصي إذا غَضِبا
ضاق الفضاءُ بنا يا خيرَ مُدَّخَرٍ
والجورُ أوقدَ في أحشائِنا لَهَبا
فقمْ تلافَ الهدى وانقِذ بقيّتَه
وشَيّدِ الدينَ يابنَ السادة النُّجُبا
واستنهضِ النصرَ في ثارِ ابنِ فاطمةٍ
فقد قضى بين أرجاسِ العِدى سَغِبا
سبطِ النبيِّ ونجلِ الطهرِ حيدرةٍ
وابنِ البتولةِ من سادَ الورى نسبا

فهُدَّ ركنُ الهدى لما هوى، وهوى
نجمُ الفخارِ، وبدرُ السعدِ قد غَرُبا
وكُوِّرتْ حزَناً شمسُ الوجودِ له
والكونُ أصبحَ داجي اللّونِ مُكتئِبا
والكائناتُ غدتْ تبكي دماً حزَناً
إذ كان دون الورى فخراً لها وأبا
للّهِ من فادحٍ أبكى السماءَ دماً
وزلزلَ العرشَ بل قد هتّكَ الحُجُبا
وإن نسيتُ فلا أنسى حرائرَه
مُستصرِخاتٍ لها جيشُ الضلالِ سَبا
حواسراً سَلَّبَ الأعدا براقِعَها
وخِدرُها قد غدا بالظلمِ مُنتَهَبا
تدعو أباها بقلبٍ ثاكلٍ ولِهٍ
وأدمُعُ العينِ منها تُخجِلُ السُّحُبا
ياغوثَ كلِّ الورى ماذا الصدودُ فقمْ
وانظرْ بناتِ المعالي قد علتْ قَتَبا
أسرى سَواغبُ قد أودى بها ظمأً
ونَوحُ أطفالها قد زادَها وَصَبا

***

والقصيدة التالية أخذناها من المصدر السابق ص ٤٨٢_٤٨٣، في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، واستنهاض الإمام المنتظر عجل الله فرجه.

أبناء غالب

بقيّةَ آلِ اللهِ سَوْمُ عِرابِها
فقد سَلبتْ حربٌ نِزاراً إهابَها

وثُـرْ مُسـتفزّاً آلَ فِهـرٍ لثارِها
وجـرِّدْ (مواضيـها) وقـوِّمْ كِعابَـها[1]
فقد قَـوّضـتْ أبنـاءُ حـربٍ قِبابَكمْ
وفـي حَيِّكمْ بالرغمِ أرسـتْ قِبابَها
وشِرعـةُ طـه غُـودرتْ نـهبَ رائِـها
وقـد أنـزلَ الباري عليكمْ كِتابَها
وشيعتُكمْ ضـاعت فحيث توجّهتْ
رأت نُـوَبَ الأرزاءِ سَـدّت رِحابَـها
فَنِينا فـقـمْ وانـقِـذْ بقيّـةَ شملِنا
فـقـد أنـشـبتْ فينا أعـاديكَ نابَها
فـإن نَـكُ قـد هُـنّا عليكَ وأَسـدلـتْ
علينا الخطايا دون ذاك حِجابَها
فـليس بـشـاراتِ الحسـينِ وآلِـه
هـوانٌ ولا الآسـادُ تـتـركُ غـابَـها
أَثِـرْ نقعَها واستنهضِ الغُـلْبَ غالباً
وثُـرْ مُسـتفِزّاً خيلَـها وركـابَـها
فتلك بنو حـربٍ على الرغـم تـوّجـتْ
بـرأس حسينٍ فـي الطفوف حِرابَـها
وتلـك جـسـومُ الهاشميينَ غـودرتْ
طـعـامَ ظُـبـىً كـانـتْ دماهـمْ شرابَها
وتـلـك سـرايـا شيبة الحـمـدِ هَشّمت
عـوادي الأعـادي شِيبَها وشبابَها

---

(١) في الأصل: (مواضيعها) بزيادة العين، وهو خطأٌ مطبعي اختل به الوزن والمعنى، فصححناها بحذف العين، المدقق.

أتستطيعُ صبراً أن يقالَ أُميّةٌ
أجالت على جسم الحسينِ عِرابَها
وأنّ برغمِ الغُلبِ أبناءِ غالبٍ
كريمتُه أضحى الدماءُ خِضابَها
تخاطبُ شجواً حامليه نساؤه
وقد شبَّ في أحشائها ما أشابَها
أيا حاملاً في الرمحِ رأساً بحَمله
لوث ذِلّةً أبنا لُؤيٍّ رقابَها
أتعلمُ ماذا قد حملتَ على القنا
وأيّ بني وحيٍ تُقِلُّ كتابَها
أتنسى وهل يُنسى مُصابُ حرائرٍ
أصابكَ ما يومَ الطفوفِ أصابَها
أتنسى وهل يُنسى وقوفُ نسائكم
لدى ابنِ زيادٍ إذ أماطَ حِجابَها
وعمّتُك الحوراءُ أنّى توجّهتْ
رأتْ نائباتِ الدهرِ تقرعُ بابَها
فما زينبٌ ذاتُ الحِجالِ ومجلسٍ
به أسمعَ الطاغي عِداها خِطابَها
لها الله من مسلوبةٍ ثوبَ عِزِّها
كستها سياطُ المارقينَ ثيابَها
تعاتبُ آساداً فَنُوا دون خِدرِها
تخوضُ المنايا لو يَعونَ خِطابَها
بني هاشمٍ هُتِّكنَ منكمْ حرائرٌ
حَمَيتمْ ببِيضِ المرهَفاتِ قِبابَها

هُتِكنَ وآنى تعرفُ الهتكَ والسَّبا
حرائرُ قد ألبَسْنَها الأُسْدُ غابَها؟!

***

عبد الحسين إبراهيم صادق

- هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ صادق بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى المخزومي القرشي، كان رحمه الله آية من آيات الله، وعلماً من أعلام الدين والإسلام في سوريا والعراق، وقد جمع بين الفضيلتين المرموقتين العلمية والأدبية، وحلّق فيهما معاً.

- ولد في النجف الأشرف عام ١٢٧٩هـ، وبعد بضعة أشهر من ولادته عاد والده إلى جبل عامل (في لبنان)، ثم توفي والده وهو ابن أربع سنين.

- بعد أن تعلم المقدمات على علماء في جبل عامل، هاجر في سنة ١٣٠٠هـ إلى العراق، لتحصيل العلوم العقلية والنقلية في مدارس النجف العلمية، فتتلمذ على أساتذة أعلام منهم المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والميرزا حسين الخليلي الطهراني، والأخوند ملا محمد الشربياني، والسيد محمد بحر العلوم، والشيخ آقا رضا الهمداني، والشيخ كاظم الخراساني، والميرزا محمد حسن الشيرازي (في سامرّاء).

- عاد إلى جبل عامل بإلزام من كبار أساتذته، إجابة منهم لطلب جمهور من العامليين، وكلّلوه بإجازاتهم وشهاداتهم له برقيّ منصب الاجتهاد، فأسس في النبطية حسينية هي أم الحسينيات في جبل عامل، ومن فضل الله عليه، أن نجّى بسعيه طائفة كبيرة من المسلمين، من سوقهم إلى ساحة الحرب العامة الطاحنة.

ـ تنوف تآليفه وتصانيفه على العشرين، منها: (المواهب السنية في فقه الإمامية) مجلدان، ومنظومة فقهية استدلالية تبلغ أربعة آلاف بيت، ومنظومة كلامية تبلغ ألفي بيت، وله منظومات كثيرة في الإمام الحسين عليه السلام، وغير ذلك من المحاضرات والمناظرات مطبوعةً وخطية.

ـ توفي في النبطية عام ١٣٦١هـ، ودفن إلى جانب الحسينية التي أسسها في حياته.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، للحاج محمد باقر النجفي ج١ ص ٣٢ ـ ٣٣.

وأخذت الأبيات التالية من نفس المصدر ص ٥٨، وقد قالها متوسلاً إلى المولى جلّ وعلا، بالإمام المنتظر عجل الله فرجه، للشفاء من الوباء الجارف الذي اجتاح النجف الأشرف، وكان فيها يومئذ:

أنت الذريعة

يا حُجّةَ اللهِ وابنَ السادةِ الحُجَجِ
عطفاً على أُمَمٍ مذعورةِ المهجِ

شبَّ الوباءُ فلا غوثٌ لمنتدِبٍ
به سواك ولا أمنٌ لمنزعجِ

إليك مُدّتْ به الآمالُ طارقةً
للّهِ بابَ نجاةٍ غيرِ مُرتتَجِ

أنت الذريعةُ يابنَ العسكريِّ لنا
فمن أتى اللهَ إلاّ منكَ لم يَلِجِ

يا رحمةَ اللّهِ غوثاً إن أنفُسَنا
حرّانةٌ لزُلالِ الأمنِ والفرَجِ

* * *

عبد الحميد بن أبي الحديد

هو عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني الشافعي، الحكيم الأصولي الأديب المؤرّخ، ولد في غرة ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة هجرية في بغداد (٥٨٦هـ) وتوفي بها أيضاً في جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ)، بعد سقوط بغداد وانتهاء الدولة العباسية، وكان الخواجا نصير الدين الطوسي قد استنقذه وأخاه موفق الدين أبا المعالي من القتل، وفوض إليهما أمر خزائن الكتب في بغداد.

وكان من أعيان العلماء الأفاضل، والأكابر الصدور والأماثل، حكيماً فاضلاً، كاتباً كاملاً، عارفاً بأصول الكلام، يذهب مذهب المعتزلة، اشتغل وحصّل وصنّف وألف، ومن تصانيفه كتاب (شرح نهج البلاغة) في عشرين مجلداً، واحتوى على مالم يحتو عليه كتاب من جنسه، وقد صنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي، ولما أنفذه إليه بعث الوزير له مائة دينار وخلعة سنيّة وفرساً.

ومن تصانيفه أيضاً كتاب: (العبقري الحسان)، وهو كتاب غريب الوضع، قد اختار فيه قطعة وافرة من الكلام والتواريخ والأشعار، وأودعه شيئاً من إنشائه وتوسلاته ومنظوماته.

ومن تصانيفه كذلك كتاب: (الاعتبار) على كتاب: (الذريعة في أصول الشريعة) للسيد المرتضى، وهو ثلاث مجلدات.

ومنها كتاب: (الفلك الدائر على المثل السائر) لابن الأثير الجزري، ومنها كتاب: (شرح المحصّل) للإمام فخر الدين الرازي، وهو يجري مجرى النقض له، ومنها كتاب: (نقض المحصول في علم الأصول) للإمام الرازي أيضاً، ومنها كتاب: (شرح المشكلات الغرر) لأبي الحسن البصري في أصول الكلام، ومنها كتاب: (شرح الياقوت) لابن نوبخت، في الكلام أيضاً، ومنها كتاب: (الوشاح الذهبي في العلم الأبي)، ومنها كتاب: (انتقاد المصفّى) للغزالي في أصول الفقه، ومنها كتاب: (الحواشي على كتاب المفصّل) في النحو، سوى ماله من تعاليق.

وأما أشعاره فكثيرة، وأجلّها وأشهرها: (القصائد السبع العلويات)، نظمها في صباه وهو في المدائن في شهور سنة إحدى عشرة وستمائة للهجرة.

أخذ مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر والكاتب إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة من كتاب: (القصائد الهاشميات والقصائد السبع العلويات)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ص ١٦٥ـ١٦٧، بيروت ـ لبنان ١٩٧٢م، الموجود في مكتبته، كما أخذت القصيدة كذلك منه ص ١٣٣ـ١٤٧، واختارها علي محمد علي دخيل في الجزء العاشر (تحت راية الحق) من (مجموعتي) ص ٦٥٧ـ٦٥٨، وهي في مدح الإمام علي عليه السلام، مطلعها:

يـا رسـمُ لا رسـمـتـكَ ريـحٌ زعـزعُ
وسـرتْ بَسلِيـلٌ فـي عِـراصِـكَ خـروعُ

لَـم أُلْـفِ صـدري مـن فـؤادي بلقعاً
إلاّ وأنـتَ مـن الأحـبـةِ بـلـقـعُ

إلى أن يقول:

لـي فـيـك مـعـتـقَـدٌ سـأكـشـفُ سِـرَّه
فـلـيُـصـغِ أربـابُ الـنـهـى وليسمعوا

هـي نفثةُ الـمـصـدورِ يُـطـفـئُ بَـردُهـا
حـرَّ الـصـبـابـةِ فـاعـذروني أو دَعـوا

والــلّـــهِ لــولا حــيــدرٌ مــاكــانــت الــ
دنيــا ولا جـمـعَ الـبـــريّـةَ مجمعُ
مـــن أجـلـه خُـلـقَ الــزمــان وضُــوِّئـت
شُــهُــبٌ كُـنـسـنَ وجــنّ لــيـلٌ أدرَعُ

ثم ينعطف نحو الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ فيقول:

لابد من مهديُكم

ورأيـــتُ ديــنَ الاعــتــزالَ وإنـنـي
أهــوى لأجـلـكَ كــلَّ مَــن يتشيَعُ
ولــقــد عــلــمــتُ بــأنــه لابــدَّ مـن
مَـهـدِيِّـكــم ولـيــومِــه أتــوقَّــعُ
يحميه مــن جـنـدِ الإلـــهِ كـتـائـبٌ
كـــاليــمِّ أقــبــل زاخـــراً يـتـدفَّـعُ
فيهـا لآلِ أبــي الـحـديـدِ صـوارمٌ
مــشــهــورةٌ ورمــــاحُ خــطٍّ شُـــرَّعُ
ورجــــالُ مــوتٍ مُـقـدِمـون كـأنـهـم
أُسْــدُ الـعـريـنِ الـرُّبَّــدُ لا تتكعكعُ
تـلـك الـمـنـى إمّـــا أغِـــبْ عنها فلي
نـفـسٌ تُـنـازعـنـي وشــوقٌ يَـنـزَعُ

عبد الخالق عبد الجليل الجنبي

الشاعر عبد الخالق بن عبد الجليل الجنبي.

ولد في القديح في ١٣٨٦/٤/٩هـ، حاصل على دبلوم حاسب آلي، له العديد من الأنشطة الأدبية والتاريخية، له ديوان شعر مهيّأ للطبع، وقد نشر (هجر وقصباتها الثلاث)، ونشر مع آخرين (تحقيق ديوان ابن المقرب) في ثلاثة مجلدات، وله العديد من الكتابات المنشورة والمعدة للطبع.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من نفس المصدر ج٢ ص ٢٢.

حينما غاب الضمير

سـرى فـي عـروقـكَ حـبُّ البـقـاءْ
وأودى عـلـى صـدركَ الـكـبـريـاءْ
وإحـسـاسُـكَ الـمـرهَـفُ المستنيرْ
أتـيـح لـه ـ رغـم ذاك ـ الـعـنـاءْ
وبـالـرغـم مـنـي نـصـبـتُ الـحـداءْ
عـلـى جـسـدي إذ عـلاه الـفـنـاءْ

وماتت على شفتي بسمتي
وفارقَ نفسي شروقُ الصفاءْ
وصرتُ أزورُ حقولَ القطيفْ
وأرقبُ فيها صباحَ مساءْ
أعودُ زهورَ الأسى الذابلاتْ
لأرشفَ منها رحيقَ الولاءْ
وأرنو إلى الفجر في لهفةٍ
لأحزنَ لمّا يلوحُ الضياءْ
إذا أشرق الصبحُ لاح الردى
وإن أظلمَ الليلُ ضجَّ البلاءْ
تقضّى ربيعي وجاء الخريفْ
وعمّا قريبٍ يجيءُ الشتاءْ

***

متى يشرقُ النورُ في طيبةٍ؟
ففيها ضيائيَ لا في ذُكاءْ
متى يركعُ الظلمُ مستسلماً؟
ويخفقُ للحقِّ ذاك اللواءْ؟
متى يخرجُ العدلُ من كهفِهِ؟
متى يغمرُ الأرضَ وحيُ السماءْ؟
وبي ظمأةٌ من سراب الهوانْ؟
فيا شبلَ طه متى الارتواءْ
إليَّ إليَّ ضياءَ الهدى
أنِرْ لي طريقي وحقِّقْ رجاءْ
وأطفئ ظماايَ إلى شربةٍ
يعود بها للفؤاد الرخاءْ

أيـــا شــمــسَ شــيـعـةِ آلِ الـرسـولْ
مــتـى تُـشـرقـيـنَ بــــأرضِ الـلـقـاءْ؟
وحـــتـى مـــتـى يـسـتـسيغُ الـهـوانْ
إمــامُ الــهـدى؟ وهــو قـطـبُ الإبــاءْ
لــيـالـي الـتـشـيّـعِ تـبـكـي دمــاً
وتــفـــرقُ أيّــامُــهـــا فـــي شـقـاءْ
لـقـد طـفـح الـكـيـلُ مــن همِّنا
وســـاءَ انـتـظـارٌ وفـــاضَ الإنـــاءْ
لِــمَ الانــتـظـارُ وجـيـشُ الـهـدى
تــحــاصِــرُ أركـــانَـــه الأدعـــيـــاءْ
فـــذاكَ ابـــنُ ســعـدٍ وشـمـرُ الـضـلالْ
وهـــذا حـــســيـــنٌ وذي كـــربـــلاءْ
وتـــلـــك جـيـوشُ بـنـي الأشـقـيـاءْ
تـحـاصـرُ جـيـشَ بـنـي الأصـفـيـاءْ
وفــيــهــا يــزيـــدٌ عـلـى تـخـتِـه
يـقـهـقـهُ مـــن نـشـوةِ الاِحـتـسـاءْ
ولا زال ذاك الـــنـــداءُ الـرهـيـبْ
يـــدوّي سـمـاهـا بـقـلـب الـنـداءْ
نـــداءُ الـحـسـيـنِ عـلـى مـسـمـعِ الــ
ـدّهـرِ لازال يـهـتـفُ دون انـتـهـاءْ
وفــــارتْ دمــــاءٌ عــلـى نـحـرِنـا
قــرونـــاً ولَـــم تــرتــوِ الأشــقــيــاءْ
فِـــداءٌ لإدراكِ ثـــأرِ الـشـهـيـدْ
فـنـاءُ الـنـفـوسِ ونــزفُ الـدمـاءْ

***

فما لانتظارك لاينقضي
وهل ينتهي ذلك الإبتداء؟
وهل يخرجُ الثائرُ المرتجى
ليرفعَ عنا سيوفَ الجفاء؟
وهل يسمعُ الشيعةُ الأكرمونْ
نداءَ الفضيلةِ والإنتماء؟
وهل ترتقي فوق هام السماء
رؤوسٌ لنا بعد طول انحناء؟
وهل نسمعُ الصرخاتِ التي
تحطِّمُ فينا صروحَ البغاء؟
فصِخ بالثاراتِ آلِ الرسولْ
يُلبِّ نداءكَ جيلُ الفداء
فننسى هموماً ونسلو أسىً
دفنّاهُ في دِكّةِ الإنزواء
وتحيا نفوسٌ براها العذابْ
ويعلو على هامِها الإنتشاء
فعجّلْ ظهورَك وامسحْ الضلالْ
وزَلزِلْ على المجرمينَ الخباء
ودمِّرْ قوى الشرِّ في وَكرِها
بقدرِ المعاصي يكونُ الجزاء
ودستورُك الأحمديُّ القويمْ
يكونُ الأساسُ لرفع البناء
هناك نكون هداةَ الشعوبْ
هناك يحقُّ لنا الإرتقاء

لنرقى ذرى المجد في قوّةٍ
ونسمو على هامةِ الاتّقاءْ
ونعلو ويعلو لنا مجدُنا
ويجري على ما نشاءُ القضاءْ
فعجّلْ إلينا وإلاّ فقد
سرى في عروقكَ حبُّ البقاءْ

١٤١١/٨/١٨هـ

***

عبد الرحمن البسطامي

الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي، صاحب كتاب (درة المعارف)، ﷺ، وأفاض علينا فتوحه وغوامض علومه.

المصدر: موسوعة أهل البيت عليهم السلام، ج١٩ ص ١٨٩، سيرة الإمام المهدي ﷺ، جمع وإعداد السيد علي عاشور، عن كتاب (درة المعارف) للشيخ البسطامي[١]، أنه قال:

خليفة خير الرسل

ويظهرُ ميمُ المجدِ من آلِ أحمدٍ
ويُظهِرُ عدلَ اللّهِ في الناسِ أوّلا
كما قد روينا عن عليٍّ الرضا
وفي كَنْزِ علمِ الحرفِ أضحى مُحصَّلا
ويخرجُ حرفُ الميمِ من بعدِ شِينه
بمكّةَ نحو البيتِ بالنصرِ قد عَلا
فهذا هو المهديُّ بالحقِّ ظاهرٌ
خليفةُ خيرِ الرسلِ من عالَمِ العلى

(١) وانظر: الفتوحات المكيّة ٤١٩/٣، طبعة بولاق، مصر.

ولايتُه بالأمرِ من عندِ ربِّه
سيأتي من الرحمنِ للخلقِ مُرسَلا
ويملأُ كلَّ الأرضِ بالعدلِ رحمةً
ويمحو ظلام الشرك والجور أوّلا[1]

* * *

ونسبت له أيضاً الأبيات التالية:

هيهات ممزوجٌ بلحمي ودمي
حبُّهم وهمُ الهدى والرَّشَدُ
حيدرةٌ والحسنانِ بعده
ثمّ عليٌّ وابنُه محمَّدُ
وجعفرُ الصادقُ وابنُ جعفرِ
موسى ويتلوه عليٌّ السيِّدُ
أعني الرضا ثم ابنُه محمّدٌ
ثمّ عليٌّ ابنُه المسَدّدُ
والحسنُ التّالي ويتلو تلوه
محمّدُ بنُ الحسنِ المفتَقَدُ
فإنّهم أئمتي وسادتي
وإن لَحاني معشرٌ وفنّدوا[2]

* * *

---

(١) ينابيع المودة ٣/٣٣٧، طبعة دار الأسوة.

(٢) الإشاعة لأشراط الساعة: ص١٦٤.

عبد الرسول عبد الله الصادق

هو الشاعر عبد الرسول بن عبد الله بن صالح بن محمد الصادق، من مواليد عام ١٣٧٥هـ، في القطيف، قرية الكويكب، متزوج وله بنت واحدة وستة أولاد، وحفيد واحد، حاصل على بكالوريوس إدارة عامة/ جدة، وهو حالياً مدير مناوب، أم صفوى، وزارة الصحة.

طالت الغيبة

سَألَ القومُ وهم في حيرةٍ
عن خروجِ الحقِّ وقتَ الفرَجِ
هل صحيحٌ يأمنُ الناسُ به
بل هو العدلُ وبعد العِوَجِ
يأخذُ الثاراتِ ممن ظَلموا
يُرجِعُ الحقَّ لمن في حِوَجِ[1]

(١) وردت في الأصل: (لمن هم أحوجُ) وحركة الجيم المضمومة مخالفة لحركة القافية المجرورة، فتم التصحيح بما هو مناسب، المدقق.

يأمنُ الناسُ ويمشوا في السرى
دون خوفٍ وبليلٍ أبلجِ[1]
ويُصلّي خلفه عيسى الذي
ذكرَ القرآنُ عنه (المنهجي)
طالت الغيبةُ يا سيّدَنا
فمتى نستمعُ الصوتَ الشجي
ومتى تكتحلُ العينُ به
هل قريبٌ أو بعيدٌ المخرجِ
ومتى نرنو إلى طلعته
ونرى الخيلَ وفيها السُرُجُ
ومتى نعدو ونمشي خلفه
بسلامٍ عابرين اللُجَجا
ومتى ينتشر العدل به
وينيرُ الكونَ دربُ الحُجَجِ[2]
١٤٢٧/٨/٢٢هـ

* * *

(١) (ويمشوا) خالف فيها الشاعر قواعد العربية مراعاةً للوزن، والصحيح (يمشون)، ولو أنه قال: (جميعاً) بل (ويمشوا) لأصاب، المدقق.

(٢) يلاحظ القارئ العزيز ضعف القصيدة عموماً، واختلاف القافية من حيث التشكيل، فمرة بالكسر وأخرى بالضم، وثالثة بالألف، وكذلك مخالفة القواعد العربية، ولكنا نشرنا له هذه القصيدة من باب التشجيع، وننصحه بتقوية لغته العربية نحواً ومفردات، والإكثار من قراءة شعر فحول الشعراء، إذا أراد أن يستقيم شعره، وأن يعدّ في سلك الشعراء، المدقق.

عبد الرضا حسين هيجل

شهاب الأمل

بليلةِ إحياءٍ يحلُّ شِهابُها
وليداً به الدنيا يطيبُ خضابُها
وليداً به الإسلامُ راح مُرحِّباً
به آيةُ المنّانِ آنَ كتابُها
وليداً به أقباسُ أحمدَ قد غدا
مناراً على مرِّ العصورِ شبابُها
وتمتدُّ في الأفقِ الرحيبِ سنيَّ له
فيغدو لأرجاءِ الدهور رِحابُها
إمامٌ يقودُ المسلمين بغيبةٍ
إلى دوحةِ العلياءِ طابَ تُرابُها
إلى نهضةِ العلمِ المصونِ بظِلِّه
شرائعُ حُكمِ اللّهِ جادَ سَحابُها
تحوز التقاةُ النهجَ من لمساتِه
فعينُ التقى تسمو وجلَّ سِكابُها
ويبقى إمامُ العصرِ راعيَ عِلمِنا
وروضاتُ نهجِ اللهِ منه رضابُها

إمـــامٌ تـخـفـــى مـــن حُـثـالـةِ زمـرةٍ
تـكـيـدُ لـــه الأضــغــانَ عـــاثَ غُـرابُـهـا
فـأيـــن الـــذي يعلـو بـــإرثِ رسـالـةٍ
مـن العصبة الـلاتـي عَـــلاه جِـرابُـهـا[1]
متى يـظـهـرُ الـنـائـي الـقـريـبُ لأُمـةٍ
تـداعـت وبِـيـضُ الـهـنـدِ مُـــلَّ قرابُها
فـــذا الـمـسـجـدُ الأقـصـى يـئـــنُّ معذَّباً
يـــــذودُ وحـــيـداً والـيـهـودَ يَـهـابُـهـا
أشـــارونُ يعلو فـــي الـسـمـوِّ محلِّقاً
وخـيـبـرُ آنـــتْ بـالإهـانـةِ بـابُـهـا
متى أصـبـح الـمـنـبـوذُ رأسَ مهابةٍ
ذَوى الـصَّـيـدُ ســادتْ لليهودِ كلابُها
تـمـــزّقَ شمـلُ المسلمين وسيفُهم
تـهـشّـمَ أشـيـاعـاً فـعـمَّ عِـتـابُـهـا
ودارت رَحـى الأعـــداء فـي هيَجانِها
فلسطينُ بين الـطـحـنِ ضـاعَ نِصابُها
فـهـــدرُ دمٍ للمسلمين حَـلا لَهم
وقـتـلُ وزيـــرِ لـلـيـهـودِ مُـصـابُـهـا
أيـاصـاحـبَ العصر المقدسِ قـد طمتْ
خـطـوبٌ وأنـــت المستغاثُ وقابُها
فــلا بـــدَّ ثـــأرٌ لـلـحـسـيـن وآلِـــه
ولـلـقـبّـةِ الـثـكـلـى فـحـانَ إيـابُـهـا
فـعـجّـتْ صـــدورُ المسلمين بصبرهم
وضـجّـتْ فلسطينُ الإبـــا وشِعابُها

(١) ألم يكن الأصلح لو قال الشاعر : (علته جرابُها)؟ المدقق.

إلـهـي وعـجّـلْ أمـــرَ صـاحـبِ عصرِنا
فـرايـــةُ نـصـــرِ الـلّــــهِ فـيــه مـآبُـهـا

***

عبد الرؤوف عبد الله المرهون

الشاعر عبد الرؤوف بن عبد الله بن حسن المرهون.

من أهالي الجارودية، ولد سنة ١٣٨٩هـ، حاصل على بكالوريوس هندسة كهربائية، من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، له قصائد متفرقة، وهو مُجيدٌ في الشعر مع أنه قليل الاهتمام به قراءةً وكتابة، وله مسرحيات شعرية للأطفال، فاز بعضها في مسابقات لوزارة التربية والتعليم.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت قصيدته التالية من نفس المصدر ج٢ ص ١٩٣ـ ١٩٤.

سورة الفجر

فجرَ الوجودِ وآيةَ السِّرِّ
تزدانُ باسمكَ (سورةُ الفجرِ)
فيها (الليالي العشرُ) داجٍ حزنُهم
آباؤكَ الماضونَ بالقهرِ
(والشفعُ) فيها المصطفى ووصيُّه
روحانِ للملكوتِ في الدهرِ

(والـوتـرُ) مـاهـي؟ ليس يُعلَمُ شأنُها
فـهـي الـبـتـولُ ولـيـلـةُ الـقـدرِ
فـجـرَ الـرسـالات الـتـي يـحـدو بها
ألَـمٌ وآمـالٌ بـهـا نـدري
لازال ذاك الـركـبُ يـرقـبُ صبحَكم
فـبـه يـجـابُ دعـاءُ مـضـطرٌ
ظـمئَ الـسـحـابُ وجـاء محـمـولاً على
كـفُّ الـحـسـيـنِ بـمـشـهَـدِ الـنـحـرِ
والـديـنُ مُـمـزّقَ جسمُه كقتيلِكم
عـارٍ عـلـيـه خـيـولُـهـم تـجـري
والأرضُ طـار فـؤادُهـا كـمَـصُـونَـةٍ
رأت الـعـدى والـنـارَ فـي الـخـدرِ
والـعـدلُ فـي قـيـدٍ تـلـظّى وانـزوى
كـأسـيـرِكـم فـي قـبـضـةِ الـكـفـرِ
والـجـورُ قـد مـلأ الـبـلادَ بـعـدلِـه
فـي الـقـتـلِ والـتـجـويـعِ والأسـرِ
جـذلانَ يـرفـلُ فـي النعيمِ تجبُّراً
هـو مـن دمِ الأجـيـالِ فـي سُـكـرِ
مـولايَ هـذا الـكـونُ مـن شـوقٍ غـدا
لـك نُـدبـةً فـي الـبَـرِّ والـبـحـرِ
فالشمسُ لـم تُـشـرق سـوى كـي تلتقي
بـك بـعـد طـول الـبـعـدِ والـهـجـرِ
والـشُـحـبُ تـأمـلُ حين أجدبها النوى
أن سـوف تـسـقـيـهـا مـن الـقَـطـرِ

والكعبةُ الغرّاءُ كم علقتْ بها
كفّاكَ تدعو اللّهَ في سِترِ
كم صدرُك المحزونُ عانقَ بابَها
بابَ المهيمنِ مالكِ الأمرِ
فمتى ستَسنُدُ ظهرَ موعودٍ لدى
جدرانِها في ساعةِ الثأرِ؟
في يومِ مولدِكَ العظيمِ تزاحمتْ
نحو الحسينِ قوافلُ الصبرِ
يمشون في دربِ الورودِ بعشقِهمْ
وقلوبُهم تمشي على الجمرِ
إن تَرنُ أعينَهم ستقرأُ وسطَها
قَصصَ الأسى والسجنِ والقبرِ
جاؤوك بالحبِّ المصفّى لَم يُشَبْ
إلاّ بحزنٍ مُجهِدٍ غَمرِ
كم مسّهم ضُرٌّ وأهليهم معاً
يامَن نَداهُ كاشِفُ الضُّرِّ
عميتْ عيونٌ لاتراكَ، أما رأتْ
ثكلى؟ فأنت بدمعِها تسري
لو أبصروا عينَ اليتيمِ رأوا بها
لك صورةَ المأمولِ في العسرِ
وعلى شفاهِ الخلقِ أحرُفُك التي
هي طلسَمُ التحريرِ كالسِّحرِ
وعلى البيارقِ صورةٌ لك فارساً
آتٍ تقودُ جحافلَ النّصرِ

كربلاء المقدّسة (الزيارة الشعبانية ومولد الفجر)

عبد الزهراء يوسف المولاني

هو الشاعر الحاج عبد الزهراء بن الحاج يوسف بن راشد بن حسين، المولاني البحراني، ولد في قرية الرية من البحرين عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٨م.

له من المؤلفات:

- أهازيج الملائكة، طبعة أولى- ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- ذكرى وأنشودتان: (أناشيد وقصائد لطلبة وطالبات المدارس والمعاهد والمساجد)، طبعة أولى عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- ابتسامات هادفة، طبعة أولى عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- تراتيل الجنة، طبعة أولى عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- آلُ محمدٍ قادمون، طبعة أولى عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- الشموس، طبعة أولى عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

مصدر الترجمة: حسن الغسرة.

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه: الشموس، الفصل الخامس عشر ص ٢١٢:

هل من ثائر؟

نادى الصابر
هل من ناصر؟
هل من ثائر؟
هجمَ الليلُ الخؤونْ
فعوى ذئبُ الشقاءْ
أقبلوا يقتحمونْ
دار سبطِ الأولياءْ
بل أرادوا يقتلونْ
ولِيمتصُّوا الدماءْ
كبّلوه يسلبونْ
أمنياتِ الضعفاءْ
قيل دعهم يعمهونْ
وَعدُهم يومُ الجزاءْ
فارتقبْ ما يصنعونْ
يومَ يَشتدُّ اللقاءْ
أقبلوا والغيُّ فيهمْ
بربري
هجموا يثنونَ عزمَ الـ
عسكري
فإذا السيِّدُ صوتٌ
حيدري
قام فيهمْ بصمودِ الـ
ثائرِ

فانثنَوا عنه كلمحِ الـ
بـصـرِ
هُزِموا والنصر تاجُ الـ
صـابـرِ
لعنةُ اللّه على الـ
مُستكبِرِ
هل من ناصرٍ؟ هل من ثائرٍ؟

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٢١٥:

يا إمامَ العصر

جئناكَ في نعي الحسينْ واحسيناهْ
واشهيداهْ
يا إمامَ العصرِ يابنَ الخيرتينْ
قُمْ فقد جئناكَ في نعيِ الحسينْ
عظّمَ الله لكَ الأجرَ فقدْ
ذَبَحوا جدّكَ ظلماً يا أمينْ

***

قطّعوا أحشاهُ بغياً بالظّما
ظلَّ بالرمضا غسيلاً بالدّما
فعليه الأرضُ تبكي والسما
حقٌّ أن تبكي عليه كلُّ عينْ

**

**

يـــا إمــــامَ الـــعــصـــرِ يـــا آمـــالَـنـــا
ألــمـــا جـئـنـــاكَ قـــمْ وانـــظـــرْ لنا
فـــي مُـصـــابٍ هـــزَّ أركـــانَ الـدنـى
زلــــزلَ الأرضَ وأدمـــــى الخافقينْ

***

تــــركـــــوه عــــافــــراً فــــوق الــثــرى
بــأبـــي ظـــلَّ ثـــلاثـــاً بــالـعَـــرى
واقـــتـــيـــلاً رام إصــــلاحَ الـــورى
فـمـضـى صـبـراً قـطـيـعَ الـودَجـيـنْ
جـئـنـاكَ والـقـلـبُ حـزيـنْ واحـسـيـنـاهْ
واشــــــهـــــيـــــــداهْ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص٢١٦ ـ ٢١٧:

متى نراك؟

أيــــــن اســـــتـــــقـــــرّتْ
بــــــكَ الــــــنــــــوى
أنــــــت بــــــرضـــــوى
أم ذي طُـــــوى

***

مـــــتــــــى نــــــراكَ
يـــــابـــــنَ الــــهـــــدى
أيـــــن بَـــــعُــــــدْتَ
طـــــال الـــــمـــــدى

في أيِّ أرضٍ
رنَّ الصدى
من أيِّ وادٍ
يأتي النُّدا
رِحنا بعيداً
عُدنا سُدى
لم نلقَ إلاّ
كيدَ العِدى
عُد مطمئناً
نحن الفِدا
بين يديكَ
جندُ الردى
عذراً صرخنا
أين غدا
والدمعُ في الـ
عينينِ بدا
متى نراك؟ يابنَ الهدى
سِرٌّ خفي
عِشتَ تُرى
عبرَ السماءْ
أم في الثرى
تسألُ عنكَ
كلُّ الورى
تسألُ عنكَ

كلُّ القرى
فهل نراكَ
فوق الذُرى
أم قد عشقتَ
ليلَ السُّرى
نحتاجُ طلعةً
زاهرة
فالشمسُ لازا
لت ناظرة
والناسُ غرقى
بل مُنكِرَة
هيّا أغثنا
للآخرة
متى نراك؟ يابنَ الهدى

* * *

والقصيدة التالية أخذت من المصدر السابق ص ٢١٨:

ثاراتنا كثرة

ثاراتنا كثرة
ياخاتم العترة
ثاراتنا في كفِّ الهدى جمرة
نخبرُ عن ماذا وعن ماذا؟
والجرحُ في الأضلاع يستشري
من أول الدهرِ لنا رزءٌ
لازال في الأكبادِ كالجمرِ

وكم تصبّرنا على البلوى
الظلمُ في أجيالنا يجري
أيّامُكمْ أيّامُنا المرّة
دوّنها التاريخُ في الصخرِ
مضى رسولُ اللهِ والدنيا
عادتْ تعيدُ كرّةَ الكُفرِ
جدّتُكَ الزهراءُ آلامٌ
وجدُّكَ الكرّارُ في القهرِ
ثاراتنا في كفِّ المهدي جمرة
يا أملَ العالَمِ حرّرنا
أنِرْ علينا ظلمةَ القبرِ
وهل نسينا ألمَ الذكرى
أم هل أتتْ ونحن لا ندري
وهل عرفنا وهجَ البُشرى
نجلي بها زنزانةَ العمرِ
يا بسمةَ الأكوانِ هل نمضي
وهل يموتُ الثأرُ في الصدرِ
لن تحرِمَ الأحرارَ مرآكَ
في الفجر تأتينا مع النصرِ
والركبُ يغدو بكَ مختالاً
متى نرى وجهكَ في الفجرِ
أحلامنا مُرّة
يا خاتم العترة
ثاراتنا في كفِّ المهدي جمرة

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٢١٩:

تقدّمي وقاومي

تقدّمي تقدّمي
يا غضبةَ اللهِ
تقدّمي وقاومي
تقدّمي تقدّمي
فوق السحابْ
تقدّمي وقاومي
فوق الترابْ
تقدَّمي وعلِّمي
حَملَ الحِرابْ
تقدّمي فهاهنا
يثوي العذابْ
تقدّمي فإننا
ذقنا الصِّعابْ
تقدَّمي وهاجمي
من أيِّ بابْ
تقدّمي يا غضبةَ المهدي
تقدّمي يارايةَ المهدي
تقدّمي لتعلمي
كلَّ المصابْ
تقدّمي تقدّمي
حلَّ الخرابْ

تقدّمي وبايعي
كلَّ الشبابْ
تقدّمي وحرِّري
كلَّ الشِّعابْ
تقدّمي وهاجمي
تقدّمي وقاومي

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص٢٢٠ ـ ٢٢٢:

أنت الانتظار

حملناكَ إلى الأقصى شعارْ
وأنت الانتظارْ
يا أبا صالحَ يا إشراقةَ القدسِ
كيف تغفو مُبعِداً يا منيةَ النفسِ
أتُرى ترضى بما عاثوه من رجسِ
قد طغى صهيونُ فاشعِلْ قبسَ الشمسِ
أرسلِ الراياتِ من عُربٍ ومن فُرسِ
واسقِ أمريكا وإسرائيلَ من كأسِ
يا أبا صالحَ وجهاً يقشعُ الظلمةْ
يكشفُ الغُمّةْ
تقدّمْ فإنا
حملنا الأمانةْ
وهَبنا النفوسَ
فداءَ الديانةْ

تقدّم لنعلو
ونحمي حِمانا
بك الدينُ يسمو
يلاقي مكانهْ
تقدّم سئمنا
حياةَ المهانهْ
سئمنا حياةً
بها الاستكانهْ
بها الذّلُّ يسري
يُعيدُ كيانهْ
فمرحى بعدلٍ
عشقنا زمانهْ

فمتى نحطمُ في القدسِ رؤوسَ الكفرهْ
ومتى تعلنها حرباً عليهم قاهرهْ
ومتى تحفر في يافا وحيفا مقبرهْ
لنرى فيها اليهودَ الغاصبين الفجرهْ
دمّر الدنيا عليهم، دينُهم ما أكفرهْ
ملأَ الأرضَ فساداً واضطهاداً مُنكَرا

هتفنا في فلسطينَ البدارْ
وأنت الانتظارْ

يا زمانَ الشهوةِ العارمةِ الكبرى
أَرني أين طريقُ النفسِ للأخرى
كلُّ ما حوليَ إغراءٌ أرى عُهرهْ
شاشةُ التلفاز ضجّت تشتكي جهرا
أين أخلاقي تلاشت؟ أصبحت ذكرى

أم تُـــرى فـــي زمـنــي أمـشـي عـلـى جـمـرة
صـرعـتـنـي سـاحـةُ الـشـهـوةِ يـا خُـسـرا
فـمـتـى يـنـتـفـضُ الـقـلـبُ؟ مـتـى الـبـشـرى؟
أيـهـا الـقـلـبُ تـيـقّظْ أنـت عـمـلاقٌ أنـت إشـراقُ
تـــحـــمّـــلْ تـــحـــمّـــلْ
ســيــســمــو شــعــورُكْ
قـــريـــبـــاً ســتــمــضــي
إلامَ مـــصـــيـــرُكْ
أإغـــــراءُ جـــنـــسٍ
حـــقـــيـــرٍ يُـــديـــرُكْ
فـــأيـــن الـــتـــحـــدّي
وأيـــن ضـــمـــيـــرُكْ
أتـــمـــضـــي ذلـــيـــلاً
وعـــقـــلٌ خـــلـــيـــلُـــكْ
أدِرْ فـــكـــرَ قـــلـــبٍ
تـــمـــوتُ شـــرورُكْ
وتـــســـمـــو مـــلاكـــاً
قـــويٌّ دلـــيـــلُـــكْ
تـــبـــثُّ الـــطـــهـــارة
ويـــمـــتـــدُّ جـــيـــلُـــكْ
فـأنـت الـنـورُ يـا شـمـسَ الـنـهـارْ وأنـــتَ الانـتـظـارْ

* * *

والقصيدة التالية الأخيرة أخذت من المصدر السابق ص ٢٢٣ـ٢٢٥:

هل ظهر الحجّة؟؟

هـل تسمعُ الضجّه؟

وهل ترى العالَمَ في رجّه؟
هل ظهرَ الحجّه؟
هذا زمانُ الطلعةِ الغُرّ
أم ياتُرى ملحمةُ اللهِ مع الشّرّ
هل تنظرُ الدجّالَ مَغزِيّا
وقد أتى منتعلاً وجهاً يزيديّا
وصفّقَ الرعيانُ في السّرّ
وابتسمَ الأعورُ في جهرِ
وردَّ مخموراً
أُرسِلتُ كي أصرعَ مهديّا
فصفّقوا وصفّقوا ما أروعَ الكفرا
إذا غدا القائد يوماً يحتسي الخمرا
يرسلُ للناس خطاباً شائكَ اللهجهْ
والناسُ في لُجَهْ
هل ظهرَ الحجّه؟
إذا تداعتْ يومها جحافلُ الشّكرِ
فانتظِرِ الراياتِ سوداً مطلعَ الفجرِ
وراقبِ النورَ الفدائيَّ الذي يسري
جنودُ هامانَ وموسى قادمة
وجيشُ داوودَ الذي يُرسَلُ للنصرِ
فهل ترى كما أرى في الأفقِ راياتِ
وهل ترى جنداً بلا أيدي

أم أنها عاصفةٌ تأتي بلا موعدْ
راقبْ هنا وارصدْ
جحافلٌ!! ماذا ترى؟ جحافلُ المسجدْ!!
أم بحرٌ ذو اللجّهْ
بل إنها يا صاحبي قوافلُ البهجهْ
هل ظهرَ الحجّه؟
وقم وأذّن للصلاةِ ساعةَ البشرى
وادعُ المسيحَ للصفوفِ
وافتحِ الأقصى
وخبّرِ العالَمَ بالبِشْرِ
أنّ الصلاةَ جامعهْ
وامضِ مع الفجرِ
ورفرفِ الرايةَ للشمسِ
وادعُ المصلّين إلى القدسِ
أذّنْ ولا تخشَ
واكتب بمحرابِ الصلاةِ فرحةَ المهجهْ
واكتبْ لنا نهجهْ
هل ظهرَ الحجّه؟
هل تسمعُ الصيحهْ؟
أم أنها بهرجةُ الفرحهْ
أسمعُ قد نادى منادينا
فيا لها من صيحةٍ كبرى

أرعبتِ الكفرا
هل هذه الصيحةُ تُحيينا
أرى بها الخيرَ لوادينا
بشرى بها بشرى
ألا ترى المستضعَفَ الصابرْ
لربِّه شاكرْ
يا عجباً ألا ترى الفُرجهْ؟!
أيلعبُ الذئبُ مع النعجهْ؟!
قد ظهرَ الحُجّهْ

* * *

عبد الستار جليل الكاظمي

الشيخ عبد الستار بن جليل الكاظمي، من شعراء القرن الخامس عشر الهجري.

وقد أخذت قصيدته من: هذا ماقرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي ﷺ، ج... ص ١٠٠ـ ١٠٢، للرادود الحسيني الحاج ملاّ باسم الكربلائي:

غيرة الحق

أبـــثُّ الـهـــمَّ والـشـكـوى
ألا يـــا صـــاحـــبَ الـعـصـرِ
قـضـى جَـــدُّكَ مـظـلـومـاً
مـتـى تـنـهـضُ لـلـثـارِ

***

ألا يـــاحـجّـــةَ الـلّـــهِ
لـنـــا فـــي الـقـلـبِ آهـــاتُ
وحـــزنٌ يـلـــذع الـقـلـبَ
وحـســـراتٌ وآنـــاتُ
مـتـى يـــا غـيـــرةَ الـحـقِّ
لـكـم تُـنـشَـرُ رايـــاتُ

لقد طال بنا الصبرُ
فهل نبقى مع الصبرِ

* * *

ألا يا رحمةَ اللّهِ
فخذ من نُدبتي شكوى
بنفسي أن أرى وجهاً
صَبوحاً يكشفُ البلوى
جبالُ الهمِّ في قلبي
ومن يسمعُ ذا النجوى
فإن أزرى بك البعدُ
سأبكيك مدى الدهرِ

* * *

أتنسى صرخةَ الزهراءْ
مذ صاحت بأحزانِ
أبي قد كسّروا ضِلعي
ومن يسمعُ أشجاني
وظلماً غصبوا حقي
بأحقادٍ وعدوانِ
أتنسى يوم آذوها
بذاك الرضِّ والكسرِ

* * *

أتنسى جدّك الكرّارْ
ومنه الحقُّ مغصوبُ
أصابوه بلا ذنبِ
بسيفِ الظلم مصيوبُ

قتيلاً غِيلَ في المحرابْ
ومنه الشَّيبُ مخضوبُ
أصابوه ولَم يدروا
أصابوا مُصحَفَ الذِّكرِ

***

فقل يا حجةَ الباري
أتنسى جدّكَ المسمومْ
وبعد الصبر خانوه
وفيه نُفُذَ المحتومْ
وفي تشييعه جاروا
وفي النعشِ سهامُ القومْ
أيا مهديُّ ما العذرُ
وهل يُقبلُ من عُذرِ

***

أتنسى يومَ عاشورا
وفيه كمْ دمٍ مهدورْ
فعاشوراءُ عاشورا
وما أدراك ما عاشورْ
وفيه النوحُ والحزنُ
على من نحرُه منحورْ
وأمسى جدُّك الظامي
خضيباً من دمِ النحرِ

***

أتمنسى جدَّك الثاوي
ثلاثاً في ربى الطفِّ

فوالهفي على المخضو
بِ والمسلوبِ والهفي
فلا حلمٌ ولا صبرٌ
على المنحور بالسيفِ
متى الثأرُ متى الثأرُ
لتشفي غُلّةَ الصدرِ

***

أتنسى زينبَ الكبرى
وقد ساقوا سباياها
مع النسوةِ قد سارتْ
على العُجّفِ مسراها
وزجرٌ كان يحدوها
وسوطُ الشِّمرِ آذاها
فحاشاك بأن تُغضي
وتنسى لوعةَ الأسرِ

***

عبد الصاحب مجيد آل طعمة

المرحوم السيد عبد الصاحب مجيد آل طعمة (كربلاء).

يا خيرَ موئل

أُقِـــرُّ ووجـدانـــي بـأفـضـالـكَ الـغُــرِّ
وهــذا قصيدي فيك كـالأنـجـمِ الـزُّهـرِ

سَـلِـمـتَ رعـــاكَ اللهُ تعلمُ مـن أمـري
كما عَـلِـمَ الـوجـدانُ باطـنَ ذي السِّرِّ

يُـقـلِّـــبُ ذا الجنبينِ حتى كأنه
لهيبُ الحشا مــازال يسري إلـى الحشرِ

يـغـالـبُ فـــيَّ الـوجـــدَ حتى بعثتُها
تحيّةَ تـقـديـسٍ إلـــى صـاحـبِ الأمـرِ

فـسـلْ ربَّـنـــا الـرحـمـنَ تسهيلَ بغيتي
فـــإنَّ إلـــهَ الـــكـــونِ يُـنـعِـمُ بـالـيـسـرِ

وأنـــتَ إمـــامُ الـعـصـرِ مـنـقـذُ أُمّـــةٍ
وأنـــتَ لنا حصنٌ حصينٌ مـدى الدهرِ

متى ينجلي الـحـقُّ المبينُ بأرضِنا
وتقضي على الإلـحـادِ والظلمِ والجورِ

فيا ناصراً للحقِّ باللهِ نجّني
وأنتَ عظيمُ الشأنِ يا فاعلَ الخيرِ
ولستُ بناسٍ مذْ رجوتُكَ سيّدي
ولولاكَ ما كانَ المدارُ بنا يجري
أجل سيّدي المهديَّ يا خيرَ موئلٍ
فكن هادياً فيما تحمّلتُ من وِزْرِ

***

عبد العزيز العندليب

المرحوم الشاعر عبد العزيز العندليب من الكويت.

أخذت قصيدته من: المنتظَر، تأليف هيئة محمد الأمين ص ٦٦ ـ ٦٧:

المرتجى الموعود

مـرابـعُ سـامُـرّاءَ يـغـمرُهـا البِـشـرُ
فـفـيـهـا بـدا لله سـبـحـانـه سِـرُّ

وأشـرقَ فـي أفـقِ الإمـامـةِ كوكبٌ
رفيفُ السنا من دونه الشمسُ والبدرُ

تـألّـقَ وجـهُ الـكـونِ مـن نـورِ مولدٍ
جـمـيـلِ الـمـحـيّـا وجـهُـه ألِـقٌ نَـضْـرُ

فقد وضعتْ بالسعدِ واليمنِ (نرجسٌ)
ولـيـداً بـه ثـغـرُ الـمـكـارم يـفـتـرُّ

فـقـرّت بـه عـيـنُ الـنـبـيِّ محـمّـدٍ
كما سُرَّ (عـدنـانٌ) بـه وانتشى (فِهرُ)

هـو المرتجى الموعودُ مـن آلِ هاشم
لـيـمـلأهـا قسطاً وقـد عـمّـهـا الـجـورُ

فمولدُه (نورٌ) به يشرقُ الهدى
وقيل لظامي العدلِ مولدُه (نهرُ)
قد ادّخر الباري لإظهار دينِه
على الدين فرداً في علاه هو الوِترُ
وقد وُعِد المستضعفونَ بدولةٍ
يسودُ بها الإيمانُ والعدلُ والبِرُّ
وتؤتي رسالاتُ السماءِ ثمارَها
فتغمرُ مَن في الأرضِ أفضالُها الغَمرُ
وقد بَشّرَ الرسلُ الكرامُ بمصلحٍ
به تزدهي الدنيا ويزدهرُ العصرُ
يَدينُ له شرقُ البسيطِ وغربُه
ويملكُ عزماً دونه البِيضُ والسُّمر
يقيمُ على اسمِ اللّهِ مُلكاً محجّلاً
ويملأُ وجهَ الأرضِ جحفلُه المَجْرُ
ولا شكّ أنّ اللهَ مُنجزُ وَعدِهِ
فليس لوعدِ اللهِ خُلفٌ ولا نُكرُ
وتنتظرُ الدنيا بشائرَ مُنقذٍ
فقد عمّها المكروه والبؤس والشرُّ
وما أُمّةٌ إلا وترجو قُدومَه
وليس لدى الواعين في أَمرِه إِمْرُ
وفي ذاك حكمُ العقلِ يقضي مؤكّداً
ولا ريبَ أنّ الليلَ يعقبه الفجرُ
إمامٌ هو الماحي لكل ضلالةٍ
ورُبّانُ فُلْكِ الدين إذ يعصفُ البحرُ

عـــزيـــزٌ يُــعَــــزُّ الأولـــيـــاءُ بِــعِـــزِّه
وشـــأنُ أعـــاديــه الـــمـــذَلَّـــةُ والـــخُـــســـرُ

ودولـــتُـــه نـــســـجٌ سُـــداه هـــو الـــهـدى
ولُحمتُه الإحـسـانُ والفضلُ والخيرُ

يـســـودُ بها عِلـــمٌ ونُعمى وصحّةٌ
كما تَمّحي الأمـــراضُ والجهل والفقرُ

نَمَتْـهُ إلى العلياء صِيدٌ حجاجحٌ
هُـمُ فـي سماءِ المجدِ أنجُمُها الزُّهرُ

(همُ النورُ نـــورُ اللّهِ جلّ جلالُه)
هُمُ المكرُماتُ البِيضُ والنُّبلُ والطُّهرُ

(همُ الفجرُ والإشـراقُ والشمسُ والضحى)
(هـمُ التينُ والزيتونُ والشفعُ والوِترُ)

(مـهـابـطُ وحـــيِ الله خُـــزّانُ عِلمِه)
وآيـــاتُـــه الـكـبـرى الـمـبـاركـةُ الـغُـرُّ

كـــرامٌ صـنـاديـدٌ هُـــداةٌ أمـاجـدٌ
(ميامينُ فـي أبياتهمْ نـزلَ الـذكـرُ)

(ولـولاهـــمُ لـــمْ يـخـلـقِ اللهُ آدمـاً)
ولَـم يقضِ أمـراً إذ لـه الخلقُ والأمـرُ

ولا كـانـتِ الأكـــوانُ لـولا وجـودِهـم
(ولا كـان زيـدٌ فـي الأنـــامِ ولا عمرو)

(ولا سُطِحت أرضٌ ولا رُفـعـت سما)
ولا كـــان بحـرٌ فـي الـوجـود ولا بَـرُّ

ولا لاحَ فـي الآفـــاقِ نجـمٌ وكوكبٌ
(ولا طلعتْ شمسٌ ولا أشـرقَ الـبـدرُ)

قـد اختصَّهـم ربُّ العبـادِ بفضلِه
فـ(حبهـمُ دِيـنٌ وبُغضهـمُ كـفرُ)

وهـمْ صفـوةُ الرحمـانِ مـا بين خَلقِه
وهـمْ ليلـةُ القـدرِ المعظَّمـةُ القـدرُ[1]

تحـارُ العقولُ العشـرُ فـي وصف كُنهِهمْ
ويعجـزُ عـن إدراكِ معنـاهـمُ الفكرُ

لـه مـن أبيـه العسكـريِّ مهـابـةٌ
ومـن جَـدِّه الهـادي النقـاوةُ والـبِرُّ

ببـذلِ (الجوادِ) السمحِ فـي شِيَـمِ (الرضا)
ومـن (كـاظـمِ) الغيظِ الزكيِّ لـه الصبرُ

وعِرفانُـه مـن (صـادقِ) القولِ (جعفرٍ)
ومـن (بـاقـرِ) العلمِ الـذي فيضُه ثَـرُّ

بطاعـةِ (زيـنِ العابـدينَ) وزُهـدِهِ
وعند الندى كـ (المجتبى) جـودُه دُرُّ

وصنوِ الحسينِ السبطِ فـي حومـةِ الوغى
وكالبَضعـةِ الـزهـراءِ أخـلاقُـه زُهـرُ

علـى أنـه كـ (المرتضى) فـي بيانِه
وفـي أخـذِه والـردِّ (فالمصطفى) الطُّهرُ

لئـن قيلَ قـد زادتْ عـن الألـفِ سِنُّه
فليس غريبـاً أن يطـولَ لـه العُمرُ

فقـد أوردَ القـرآنُ فـي مُحكماتِه
عليـه براهينـاً بهـا ينجلـي الستـرُ

---

(١) كلمة (القدر) الثانية محلها الجر بالإضافة كالأولى، ولكن الشاعر ضمها تبعاً لحركة القافية اضطراراً، وليته تجنب ذلك في قصيدته الجميلة هذه، المدقق.

فذلك نوحٌ عاش ما بين قومِه
قُرابةَ ألف قبل أن يأتيَ الأمرُ
ولا شكّ في شأنِ المسيحِ ابنِ مريمِ
وإدريسُ لا يخفى ولقمانُ والخضرُ
وما من خلافٍ أنّ في طولِ عُمرِه
على قدرة الباري دليلٌ ولا نُكرُ
لياليه ياقوتٌ وأيّامُه دُرُّ
وعنوانُه نورٌ ومظهَرُه عطرُ
تعمُّ به دنيا الوجودِ عدالةٌ
فيَسعَدُ في أجوائِها العبدُ والحُرُّ
وفي عهدِه الأفراحُ والأُنسُ والهنا
فتزهو بنُعماه الربوعُ وتخضَرُّ
ويُخصِبُ فيه كلُّ محلٍ ومُجدِبِ
ويُزهِرُ من أفضالِه المهمَهُ القَفرُ
فللّهِ من ميمونِ عهدٍ مباركٍ
يفيضُ به الإقبالُ والسعدُ والبِشرُ
ينال به الإسلامُ عزّاً ورفعةً
ويصحبُه تأييدُ باريه والنصرُ
وتعلو به راياتُ دينِ محمّدٍ
وتحت لِواه ينضوي البحرُ والبَرُّ
أبا صالِحٍ عجّلْ فقد نفذَ الصبرُ
وقد حاقَ ياموْلايَ بالأُمّة الضُّرُّ
وليسَ لدينِ اللهِ إلاك ناصرٌ
وليس لنا إلاك عونٌ ولا ذُخرُ

فيا رافعاً للعدلِ أرفعَ بيرقٍ
أقمْ دولةَ الحقِّ التي يرقبُ الدهرُ

وهيّا فعجّلْ وانشرِ الرايةَ التي
غدا لِلِواءِ الكفر في طَيِّها نَشرُ

ويا ربِّ هَبنا منك فضلاً ولَقِّنا
سروراً بلقياهُ فثَمَّ لنا الفخرُ

وصلِّ على المختارِ طه وآلِه
أجلَّ صلاةٍ ليس يبلُغُها الحصرُ

وأصحابه الغُرِّ الأكارمِ ما شَدا
هزارٌ على غصنٍ وما نزلَ القَطرُ

***

عبد العظيم حسين الربيعي

هو العلاّمة الجليل الأديب الشاعر المرحوم الشيخ، عبد العظيم بن الشيخ حسين بن الشيخ علي سعد الدين الجدعلي التوبلي البحراني الربيعي، (ينتهي نسبه إلى تغلب بن ربيعة).

ولد في (النصار) التابعة لمدينة عبادان الإيرانية، في الحادي عشر من شهر ذي القعدة لسنة ١٣٢٣هـ، فصادفت ولادته ذكرى مولد الإمام الرضاعليه السلام، فتفاءل به والده الشيخ حسين خيراً، وأرّخ ولادته ببيتين قائلاً:

الفال كان لها يُسْرُ المصطفى
من حيث كانت بالسيادة تنطقُ
وإذا ولدتَ بليلةٍ ولد الرضا
أرّختها: عبدُ العظيم يُوفَّقُ

نشأ في كنف والده، ونال منه التربية الصالحة، وغرس في نفسه حب الفضيلة والعلم والأدب، وبدأ تحصيله العلمي على يديه، حتى قطع شوطاً في المقدمات، ثم ارتحل إلى النجف الأشرف، وبقي فيها إحدى وعشرين عاماً يرتشف من نمير العلم والأدب، حتى أنهى الكتب الدراسية المنهجية المقررة في الحوزة، على يد الأفاضل من علمائها، فكان منهم الشيخ محمد الصغير، وآية الله السيد جواد التبريزي، والعالم الكبير المرجع الأعلى السيد أبو الحسن الأصفهاني، وآية الله السيد محمد رضا آل ياسين، وآية الله الشيخ باقر الزنجاني، وآية الله آغا ضياء العراقي، وعاد من النجف إلى مسقط رأسه

في عبادان سنة ١٣٦٣هـ، عالماً ومعلماً وكاتباً وأديباً وشاعراً، وكان شريفاً سمح الأخلاق، طيب المعاشرة

تبوأ مكانة علمية وأدبية مرموقة، وأصبح من أشهر أدباء وشعراء عصره، يعتبر بحق شاعراً من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

آثاره العلمية والأدبية:

١ـ كتاب: السياسة الحسينية في جزأين (مطبوع).

٢ـ الطريقة الوسطى.

٣ـ وفاة الإمام الرضا عليه السلام.

٤ـ متن ألفية الربيعي (منظومة في علم النحو).

٥ـ منظومة في العقائد.

٦ـ منظومة في المنطق.

٧ـ رباعيات الربيعي، وهي تحتوي /٤٤٤/ رباعية، في المواعظ والنصائح والحكم والأمثال.

٨ـ ديوان الربيعي في القريض.

٩ـ ديوان الربيعي في الشعر الشعبي.

وفاته:

وقد لبى نداء ربه في الثامن من جمادى الثانية سنة ١٣٩٩هـ، الموافق١٩٧٩م، في مسقط رأسه النصار ودفن فيها، وقد رثاه الشعراء بقصائدهم.

أخذتُ هذه الترجمة من كتابي: (الكساء في معارف الأمة الإسلامية)، ص ٦٤ ـ ٦٦:

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه (ديوان الربيعي) ص ٨٥ـ ٨٩:

يا فدتك النفس

متى تشرقُ الدنيا بطلعتك الغَرّا
فتهتزَّ بالإنصافِ أعطافُها بِشرا

أقائمَ بيتِ الوحيِ نفثةَ مُكمَدٍ
تُصعِّدُها الأنفاسُ عن كبدٍ حرّى

أجدَّكَ إنّ الصبرَ أصبحَ ماؤه
لطول النوى غوراً ومَربعُه قَفرا

بعينِكَ ما نلقى من الضُّرِّ والأذى
وأنتَ قريبٌ تعلمُ السرَّ والجهرا

نضيقُ بها ذرعاً ولا منجدٌ لنا
سواكَ فيرعانا ويوسعُنا نَصرا

أربُّ المواضي السلاّءِ يتسبُ الردى
إليها ومحيي الجودِ في الشتوةِ الغَبرا

إلامَ لواءُ الدين يُطوى ولم تقمْ
بكفِّك منشوراً لِوا مُضرَ الحمرا

ويذهبُ حتى الآنَ وِترُك في العِدى
وسيفُك إن جرّدتَه لَم يدَعْ وِترا

عجبتُ له يسلو الوصالَ وعهدَه
فلمْ يرتشفْ ثغراً ولَم يعتنقْ نحرا

فقمْ يافدتكَ النفسُ متصِفاً به
من الشركِ حتى تمحقَ الشركَ والكُفرا

وقُدْها عِراباً في الهياجِ وهُزَّها
كِعاباً وجرِّدها مهنّدةً بُترا

بكلِّ فتىً يرتاحُ بِشراً إلى الوغى
إذا قام رَوحُ اللّهِ يهتفُ بالبشرى

إذا عزمَ الهيجاءَ يوماً ترى العِدى
مُروَّعـةً ضمّتْ جوانحُها دهرا
أو اخترطَ العَضْبَ الجُرازَ بمعركٍ
رأيتَ عزيزَ النصرِ يسبقُه شهرا[1]
يصوِّرُ في مرآةِ يومِ جِلادِه
سواءً لأبطالِ الوغى الطَّفَّ والحشرا
غداةَ لُوَيٍّ ضاق صدرُ سيوفِهم
بسرِّ الهدى ذرعاً فأفشت له السِّرّا
وفتيانُ مجدٍ لا تَمُدُّ لخصمِها
يميناً بغيرِ السيفِ والصَّعدةِ السَّمرا
همُ القومُ قد حازوا الفخارَ بأسرِه
وهل تركوا للناسِ في كربلا فخرا
فقلْ لبني سفيانَ حين تألّبوا
لقد خاب عبدٌ رام أن يستعبدَ الحُرّا
فإمّا نسيتمْ حربَ هاشمَ فاذكروا
حُنَيناً وأُحداً إنّ في ذلكمْ ذكرى
فإنْ لمْ يكنْ فيهمْ عليٌّ فكلُّهم
عليٌّ أميرُ المؤمنين إذا كَرّا
ذوو هممٍ من تلقَ منهمْ وجدتَه
يلاقي بني الدنيا بهمّتِه الصغرى
ولكنهمْ شاقتْ نفوسُهمُ العلى
فلا غروَ لو ساقوا الحياةَ لها مَهرا
فإن ذكروا الدنيا فقد تركوا بها
عميدَهمُ في جمعِ أعدائِه وِترا

(١) العضب الجراز: السيف القطّاع.

يعزُّ عليهمْ مذْ سطا مُفرَداً ولا
ظهيرَ له منهم يشدُّ له أزرا
فساءتهمُ والمجدَ وَحدتُه كما
أسرّتهمُ والمجدَ بَطشتُه الكبرى
فزلزلَ أطوادَ الحِجى غير أنه
ثبيرٌ على ظهرِ المطهَّمِ قد قَرّا
على رأسِه بالنصرِ تخفقُ رايةٌ
خُفوقَ فؤادِ الموتِ من بأسِه ذُعرا
وتاللّهِ لمْ يرهبْ عَديدَهمُ سوى
كما تَرهبُ الأطوادُ أو تحذرُ الذَّرّا
لقد عهدتْ حربٌ حسيناً بأنه
أعزُّ الورى شأناً وأرفعُهم قدرا
وأشجعُهم قلباً وأعظمُهم إبىً
وأعلاهمُ كعباً وأشهرُهمْ ذكرا
كريمٌ رأى أن ليس أبيضُ عِرضِه
فتىً لم تعدْ أثوابُه بالدِّما حُمرا
فإن قطَّعَ الشمرُ الضبابيُّ نحرَه
فعِقدُ ثناه للعلى زيَّنَ النّحرا
وإنْ رَضّتْ الجُردُ الصوافنُ صدرَه
فما انفكَّ في نادي العلى ذِكرُه صدرا
وفي شاهدِ الوجدانِ مايُقنعُ الفتى
فقمْ نتصفَّحْ درسَ حادثِهِ سَبرا
نَرَ الكونَ معقوداً عليه مآتماً
فضاعَ بحنب الكونِ تاريخُه عِطرا

فإن طبّقَ الآفاقَ ليلُ مُصابِه
فقد ضاءَ بالآفاقِ سؤدَدُه فجرا
وإن غارَ ماءُ البحرِ حزناً فإنما
جرى كلُّ طَرْفٍ بالدموع له بحرا
وما انكسف القُرصانِ حزناً وإنما
سنا رأسِه قد أخجلَ الشمسَ والبدرا
وأعرضتُ عن ذكر النساءِ فلم أُطِقْ
أقولُ سرتْ مابينَ أعدائها أسرى
فيا ساعَدَ الجبارُ قلبَ كفيلِها
بمشهدِهِ يرنو يزيدُ لها حسرى
يسبُّ أباها جهرةً وهو الذي
يُنوِّهُ جبريلٌ بمِدحَتِه جهرا
ويحمَدُ ربَّ العرشِ شكراً بقتلِهمْ
وكان فتىً لا يعرفُ الحمدَ والشكرا
ولكنه صَبُّ الخمورِ فما له
يصبُّ إزاءَ الرأسِ رأسِ التقى خمرا
إليكم بني الزهراءِ أبياتُ مِدحَةٍ
تسامتْ على البيتِ العتيقِ بكمْ فخرا
يقدِّمُها (عبدُ العظيمِ) هديّةً
إليكم ولولاكم لما انتحلَ الشِّعرا
وأعددتُكم ذخراً لحشري ولم يخبْ
مَواليَّ عبدٌ قد أعدَّكُمُ ذخرا
عليكم سلامُ اللهِ أعلامَ دينِه
كفضلِكمُ لَم يُحصِه غيرُه حصرا

***

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه ص ١١١ـ ١١٣:

لبيك قائم بيت الوحي

أصَــوتُ جبريلَ ذا عـن ثغرِ مُبتسم
مبشِّراً بظهورِ النـــورِ في الحَرَمِ
يدعو بنا شيعةَ الأبــــرارِ حَيَّهَلا
لبيعةِ الحقِّ عن قـربٍ وعـن أمَـمِ
لقد بــدا ســرٌّ ربُّ العالمين لكمْ
ياحسنَ سِـرٍّ بَـدا عـن طـولِ مُكتتَمِ
بشرى هـي النفخةُ الأخـرى تـقـومُ بها
قلوبُنا بعد مــوتِ اليـأسِ والـعدمِ
لبَيــكَ قـائـمَ بيـتِ الـوحـي ثـائـرَه
لبّيكَ هــادي البرايا جامعَ الكَلِمِ
هــذي قـلـوبُ مَـواليـكـم مُـبايِـعـةٌ
قبلَ الأكُـفِّ على اسـمِ اللّهِ فلتقمِ
وليملأِ الأرضَ نـورُ العـدلِ منك فقدْ
ضـاقتْ بما رَحُبتْ بالظُّلْمِ والظُّلَمِ
وحَكِّـمِ السيفَ في هـامـاتِ خَصمِكمُ
مـا كـان أطـوعَ هـذا الخصمَ للحَكَمِ
منـاديـاً يـا لـثـاراتِ الحسيـنِ بهم
وذا شِعارٌ تعدّى الوصـفَ بالعِظَمِ
للهِ وِتـــرٌ إذا أقـسـمـتَ ليس له
في العزِّ من شافعٍ مامِنتَ في القَسمِ
مهما يَـمُـدُّ أُبـاةَ الضيمِ ذاكـرُهـم
يكنْ لهم عَلَماً ناهيكَ من عَلَمِ

سامَ ابنُ هندَ العلى بالخسفِ فاعتصمتْ
بـه لِـمـا وجـدتـه خـيـرَ مُـعـتـصَـمِ
وعـــاد ديـــنُ الـهـدى مـنـه بـحـامـيـةٍ
لـلـــدّيـــن مُـنـتـصـرٍ للهِ مُـنـتـقـمِ
فـثـار فـي وجــهِ حـــربٍ فـي غطارفةٍ
يلوحُ شخصُ المعالـي عنـد ذكـرِهـمِ
مـا ضـرّهـمْ أنهـمْ قَلّوا وقـد جَمَعوا
عِــزَّ التقـى وعُـلُــوَّ النفسِ والهممِ
هــامــتْ عـقـولـهـمُ شـوقـاً بـسـيّـدهـمْ
فلـمْ يحسّوا بوقـع السُّمرِ والـخُـذُمِ
لـو ادّعـيــتُ بــأنْ خَـطَّ اسـمَـه دَمُـهـمْ
على الصعيدِ لما بالغتُ فـي كَلِمي
فـلا عجيبٌ إذا اهـتــزّت جسومُهمُ
لـصـوتِـه هِــزّةَ الـعـشّــاقِ للنغمِ
وهــل يُــلامُ إذا انــهــدّتْ قــواه لهم
ومــن تـعـرّفَ قــدرَ الـحـبِّ لَـمْ يَـلُـمِ
وحـــقَّ يـبـكـيـهـمُ بـالـمـرهَـفـاتِ دمـاً
فليس مــن حـقِّـهـمْ إلا الـبُـكـى بـدمِ
في حيث دارتْ رحى الهيجاء تلتهم الـ
أبـطـالَ واحمرّ بــأسٌ والـوطـيـسُ حَمي
لــمْ يـتـفـقْ لـشـجـاعٍ مـثـلُ مَـوقِـفِـه
مـن هاهنا فانظر الـتـاريـخَ لـلـقِدَمِ
لاقـى خَميسَينِ مـن جندٍ ومـن مِحنٍ
فكـان بينهما أرســى مـن العَلَـمِ

يسوقُها ضرباتٍ من صفيحتِه
تُلقي على ذَقَنٍ في الروعِ كلَّ كَمي

إن تَعلُ قَدَّتْ وكان العدلُ قِسمَتَها
أو تعترضْ قطّتِ الأعناقَ كالقلمِ

وكان يبكي على الأعداءِ حيث رأى
آذانهم عن دُعاءِ الحقِّ في صممِ

فكم تدفَّقَ من تِبيانِه خُطَبٌ
تدفُّقَ الماءِ في الأمثالِ والحِكَمِ

ياقومُ إن تطلبوا غيري وغير أخي
سبطاً لأحمدَ لاتلقَون في الأُممِ

هذا مهنَّدُه لَم تَنبُ فيه يدي
ونهجُه قطُّ مازَلّتْ به قدمي

دعوتموني عن شوقٍ لأحملَكم
على هداهُ فعُدتُم تسفِكون دمي

الشمسُ يابن رسولِ اللّهِ ظاهرةٌ
بنورِها غيرَ أنّ الطّرْفَ عنه عَمي

لصبرك الملأُ الأعلى قضى عجَباً
والصبرُ من أحمدِ الأخلاقِ والشيمِ

حتى فَنِيتَ بحبِّ اللّهِ مُبتهِجاً
وغايةُ العشقِ تُعطي غايةَ الكرمِ

اللهُ أكبرُ بيتُ اللهِ يهدِمُه
للكفرِ سهمٌ به قلبُ الحسينِ رُمي

مَن ذاكرٌ زينبَ الكبرى وقد سمعتْ
صهيلَ مُهرِ أخيها قاصدَ المخيَمِ

والخطبُ أفظعُ ما يأتي مفاجأةً
كالنارِ تصلى بها من باردٍ شَبِمِ
لايستطيعُ لسانٌ أن يُصوِّرَ ما
ألَمَّ من خطرٍ فيها ومن ألَمِ
بينا ترى نفسَها ما بين أُسرتِها
منيعةَ الخدرِ بالحُجّابِ والحشَمِ
إذا ترى القومَ نحو الخدرِ زاحفةً
فيه نساءٌ وأطفالٌ بغيرِ حَمي
وثِقلُها والخِبا والرَّهطُ مُقتَسَمٌ
من كَفٍّ منهزمٍ عن جوفِ مُضطرِمِ
اللهُ أكبرُ آلُ المصطفى جُلِبوا
للسّبيِ فوق متونِ الأيْنُقِ الرُّسُمِ
ثواكلٌ ويتامى بينهم دَنِفٌ
على المنيّةِ قد أشفى من السّقَمِ
وطفلةٌ قد براها فَقدُ والدِها
بَرْيَ القِداحِ فلمْ تهدأْ ولم تَنَمِ
وجهاً لوجهِ أروها الرأسَ فانعطفتْ
وقبّلته على وجدٍ فماً لفمِ
فشقَّ منها فؤاداً سيفُ رؤيتهِ
فلمْ تَعِشْ وهو صدعٌ غيرُ ملتئمِ

***

والقصيدة التالية في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وانتداب الإمام المهدي (عج) الشريف، أخذناها من ديوانه ص ١٢٨ـ ١٣٠:

ألا نداءٌ ببشرى؟

ألا نــــداءٌ بـبُـشـرى تـشـمـلُ الـبَـشَـرا
بــأنّ فـي الـبـيـتِ نــورَ اللهِ قـد ظهرا

وانــهـا دارت الأيــامُ دورتَـهـا
ورُبَّ شـيءٍ قــديـمٍ عــاد مُبتكَرا

بـيـتٌ بـه قـد بــدا الإســلامُ مكتمِلاً
بالمصطفى فتولّى الشـركُ مُعتكِرا

وهـكـذا الـبـدرُ يبدو النقصُ فيـه إلى
أن يـسـتـسـرّ فـيـأتـي بـعـدهـا قمرا

كـأنـنـي بـولـيِّ الأمــرِ طــافَ به
فـي البيتِ جندُ السما والأنبيا زُمَـرا

عـلـيـه مــن هـيـبـةِ الـجـبّـارِ أوسـمـةٌ
كُـثْـرٌ بــأنّ بـه سـلـطـانُـه انـحـصـرا

والأرضُ تهتزُّ بِـشْـراً والـسـمـا طرَباً
بـعَـدلِـه حيث زال الـظـلـمُ وانـدحـرا

وجـيـشُـه الـبـاسـلُ الـمـنـصـورُ رايـتُـه
بكفِّ عيسى يقودُ اليـاسَ والخَضِرا

والـرعـبُ يسبقُه شـهـراً ومَــن سبقتْ
طـلائـعُ الـرعـبِ شـهـراً جيشَـه نُـصِـرا

مُـيـمِّـمـاً حــرمَ الـمـخـتـار مُـدّكِـراً
مـا مــرَّ فيه على آبـائِــه وجـرى

من غصبِ جدَّتِه من كسرِ أضلُعِها
من ضربها من سقوطِ الحَملِ إذ عُصِرا
من جَرحِهِمْ حسناً من نكثِ بَيعَتِهِ
من قتلِه بنجيع السُّمِّ مُصطبِرا
لكنْ هلمَّ الأسى حيث العراقَ أتى
ماذا تُراه من الأهوالِ مُدَّكرا
أقتلَ حيدرَ في المحرابِ حيث هوى
للّهِ لكنْ هوى بالسيفِ مُنعفِرا
أم وقعةَ الطفِّ إنّ الطفَّ شاغلةٌ
عن كل هولٍ أتى الدنيا وإن كَبُرا
أتى وأولُ مايأتي الطفوفَ يرى
قبرَ الحسينِ بقاني نحرِه انفجرا
معَزَّزاً بالنِّدا للآنَ ياولدي
ألستَ للثار منذُ الطفِّ مُنتظِرا
وثمَّ يُخرِجُ عبدَ اللّهِ في يَدِهِ
هذا وفي نحرِهِ سهمٌ به نُحِرا
يقولُ إن كان ذنبٌ للكبار فما
ذنبُ الصِّغارِ أيأتي الذنبَ من صَغُرا
رآه والدُه ظمآنَ لو وُصِفتْ
للطودِ حالتُه لانهدَّ وانتَثَرا
فلم يَذُرْ لا وربِّ البيتِ في خَلَدٍ
من آلِ حربٍ بعبدِ اللهِ ما صدَرا
سقَوه سهمَ الردى للنحرِ مُنتظِماً
للّهِ قلبٌ على هذا الشجي صَبَرا

تلاقفت دمَـه الأمـلاكُ حيث رمى
نحو السماءِ به المولى فما انحدَرا
وراحَ يلقى العِدى وهي الثرى عدداً
بعزمِ ذي لِبَدٍ سلَّ الشَّبا ذَكَرا
يصولُ فرداً بجيشٍ من عزائمِه
وِتراً ولكنه للجمعِ قد وَتَرا
والخيلُ تلقاه من دُهْمٍ ومن شُهُبٍ
فتنثني بِدِما فرسانِها حُمُرا
حتى إذا أَنِفَتْ عَلياه حربَهُمُ
كبيرُ نفسٍ وما أعدالُه كُبَرا
دعا به المصدرُ الأعلى فقل عجباً
هل صهوةُ المُهرِ غارُ المصطفى بِحِرا
أم البُراقُ إلى أقصى مقاصِدِه
به من الطَّفِّ في ليلِ الكفاحِ سرى
فَزُفَّ للملأِ الأعلى بأجنحةٍ
أعني القنا والظُّبى والسهمَ والحَجَرا
وراح مُرتفِعاً من فوق منتصِبٍ
كَريمُهُ وهو يتلو الوحيَ والسُّوَرا
وجِسمُه نطحنُ الأجيادُ أضلُعَه
فليتَ كلَّ جوادٍ قبلَه عُقِرا
والطيرُ تحملُ للمختارِ من دمِه الـ
ـقاني لمصرعِه في كربلا خَبَرا
تدعو به يارسولَ اللّهِ قم فلقد
عَرا بكربٍ للبَلا ماأدهشَ القَدَرا

وانظرْ وجوهَ بني فِهرٍ نجومَ دجىً
حيثُ الحسينُ تراه بينهم قمرا
والخيلُ تجري على أجسادِهم عَنَقاً
اللهَ لا خجلاً منهم ولا حَذَرا[1]
والطاهراتُ تراهمْ نُصبَ أعيُنِها
ما الرأيُ حتى عليهنّ البكى حُظِرا
أيدي العدى أسرتها بعد أن جعلتْ
لأرجلِ الخيلِ من أكفانِها أُسَرا
ثكلاً ونهباً وضرباً صابرتْ وسِباً
إلاّ الشماتةَ عنها الصبرُ قد قَصُرا

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه ص ١٧٢ـ ١٧٤:

صيَّروا وعدَ السما كالسراب

ياحُجّةَ العصرِ وعِدلَ الكتابْ
لطفُكَ مولايَ لهذا العتابْ
نحن حجبناكَ بأعمالنا
فادْعُ لنا اللهَ برفعِ الحجابْ
ربِّ فَدُدْ عنده موقفي
ومنك ربّي أستمدُّ الصوابْ
نهضاً فإنّ الصبرَ قد شفَّنا
وكلُّ قلبٍ لمحبّيك ذابْ

---

(١) العَنَقُ والإعناق: السير السريع.

لا نكتفي أنك كالشمسِ في
نهارِها محجوبةً في السّحابْ
حتى تُرينا طلعةَ المصطفى
مثلَ ذُكا ليس عليها حجابْ
وكيف ترضى أنّ أعداءنا
قد عيّرونا بصريح الخطابْ
وأنكروا مَقدَمَك المرتجى
وصيّروا وعدَ السما كالسّرابْ
قلنا لهم إن غابَ عنا فكمْ
عن أُمّةٍ نبيُّها قبلُ غابْ
قالوا فإنّ الظلمَ قد عمّكمْ
فادعوا إذا كان الدعا مستجابْ
هنا تَحيّرنا أما آنَ أنْ
يخفقَ مرفوعاً عليه العُقابْ
عجّل فهذا دينُكم قد غدا
فريسةً ما بين ظُفرٍ ونابْ
عادَ غريباً مثلَما قد بدا
بل شبّهوه بمشيب الغرابْ
إذن فهل للصبرِ من مُسكةٍ
إذن فمن يلومُنا في العتابْ
طالت على راجبك أعناقُهم
فجرِّد السيفَ لتلك الرقابْ
مفجّراً بحرَ دماءِ الطُّلى
واجعل رؤوس القوم فيه الحُبابْ

واذكـــر دمـــاءً لكـم أُهـدرتْ
سَـمّـاً وقـتـلاً بـالظُّبى والـحِـرابْ
لاسـيّـمـا يـــومٌ بــأرزائـه
(غلطتُ في العدِّ وضاع الحسابْ)
يـومُ أبِـيِّ الضيمِ لَـم تَـثْـنِ من
عَـزمتِه تلك الـخطوبُ الصعابْ
فـتـىً دعـتـه لـلـهـدى غَـيـرةٌ
ذابــت لـديهـا الـراسياتُ الهضابْ
فـجـاءت الـكـوفـةُ حـتـى لـقـد
ضاق بـهـا رحـبُ الفيافي الرُّحابْ
ومـا لَـه ذنـبٌ سـوى أنـه
لـمّـا دعَـوه لـنِـداهـم أجـابْ
فـصـالَ فـيـهـم بـسـيـوفٍ على
غِـرارِه مطبوعةٍ في الـضِّرابْ
هـم نـدمـاءُ الـحـربِ لـم تَـسـقِهـمْ
إلاّ الـدمَ المهراقَ دونَ الـشرابْ
وهـم أُسـودُ الـحـربِ مـا إنْ لهمْ
إلا الـمواضي والقنا السُّمرَ غـابْ
كـيـف اسـتـطـاع الصبرَ عـنـهـم وهـلْ
يـجـمُـلُ صـبـرٌ عـنـد ذاك الـمـصـابْ
نـعـمْ بـكـاهـم بـالـظُّـبـى والـقـنـا
هـذا الـرثـاءُ الـصِّـدقُ دون الـكِـذابْ
هـذا الـذي أعـجـبَ أهـلَ الـسما
إذ فـاجـأَ الـقـومَ بـضـربٍ عُـجـابْ

أحيا أباه المرتضى في اللقا
مُجدّلاً لمرحبٍ في التراب
ومذ دعا العبدَ إلهُ السما
خفَّ به الشوقُ لذاك الجناب
ياليتَ قلبي وقلوبَ الورى
أصابها السهمُ الذي قد أصاب
سهمُ الردى مُكّنَ من قلبِه
وإنه لِلدينِ لُبُّ اللُّباب
يامَلِكاً قد حازَ لمّا ارتقى
عرشَ الظُّبى والسُّمرِ أسنى الرِّغاب
مَلْكٌ له رغم أنوفِ العدى
قد ثُنيتْ وسادةٌ من تراب
وسادةٌ من عنصرٍ طيِّبٍ
منه بدا ثم له اليومَ آب
زُفَّ على الحورِ ولكنما
له من القاني العبيطِ الخِضاب
وارتفعَ الراسُ على رُمحِه
شمساً عن الحقِّ تُميطُ الضباب
يتلو كتابَ الله إذ أنه
أصبحَ مقتولاً ليُحيي الكتاب

***

عبد العظيم أحمد الشيخ

الشاعر الخطيب الشيخ عبد العظيم بن المرحوم الحاج أحمد الشيخ، من أهالي القديح، وهو إمام مسجد العباس عليه السلام بالقديح، وله حوالي خمسون مؤلفا، وديوان شعر فيه بعض نتاجه ونتاج آخرين، وقد سمّاه نيل الأماني في الرثاء والتهاني.

قادتُنا الأطهار

صلُّوا على المختار
وآلِهِ الأطهار
هم حُجَجُ الجبّار
هم مرتقى العلياء

**

قادتُنا الأطهار
المصطفى المختار
وحيدرُ الكرّار
وفاطمُ الزهراء

**

والحسنُ المشار
وصِنوُه البتّار

وساجدُ الأبراز
وباقرُ الأنباء

**

وجعفرُ الأسراز
وكاظمُ الآصاز

ثُمَّ رضا الأخياز
يشفي من الأدواء

**

ثمّ الجوادُ الباز
والهاديُ المعطاز
والعسكريُّ الساز
جرثومةُ النعماء

**

وقامعُ الكفّاز
ومنقذُ الأحراز
ودامغُ الأشراز
مبدّدُ البلواء

**

هم سادةُ الأبراز
هم حججُ الجبّاز
هم حصنُنا والداز
هم مبدأُ السّرّاء

**

يا طالبَ الثار
يا منقذَ الأخيار
عجِّل لدفعِ الضار
فحالُنا عمياء

**

تحوطُنا الأشرار
تقذفُنا بالنار
وجورُنا الجار
يمتدُّ بالضرّاء

**

نعم نُرى أحرار
لكنَّنا بالعار
نحاربُ الأبرار
نصادقُ الأعداء

**

مقدامُنا ثرثار
غنيُّنا قهّار
شبابُنا إعصار
يجانبُ العلياء

**

هُتِّكتِ الأستار
هُدِّمتِ الأسوار
وغابتِ الأنوار
واشتدَّتِ الظلماء

**

أشـــــرارُنـــــا أحـــــراز
تـــأخـــذُ مـــنّـــا الـــثـــأرْ
وتـــهـــدمُ الأنـــهـــار
تُـــوسِـــمُـــنـــا بـــالـــداءْ

**

بـــالـــكـــفـــرِ بـــعـــضٌ داز
إلـــحـــادُهُ بـــالـــدارْ
يَـــرضـــي بـــهِ الـــكـــفّـــار
وُلاتُـــــه الأعـــــداءْ

**

يـــا حـــجّـــةَ الـــحـــجّـــاز
قـــد قـــســـتِ الأمـــطـــارْ
واســـــودّتِ الأشـــجـــار
واحـــمـــرّتِ الأجـــواءْ

**

فـــرعـــونُـــهـــم قـــد جـــاز
هـــامـــانُـــهـــم مـــســـمـــارْ
قـــارونُـــهـــم مِـــنـــشـــار
يـــهـــدُمُ الـــخـــضـــراءْ
قـــد زاغـــتِ الأبـــصـــار
واســـــودّتِ الأنـــــوارْ
عـــجّـــلْ لـــدفـــع الـــضـــار
ولـــتـــنـــشـــرِ الـــنـــعـــمـــاءْ

**

بجدِّكَ المختارْ
وآلِهِ الأطهارْ
فلتقهرِ الفُجَّارْ
وَبَدِّدِ الضَرّاء[1]

***

وله القصيدة التالية:

ياشمعة الآمال

صلُّوا على سيِّدِنا العدناني
محمَّدٍ والسادةِ الأعيانِ

**

صلُّوا على المختارِ يا أصحابي
وآلِهِ الأطهارِ والأطيابِ
فحبُّهم يُسرٌ لدى الحسابِ
وبُغضهم بغضٌ إلى الديَّانِ

**

بأحمدٍ وفاطمَ الزهراءِ
وحيدرٍ ذي الفعلَةِ البيضاءِ
والحسنين أفضلِ الأبناءِ
والتسعةِ الأطهارِ يعلو شاني

**

ولاؤهم جاء به التنزيل
وحبُّهم جاء به الرسولُ

---

(١) أخذت هذه القصيدة وما بعدها من يده (حفظه الله).

وشادت التوراةُ والإنجيلُ
بأنهم قادةُ ذي الإيمانِ

**

قادتُنا أربعةٌ وعَشَرَه
محمَّدٌ والآلُ خيرُ العِتْرَه
آخرُهم سيرفعُ المضرَّه
سيَدمَغُ الكفرَ مع الطغيانِ

**

محمَّدٌ أوَّلُهم وآخِرُ
وكلُّهم طاهرٌ نسلٌ طاهرِ
والقائمُ المنتظَرُ المعاصرُ
سوف يُعلِّي رايةَ الرحمنِ

**

سيفرحُ المستضعَفُ الموالي
بنصرِ دينِ الله ذي الجلالِ
ونرتقي الأسبابَ للمعالي
ويختفي الفسقُ مع الشيطانِ
يا شمعةَ الآمالِ يا إمامي
شبابُنا يرتعُ في الآثامِ
وبعضُنا ينفخُ في الضرامِ
فتُحرَقُ الأحلامُ بالنيرانِ

**

وارتفعتْ رايةُ كلِّ فاسقْ
من راقصٍ مُمَثِّلٍ ومائقْ

ومن كَذوبٍ يَقلبُ الحقائقْ
ومن كبيرٍ زاد في العصيانِ

**

ومن أُناسٍ هَمُّها المسارخ
ومن مُرابٍ هَمُّه الترابُخ
ومن عدوٍّ زاد في التنابُخ
ومن سُفورٍ وارتقاءِ جاني

**

ومن، ومن، وأنت نعم العالِمْ
فقمْ لدحرِ كلِّ ذي المآثمْ
فإنَّ فرعونَ وكلَّ غاشمْ
راياتُهم فَحّتْ كما الثعبانِ

**

وأنت للدين اصطفاءُ اللهِ
فلتَكسرِ الصليبَ والملاهي
ولتُعدِمِ الخنزيرَ والدواهي
ولتَنشرِ الشرعَ مع الأمانِ
هناك تعلونا الهدى والرحمةْ
هناك لا نلهثُ نحو اللُّقمةْ
لأنّ بالعدلِ غَناءُ الأُمّةْ
وإنّ بالحقّ شِفا الإنسانِ

**

وصلِّ يا ربِّ على محمّدْ
وآلِهِ الأطهارِ أهلِ السُّؤدَدْ

وعـجـل الــرّوحَ لـكـي نُـغـرِّدْ
فـلـتـؤمـنـوا بـالـسـادةِ الأعـيـانِ

***

ورداً على بيتين ذُكرا في الصواعق المحرقة لابن حجر، يُشنِّع فيهما صاحبهما على شيعة آل محمّد كذبا وعصبيّة، وهما:

مـا آن لـلـسـردابِ أن يـلـدَ الـذي
صـيّـرتُـمـوه بـزعـمـكـمْ إنـسـانـا
فـعـلـى عـقـولِـكـمُ الـعـفـاءُ لأنّـكـم
ثـلّـثـتـمُ الـعَـنـقـاءَ والـغِـيـلانـا

قال حفظه الله:

لا بـدَّ رغـم الـنـصـبِ أن يـأتـي الـذي
يُـخـزيـهـمُ ويَـزيـدُهـم خـسـرانـا
مـن مـكّـةٍ يـأتـي ولـيـس مـن الـذي
قـالـوا عـلـيـنـا الـجـهـلَ والعصيانا
مـهـمـا اسـتـطـال زمـانُـنـا سـيـجـي لنا
يجلو الـهـدى ويُـحـطِّـم الأوثـانـا
سـيـجـيءُ جـبـريـلُ الأمـيـنُ منادياً
جـاء الـهـدى والـنـورُ بـانَ عَيانا
(فـعـلـى عـقـولِـكـمُ الـعَـفـاءُ فـإنّـكـمْ)
فُـهـتـم عـلـيـنـا الـزّورَ والـبُـهـتـانـا
فـي بـعـضِ أقـوالٍ تـروهـا لـكـمُ
خـالـفـتـمُ الألـبـابَ والـقـرآنـا
ثـرتُـمْ على حُـكـمِ الـحِـجـى وارتَـبـتـمُ
وعـلـيـه قـدّمـتـمْ ـ نـرى ـ بُهتانا

قد قلتمُ: التركيبُ في الله جرى
والعقلُ ينفي البطنَ والسيقانا
وأنا أقولُ في أكاذيبِ لكم:
(ثلَّثتم العنقاءَ والغيلانا)
إذ إنَّها معدومةٌ عادةً
واللهُ أنشا نورَه (الإنسانا)[1]
وقد أتى الدجّالُ في صِحاحِكُمْ
فهل وعيتمُ بينهم فرقانا؟
لكنّكم في هُزنكمْ وكِذْبِكمْ
خالفتمُ الديّانَ والبرهانا

***

(١) صدر البيت مختل الوزن، المدقق.

عبد العظيم منصور المرهون

المرحوم الخطيب الشاعر الحاج عبد العظيم بن الشيخ منصور بن علي المرهون، من القطيف، ولد في أم الحمام بتاريخ ١٣٤٧/٥/١٤هـ.

بدأ تعليمه عند أخويه الملاّ سعيد والحاج محمد، ودرس بعض المقدمات عند الشيخ عبد الحي المرهون، والشيخ عبد الحميد الخطي، والشيخ علي المرهون، مارس الخطابة منذ صغره، ولم يتركها حتى مع معاناته الطويلة مع المرض، توفى ليلة ١٣ محرّم ١٤٢٤هـ.

طبع مؤخّراً ديوان شعره باسم (حروف وقوافي)، وله (تاريخ أم الحمام).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٤٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: حروف وقوافي ص ٣٧.

فجر دولة الحق

دولـــــةُ الـحــقِّ فـجـرُهـا قـــد لاحـا
وتــــرى كــــلَّ مـــؤمـــنٍ مـرتـاحـا
قــد أطـلّــتْ بـــوادرُ الـخـيـر فـي الـدنــ
ـيـا عـلـى أهـلـهـا مـســاءً صـبـاحـا

دولــــةٌ فــــي انـتـظـارِهـا مـن سنينٍ
وشــــذاهــــا كــأنـــه قــد فــاحـا

دولــــةٌ والــزعـيــمُ فـيـهـا إمــامٌ
تـحـمـلُ الـخـيـرَ لـلـورى والـفـلاحـا

يُـنـشَـرُ الـعـدلُ يختفي الـظـلـمُ فيها
لاتــــرى فـاتـكـاً ولا سـفّـاحـا

وتـــرى الـشـاةَ وهـي تـرعـى مـع الـذئـ
ـبِ بــلا خـشـيـةٍ غُــدُوّاً رَواحــا

لـيـس فـيـهـا خـبـائـثٌ وحــرامٌ
لَـم يـكـن غـيـرَ مـا أحـلَّ مُـبـاحـا

يـفـرحُ الـمـؤمـنـون فيها بـنـصـر الـ
ـلّـهِ والـقـلـبُ يستنيرُ انشـراحـا

ولـيـومِ الـلـقـاءِ حَـنّـوا اشتياقاً
وتَـمَـنَّـوا لــو يـمـلـكـونَ جناحا

يــومَ جـبـريـلُ فـيـه يـدعـو هـلـمّـوا
بـايِـعـوا لـلإمـامِ تَـلـقَـوا نجاحا

بـايِـعـوه فـإنـه ابــنُ رسـول الـ
ـلـهِ هـيّـا فـهـاتـفُ الـخـيـرِ صاحا

جـانـبَ الـركـنِ والـمـقـامِ يـنـادي
يـمـلأُ الـجـوَّ صـوتُـه والـبِـطـاحـا[1]

تـجـدوه صـفـاتُـه كـأبـيـهِ
كـرمـاً هـيـبـةً وحـلـمـاً سَـمـاحـا

لـيـس تـجـدي قـنـابـلٌ وصـواريـ
ـخُ مـضـى عـهـدُهـا فـولّـى وراحـا

---

(١) في الأصل (بجانبِ) وهو مختل الوزن، فحذفنا (الباء) ليصح الوزن، المدقق.

وتـجـلّـت حـكـومـةُ الـلّـه فـي الأر
ضِ وكـان الإيـمـانُ فـيـهـا سلاحا
خَـسِـرَ الـجـاحـدون مَـن قـد تـجـرّوا
سـنّـةَ الـلّـهِ فـلـيـنـالـوا اجـتـيـاحـا
إن تـكـن غـيـبـةُ الإمـامِ صـلاحـاً
فـلـيـكـنْ فـي خـروجِـه إصـلاحـا
شـيـعـةَ المصطفى لـكِ الـيـومَ بُـشـرى
وهـنـيـئـاً فـلـتـنـشـري الأفـراحـا

* * *

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه (حروف وقوافي) ص ٣٨.

قصيدة النور

في ليلةِ النصفِ من شعبانَ بُشرانا
بمولدِ الحُجّةِ المهديِّ مولانا
جئنا وتغمرنا البشرى لنحفل بالـ
يومِ الأغرِّ وعينُ الله ترعانا
غصّت بنا قاعةُ الحفلِ الوسيعةُ إذ
جئنا كهولاً وأشياخاً وشبّانا
في موجةٍ شملتنا بالسرورِ وبالـ
أفراحِ والأنسِ أقصانا وأدنانا
فلا المديحُ بنوعيه يفي أبداً
بواجب الحفلِ مهما كان رنّانا
إني مقرٌّ بتقصيري ولستُ أفي
ببعضِ حقٍّ ولو صُيِّرتُ حسّانا

تــاريــخُ مَــولــدِه (نـــورٌ) لشيعتِه
يـا ليلةً فـي الليالـي فضلُها بانا
قــد قـــال بــعــضٌ ولـكـنـا نـفـنِّدُه
هــل يـمـلكون على مـا قـيل برهانا
قـالوا تغيّبَ في الـسرداب قائِمُهمْ
حـكـايـةٌ لُـفِّـقـتْ زوراً وبـهـتـانـا
وكـيـف يـخـرجُ فـي عـصـرٍ يـكـونُ به
غــزوُ الـفـضـاءِ على الإنـسـانِ قـد هانا
واسـتـخـدمَ الـعِـلمَ في أغـراضِـه عجباً
في الـحـربِ والسلمِ أشـكـالاً وألـوانـا
كـــواكـــبٌ وصـــواريـــخٌ مُـوجَّـهـةٌ
والــطـائـراتُ تُــدَوّي فــوق أجـوانـا
والأرضُ تملؤها الـقـواتُ شـاخرةً
فـيـهـا الـقـنـابـلُ إشـعـاعـاً ونِـيـرانـا
فـلا الـصـواريـخ والأقـمـار مـانـعـةٌ
مـن الـخـروجِ إذا مـا الـوقـتُ قـد حانا
إرادةُ اللهِ أقـــوى مـــن إرادتـهـمْ
هـــو الـقـديـرُ ومـاقـد شـاءه كانا
لا بـــدَّ أن يـتـحـدّى مـن بـقـوّتـه
يـحـاربُ اللهَ والـقـرآنَ إعـلانـا
سيملأُ الأرضَ قسطاً بعدما مُلئتْ
فـي طـول غيبته ظلماً وعـدوانـا
مـناديـاً بـالـذي نـادى الـرسـولُ به
فـيـه سـعـادةُ دنـيـانـا وأخـرانـا

* * *

مُـدّوا يـدَ الـعـونِ للمحتاجِ واتّـحِـدوا
كـونـوا جـمـيـعـاً أخـــلاّءَ وإخــوانــا
لا تـأكـلــوا مـــالَ أيـتـــامٍ بظلمكمُ
فـإنـمـا تـأكـلـوا فـي الـبـطـنِ نـيـرانـا[1]
قولوا إلى الناسِ حسناً واخلِصوا عملاً
فـسـوف تُـجـزَونَ بـالإحـسـانِ إحسانا
تـصـدّقـوا واصـدُقـوا فـالـصـدقُ مفخرةٌ
تـورّعـوا واتـقـوا سـرّاً وإعـلانـا
ومـن يكـن ذاكـراً لـلّـهِ يَـذكُـرُه
لـكـنـنـا إن نـسـيـنـا الله يـنـسـانـا
وفـي الـخـتـام خـتـامُ الـشـعـرِ أوّلُـه
فـي ليلةِ النصفِ من شعبانَ بشرانا

والقصيدة التالية وجدت في أوراقه، ولم يعلم هل هي من شعره أم لا، وقد أضاف إليها الخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون أربعة أبيات، كما أضاف إليها الملاّ يوسف البرّاك بيتين أيضاً، فأدرجنا الجميع هنا:

عطر مولد الحجّة

سـرى يـحـمـلُ الـبِـشـرَ ريـحُ الصَّبا
بـمـولـدِ قـائـمِ أهـلِ الـعَـبـا

***

(مـن الـشّـرّ مَـن را غـدا نـاشـدا
وراح إلـى مـكّـةٍ قـاصـدا

(١) بقول شاعرنا في عجز البيت (تأكلوا)، يكون قد وقع في مخالفة لقواعد اللغة العربية مراعاة للوزن، إذ الصحيح أن يقول (تأكلون)، المدقق.

ومـنـهـا إلـى يـثـربٍ رائـدا
يـهـنّي بـقـائـمِ أهـلِ الـعَبـا)[١]

***

أفـاضَ على الـبـيـتِ عَـرْفَ شميمْ
وفـاضَ عـلـى زمـزمٍ والـحـطـيـمْ
وعـطّـرَ قـبـرَ الـنـبـيِّ الـكـريـمْ
وأهـدى حـبـوراً لـوادي قُـبـا

***

وهـبَّ عـلـى سـادةٍ فـي الـبـقـيـعْ
يُـهـنّـيـهـمُ بـالـعـمـادِ الـرفـيـعْ
وبـشّـرَ بـنـتَ الـنـبـيِّ الـشـفـيـعْ
وعـطّـرَ مَـرقَـدَهـا الأطـيـبـا

***

تـضـوّعَ حـتـى سـرى لـلـنـجـفْ
يُـهـنّـي إمـامَ الـهـدى والـشـرفْ
وفـي كـربـلا بـالـتـهـانـي وقـفْ
عـلـى قـبـرِ سـيّـدِ أهـلِ الإبـا

***

وغـادرَ قـبـرَ الإمـامِ الـهُـمـامْ
ومَـن شـادَ لـلـديـنِ أعـلـى مـقـامْ
ولـلـكـاظِـمَـيـنِ بـدارِ الـسـلامْ
سـرى وهـو يـحـمـلُ بِـشْـرَ الـنـبـا

***

(١) هذا البيت والبيت الذي قبله من إضافة الخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون.

وفـــي طـــوسَ هـــنّـى الإمـــامَ الـرضـا
بـمـــن فـيـــه رَبـــعُ الـهـنـــا رُوِّضـــا
ومـــن فـيـــه وجـــهُ الـلـيـالـي أضـا
ومَـــحْـــلُ الـــزمـــانِ بـــه أخـصَـبـا

***

وعـــاد إلـــى شُـــرِّ مَـــن را يـــدوزْ
ويُـــهـــدي الـتـهـانـي ويُـــهـــدي الـســروزْ
ويُـــهـــدي الـحـبـورَ إلـــى مـن يـزوزْ
ويـلـثـم أعـتـــابَ ذاك الـــربـــى)[1]

***

ولـلـعـسـكـريِّـيـنِ جـــدُّ الـمـمـيـزْ
وأقـبـــل والـــبِـــشْـــرُ عـنـــد الـبـشـيـرْ
وأفـصـــحَ بـالـقـولِ جـــاء النصيرْ
وربُّ الـــعـــبـــادِ لـــه قـــرِّبـــا[2]
فـبـالـيـلـةً أشـرقـــتْ بـالـفـخـازْ
بـهـا الـبـدرُ قـــد فـاق شـمـسَ الـنـهـازْ
تـــزفُّ الـــســـرورَ لـعـلـيـا نـــزازْ
بـمـــولـــد قـــائِـمِـهـــا المجتبى

***

فـضـائـلُ شـعـبـانَ لا تُـحـصَـرُ
فـــدتْ شـــهـــرَ شـعـبـانِـهـا الأشـهُـرُ
وهـــل فـضـلَـه أحـــدٌ يُـنـكِـرُ
وقـــد طـبَّـقَ الـشـرقَ والـمـغـرِبـا!

---

(١) هذا البيت والبيت الذي قبله من إضافة الخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون أيضاً.

(٢) هذا البيت والبيت الذي قبله من إضافة الملاّ يوسف البرّاك.

***

بـــه جـاءنـــا خـاتَـــمُ الأوصـيـاءْ
نـجـــاةُ الـــورى ســيّـدُ الأصـفـيـاءْ
ومـــن نـــوّهـــتْ بـاسـمِـــه الأنـبـيـاءْ
وخـــيـــرُ الـــبـــريّـــةِ قـــد أعـــرَبـــا

***

ســـراجُ الـهـدايـةِ داعـــي الـرشـادْ
ومَـــن فـيـــه تُـمـحـى ذنـــوبُ الـعـبـادْ
ومَـــن فـيـــه يُـمـحـقُ أهـــلُ الـفـسـادْ
ويـــجـلـــو بـطـلـعـتـه الـغَـيـهَـبـا

***

ومَـــن هـــو لـلـديـنِ حـصـنٌ حصينْ
ولـلـمـسـتـجـيـريـنَ ركـــنٌ ركـيـنْ
ومَـــن هـــو فـي مَـفـرِقِ الملحدينْ
حـــســامٌ مـــن الله مـاضـي الـشَّـبـا
بـــه وبـــآبـــاه قـــام الـــزمـــانْ
وفـيـه بـنـو الـدهـرِ نـالـوا الأمـانْ
فـلـيـس يُـطـيـقُ ثـنـاه الـلـسـانْ
ولـــن يـسـتـطـيـعَ وإن أسـهَـبـا

***

بـمـولـده اسـتـبـشـرَ الـعـالَـمـونْ
وعـنـد الـظـهـورِ تـقـرُّ الـعـيـونْ
ويـومـئـذٍ يـفـرحُ الـمـؤمـنـونْ
جـمـيـعـاً ويُـزهِـرُ وجـهُ الـرُّبـى

***

(أقائمَ بيتِ الهدى الطاهرِ
كم الصبرُ فتّ حشا الصابرِ)[1]
أغِثنا من الزمنِ الغادرِ
فإنا غدونا له مَلعَبا

***

(١) تضمين لبيت من قصيدة السيد حيدر الحلّي.

عبد الغني العاملي

الشيخ عبد الغني العاملي، سليل العالم الكبير الشيخ محمد بن الحسن، الحر العاملي مؤلف وسائل الشيعة، وهو من عيون كتب الإمامية في الحديث، والتي يرجع إليها الفقهاء.

وقد نظم الشيخ عبد الغني ديواناً في الإمام المنتظر عليه السلام، طبع بالمطبعة الحيدرية سنة ١٣٣٩هـ.

اقتطف شاعر أهل البيت عليهم السلام، إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق الموسوعة، هذه الترجمة المختصرة للشاعر، وكذلك الأبيات التالية المنسوبة له من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٣٥ـ ٤٣٧، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

يا إمام الهدى

يا إمامَ الهدى وخيرَ مليكٍ
جعل اللّهُ جندَه الأملاكا

لَمْ تزلْ راعياً بعَيْنَي رؤوفٍ
لنفوسٍ طولَ النوى ترعاكا

قد مددنا إليك كفَّ رجاءٍ
خاب مَن مدَّ كفَّه لسواكا

إنما أنت نعمةُ اللهِ فينا
ونعيمُ الجنانِ مِن نُعماكا

***

وقال في قصيدة أخرى أخذت من ديوانه:

متى يقوم قائمنا

متى مليكُ الورى في نورِ طلعتِه
يجلو دياجي الرزايا عن رَعيَّتِه
متى ينادي المنادي باسمه علناً
هذا إمامُ الهدى بُشرى لشيعتِه
متى يقومُ بأمرِ اللّهِ قائمُنا
فيصلحُ الدينَ والدنيا بنَهضتِه
متى يقومُ لنصرِ الدينِ ناصِرُه
وينشرُ الرايةَ العظمى لنَجدتِه
فمن سواه لدين اللّه منتصرٌ
ومستجيبٌ إذا يدعو لدَعوتِه
فها هو الدينُ أمسى باسمِه لَهِجاً
ومستغيثاً بحاميه وحُجَّتِه
مُقَوِّمٌ كلَّ مُعوَجٍ يُسامُ به
بماضِيَينِ شَبا الماضي وعَزمَتِه
لم يأتِ من مُنذِرٍ أو مُرسَلٍ زمناً
إلّا وبشَّرَه الباري بدَولتِه
لا نُكرَ حيث أمَنّي النفسَ نُصرَتَه
فالرُسلُ كانت تَمَنّى نيلَ نُصرَتِه

وغـيـرُ بِــدعٍ إذا مـا هـمـتُ فـيـه هـوىً
فـإنـمـا الـخـلـقُ تنجـو فـــي مَـحـبَّـتِـه
وهـو الــذي يـمـلأُ الـدنـيـا كـمـا ملئتْ
بـظـلـمِ كـــلِّ ظَـلــومٍ فـــي عـدالـتِـه
وهـــو الأمــــانُ لأهـــلِ الأرضِ قاطبةً
أزِمَّـــــةُ الـديـــنِ والـدنـيـــا بقَبضَتِه
وهـــو الـمـعِـــزُّ لمن والاه مُنتظِراً
مُـــذِلٌّ جمع الـعـدى فـي عِـــزِّ دَولَـتِـه
وهـــو الـــذي الـمـلأُ الأدنــــى يـفـوزُ به
ويَـسـعَـدُ الـمــلأُ الأعـلـى بِـخِـدمَـتِـه
وهـو المثيرُ عـجـاجَ الـحـربِ حيث بَدا
فـيـأخـــذُ الـثــأرَ مـوتـوراً بـثـورَتِـه
مَـدمِّـرُ الـكُـفـرِ مـاحـي الـشـركِ صـارِمُـه
وسـاحـقٌ كـــلَّ طـاغـوتٍ بسَـطـوتِـه
تمحو الـضـلالَ وتُحيي الـرُّشـدَ إمـرَتُـه
طـوبـــى لـكـلِّ امـــرئٍ يـبـقـى لإمـرَتِـه
وهـــو الإمــــامُ الــذي تحكي حُكومَتُه
حُـكـومَـةَ المصطفى المحيي بِحِكمَتِه
شـمـائـلُ المصطفى تحكي شمائِلَه
كـمـا بـطَـلـعـتِـه يـبـدو كـطَـلـعـتِـه
نـطـقـاً وخـلـقـاً وأخـــلاقـاً يُـوافِـقُـه
واسـمـاً كـمـا أنـه يُـكـنـى بكُـنـيـتِـه
يـقـوم أمـــراً كـمـا قـــام الـنـبـيُّ به
وأنـــه سـائـــرٌ فـيـه بِـسـيـرَتِـه

يــدعــو الأنــــامَ إلــى إحــيــاءِ سُـنَّـتِـه
مُـقـوِّمـاً كـــلَّ مُــعــوَجٍّ بـدَعــوتِـه
مُـشـيِّـداً ديـنَــه فــي حـــدِّ صـارِمـه
ومُـوضِـحـاً نـهـجَــه مُـحـيِ لِسُـنَّـتِـه
يُـعـيـدُ شـخـصَ الـهـدى غـضّـاً شَـبـاه إذا
يُلغي ضَــلالَ الـعـدى مُـبــلِ لِـجِـدَّتِـه
إمــامُ حـــقٍّ يُـحِـقُّ الـحـــقَّ مُـرهَـفُـه
ويَـمـحـقُ الـبـاطـلَ الـسـاجـي بِغَيبَتِه

***

عبد الكريم محمد آل حمود

الشاعر الحاج عبد الكريم بن محمد بن حسين آل حمود، ولد في سيهات سنة ١٣٤٣هـ، مارس الخطابة الحسينية فترة طويلة من عمره، نشر من شعره ديوانه (دمعة حزين في آل ياسين).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٥٠، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة من المصدر نفسه ج٢ ص ١٣٤ـ١٣٥، أخذها من ديوان الشاعر: دمعة حزين ص ٧٩ ـ ٨٤.

يا أيها المحجوب

في استنهاض صاحب الزمان عليه السلام

حتى متى وإلى متى نتصبّرُ
والحقُّ ضاع وسادَ فينا المنكَرُ
وتحكّمَ الأشرارُ قهراً في الورى
حتى استطالوا عنوةً وتجبّروا
عزلوا الوصيّ عداوةً إذ أعلنوا
حرباً عليه وأضمروا ما أضمروا

غصبوا حبيبته البتولةَ إرثَها
أوصى لها فيه النبيُّ الأطهرُ
وكذلك القرآنُ في آياتِه
نصّاً رواه مؤرّخٌ ومفسّرُ
لعنوا الوصيَّ على المنابرِ جهرةً
وأُميتَ معروفٌ وأُحييَ مُنكَرُ
وعدَوا على الحسن الزكيِّ تقرُّباً
لبني أُميّةَ وهو ظلمٌ أكبرُ
قتلوا حسيناً وهو سبطُ نبيِّهمْ
وحبيبُه وهو الإمامُ الأطهرُ
وسبَوا بناتِ محمدٍ ما بينهم
أسرى حواسرَ بالأكُفِّ تَستّرُ
قد سيّروها في البلادِ أذلّةً
يرنو إليها حاسراتٍ مُبصِرُ
وعدَوا على آل النبيِّ محمدٍ
إمّا قتيلٌ أو سجينٌ مؤسَرُ

***

طال انتظارُكَ ياإمامَ الحقِّ قمْ
فلكُم بكلِّ يدٍ دماءٌ تهدرُ
لله قلبُكَ كم تجرّعَ غصّةً
فإلى متى يابنَ الأطائبِ تصبرُ
أنسيتَ أُمّكَ فاطماً إذ أُجهضتْ
بالبابِ لهفي وهي حبلى تُعصَرُ
أنسيتَ قودَ المرتضى بنجادِهِ
قودَ الذليلِ مُتعتِعاً يتعثّرُ

أم قتلُه بالسيف في محرابِه
وقتَ الصلاةِ لربّه يستغفرُ
قتلوا حسيناً عكس قول نبيِّهم
إذ خالفوا أقواله وتجبّروا
فمتى رعاك اللّهُ تطلبُ ثأرَهم
إنا لمرآكَ الجميلِ نحضَّرُ
فانهض فديتك ثائراً ومطالباً
بالحقّ إنّ الحقّ نهجٌ يؤثَرُ
فالظلمُ أصبح ظاهراً متميّزاً
حتى متى يابنَ الأطائب تظهرُ؟

***

ياغائباً ماغاب عنا ذكرُه
طال الغيابُ وساد فينا المنكَرُ
والناسُ إمّا جاهلٌ متطرِّفٌ
أو ماجنٌ قد ساء منه المخبرُ
يا أيها المحجوبُ عنا شخصُه
الدينُ أمسى ضايعاً يَستنصِرُ
لَم يبقَ إلاّ اِسمُه أو رسمُه
فلذا نأى عنه الكثيرُ وأدبروا
فمتى نرى لك طلعةً ميمونةً
تحيي بها الشرعَ الشريفَ وتَنشُرُ
ويعود للإسلام سابقُ عهدِه
وعُلُوِّه والحقُّ فيه يظهرُ
فالظلمُ قد عمَّ البلادَ جميعَها
والعرفُ ماتَ وسادَ فيها المنكَرُ

فمتى نرى لك طلعةً علويةً
ينزاح فيها الظالمُ المستكبرُ
عجّل فإنّا في ظلامٍ دامسٍ
من فتنةٍ يحتارُ فيها المبصِرُ
من ذا سواك لنا فيكشفُ ضُرّنا
أو ينقذُ الحقَّ المضاعَ وينصرُ
فانهض فدتك النفسُ إنسك ناصرٌ
دينَ الإلهِ وللشريعةِ مُظهِرُ
والحقُّ في كل البلادِ مُضيَّعٌ
والعرفُ بين الناسِ عرفٌ مُنكَرُ
يا حجّةَ الباري وناصرَ دينِهِ
ولشِرعةِ الهادي المطهّرِ مَظهَرُ
طال انتظاركَ ياإمامَ الحقِّ قم
فالحقُّ باسمِكَ هاتفٌ يستنصرُ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٣٦ـ١٣٧، أخذها من ديوان الشاعر: دمعة حزين ص ٨٤ـ٩١.

ليس سواك

في استنهاض الإمام المنتظر عليه السلام

إمامَ العصر طال الانتظارُ
وليس لنا على الهجر اصطبارُ
تصبّرنا فملَّ الصبرُ منّا
وليس لنا على الصبر اقتدارُ

أغثنا يا رعاكَ اللهُ إنّا
لفي ظلمٍ ولا يرجى انحسارُ
تحكّم عصبة الشيطان فينا
أذلّونا وقد حكموا وجاروا
طواغيتُ الأنامِ استعبدونا
ونحن لا يقرُّ لنا قرارُ
وقد عمَّ الظلامُ على البرايا
وأوبقها فأظلمتِ الديارُ
وطبّقت الممالكَ منكَراتٌ
وعمَّ البغيُ فيها والشنارُ
وإنّ الناسَ أغلبُهم ذئابٌ
وقادتُهم شياطينٌ كِبارُ
قد اصطلحوا على حبِّ الدنايا
ففعلُ الخيرِ مَنقصَةٌ وعارُ
وأضحى الحقُّ بينهمُ غريباً
وساد البُطلُ وانتشرَ العهارُ
لقد غرّتهمُ دنيا غرورٍ
وقد هاموا بها ولهم سُعارُ
فمالهمُ بأُخراهم نصيبٌ
سوى النيران وهي لهم قرارُ
متى يبدو لنا فرجٌ قريبٌ
فيُنعِشُنا كما يبدو النهارُ؟

***

فعجّل في الخروجِ لنا فإنّا
لفي حرجٍ وأنت المستجارُ

أهل تنسى رجالاً قد أُبيدوا
بعرصةِ كربلا دمُهم جُبارُ
أهل تنسى حرائرَكم أُسارى
إلى الطُّلَقاءِ ضرٌّ بها الأسارُ
يُطافُ بهنَّ من بلدٍ لأخرى
حواسرُ ليس يسترُها خِمارُ
مآسي أهلِ بيتِ الوحيِ جرّتْ
مآسيَ ما لنا فيها خَيارُ
فحبُّ الآلِ عند القومِ شِركٌ
وإنَّ ولاءهم خزيٌ وعارُ
وبعضٌ في فجاجِ الأرضِ صرعى
تضمُّهمُ الفيافي والقفارُ
دماءٌ بالطفوفِ لكم أُريقتْ
ولَم يُطلَبْ من الأعداءِ ثارُ

***

فيا ابن الطاهرينَ كم انتظرنا
لكم فرجاً وطال الانتظارُ
أتنسى آلكَ الأطهارَ أضحَوا
شتاتاً قد نأتْ بهمُ الديارُ
فبعضٌ في السجون قضَوا وبعضٌ
شريدٌ مالهم في الأرضِ دارُ
متى تبدو بعزمةِ هاشميٍّ
وثاراتُ الحسينِ لك الشعارُ
متى ينسلُّ سيفُكَ مَشرِفيّاً
فتشفى فيه أفئدةٌ حِرارُ

مــــتـى يـبـــدو لـنـــا فـــرجٌ قـريـبٌ
فـيـبـعـثُـنـا كـمـا يـأتـي الـنـهـارُ
فـلـيـس ســـواك قـــطُّ لـنـا مـجيـرٌ
يـخـلِّـصُـنـا فـأنـت الـمـسـتـجارُ
فـقـــد ســـاد الـفـســـاد وصـانـعـوه
وإن الـنـــاسَ أنـــى ســـارَ ســاروا
أذلَّ الـظـالـمـون خِـيـارَ قـومٍ
فـســادَهــمُ أخـسـتـــاءٌ شِـــرارُ
نـفَـوهـم فـي الـبـــلاد وشـرّدوهـم
فـتـاهـوا لا يـقـرُّ لـهـم قـرارُ
وفـيـئُـكـمُ بـأيـدي الـقـومِ نهباً
وحـقُّـكـمُ مـبـاحٌ مـسـتـعـارُ
وقـــد سُـفـكـتْ دمـــاءٌ زاكـيـاتٌ
أراقـتـهـا مـهـنّـدةٌ شِـفـارُ

***

فـيـا ابـن الـعـسـكـريِّ كـم انتظرنا
إلـى أن مـلَّ مـنـا الانـتـظـارُ
أغـثـنـا يـا رعـاك الله إنّـا
لَـكـالـغُـربـاءِ شـطَّ بـنـا الـمـزارُ
فـنـحـن الـمـسـتـهـدفـون مـن الأعـادي
ولَـم (يـبـدو) لشيعتكَ انـتـصـارُ[1]

---

(١) صدر البيت مختل الوزن، وفي العجز خطأ مطبعيٌ على مايظهر في جملة (ولم يبدو)، أو سهو من الشاعر، وإن كنت أستبعد ذلك وأرجّح الخطأ المطبعي، ولعل الأصل (ولا يبدو)، لأن (لم) حرف ناصب، و المفروض حذف حرف العلة من (يبدو)، المدقق.

حملنا الذلَّ والضرّاءَ حتى
سئمنا وطال بنا السِّرارُ[1]

فأدركنا عداك اللومُ وانهضْ
فكم لكمُ مع الأعداءِ ثارُ

فيا ابن الأكرمين كم انتظرنا
لكم فرجاً وطال الانتظارُ

***

(١) عجز البيت مختل الوزن، ولو قال الشاعر (سئمناه) أو (سئمناها) لصح الوزن، ولعل خطأً مطبعياً هو الذي أدى إلى ذلك الخلل، المدقق.

عبد الكريم مبارك آل زرع

ـ عبد الكريم بن مبارك بن حسن آل زرع (أبو علي)، من مواليد جزيرة تاروت ٢٠ شعبان ١٣٨١هـ ـ حي الديرة، من طلبة العلوم الدينية، والمنشغلين بها درساً وتدريساً و إرشاداً.

ـ حاصل على دبلوم محاسبة من معهد الإدارة، الدمام، موظف في شركة أرامكو.

ـ الأسرة هي المؤثر الأول عليه، ثم المنبر الحسيني رعاه الله، كتب الشعر العربي والعامي منذ طفولته المبكرة، أنهى عدة دورات في علم العروض والقافية.

ـ شاعر مكثر، يكتب في مختلف فنون الشعر وأوزانه، لا تكاد تمر مناسبة إلا وله مشاركة، في واحد أو أكثر من الاحتفالات المقامة مدحاً أو رثاء، سواء في القطيف ومدنها، أو الأحساء أو المدينة أو خارج المملكة، كل شعره في مدح ورثاء محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين، إلا ما ندر، ويكتب للرواديد، من أناشيد ولطميات وغيرها.

ـ وهو أحد المؤسسين لمنتدى الغدير الأدبي ١٤٠٥هـ، ثم منتدى الكوثر الأدبي ١٤٢٦هـ في القطيف.

ـ يأمل بأن يطبع دواوينه قريباً.

تشطير قصيدة «مطهّرون»

مُطهَّرون نقيّاتٌ ثيابُهمُ
آلُ الرسولِ الهداةُ السادةُ الغُرَرُ
من بعدِ طه ختامِ الرسلِ جَدُّهمُ
تجري الصلاةُ عليهم أينما ذُكِروا
من لَم يكن علويّاً حين تنسبُه
فآلُه عن سما الأمجادِ قد قَصُروا
ومن بآبائِه بغضٌ لحيدرةٍ
فما لَه في قديمِ الدهرِ مُفتخَرُ
اللهُ لمّا برى خَلقاً فأتقنه
أراد منه الأولى لو أُمِّروا ائتَمَروا
فمذ رأى أنكم أهلٌ لدعوتِه
أصفاكمُ فاصطفاكمْ أيها البشرُ
فأنتمُ الملأُ الأعلى وعندكمُ
من الإلهِ علومٌ ليس تنحصرُ
ونهجُكمْ مَنهجُ الباري ونُطقُكمُ
علمُ الكتابِ وماجاءتْ به السُّوَرُ

ربَوات

ربَواتٌ لا تُجارى وشموسٌ لن تُوارى
ربَواتٌ شاءها اللّه إلى الخلقِ مَنارا
ربَواتٌ ذوّبتْ في حُلكَةِ الليلِ نهارا
ربَواتُ القُدُسِ الأسمى على الكلِّ نِجارا
فبها الوحيُ تجلّى وبها العرشُ استنارا
وبها الأفلاكُ تسري وبها الكونُ استدارا

وبهـــا الـفـكـرُ الـسـمـاويُّ عـــلا الأفـــقَ انـتـشـارا
وبها الإســلامُ قـد حـقّـقَ فـي الـكـونِ انتصارا
وبهـــا يـعـتـكـفُ الـرُّســلُ لـهـم كـانـتْ قَـــرارا
مـاهــي؟ الخلقُ بمعناها بما تحويه حـارا
كـنـهُـهـا فـــوق أحـاسـيـسِ الـنـبـيّـيـنَ اعـتـبـارا
هــي أنـــوارٌ نـــأتْ عـــن مَـــدرَكِ الـفـهـم اقـتـدارا
كـــلُّ فـكـرٍ جـــاب فـيـهـا واصـفـاً عـــاْدَ وخـــارا
تـسـعـةٌ مــع خـمـسـةٍ لـولاهــمُ الـكـونُ لـبـارا
فـــرضَ الـلّـــهُ مُـــوالاتَـهـــمُ أجـــراً جِـهـــارا
والـتـولّــي لـلـتـبـرّي تـــوأمٌ يـأبـــى اقـتـصـارا
والـتـولّـي ليس قـولاً يـسـكنُ الـقـلـبَ اختصارا
بـل تـــذوبُ الـــروحُ ذوبـاً فـي هـوى الـربِّ نَـضـارا
ويميسُ القلبُ مبساً حيثما المحبوبُ سـارا

***

يا منقذ الإسلام

إخـــوانــيَ الـغــرَّ لاأشـكــو الأســـى لكمُ
فـكـلُّـنـا صـــالَ فـــي أعـمـاقِـه الألَـــمُ
وكـلُّـنـــا نـرتـجـي الـمـولـــى وطلعتَه
مـــتـى يـهـلُّ فتحيا بـاسـمِـــه الأُمـــمُ
لـكـنّـني وخـيـــوطُ الـفـجـــرِ تجذبُني
أرى بـــزوغَ فـتـىً فـــي كـفِّـه عَـلَــمُ
(اللهُ أكـــبـــرُ إنَّ الـنـصـــرَ مطلبُنا)
قـد خُـطَّ فـيـه وفـيـه (لا يـضـيـع دمٌ)

ساءَلتُ قلبيَ ما هذا فأنشَدَني
من فيضِه ما جنى إيقاعَه القلمُ
فإن تروا ما به من لوعةٍ وأسىً
فما احتواهُ الحشا لا يحتويه فمُ

***

حُيّيتَ يا منقذ الإسلام

حُيِّيتَ يا مُنقِذَ الإسلامِ برهانا
حُيِّيتَ يا حاملاً سيفاً وقرآنا
حُيِّيتَ تستمطرُ الآفاقَ ما حملتْ
طياتُها من لهيبِ الجورِ نيرانا
تُجمِّعُ الآهَ في حدِّ الظُّبى لهباً
تَصبُّه فوق هامِ البغيِ بركانا
ناراً تدكُّ صروحَ البغي صاليةً
تُذيبُ ما رصّعوا عرشاً وتيجانا
لتحرقَ الظلمَ في أوكارِ سَطوَتِه
ويصطلي بضرامِ الحقِّ خُسرانا
يخرُّ يذوي إلى رَمسِ البِلى مِزَقاً
لِهوّةٍ مُلئتْ ظلماً وعدوانا
لحيثُ لا ندمٌ يُجدي ولا سَعَةٌ
تُرجى وقيل له: دِينَ الذي دانا
يُهالُ من فوقِه كالجمر مضطرماً
شُواظُ مِحنتِنا أيامَ بلوانا
ونَقبُرُ الآهَ نلوَ الآهِ في جدثٍ
فكم حَسَوناهُ ويلاتٍ وأحزانا

وكـم جَـرَّعَـنـا بـكـأسِ الغمِّ غُصَّتَهُ
وكـم سـلَـوْنـا وذاتُ الصـبرِ سلوانا
وكـم سكبْنا على شاطي الـنـوى حِمَماً
مـن الـدمـوعِ تُـسـلّي الـنفسَ أحيانا
يغتالُنا الـيـأسُ يـأسُ الانـتـظـارِ ولا
يـغـتـالُ مـنـا أحـاسـيسـاً وأشـجـانـا
نَرنـو إلـى مـركـبِ التأليفِ يجمعُنا
مـن الـشَّـتـاتِ فكم شـطَّتْ سرايانا
يُقِلُّنـا الـضـفَّـةَ الأخـرى وإن بَـعُـدت
فـالـسـيرُ عـذبٌ لِـشـأوٍ فيه إحيانا
يُـقِـلُّـنـا لـمـروجِ الـحـبِّ مُـزهِـرَةً
نَـسـتـافُ مـن عَبَقِها رَوْحـاً وريحانا
لـمـرفـأٍ فـي حـنـايـا الـحـبِّ مَـرْتَـعُـهُ
وفـي حـنـانِ الإخـا يـخـتـالُ نَشوانا
إلـى الأمـانِ وهـل غيرُ الأمـانِ هـوىً
نصبـو إلـيـه وتعلـو فيه أَصـدانـا
إلـى الـورودِ الـتي لَـم تبـدُ حُمرَتُها
إلا بِـرَيِّ دمٍ صَـبَّـتْـه قـتـلانـا
إلـى الـبـقـاعِ الـذي لَـم تَـخْـبُ نُضرتُه
إلاّ سـقـيـنـاه أطـفـالاً وشـبـانـا
إلى الجمالِ الـذي لَـم تَـحـلُ صورتُه
وقـد عـشـقـنـاه خـلاّبـاً وفـتّـانـا
إلا كما شـاءتِ الأقـدارُ وانخسفتْ
منـا بـدورٌ تـردُّ الـبـدرَ خجلانا

فكلما أوْمَضَتْ خلف الغمامِ يدٌ
نَظُنُّ أنّ بها بِيضاً ومُرّانا
تعَكَّرَ الصفْوُ واسْتَشْرى الظلامُ به
وصال كالشبحِ المسعورِ هيمانا
وثارَ بحرُ الأسى تعلوه عاصفةٌ
وجاءنا مَوجُه العاتي وغطّانا
فنحن في بحرِ آمالٍ تَقاذَفَنا
مدّاً وجزراً فأدنانا وأقصانا
بحرٍ خِضَمٌ عميقٍ داكنٍ عَكِرٍ
وسطحُه مُفعَمٌ سُحباً ودخّانا
فكيف نبصرُ خلفَ الحُجبِ غايتَنا
وصارمُ اليأسِ أضنانا وأعيانا
والعينُ في دمعِها القانِي بحُرقَتِه
كأنها اصطنعتْ بالدمعِ أجفانا
أم كيف نُبحرُ حتى لو مجازفةً
والنفسُ تحدو بنا شوقاً لمرمانا
والمركبُ الغرُّ محجوبٌ وصاحبُه
والركبُ يحتاجُ للإبحارِ رُبّانا
ها نحن رغمَ صروفِ الدهرِ في ثقةٍ
ورغمَ ما حملتْ منها رزايانا
ورغمَ طولِ مَغيبٍ قد أَضرَّ بنا
وزاد في الزمنِ المشؤومِ أزمانا
واللّهِ ما خالجتْ أذهانَنا رِيَبٌ
ولا بهمسةِ شكٌّ في خفايانا

لكننا كلما نرنو لواقِعنا الـ
مُرِّ المعذِّبِ ألواناً وألوانا
ضاقت به الرُّحبُ والأفياءُ فارهةٌ
تُقِلُّ هارونَ في وكرٍ ومروانا
وثرثرت باسمِه الأنهارُ مُترعَةً
وبات من حولها عطشانَ ظمآنا
يبثُّها صرخةَ الغرقى لمنقذِهِمْ
مما عَراهم أسىً سيلاً وطوفانا
ونحن واللّهِ ندري ما تفيضُ به
جراحُ قلبكَ آلاماً وتحنانا
فَمذ تكالبَتِ الأرزاءُ مطبقةً
أيقنتُ أنَّ بزوغَ الفجرِ قد حانا
أيقنتُ أنَّ ربيعَ الكونِ سوف يَرى
بأنَّ موعدَه المحتومَ قد آنا
قد آنَ أنْ تُزهِرَ الآفاقُ مُبهَجَةً
ويبسمَ الدهرُ مسروراً وجذلانا
ويَحكُمَ الخصبُ أصقاعَ الدنى فرحاً
ويزدهي المحلُ مَكسُوّاً وريّانا
وينتشي العدلُ في أسمى مَراتِبِه
يُطبِّقُ الكونَ إخلاصاً وإحسانا
وتَسكُنَ الصَّرصَرُ الهوجاءُ تائبةً
تُلقي الشكائمَ في كفّيكَ سلطانا
ونَكحَلَ العينَ من وجهٍ يَفيضُ سنىً
ورأفةً وابتساماتٍ وإيمانا

ونــشــرحَ الــصــدرَ إيــنــاســاً بمجلسِه
ويــخــفُــقَ القلبُ ميّاساً وفَـرحـانـا
يـا سـيِّـدي يـا ولـيّ الـعـصـرِ يـا أمـلاً
غـنّـى بـه الـقـلـبُ أنـغـامـاً وألـحـانـا
عـجِّـلْ فما أولَــهَ الـعـشـاقَ فـي غَـدِنـا
لـلـسّـيـرِ خلفَك أنـصـاراً وأعـوانـا
عـجِّـلْ وعـيـنُـك خلف الغيب ترعانا
واجـمـعْ بنورِ الهدى والحبِّ أهوانا
فـالـحـقـدُ كـشّـرَ أنـيـابـاً لـفُـرقَـتِـنـا
كـأنَّ فـي كـلِّ نـابٍ مـنـه ثعبانا
وإنّـنـا الـيـومَ أشـلاءٌ مُـوزَّعـةٌ
كـأنّـنـا لـم نـكـنْ فـي الـلّـهِ إخـوانـا
فـاشـهَـرْ حـسـامَـك فالبشرى بومضته
تـنيرُ لـيـلَ الـورى صبحاً وتِبيانا
فـكـم تـلـوحُ سـيـوفُ الـحـاقـديـن بنا
تـحـتـلُّ آنـحُـرَنـا غِـمـداً ومَـيـدانـا
تَـتـيـهُ مـلءَ مـداهـا ضـحـكـةً وأسـىً
كـأنّـهـا وهـي تَـفْـريـنـا تـحـدّانـا
ونحـن نَـشـحـذُهـا جهلاً ونُطعِمُها
دمَ الـمـوالـيـنَ لـلـكـرّارِ قُربانا
نـغـوصُ فـي لُـجّـةِ الآثـامِ لا قبسٌ
يـضـيءُ وسـطَ عُـبـابِ الـذنـبِ مسرانا
الـنـاسُ بـالـعـلـمِ تسعى نحو عزتها
وإن بنَـوا فـي متينِ الصّرحِ عِصيانا

ونحن لَم نرَ غيرَ الطعن في العُلَما
وغيرَ سبِّهمُ درساً وعنوانا

١٥ شعبان ١٤١١ هـ

***

وأخذت قصيدته التالية من مجلة (الموسم)، العددان التاسع والعاشر، ص٣٣٩:

يا أملاً

بزغتَ فالشمسُ خجلى من محيّاكا
ياصاحبَ العصرِ بل جذلى بلقياكا
لا الشمس في أوجها تحكيكَ قد صغرت
مما يرى نورَها من نورِ مرآكا
لقد أنرتَ ذُكاءَ فاستُضيءَ بها
أطعتَ ربَّ السما روحاً فأعطاكا
بِكُمْ أنارتْ وكلُّ الكونِ في يَدِكمْ
عبدٌ مطيعٌ وربُّ الكونِ أولاكا
واستبشرَ الكونُ مسروراً بطَلْعَتِكمْ
وماستِ الأرضُ من أشذاءِ ريّاكا
للأرضِ فخرٌ على كلِّ الكواكبِ أنْ
داستْ على خدِّها المبسوطِ رجلاكا
وازهرتْ أرضُ سامُرّا مُفاخِرةً
كلَّ المدائنِ إذ شعّتْ بمغناكا
واستبشرتْ شيعةٌ عَبّتْ محبَّتَكمْ
وحُبُّكمْ ذاتُنا نهواكَ نهواكا

لمّا بدا يا حِمى الإسلامِ نُورُكُمُ
صِحنا نُجلجلُ يا إسلامُ بُشراكا

بُشرى تُزَفُّ إلى الزهراءِ فاطمةٍ
وسادةِ الكونِ والأطهارِ آباكا

لأحمدَ المصطفى والمرتضى وهما
نفسٌ من النورِ في جِسمَينِ جَدّاكا

وللزَّكيَّينِ خيرِ الخلقِ بعدهما
مَن هدَّما لصروحِ الكفرِ أشراكا

وللثمانيةِ الأنوارِ مَن بهمُ
ترجو الشفاعةَ في الأخرى أَحِبّاكا

هذا الفخارُ لعَمري طابَ من حسبٍ
سامٍ ومن نسبٍ بالمجدِ أسماكا

يا خيرَ آلٍ وخيرَ الخلقِ كلِّهمُ
إنساً وجِنّاً وولداناً وأملاكا

قد كنتمُ للنهى والعلمِ مملكةً
وللعلى والإبى والمجدِ مُلاّكا

لولاكمُ لم تزلْ في ذهننا سِنَةٌ
بكمْ تحوّلَ جهلُ الناسِ إدراكا

بوركتَ يانورُ ياقلبَ الحياةِ ويا
سِرَّ الوجودِ فكنهُ الكونِ مغناكا

بزغتَ في زمنِ الفِرعونِ (مُعتمِدٍ)
ذي الغانياتِ الذي ما انفكَّ سفّاكا[1]

قد رامَ قتلك بذلاً كلَّ طاقتِه
لكنما اللّهُ عن عينيه أخفاكا

(١) قصد (المعتمدَ) الملكَ العباسي الفاجر المستهتر السفّاك، المدقق.

ومـا رأيـنـا جـنـيـنـاً مُـرعِـبـاً مَـلِـكـا
- غـيرَ الكليـمِ النـبي- إلاّكَ إلاّكـا
رامـوا بـأن يطفئوا نـورَ الإلـهِ ولـ
كِـنْ رامَ ربُّـك في إتـمـامِ أضـواكـا
هـذي حكيمةُ لَـم تَلمَحكَ عـن كثبٍ
فكيف عـينُ الـعـدى؟ جلّت سجاياكا
وليلةُ الـنـصـفِ مـن شـعـبانَ عادتُنا
عيدٌ عظيمٌ بها مـن طـيـبِ ذكـراكـا
طوبى لـنَـرجِـسَ أن جـاءت بمعجزةٍ
وتـلـكَ والـلّـهِ بعضٌ مـن مزاياكا
فـلـمْ تكن لـسـواها مثلُها حـدثـتْ
أن أُخـفـيَ الحملُ عـن هـذا وعـن ذاكـا
طوبى فما بعدها أنثى أتـتْ بفتىً
في الصـبرِ أو في كمالِ النفسِ حاكاكا
وأحـمـدُ اخـتـارَهـا عُـرسـاً لـوارثـه
لـلـعـسـكـريِّ ومـا أوصـاه أوصـاكـا
مـن المسيحِ الـذي يأتـي وطلعتِكمْ
عيسـى بيُمنـاكَ والخِضـرُ بيُسراكا
وأنـتَ بينهما كالشمسِ كـالأسـدِ الـ
ضـاري وومـضُ سنا الماضي بيُمناكا
وحـولـكـمْ صـفـوةٌ حفَّـتْ بـكـمْ نُجُماً
زُهْـراً فـطـارفـةً بِـيـضـاً ونُـسّـاكـا
فـي كـلِّ كـفٍّ لهـمْ صمصامةٌ خُـذُمٌ
يـا فـاتـكَ الـظـلـمِ لا تَـستَبـقِ فتّاكا

يا سيّدي وإلهُ العرشِ يشهدُ أنّ
البينَ أدمى الحشا عجِّلْ بمسعاكا
من صادفَ الشوكَ كان الوردُ غايتَه
فكيف نُبصِرُ بعد الشوكِ أشواكا
متى نرى الأرضَ خضراءَ الربى بكمُ
وتملأُ الرّحبَ يا مولايَ أصداكا
فاسطعْ على الأفقِ أنواراً يُكلّلُه
تاجُ السلامِ وعينُ اللّهِ ترعاكا
واصرخْ على شُدُمِ الأكوانِ مُنتصِراً
فصرخةُ الحقِّ رهنٌ في ثناياكا
فإننا لَمْ نزلْ نرجو ونأملُ ما
وعدتَنا أننا نحظى بمرآكا
لو أننا قد نسينا اليومَ أنفُسَنا
لا غَروَ في ذاك لكنْ ليس ننساكا
قد غِبتَ غيبتك الكبرى وها هي ذي
تربو على ألفِ عامٍ منذُ مَنحاكا
وامتدّتِ الألسنُ الحمقى وكان لها
ثأرٌ ببدرٍ أرادوا فيه إقصاكا
فقائلٌ تلك دعوى من به خبلٌ
وقائلٌ إن في ذا الدينِ إشراكا
وقائلٌ كيف يبقى إنه عجبٌ
فقلتُ إنّ الذي أنشاك أبقاكا
ذرهم يخوضوا فقد تاهتْ بصائرُهمْ
هيهاتَ ما اتّبعَ الناجون أفّاكا

إن كـان بـالـعـقـلِ فـالـجـبّـارُ مقتدرٌ
ولـيـس ممتنِعـاً فـي الـخـلـقِ إبقاكا
أو كـان بالنقلِ عيسى الـرّوحُ حُجّتُه
كـذلـكَ الخِضـرُ مـن سَـوّاه سَـوّاكـا
والأرضُ لـولاك سـاختْ أنـتَ آيتُها
ولا استقامتْ حـيـاةُ الـديـنِ لولاكا
يا سيّدي أنـتَ في العينينِ في الـدّمِ بل
فـي القلـبِ واللهِ يـا مـولايَ سُكناكا
مُـرادُنـا الـحـقُّ لا نـبـغـي بـه بـدلاً
فـكـان لـمّـا أردنـاه أردنـاكـا
رأيـتُـكَ الـحـقَّ لـمّـا أنْ عـملتُ به
أو اقـتـفـيـتُ رأيـتُ الـحـقَّ إيـاكـا
لـو رمـتَ أرواحَـنـا لبَّـتكَ مُـسرِعَةً
فـإنْ أمـرتَ بهـا يـا سـيّـدي هاكا
قـلْ نُصغِ واطلبْ نُنَفِّذْ وادْعُ نـأتِ ومُـرْ
نُـلَـبِّ واسْـرِ نَـسِـرْ طُـرّاً بمسراكا
عليكَ منا سـلامُ الـلّـهِ يـا «أمـلاً»
يـومَ ولـدتَ ومـا تلقى ومَحياكا

***

الإيثار

غيثُ السما في معانـي الحبِّ مِـدرارُ
بـكـلِّ قـلـبِ مـحـبٍّ هـاجَ تِـذكـارُ
يـا بهجـةً نسجتْ فينا سعادتَها
ينـسـابُ فيها هـوىً كالشهدِ يَشتارُ

إشراقةُ الأملِ الأسمى الذي رَسمتْ
في كفِّه حين خطَّ اللوحَ أقدارُ
بطلعةٍ شخصتْ بِشراً لها مُقَلٌ
تحارُ فيها أساريرٌ وأوطارُ
وهيبةٍ تتوارى في شمائلها
كواكبٌ وقناديلٌ وأقمارُ
لما أطلَّ تجلّت ألفُ معجزةٍ
في وصفِ أيسرِها الأقلامُ تحتارُ
أطلَّ نوراً ولكنْ لا يُحاطُ به
شطَّتْ به عن عقولِ الناسِ أسرارُ
إنا لنَقصُرُ عن إدراكِ أنفُسِنا
فكيف في من همُ بالعرشِ أنوارُ
كم رُتِّلتْ أحرفُ المهديِّ في فَمنا
تذوبُ فيها تسابيحٌ وأذكارُ
نجوى تُرتِّلُها يا سيِّدي مُهجٌ
تأتمُ ولهى بها دوحٌ وأنهارُ
تجوبُ نجواك من جوفِ الدجى سَحَراً
لها خبوطُ شعاعِ النجمِ أوتارُ
أُنبيكَ عن سَحَرٍ أنّا نُجَلجِلُه
دويَّ عشقٍ ترامتْ فيه سُمّارُ
إنا سحبناه حتى استوقفته لها
ساعاتُ فجرٍ وكاد الليلُ ينهارُ
فريثما يتولى ذو الفقارِ به
يحياه فجرٌ كما يحيى به جارُ

أعاقنا السَّحَرُ الممتدُّ عن غَدِه
متى بِبَسمتِها تُبديه أسحارُ
إيثارُنا في كثيرٍ من رغائبِنا
إلا لرؤيتكم لم يبقَ إيثارُ
سارَ الأنامُ بما يهوَون من لَعِبٍ
مآلُها أنها تُربٌ وأطمارُ
أمَّا الموالون ما (قرَّتْ) قلوبُهم
إلا بحبِّكَ إن حلُّوا وإن ساروا[1]
إيَّاكَ يامُزجيَ العُتبى على عتبٍ
نهوى أيكفي المحبَّ الصبَّ إصرارُ؟
لكَ الولاءُ حملناه بأفئدةٍ
وكم تضيقُ به في الأرضِ أقطارُ
ما صدَّنا الظلمُ عن نورِ الولاءِ وما
أمالَنا إننا في الحبِّ أحرارُ
ليرسمَ الحبُّ في معناكَ آيتَه
تتيهُ فيها خيالاتٌ وأفكارُ
أمشهدٌ ركعتْ كلُّ الشموسِ به
لنوركم وانحنتْ بالخلدِ أشجارُ
وبالشقائقِ حبَّاتُ الندى سَجدتْ
ومائساتٌ بها وردٌ وأزهارُ
كما تصلي بها شُمُّ الجبالِ كذا
صلَّتْ بها بزُلالِ الماءِ أنهارُ
أم لوحةٌ كلُّ لونٍ فيه من زَخَمٍ
مالا تُوَفِّيهِ أنباءٌ وأخبارُ

---

(١) في الأصل (ماسكنتْ)، وبها يختل الوزن، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

يـا سـيِّـدي كـونُـنـا لـو نَـمْـنَـمَـتْـهُ يدي
كـــونٌ على الشاطئِ المحمَرِّ مـوّارُ
بـــه مـن الـوجـــدِ مـن آهـاتـنـا حِـمَـمٌ
بـــه دمـــــاءٌ بـــه دمـــعٌ بـــه نـــارُ
بـــه صـبـابـةُ وجـــدِ الانـتـظـارِ أسـىً
يَـزيـــدُ من لفحِه الـعـاتـيّ تِـذكـارُ
كـــونٌ تَـمـازجُ فـي أحـشـائـه هـمٌّ
يـمـوتُ في وهجها لفحٌ وإعصارُ
كـــونٌ تـشـرّبَ يـا مـولايَ من مُهجٍ
خطّتْه من لونها بالقلبِ أشعارُ
لـلانـتـظـارِ بـنـا يـا سـيِّـدي ألـمٌ
صـبـابـةٌ وَلَـهٌ بَـوحٌ وإضـمـارُ
وهَـمٌّ قـد اثّـاقـلـتْ سـاعـاتُـه ألماً
كـأنـه لـرزايـا الـدهـرِ مـضـمـارُ
بـــه دمـــاءٌ زكـتْ مـاراعـهـا خُـذمٌ
عـلـى شَـبـاهُ صـلـيـلُ الـرعـبِ سـيّارُ
ومَـدمَـعٌ حـارقٌ رِيّـا الـنـجـيـعِ به
لـزورقِ الـعـشـقِ فـي رِيّـاه إبـحـارُ
لـو شـئـتَ يـا سـيِّـدي أوريـتَ نـارَ حَشاً
لازالَ في الـصـدرِ منها الـيـومَ آثـارُ
لقلتُ يـاسـيِّـدي والـقـلـبُ مُلتهِبٌ
قـولاً تُـسـطِّـرُه فـي بـابـهـا الـدارُ
مـن مـفـرداتٍ لـهـا اهـتـزَّ الـوجـودُ وقد
أوهـتْ نـجـومَ السما من فَحِّها النارُ

أزيـزُهـا يـاولـيّ الـعـصـرِ ذو شُـعَـبٍ
أنـى الـتـفـتُّ لها ويـلٌ وأخـطـارُ
أكِـلْـمَـةٌ هـاكَـهـا مني على مَضَضٍ
تـحشرجَ الـصـدرُ منها وهـي مسمارُ
إنّ الـذيـن هـمُ رهـبـانُ لَـيـلِـهِـمُ
وبـالـنـهـارِ لـيـوثُ الـرعـبِ أنـصـارُ
ما ألهبَ البَينُ فينا غيرَ عِشقِكَ هل
إلّاكَ فـي الـرُّوحِ آمـالٌ وآثـارُ

فرح يذكّرني بحزن

سـرى ولهيبُ الـشـوقِ فـي قلبهِ جمرُ
يَـغُـذُّ بـهِ الـوجـدُ الـمُـبـرِّحُ والـصّبرُ
سـرى والـنـوى أضـنـاهُ وابـيـضَّ رأسُـهُ
وأيُّ فـتىً لَـم يَـبـرِ أحـشـاءَه الهجْرُ
سَـرى مُثقَلاً يطوي القفـارَ مُجرَّحاً
يسيرُ ولـكـنْ لا يُـطـاوِعُـهُ الـسَّـيرُ
وفـي كـلِّ جُـرحٍ قصةٌ مُـدلَـهِـمّـةٌ
وحـادثـةٌ يُـخـزى على وقعِها الـدهْـرُ
سـرى مُـدجِـيـاً والـشـمعُ ذابَ جميعهُ
وداجـي الـجـوى مـالاح فـي أُفقِـه بـدْرُ
كـأنّ دُجـى الأحـزانِ أشـبـاحُ غـابـةٍ
تمـرّسَ فـي أنيابهـا الحُمُـرِ السُّعْرُ
إذا صَـفـرتْ فيها الـريـاحُ يخالُها
فَحيحَ أفـاعٍ صـالَ فـي جوفِها الذُّعرُ

سـرى حـامـلاً فـي كـفِّـهِ قـلـبَ أُمَّـةٍ
تَـنـاهَـبُـهُ الـظـلـمُ الـمـقـنَّـعُ والـجـورُ
وفـي عينهِ الـتـاريـخُ يـصـرخُ مُـعـوِلاً
ولكنما نبطتْ على ثَغـرِهِ الخُمْرُ
ويـصـرخُ فيه الهمُّ والـضـيـمُ والأسـى
ويـصـرخُ فيه الـصـبـرُ والـثـأرُ والـمـرُّ
وتـعـرفُ فـيـه الـحـادثـاتُ مكانها
ويـسـكـنُ فـي دنيا وداعـتِـهِ الـضُّـرُّ
يُـلاحـقـهُ شـرُّ الـزمـانِ بـنـارِهِ
فـيـا لـكَ مـن خـيـرٍ تـعَـشّـقـه شَـرُّ
أسـرَّ حـديـثـاً لـلـفـؤادِ ونَـفـسِـهِ
وفـوجـئ يـاللهِ أن لُـطِـمَ الـثـغـرُ
وليس حديثُ النفسِ في الشرعِ جائزٌ
ولـو أنـه في الـواقـعِ المستوي سِـرُّ
ولا الـفـكـرُ مـسـمـوحٌ وحـيـن تَـشُـلُّـه
مهابةُ سيفٍ قد يـمـوتُ بـهـا الفكرُ
وسـار فـريـداً لا يـلـوذُ بـمـرفـأٍ
وأنّـى إلـيـه والـسُّـرى مَـهـمـةٌ قَـفْـرُ
تُـصَـرِّمُـهُ الأيـامُ وهـو يَـخُـدُّهـا
وقـد يرتمي في كـفِّ صاحبِهِ العُمرُ
إلـى أن أتـى أرضَ الـعـراقِ كئيبةً
وقـد شخبتْ من قلبها دُورُهـا الحُمرُ
تـلـفّـتَ يستجلي حـقـيـقـةَ أمـرِهـا
وقـد يتجلّى مـن ظـواهـرِهِ الأمـرُ

فشاهدَ أطلالاً تُدَكُّ كأنها
أعاصيرُ ما أبقى على أهلِها العَصرُ
فشدَّ لمسراهُ الرِّكاب وهو مُحمَّلٌ
شِكاياتٍ لايقوى على حملها الظَّهرُ
وما أن وطت رجلاهُ قُدسَ تُرابها
تسامتْ له روحٌ وشامَ له قَدرُ
ولاح لهُ مرماهُ في حالكِ الرؤى
كطيفِ خيالٍ لاجَليٌّ ولاغَمرُ
رأى نفسهُ في الأفقِ تخفقُ بهجةً
كما صفَّقتْ في روضِها بهجةً طيرُ
ومذ لمحتْ عيناهُ أنوارَ مشهدٍ
على كل جنبٍ فيه يشتعلُ التِّبرُ
كأنَّ سنا الآمالِ في وَمَضاتهِ
تناهتْ له ذكرى وحان لهُ فجرُ
ولامسَ كفّاهُ الضريحَ وقلبُهُ
يفورُ جوىً أودى بسودائهِ الحَرُّ
وبادَلهُ عند العناقِ صبابةً
رماها هجيراً من حرارتهِ الهَجرُ
يُلِحُّ عليه اللَّثمُ حتى كأنّهُ
ترشَّفَ منه ما يُعادِلُهُ البحرُ
فبرَّدَ ثغراً والفؤادُ مُضرَّمٌ
فلا ذاب ثلجُ الثغرِ أو طُفِئَ الجمرُ
تناسى بتلك الحالِ كلَّ همومهِ
وهل بعد سُكرِ الملتقى في الهوى سُكْرُ

رآه كـمـا لـو كـان شـفَّ جـمـالُـهُ
وأفتنه من نـوره الحسنُ والسِّحرُ
وكـم من حبيـبٍ لايُـرى وخـيالُـهُ
كفيءٍ إذا ما ضَمَّهُ الكـوخُ والقصرُ
فـإن دُسَّ في جـوفِ الـترابِ أراكَـهُ
بكلِّ صـفـاتِ الحسنِ فـي حقِّه القبرُ
فـعـاودَ لـثـمَ الـقـبـرِ يـسـتـافُ عِـطـرَه
وعِـطـرُ حبيب الـقـلـبِ مـا مثلُه عِطرُ
وحـدَّق فـي جـوفِ الـثـرى بـفـؤادِه
وللقلبِ عـينٌ يُـسـتَـشـفُّ بها الـدُّرُّ
فشاهدَ ما يستنفذُ الحِبرَ وَصفُهُ
ولـو أنَّ مـاءَ البحرِ فـي رَحـبـهِ حِبرُ
حـدائـقَ غـنـاءَ تـمـورُ كـأنَّـهـا
حـقـولُ أمـانٍ تـاه فـي كُنهِها الفِكرُ
ومـن تحتها نهـرٌ مـن الشهدِ سائغٌ
ومـن خـمـرِهـا يـجـري بـجـانـبـه نهرُ
وفيهـا مـن الغيـدِ الـحـسـانِ كواعبٌ
عليهنَّ سِحرُ العـينِ إستبرقٌ خُضرُ
يَـرِفُّ لهـا طـيرٌ يميسُ لها زَهـرُ
يَـطـيـبُ لهـا ثَـغـرٌ ويحلـو بـه خمرُ
تمنّـى ومـلءُ القلب شـوقٌ وحُـرقـةٌ
إذا كـان ذا حظي فـلا طـال لـي عُمرُ
إمامي ومـولايَ العظيـمَ ومُنجِدي
إذا راعنـي فـي طـوقِ أهوالـه الحشرُ

أتيتُك يابنَ الطاهرينَ مُهنئاً
ومِلءُ إهابي من سعادتِه بِشرُ
أتيتُك في ذكراكَ أستَبِقُ الخُطى
مُغِذّاً وجوفُ الليل في مسلكي سِترُ
وقلبي دليلي للحبيبِ بخَفقِهِ
كأنّ فؤادي وهو في عجلٍ طَيرُ
أتيتُك مسروراً بمَقدَمِك الذي
توجّسَ من أنوارِ طلعتِه الكُفرُ
أتيتُ أُهَنّي والعوالِمُ كلُّها
تُهنّي وكلُّ الكونِ في بهجةٍ غَمرُ
سرورٌ له الدنيا تميسُ سعادةً
ويشدو بها طيرٌ ويزهو بها زَهرُ
إليكَ أبا المهديِّ دوّتْ حناجرٌ
وقد بات مألوفاً على مثلِها الحَجرُ
إليكَ لقد ملَّ المدى من صُراخِنا
وصُبَّ بآذانِ المدى والدُّنى وَقرُ
لكَمْ نترجّى غصنَكَ الفذَّ والذي
ينامُ على كفّيهِ صارِمُهُ الحُرُّ
وترقُبُه كلُّ الدّنى أملاً لها
إذا ما قَسا دهرٌ ومزّقها عَصرُ
إذا نابَها من قسوةِ الظلمِ نائبٌ
وشاكَ لها في سَيرِها مسلكٌ وَعرُ
أُنبّيكَ أنّ الدهرَ جارَ وأنّه
تمادى فلا بَرٌّ يُجيرُ ولا بَحرُ

أُنـبّـيـكَ أنّ الـظـلـمَ أرخـى سُـدولَـه
وصـالَ على الهاماتِ في الظُّلمةِ القَسرُ
أُنبّيـكَ أنّ الآهَ ضـجَّ بها المدى
وأنّ الأسى لَم يَبقَ في كاسهِ قَطرُ
أُنبّيك أنّ الأرضَ نهبٌ مُضيَّعٌ
وليس لنا فيها ذراعٌ ولا شِبرُ
متى تُشرِعُ الراياتِ يَسري بها الهدى
ويبسمُ في إخفاقِ رَونَقِها النّصرُ؟

بزغ المهدي

بـزغَ المهديُّ نوراً مُسفِرا
فازدهى الكونُ به وازدَهَرا
أخجلَ الشمسَ سنا غُرّتِه
ومُحيّاه فكيفَ القَمَرا

***

هو سِرُّ اللهِ في كوكبِنا
حُجّةُ اللهِ على عالَمِنا
خيرُ موجودٍ فلولاه لما
سارتِ الأفلاكُ في هذي الدُّنى

***

خيرُ خلقِ اللهِ هم بعد النبي
سادةُ العُجمِ بِها والعربِ
هو من تسعةِ أنوارٍ سما
قَدرُهم يا ليتَ منهم نسبي

***

إنـني منـهـم فـشـيـعـيٌّ أنـا
حبُّهم عند أولي اللُّبِّ مُنى
لا غنى عن ذكرهم في محفلٍ
فلأهلِ الخيرِ أضحى دَيدَنا

***

ولـدَ الـنـورُ فسرّت من رأى
واستنارتْ وزهتْ فيها الرؤى
فرنا الكونُ إليها فَرِحاً
ما دَنا يغبطها أو ما نأى

***

عمّتِ الفرحةُ أرجاءَ الفضا
مذْ بدا المهديُّ نوراً وامِضا
فكأنّ الكونَ من بهجتِهِ
قد بدتْ فيه علاماتُ الرِّضا

***

حقٌّ للإسلامِ أن يفتخرا
فغداً يغدو به مُنتصِرا
حينما يُشهِرُ في ساعده
ذا الفقارَ الصارمَ المشتهِرا

***

حانتِ البشرى فيا طيرُ اصدحي
يا فتاةَ الحيِّ غَنّي وامرَحي
يا كليلاً مُثقِلاً عاتِقَه
نَحِّ ما تحمله واسترِحِ

***

إنـــه الـمـهـديُّ هــادي ابــنُ هُــداة
ولــمــن والاه فــي الأخــرى نـجـاة
هــو روحُ الـكـونِ يـجـري بـاسـمـه
دون شـكٍّ فـهـو إكـسـيـرُ الـحـيـاة

***

يــا ربـيـعَ الـعـدلِ يـا مُـنـقِـذَه
يــا ولــيَّ الـثـأرِ يـا آخِـذَه
ســادَ شَـرٌّ الأرضِ يـا سـيِّـدَنـا
آن لـلـصـارمِ أن تَـشـحَـذَه
سـيِّـدي والآهُ مـنـا حِـمَـمُ
سـيِّـدي، والـدمـعُ قـانٍ عـنـدمُ
سـيِّـدي، فَـرَّقَـتِ الـشَّـمـلَ يـدٌ
هـي تـسـعـى بـيـدَ أنـا نُـوَّمُ

***

مـا بـرحـنـا يـا إمـامـي شِـيـعـتَـكْ
نـتـرجـى لانـتـهـاءِ غَـيـبـتَـكْ
فـمـتـى تـظـهـرُ يـا سـيِّـدَنـا
عـجَّـلَ اللهُ تـعـالـى فَـرَجَـكْ

***

عبد الكريم حسين العوى

الحاج عبد الكريم بن حسين بن محمّد بن سلمان العوى، كان مولده في قرية البحاري سنة ١٣٤٥ هـ، وعاش في القديح، وتوفي عام ١٤٢٩هـ.

له ديوان كبير سمّاه زند الشيوخ، طبع عام ١٤٢٠هـ.

أخذت قصيدته التالية من ديوانه المذكور ص ٣٧.

الحجّة بقيّة الله

بقيّةُ نورِ اللهِ من آلِ أحمدٍ
هو في البسيطةِ للبريّةِ مُنجِدُ
هو خيرُ خلقِ اللّهِ سبطُ محمّدٍ
فجرُ الهدايةِ نورُه لا يَخمدُ
آباؤه الغرُّ الكرامُ وفضلهمْ
لا شيءَ أعلى منه مجداً يُوجَدُ
هو الهاديُ المهديُّ فرعُ محمّدٍ
به وعدَ اللّهُ الخليقةَ تَسعَدُ
فجرُ الهدى من خيرِ نبعِ للهدى
ومَعينُه للمَهدِيِ دوماً يُورَدُ

هـــو لـلـورى حـصـنٌ مـنـيـعٌ شـامـخٌ
نـورُ الـهـدى وبـــه الـنـدى والـسُّــؤدَدُ
وبـــه الـشـريـعـةُ قـد سـمـتْ وتـشـرّفـتْ
عـلـيٌّ يـضـيءُ بـه الـوجـودُ ويَـرشُـدُ[1]
يـوحـى إلـيــه أن يـقـومَ بـأمـره
يَـمـحـي الـظـلامَ ضـيـاؤه الـمـتـوقِّـدُ
وقـــد اصـطـفـاه ربُّـــه فـتـبـاركـتْ
أسـمـــاؤه، جـلَّ الإلـــهُ الـواحــدُ
لـيُـشـيـدَ لـلـديـنِ الـحـنـيـفِ بـنـاءه
فـي الأرضِ وهـــو شبابُها المتجدِّدُ
ويُـقـيـمَـه عــدلاً ويـحـمـي شِـرعَـةً
مـــن كـلِّ أعــــداءٍ لـهـــا تـتـرصَّـدُ
ويـســودُ بـالـعـدلِ الـــورى وبـأمـنِـه
يـبـقـى الـفـتـيُّ لـــربِّـــه يـتـعـبَّـدُ
يُـصـغـي إلـيـــه الـلـيـلُ فـــي خـلـواتـه
مـســتـأنـسـاً فـــي ديـنـــه يـتـهـجَّـدُ
الـجـوهـرُ الـفـــردُ الـعـمـادُ فـمـا لـه
فـــي الـديـن كـفـوٌ مـــا ســـواه الـمـؤيَّـدُ
وقـــد اسـتـنـارَ بـــه الـوجـودُ بـأسـرِه
وسـمـاتُ فـضـلٍ فـي الأكــارمِ تُـحـمَـدُ
يَـطـوي الـطـريـقَ بـأئـمَّـــةٍ هـــي لـلـهـدى
حـقـــاً وتـلـــك حـقـيـقـةٌ لا تُـجـحَـدُ
طـلـعـوا عـلـى الـدنـيـا بــأروعِ نهضةٍ
هـــي لـلإلـــهِ كـمـــا يـشـاءُ ويَـرفُـدُ

(١) كلمة (عليٌّ) يبدو أنها تصحيف من المنضد، اختل بها الوزن، المنضد.

مُستخلَفين بعصمةٍ من أحمدٍ
وكتابِ ربٌ في الورى به يقتدوا
كشفوا الحجابَ عن القلوبِ ووحّدوا
للّهِ ديناً وهو فيهم يشهدُ

***

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه ص ٧٣ ـ ٧٤.

دعوة الحق

الدهر يبسمُ والأيامُ صافيةٌ
للمارقين وآلُ اللّهِ قد ظُلموا
وضايقوا الآلَ في الأوطانِ وانتهكوا
تلك المحارمَ منهم ساءَ ما حكموا
وخالفوا المصطفى الهادي نبيَّهمُ
وفي بيوت بنيه النارَ قد ضرموا
وروّعوا فاطماً في عقرِ منزِلِها
ولَم يراعوا رسولَ اللّهِ بينهمُ
وأوجعوا الطهرَ ضرباً من سياطِهِمُ
خيرَ النساءِ ومنها الخدَّ قد لطموا
وشتّتوهم بعيداً عن ديارِهمُ
ومن جوارِ بيوتِ الله قد حُرِموا
متى تكون لنا الأيامُ باسمةً
وتستطيبُ لنا الخيراتُ والنِّعمُ
ونلبسُ العزَّ أثواباً مُسربلَةً
ونلطمُ اللؤمَ فيها مثلما لطموا

ونتركُ الوغدَ تيهاً في الورى وهمُ
أذلّةٌ بين تلك السُّمرِ قد هُزِموا
فليس يشفي فؤادَ الحُرِّ من ألَم
وليس يطفئُ ناراً حَرُّها سَقَمُ
إلاّ إمامٌ إذا رفّت ببارقه
يطهِّرُ الأرضَ من رجسٍ له رُسُمُ
فيملأُ الأرضَ عدلاً مثلما ملئت
جوراً وينجابُ عن آفاقها القتَمُ
وتكتسي حُللاً بالبِشرِ طافحةً
ويصبحُ الناسُ في سلمٍ وقد غنِموا
عنايةُ اللّهِ فيهم وهو يخطبُهم
كالدُّرِّ يُنتَثَرُ من فيه ويبتسمُ
ويصلحُ الأمرَ فيهم وهو سيّدُهم
ببيته لَم تداني مجدَه القممُ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه المذكور ص ١٠٦.

اليوم الموعود

شكونا لوالي الأمر مافعلت بنا الـ
أعادي وما سنّوه ظلماً وعدوانا
سيملؤها قسطاً وعدلاً وطاعةً
كما ملئت من قبلُ جوراً وطغيانا
ويحكمُ بين الناس بالعدلِ شأنه
ويُظهِرُ للأجيالِ صدقَ نوايانا

يـجـدّدُ ديـنَ الـحـقِّ مـن بعد فـترةٍ
ويـوقـظُ فـي الأذهـان تـقـوىً وإيمانا
ويحمي حمى الإسـلام مـن كـل عابثٍ
أراد بـنـا كـيـداً وشـرّاً وخـسـرانـا
هـنـاك يـعـود الـديـن ديـنَ محـمـدٍ
يعـمُّ جميعَ الأرضِ سـهـلاً ووديـانـا
ويـغـمـرُها بـالـخـيـر يُـمـنـاً ورفـعـةً
وسـلـماً وإيـثـاراً وعـدلاً وإحـسـانـا
فقد عصفتْ بـالـديـن هـوجُ عـواصـفٍ
تُـدمِّـرُ بـنـيـانـاً وتـنـسـفُ أركـانـا
ولَـم تُبـقِ منه غـيرَ جسـمٍ مُـبضّـعٍ
بـألـفِ جـراحٍ نـازفٍ فـي حـنـايـانـا
فـهـيّـا بـنـي الإسـلامِ نـأسـوا جـراحَـه
ونـبـعـثُـه فـوق الـبـسـيـطـةِ عـنـوانـا

***

عبد الكريم اليماني

المصدر: ورد في موسوعة أهل البيت عليهم السلام ج١٩ ص ١٨٩، نقلاً عن ينابيع المودّة للعلاّمة الشيخ سلمان بن الشيخ إبراهيم المعروف بالقندوزي الحنفي ج٣ ص١٣١، أن الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني قال:

بميم مجيد

وفي يَمَنٍ أمنٌ يكونُ لأهلها
إلى أن ترى نورَ الهدايةِ مُقبِلا
بميمٍ مجيدٍ من سُلالةِ حيدرٍ
ومنْ آلِ بيتٍ طاهرينَ بمن علا
يُلقَّبُ بالمهديِّ بالحقِّ ظاهرٌ
بسنّة خيرِ الخلقِ يحكمُ أوّلا

***

عبد الله علي الأقزم

الشاعر عبد الله بن علي الأقزم، ولد بتاريخ ١٩٧٠/٢/١٢م (في القطيف)، نشر شعره في كثير من المجلات العربية، وفي منتديات الإنترنت.

أشرف على كثير من منتديات الإنترنت، وشارك في بعض القنوات الإذاعية والفضائية، وفي أمسيات شعرية داخل الوطن وخارجه، نشر ديوانه (من أمطار العشق) و ديوانه (خذني إلى معنى الهوى)، ولديه شعر كثير غيرهما وبعضه معدٌّ للطباعة، حصل على عدة جوائز، وفاز في عدة مسابقات شعرية.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٢، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٢٣٩، أخذها من ديوان: الطريق إلى الجنة.

يا أجمل الشيء

إلى الدخول معي في الشعر أدعوكا
يا أجملَ الشيء أخلاقاً بدت فيكا
مافاض كونُ الهدى في كل ملحمةٍ
إلاّ وأعذبُ مافيه أعاليكا

ومــا تـفـتّـحـتِ الأنـــوارُ عـن قـمـرٍ
إلاّ إذا الـفـتـحُ آتٍ مـن أياديـكـا
شـربـتُ حـبّـك يـا مـهـديُّ فانفجرت
أحـلـى الـقـصـائـدِ فـي أحـلـى معانيكا

١٤٢٢/٨/١٤هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٨٩، أخذها من ديوان: الطريق إلى الجنة.

في الطريق إلى النور

زرعــتَ الــحــقَّ فـاشـتـعـلـت
بـأجـنـحـةِ الـنـدى روحُ
ومـنـك الـكـونُ فـوق يـدي
تـلاواتٌ وتـسـبـيـحُ

***

وفـيـك الـعـالـم الأحـلـى
مـع الأنـوارِ مـتّـحِـدُ
وفـيـكَ الـمـجـدُ فـي لـغـةٍ
هـو الأهـلـون والـبـلـدُ

***

وصـــارتْ كـــلُّ قـافـيـةٍ
بـكـفّـيـكَ الأزاهـيـرا
بـك الأزهـارُ قـد أفـضـتْ
إلـى الـنـحـل الـتـباشـيـرا

***

رســـالـــةُ نـــــورِكَ انـطـلـقـتْ
كـــمـــجـــدِ هـــــامَ فـــي مـسجـدِ
وأحـــلـــى الـــنـــاسِ قـــد صـــاروا
تـــحـــيـــاتٍ إلـــى الـــمـــهـــدي

١٤٢٦/٨/٢هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٢٥، أخذها من ديوان: الطريق إلى الجنة.

فوران

زلالُ حبِّكَ في قلبي خرائطُه
وفي تضاريسِه شكلي ومضموني
من غيثِ عطفِكَ فجّرْ لي الهوى مدداً
من الروائعِ في رسمي وتلويني
إني أحبُّكَ عصفاً من بدائعِه
قد صار في الحب من أحلى دواويني
اِقرأْ هواكَ على عينيَّ وانظر إلى
قصائدي منك صارت كالمجانينِ
هذا مناخي فما اشتدّت حرارتُه
إلاّ وحبُّكَ نارٌ في شرايـيـنـي
ماكنتُ أحسبُ أن الحبَّ هندستي
وأحرفَ الحبِّ قد صارتْ دكاكيني
هنا النوافيرُ قد صبَّ الغرامُ بها
هواكَ فانسابَ في أحلى التلاحينِ

هـذي الـحـمـائـمُ مـاطـارتْ نيازكُها
إلاّ إلـى حـبّـكَ الـورديِّ ترميني
تـلـتـفُّ نـحـوكَ بـالأشـواقِ أسئلـةٌ
تـفـورُ بالحبِّ من حـيـنٍ إلـى حينِ
مـن أنـت؟ أنـت جـوابٌ لـسـتُ أعـرفُـه
إلاّ مـع الحبِّ بين الـمـاءِ والطينِ
مـن أنـت؟ أنـت صـلاتـي حين تدخلُني
بالنهـرِ والـوردِ والـزيـتـونِ والـتـيـنِ
قـل لـي بربـك مـا مـعـنـاكَ فـوق فمي
ومـنـك أشـتـقُّ لـلأحـضـان تلحيني
مـاكـان لـحـنُـك إلاّ طينتي ودمـي
وأغـصـنـي وانـتـمـاءاتـي وتكويني
مشـيتُ نـحـوكَ كـالأمـواجِ تكتبُني
سـواحـلُ الحبِّ أشـعـاراً فتُحييني
مـن مـاءِ حُـبّـكَ أوراقـي مُبلّلَةٌ
حـقٌّ لهـا لـو هـدتْ خيرَ البساتينِ
أفـورُ مـن دفـئـكَ الـريّـانِ مشتعِلاً
ومـنـك شـعـريَ فـتـحٌ لـلـمـلايـيـنِ
قصيدتـي مـنـكَ ريـحـانٌ يفتّحُني
وعـطـرُه مـنـك نـصـرٌ لـلـريـاحـيـنِ

وأخذت القصيدة التالية من ديوان: الطريق إلى الجنة.

أحلى مِنَ الحبِّ

أحلى مِنَ الحبِّ أن أُدعى للقياكا
وأنْ أُضـمّ إلـى أحـلـى بقاياكا

وأن نعيشَ معاً في كلِّ ثانيةٍ
وأن يُطابقَ في معنايَ معناكا
وأن أفوحَ هنا أو ها هناكَ صدىً
كأوَّلِ الغيثِ آتٍ مِنْ حكاياكا
عالجتُ أرضيَ حين الأرضُ قد قرأتْ
مسعايَ بالقربِ مِنْ أنوارِ مسعاكا
أزهارُ قلبيَ لم تُفتحْ مَطالعُها
إلا إذا صرختْ في الفتحِ أهواكا
بَحرٌ مِنَ الشوقِ لَمْ تخرجْ لآلئُهُ
إلا وعمقٌ لها في الحبِّ ناداكا
أنّى رحلتَ فهذا الحبُّ يجمعُنا
ممشايَ جاورَ في الترحالِ ممشاكا
أجدفتُ نحوكَ والمجدافُ فوق يدي
عشقي ورايةُ أحلامي وكفّاكا
خذني إلى حضنِكَ الريّانِ مُبتحراً
حتى أفوزَ بشيءٍ مِنْ هداياكا
قصائدي بَدؤها دنياكَ واختُتِمَتْ
أمواجُها وهيَ في أحضانِ أُخراكا
هيهاتَ أُبصِرُ لو يوماً تُقاطعُني
وكلُّ ما فيَّ بالأزهارِ لاقاكا
دربي هو الحبُّ في أقوى حرارتِهِ
عينايَ دربُهما في الحبِّ عيناكا
١١/٨/١٤٢٦هـ

***

لجميع أبوابِ الفضائل

صفَحاتُ مَجدِكَ لا تزالُ الأجملا
وتظلُّ فوق يديكَ فتحاً مُذهِلا
ويظلُّ منكَ النُّورُ سطراً مُورِقاً
وقراءةً حَمَلَتْ بِهَديكَ مِشعَلا
عنوانُ جوهرِكَ الأصيلِ تألُّقٌ
فرَشَ العصورَ على العصورِ تهلُّلا
دُنيَنا بحبِّكَ في الحروفِ تلاوةٌ
دُوَيانُنا بهواكَ لنْ يتبدَّلا
هذا هو المهديُّ نبعُ هدايةٍ
يسقي الوجودَ تكرُّماً وتفضُّلا
بيديكَ تُفتَتَحُ العلومُ وتنجلي
لجميعِ أبوابِ الفضائلِ مدخلا
في الصَّفحةِ الأولى وُجودُكَ ماطرٌ
أحيا السطورَ الميِّتاتِ وأكملا
في الصَّفحةِ الوسطى غيابُكَ لَمْ يزلْ
نوراً وفي شتَّى الحضورِ تنقُّلا
هذي نقاطُكَ في الوجودِ وضعتَها
فبثثتَها فكراً عميقاً مُوغِلا
فزرعتَ فينا الانتظارَ تفتُّحاً
وتبصُّراً وتفكُّراً وتأمُّلا
فأخذتَنا نحو الصَّلاحِ ولَمْ تزلْ
برقَ السَّماءِ ورعدَها والفيصلا
في الصَّفحةِ الأخرى كأوَّلِ صفحةٍ
نورانِ فاضا في هُداكَ تهلُّلا

سبعُ السّماواتِ الحِسَانِ فهارسٌ
مُلِئتْ فكانَ هُداكَ فيها الأفضلا
غدتِ الفهارسُ في يديكَ جواهراً
تترى وغيثاً دائماً مُسترسِلا
فدخلتَ في زهرِ الربيعِ ونحلِهِ
ألعالمَ الحرَّ الجميلَ الأمثَلا
قدّمتَ نفسكَ عالَماً مُتوهِّجاً
قَلَبَ الحياةَ سِياحةً وتبتُّلا
فغدوتَ يامولايَ أروعَ أحرفٍ
لمْ تتَّخذْ غيرَ الروائعِ مَنْزِلا
فوق الغلافِ تشابكتْ وتوقّدتْ
منْ نورِكَ القدسيِّ فجراً مُقبِلا
فاضتْ على لغةِ الجمالِ شواطئٌ
بإمامنا المهديِّ معنىً مُذهِلا
قد سالَ حِبري منْ جمالِ إمامِنا
مِسْكاً شَغوفاً عاشِقاً مُتبتِّلا
لا لَمْ يغبْ أبداً وكنّا ظُلمةً
لمْ تُدركِ الإصباحَ كيف تمثّلا
إسلامُنا الوهجُ الجميلُ ووصفُهُ
منْ لونِ أنوارِ الإمامِ تشكّلا
هذا هو المهديُّ في مرآتِنا
جعلَ السّماءَ هُيامَهُ المُتسلسِلا
ثقُلتْ سماءُ فضيلةٍ قدسيّةٍ
فغدتْ بحُجّتنا المُحلّقِ أثقلا

مِـــنْ بـــيـــن أعـــــدادٍ قـــرأنـــا رقـــمَـــهُ
مـطـــراً وكـــــانَ الـســـيِّـدَ المتفضِّلا
مـــهـــديُّـــنـــا هـــــوَ والـــحـــقـــائـــقُ تـــوأمٌ
جُـمِـعـا وربـــي لَــم يـشـأْ أن يُفصَلا
هـــو ذلـــك الـــكـــونُ الـــــذي لا يـــرتـــوي
إلاّ بـــآلِ مـــحـــمـــدٍ أن يـــوصَـــلا
هـــو ذلـــك الأمـــلُ الـــذي لـــمْ ينفرجْ
إلاّ لـيـنـشـأَ فـــارســاً مُـسـتـبـسِـلا
إنـــــا عـــشـــقـــنـــاه فـــصـــرنـــا غـــيـــمـــةً
رعـــدتْ فـحُـقَّ لعشقِها أن يَهطُلا
مـــهـــديُّـــنـــا ردَّ الـــــوجـــــودَ لـــنـــورِه
فـبـدا الـوجـودُ مــعَ الـفـضـائـلِ أجمَلا

الخميس: ٩/٨/١٤٢٥هـ ٢٣/٩/٢٠٠٤م

***

وله كذلك القصيدة التالية:

خطواتٌ لا تُزيلُها العواصف

أقـمـتُ فـيـكَ الـهـوى فـافـتـحْـهُ للمدِّ
أفـضْ على الشِّعرِ أنـقِـذْهُ مِـــنَ البَـردِ
وكـــنْ بـــروحـــي تسابيحاً فمنكَ أرى
تَسَلسُلَ الـروح مِـنْ مجدٍ إلى مجدِ
حـــوِّلْ حـــيـــاتـــيَ قِـــنـــديـــلاً لأحـــمـــلَـــهُ
وكـــلُّ نـــــورٍ أتـــى مِـــنْ سـيِّـدي يُجدي
حـــرِّكْ فـــؤاديَ فـــي شـــوقٍ وفـــي ولَـــهٍ
كـفَّـاكَ عند فمي أحلى مِـنَ الشهدِ

أراكَ يـا سـيّدي فـي كـلِّ فاصلةٍ
اَلسيّدَ الصّلدَ اِبـنَ السيّدِ الصّلدِ
سيعلمُ الـنـاسُ كـلُّ الـنـاسِ أنَّ دمي
حُـبٌّ وأجملُهُ يُـهـدَى إلى المهدي
اقـصُـصْ عليَّ ومِـنْ وحيِ الـهُـدى أملاً
وواصـلِ الـقـصَّ فـي بَحبوحةِ الـسَّـردِ
أُصغي إليكَ فهذا الـصـوتُ يُمتِعُني
وفـيـهِ أقـرأُ عـدلَ الـفـارسِ الـفـردِ
حكمتَ عـدلاً فـلا ظلماً لـديـكَ بقي
ولـو تـتـرّسَ بـالأمـواجِ والـسـدِّ
مـلأتَ أرضَـكَ مِـن نـورِ الإلـهِ ومِـنْ
أنـوارِ وجـهِـكَ يعلو الـرشـدُ بالرشدِ
جَـمَـالُ حـبِّـكَ يـامـولايَ حوّلني
عِقداً بكفّيكَ أمسى أجملَ العِقدِ
يـاسـيّدَ الـعـصـرِ اِصـحـبْـنـي لنافلةٍ
وغسِّلِ الـروحَ فـي عَليائِكَ الـوردي
هـيـهـاتَ يـقـرِبُـنـي هـمٌّ وأنـتَ معي
اَلـوردُ والـسَّـعـدُ بـيـن الـوردِ والسَّعدِ
مـاغـبـتَ عـن خافقي يـومـاً فـأنـتَ هنا
مَـدُّ الـهُـيـامِ الـذي يحيا مـعَ المدِّ
قـرأتُ روحَـكَ في كـلِّ الجهاتِ صدىً
فكنتَ طـوداً لِـمَـنْ يـحـتـاجُ للطّودِ
خطوتَ فـالأرضُ منكَ الـيـومَ قد نبتتْ
على المحبّينَ وجـهَ الـصّـادقِ الوعدِ

خـــذنـا إلـيـــكَ ولا تـتـركْ تشـوُّقَنـا

بين الـدقـائـقِ قـد متنا مِـــنَ الـعـدِّ

إنَّـــا انـتـظـرنـاكَ فـاظـهـرْ في غياهِبنا

قـــراءةَ الـنـــورِ فـــي قـدسـيَّـةِ الــودِّ

قـصـائـدُ الــحــبِّ لاتـخـضـرُّ ثـانـيـةً

إلا بـقـــولِ الـهُـــدى لبَّـيـكَ يامهدي

١٤٢٨/٨/١٥هـ

***

عبد الله علي ضيف آل أنتيف

الشاعر الخطيب المرحوم ملاّ عبد الله بن علي بن ضيف آل أنتيف.

أخذت الأبيات التالية من قصيدة له من ديوانه: (ينبوع الحكمة في رثاء أهل العصمة) ص ١٠ـ١١:

أتترك ثارات مضت؟

منارُ الهدى أُطفي وشامِخُه هُدّا
وصُغِّرَ قومٌ في العلى قد علَوا مجدا

فيا صاحبَ العصرِ الذي لكَ نرتجي
أما اقتربَ اليومُ الذي لكَ قد عُدّا؟

أما آن يومُ الوعدِ يا سيّدَ الورى
لتُهلكَ قوماً قطُّ ما صدَقوا وَعدا؟

فدتكَ نفوسٌ شفّها الوجدُ والأسى
وأنت ببذل النفس أجدرُ أن تُفدى

قلوبُ مَواليكَ اغتدتْ بمفازةٍ
من الكربِ إذ مُدَّ العذابُ لها مَدّا

فتلك بسَيل الدمعِ يهملُ جفنُها
بأفئدةٍ حَرّى مُقطّعةٍ وَجدا

أتـتـركُ ثـارات مضت بـين معشر
غـدا عـبـدُهـم حُـرّاً وحُـرُّكـمُ عَـبـدا؟
أمـا كـنـتَ تـدري مـا أصـابَ أبـاك مِن
مَـعـاضِـلِـهـا لـمّـا لـه بَـعَـثـوا جُـنـدا؟
وقـد جـاءهـم فـي فتيةٍ مـن رجالِـه
كُـمـاةٍ لـدى الهيجاءِ مالهمُ ضِـدّا[1]
كمثلِ شبيهِ المصطفى في فِعالِه
تَبِينُ كُمـاةُ الحـربِ إن فيهمُ شَـدّا
وإن مَـدَّ يـومـاً بـالـمـهـنّـدِ كـفَّـه
ولـو جـبـلاً فـي الـضـرب عنه لما رُدّا
وفـي دمـهـا أجـرى الـجـوادَ كأنها
بـحـورٌ بـلا جَـزرٍ تـراهـا ولا مَـدّا[2]
فـكـم هـلـمٍ يـومَ الـكـريـهـةِ لـفَّـه
وحـامِـلَـه بـالـسـيـفِ قـد قـدّه قـدّا

إلى أن يقول:

فيا عُـدّتـي فـي يـومِ كـربـي وشِـدّتـي
ويـانـسـلَ مـن للشمسِ قـد ردّهـا رَدّا
أنـا عـبـدُكـم أرجـو شفاعتكم غـداً
ومـاخـاب مـن أضحى وكـان لكم عبدا
عليكم سلام اللّـهِ مـا ذُكِـر اسمُكم
وفـضـلُـكـمـوا بـيـن الـخـلائـق قـد عُـدّا

---

(١) في الأصل (كماةٌ) بتنوين الضم، وهو خطأ مطبعي، و (لدي) وهو خطأ مطبعيٌ أيضاً، وفي (ضِدّاً) راعى الشاعر القافية، مضحياً بقواعد الإعراب، وهو خطأ غير مغفور، المدقق.

(٢) كرر الشاعر في كلمة (مَدّا) أيضاً مراعاة القافية، مضحياً بقواعد الإعراب، وهو خطأ غير مغفور، المدقق.

وهذه أبيات من قصيدة طويلة أخذت من المصدر السابق ص ١٥ـ ١٨:

حراب من لظى

شيعةَ الحقِّ اصبروا.. إنّ في الصبـ
رِ من اللّهِ قرّةً للعيونِ
وعليكم بما حكى اللهُ في القُرْ
آنِ في أجرِ صابرٍ مُستَكينِ
واقتداءً بأحمدٍ حيث قاسى
منهمُ ما أشابَ كلَّ جَنينِ
وكذا آلُه الكرامُ أولوا الصِّدْ
قِ هُداةُ الورى لنهجِ الدينِ
قابلوا ما لقَوا بصبرٍ وكانوا
أصلَ هذا الوجودِ والتكوينِ
سوف يبدو لكمْ هلالُ رسولِ الـ
لّهِ مُستدرِكاً لثار الحسينِ
وَلِوا النصرِ فوقه يتهادى
برجالٍ من فوق قَبِّ البُطونِ
معَ جندٍ من السما بحراب
من لُظىً رِكزُها بأهلِ الضُّغونِ
وينادي في وقتِ ما يأمرُ اللّـ
ـهُ له خادمُ النبيِّ الأمينِ
ظهرَ الحقُّ من ذوي الحقِّ سيفُ الـ
حقِّ ساقي العدى كؤوسَ المنونِ
فلو انّ العيونَ تلحظُ منه
وقفةً حول قبرِ طه الأمينِ

إذ ينادي به شفيعُ البرايا
خذْ ليَ الثأرَ بالفَقارِ الشَّنينِ(١)
من عُتاةٍ تَمرّدوا بعد ما قُلـ
ـتُ اتّقوا اللّهَ خالِقَ العالَمينِ
وأنا جئتُكم رسولاً نبيّاً
فَلَوَوا جانباً وما صدّقوني
وعليّاً لهم أقمتُ وليّاً
وأميراً عليهمُ بعدَ عَيني(٢)
فأتَوا بالخلافِ في كلِّ فعلٍ
معَ ما شاهدوه نُصبَ العُيونِ
وبأُحدٍ تجمّعوا لقتالي
وأنا بينهمْ قليلُ المُعينِ
وجنودُ الضلالِ تَزحَفُ قِدماً
وأنا القوسُ واضعٌ في يَميني
كسروا البابَ فانقضّ رجسٌ
ضارباً بالحصاةِ مني جبيني(٣)
وأسالَ الدِّما وخضّبَ شَيبي
وبوجهِ الثرى وقعتُ لِجَبيني
فينادي ومنه يعلو نحيبٌ
بدموعٍ تجري كجَري المَعينِ

(١) وردت في الأصل (بالقفار) قاف قبل الفاء، والحقيقة أن خطأً مطبعياً قلبها عن كلمة (الفقار)، فاء ثم قاف، أي سيف ذي الفقار، بدليل كلمة (الشنين) بعدها بمعنى: المسنون، المدقق.

(٢) وردت في الأصل (وعليٌ) وهو خطأ مطبعي، وقد تم التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

(٣) وردت في الأصل (ضاربٌ) بتنوين الضم، ولعله خطأ مطبعي، إذ ينبغي أن تشكّل بتنوين النصب على أنها حال، فتم التصحيح، المدقق.

هِـجـتَ حـزنـي يـا جـدُّ مـن عُـظـم مـا لا
قـيـتَ مــن عُـصـبـةِ الــزمــانِ الـخـؤونِ

***

ثــمّ يأتي الـزهـراءَ تدعـو وا لِقَلْـ
بِ من الـوجـدِ مُـكـمَـدٍ في شُجـونِ
دخــلــوا جــهــرةً عــلَــيّ بــلا إذ
نٍ ببـابــي وحـائـطـي عـصـرونـي
وأنـــا حـامـــلٌ فـفَـــرفَـــرَ ذاكَ الـ
حَـمـلُ مـن عَـصـرَتـي وطــاحَ جنيني
وببابـي قـد أضـرمـوا الـنـارَ جهراً
أوَ تـرضـى بأنهم يحـرقوني
وبـأسـيـاطِـهـم لـقـد ضـربـونـي
وعــن الـنَّـوحِ والـبُـكـى منعوني
فلها (يـبـكِ) صـاحـبُ العصر حزناً
ويـصُـكُّ الـجـبـيـنَ بـالـراحـتـيـنِ[1]
ويـــؤمُّ الـــغـــريّ بـــالـركـبِ قـصـداً
وهــو مــن فــوق صـهـوةِ الـمـيـمـونِ
فـإذا جـازه دنـا نحـو قـبـرِ المرتضى
بـاكـتـئـابٍ وحــســرةٍ وأنـيـنِ[2]
لا يــزلْ ســائـراً إلــى أن يـشـمّ الـ
طِّـيـبَ مـن تربة الشهيد الحـسـينِ[3]

---

(١) كلمة (يبكِ) مجزومة من غير جازم، والصحيح (يبكي) بالياء، وبهذا يختل الوزن، فضحى الشاعر بقواعد العربية من أجل الوزن، وهو غير جائز، المدقق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن كما هو واضح، المدقق.

(٣) كلمة (يزلْ) مجزومة بدون جازم، والسبب ذكرناه في حاشية الصفحة السابقة، المدقق.

فهنا تعظُمُ المصائبُ والأرْ
زاءُ والبثُّ للقتيلِ الطعينِ
إذ ينادي: عليك يابن رسولِ الـ
ـلّهِ مني السلامُ في كلِّ حينِ
ياقتيلاً بقى ثلاثاً مُقيماً
بالعَرى عارياً بلا تكفينِ
ميِّتاً غُسلُهُ دماهُ وتابو
تُ الذي نِيلَ فيه رأسُ رُدَينِ

***

ولعيسى ابنِ مَريمٍ يُخرجُ الطفـ
ـلَ ذبيحاً من كافرٍ مَلعونِ
فينادي ألا ترى لصنيعِ الـ
ـقَومِ طفلاً سقَوه كأسَ المَنونِ
فتحنُّ السما ومن كان فيها
لحنينِ الإمامِ نسلِ الأمينِ
ويموجُ الضريحُ والصوتُ منه
خارجٌ بالحنينِ أيُّ حنينِ
أخرَجوني من منزِلي بعدما قد
كتَبوا لي، من منزِلي أخرَجوني
ودعَوني أنت الإمامُ علينا
عجِّلِ الآنَ يابنَ طهَ الأمينِ
نحن من سابقِ لجَدِّكَ والطُّهـ
ـرِ أبيكَ الوصيِّ خيرُ مُعينِ(١)

(١) في الأصل (أبوك) وهو خطأ ربما كان مطبعياً، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

وإماماً لنا سواكَ فلا نر
ضى من الناسِ عالياً ثمَّ دوني
فاقدِمِ الآن كي ترى شفقَ الدّيـ
ـنِ منيراً يُطفا به كلُّ دينِ
فحثثتُ الركابَ بالأهل والصحـ
ـبِ معاً والنساءِ ثمَّ البنينِ[١]
فأتتني الجموعُ جمعاً فجمعاً
يطلبوني بثارِ يومِ حُنَينِ
فَعَلَتْ صرخةُ الإمامِ ونادى
ليتَ خَدّي مُوَسَّداً بيميني
كيف لو شاهد (الضبابي) بنعلٍ
وهو راقٍ من فوق صدر الحسينِ[٢]
وترى رأسَه فليتَ يديه
قبل قطعِ الوريدِ مقطوعتينِ
ولنحوِ الخيامِ خيلُ ابنِ سعدٍ
عطفتْ روسَها بكل لَعينِ
فتُرى بين سالبٍ لسفناةٍ
عُوِّذتْ سابقاً بحصنٍ حصينِ
أو تُرى بين ضاربٍ ليتيمٍ
حَـزَّ قلبي له وطولَ حنيني
أو تَرى طفلةً تُعاجَلُ ضرباً
بعد بَزِّ الخلخالِ والقِرطَينِ

(١) بين هذا البيت والذي يليه أبيات ستة، تجاوزتها اختصاراً، المدقق.

(٢) تجاوزت بيتين قبل هذا البيت للاختصار، والضبابي هو شمر بن ذي الجوشن، وقد كانت في الأصل (الضباب)، وهو خطأ مطبعي،المدقق.

أركبوها على هُزالِ المطايا
تستر الوجهَ خشيةً باليدينِ
ولنحوِ الشآمِ قد سيّروها
ليزيدَ اللّعينِ وابنِ اللّعينِ
وعليه من غيرِ سترٍ يَقيها
أدخلوها بحالةِ التوهينِ
مذ رآها وعينُه نظرت من
فوقِ سِرٍّ رؤوسَ أُسْدِ العَرينِ
صاحَ بالحاذقِ الطبيبِ المداوي
وهو يُغشى عليه في كلِّ حينِ
ياطبيبي إليك عني فإني
شُفِيَتْ عِلّتي بقتلِ الحسينِ
فعليه اللّعنُ من الله دوماً
كلَّ عصرٍ وكلَّ وقتٍ وحينِ
وصلاةُ الإلهِ تُهدى إليكم
مابقي الدهرُ يابني ياسينِ

***

وله القصيدة التالية، أخذت من ديوانه: ينبوع الحكمة ص ٢٨ـ ٢٩:

يا آية الرحمن

حامي الشريعةِ صبرُ شيعتِكم عفا
وصفوُ عيشِ مُحبُّكم همّاً صَفا
حَنّوا إليكَ حنينَ فاقدِ إلفِهِ
قد أُضرِمتْ في قلبه نارُ الجفا

لَم يبقَ من دينِ النبيِّ سوى اسمه
لَمّا له لَم يبقَ خلٌّ (ذو) وفا[1]
فبحدِّ سيفِك كن له متداركاً
يا آيةَ الرحمنِ يابنَ المصطفى
نذرَ الزمانُ، ولَم يزلْ مستوفياً
حتى جميعَ نُذورِه منكم وفا
ماأنصفَ الدهرُ الخؤونُ بفِعلِه
في من به قام الهدى ماأنصفا
وظعينةٍ تَبِعتْ ركابَ قُلوصِها
أقوامُ حربٍ من لَظاها في شَفا
لَم تلقَ موضعَ مأمنٍ من أرضِها
حتى الجوادُ بكربلاءَ توقّفا
فدعا الشهيدُ بقومِه ودُموعُه
تنهلُّ وهي لحادثٍ لن تَذرفا
حُطُّوا الخيامَ بهذه فبهذه
وعدَ النبيُّ ووعدُه لن يُخلَفا
فيها شموسُ الدينِ تُكسَفُ كائناً
ولْيَبكِها بالدمعِ زمزمُ والصفا
وأظلَّهم لبني السَّفاحِ مواكبٌ
جاءتْ لحرب بني النبيِّ المصطفى
منعوا الحسينَ وصحبَه وعيالَه
ماءَ الفراتِ وماؤه عذبٌ صفا
فعلا الصُّراخُ من الفراخِ الرُّضَّعِ الـ
أطفالِ كلٌّ قلبُه قد ألهفا

---

(١) في الأصل (ذي) ويبدو أنه خطأ مطبعي، والصحيح (ذو) كما أثبتناه، المدقق.

وشكَينَ من ظمأٍ لكبشِ كتيبةِ الـ
مظلومِ وهو مَذَلَّةً لن يَعرِفا[1]
فانصاعَ نحو خيامِ سبطِ المصطفى
يدعو عَقيبَهما على الدنيا العَفا
مستأذناً فَمَ ذا الحسينِ إجازةً
للحربِ أمْ جوادَه مستنكِفا
لقتالِهِم واستلَّهم بسِنانِه
وعلى الجماجمِ جنَّ ذاك المُرهَفا
طُرُقُ النجاةِ عليهمُ قد سدَّها
ولِعُمرِ كلِّ سُمَيدَعٍ قد أقصفا
وأثارَ قسطلَها بركضِ جوادِه
وبصوتِه الفَلَكَ المُدارَ استوقَفا
إن قدَّ بالهنديِّ قدَّ مُبرَّءاً
وكذاك طعنتُه فما فيها شِفا
لو كان دون الماءِ شُيِّدَ سَدُّ ذي الـ
قرنينِ عنه لما رآه توقَّفا
أوَ ليس والدُه الذي تاه الورى
فيه فأجدِرْ بابنِه أن يَخلُفا

والقصيدة مستمرة بعد ذلك، نكتفي بما اقتطفناه منها، كما له قصائد أخرى، نكتفي بما قدمناه منها أيضاً.

* * *

(١) عجز البيت مبهم المعنى بسبب جملة (وهو مذلةً لن يعرفا)، المدقق.

عبد الله أحمد مكي (آل حسين)

هو الشاعر عبد الله أحمد مكي آل حسين (أبو أحمد)، من مواليد التوبي ١٣٨٢ هـ، محل السكن سيهات، حي قرطبة، (النمر الشمالي)، خطيب حسيني غير متفرغ، عضو في مجموعة الولاء الإسلامية، وموظف أرامكو السعوديه قسم التفتيش الهندسي، راس تنورة.

المستوى العلمي: ثانوي علمي و بعض المقدمات الحوزوية في العربية والفقه والمنطق والأصول.

ـ له بعض القصائد في مديح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم، ورثاء بعض العلماء والإخوة، وله كتاب مطبوع محلياً باسم (رحيل الشباب)، وهو سيرة ذاتيه لبعض شبابنا الذين فارقوا الدنيا في عنفوان شبابهم، وله مجموعة من المواضيع التي ألقاها من على منبر الحسين عليه السلام، نسأل الله أن يوفقه لإخراجها إلى النور.

ـ يكتب حالياً سيرة ذاتية عن عبد الله الرضيع عليه السلام.

أخذت الترجمة والقصيدة من يده:

عشقي

رســـمـــتُـــكَ فـــوق أوســـمـــةِ الـــخـــلـــودِ

شعارَ الثائرينَ غداةَ هَبّوا
كليثِ الغابِ يزأرُ كالرعودِ
نقشتُكَ بالنجيعِ على نواصٍ
تصيحُ: الثارُ نبراسُ الخلودِ
أثارَ اللّهِ عجّلْ نحن جندٌ
عشقنا الموتَ من ماضٍ عهيدِ
عشقنا دربَكَ الوضّاءَ صدقاً
وسرنا فيه رُشداً من رشيدِ
مزجنا دمَّنا بولاكَ عشقاً
فصار العشقُ عنوانَ العهودِ
تعاهدنا بأن نبقى سيوفاً
لمحقِ الظالمين بلا حدودِ
نقارعُ كلَّ جبارٍ عنيدِ
ونحصدُ روحَه شرَّ الحصيدِ
ولا نخشى الطغاةَ وإن أرادوا
لنا التبديدَ في يومٍ عتيدِ
سنمضي والحسينُ لنا لواءٌ
أبى الإذلالَ للكفرِ العنيدِ[1]
سنمضي خلفَ راياتٍ شدادٍ
ونهتفُ بالجميلِ من النشيدِ
ونلقي في قلوبِ الكفرِ رعباً
يبدّدُ شملَهم يومَ الورودِ

---

(١) هذه العبارة تفيد أن الحسين ﷺ أبى إذلال الكفر، وهو عكس مايقصده الشاعر تماماً، ولو أنه قال (أبى الإذلالَ)، لقرب من المعنى الذي يريده، المدقق

جـنـودٌ لانـهـاب الـمـوتَ (حـصـنـاً
مـنـيـعـاً) مـن أشـاوسَ أو أُسـودِ[1]
فـنـارُ الـشـوقِ تـضـرمُ فـي حشانا
بـأن نـلـقـاك بـالـعـزمِ الأكـيـدِ
***

---

(١) أين الناصب لهذين الاسمين (حصناً منيعاً)؟ ولماذا لم يجعلهما مبتدأ وصفة؟، نعم، الصحيح أن يقول: (حصنٌ منيعٌ)، المدقق.

عبد الله سعيد البيك

الشاعر عبد الله بن سعيد بن كاظم البيك.

ولد في القطيف عام ١٣٨٦هـ، حاصل على بكالوريوس علم الحاسب الآلي، من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن عام ١٩٩٣م، يعمل مدرّساً في المدارس الثانوية منذ عام ١٤١٤هـ، من المتابعين لتقنيات المعلومات والبرمجة، وأحدث تقنيات الإلكترونيات، لديه اهتمامات بالأدب والخط العربي، والخطابة والفن التشكيلي والتصوير.

بدأ يقرض الشعر قبل عام ١٤٠٦هـ، وهو من الشعراء المقلّين حالياً، ومن المؤسسين لمنتدى الغدير الأدبي بالقطيف.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥١، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة من ذات المصدر ج ٢ ص١٨٤ـ ١٨٥.

إيه يا ليلة الحياة

فَتَّقي من بهائكِ الأنوارا
وانثري من رياضِكِ الأزهارا
واسعِدينا ماشئتِ أن تُسعِدينا
وذرينا من السرور سكارى

وأضيئي لنا دروبَ الأماني
مُشرقاتٍ وأسعِدي الأنظارا
وأرينا مما ملكتِ من الحسـ
ـنِ صفاءً ورقّةً وفخارا
وابعثينا مشاعراً رائعاتٍ
ثم شقّي دروبَها أنهارا
علّها تدركُ الجمالَ فتغدو
طائراً شفّه السرورُ فطارا
علّها تعرفُ الحياةَ قليلاً
وتناغيكِ في حياءِ العذارى
***
إيه ياليلةَ الحياةِ اغمُرينا
بعبيرٍ وعطّري الأفكارا
علّمينا الإيمانَ إنا حيارى
وامنحينا الأمانَ إنا أسارى
نحن في لُجّةِ الزمان عُطاشى
وعلى منحرِ المآسي حيارى
خذلتنا أحلامُنا فاستكنّا
وسكرنا فما ملكنا قرارا؟
قد عشقناكِ لا بصدقٍ ولكن
مثلما تعشقُ الفراشاتُ نارا
نحن عشناكِ في الخيالِ سراباً
ونحتناكِ هيكلاً ثرثارا
مجمرُ العزمِ فاضَ، فاضَ رماداً
لا نرى فيه جذوةً أو شرارا

فاشحذي العزمَ واستحثّي خطانا
فسُرانا في ظلمةٍ لأنُواري
وامنحينا تدفُّقاً وانطلاقاً
وهبينا تألُّقاً وازدهارا
فشموسُ الهدى أشدُّ بريقاً
عندما يهتكُ الظلامُ النهارا

***

أنتِ ما أنتِ؟ أنتِ أُفقُ المعالي
يتهادى على الضفافِ منارا
أنتِ كونٌ من بهجةٍ وسرورٍ
وبَهاءٍ مُضمّخٍ أسرارا
ماستِ الشُّهبُ في سويعاتكِ الغُرِّ
وزفّتْ ألحانَها أشعارا
وتغنّتْ فشاركتها الثريّا
فحباها نسيمُها قيثارا
ذابتِ الشمسُ في خمائلِكِ الخضـ
ـرِ وساقتْ للفتنةِ الأقمارا
وتناجتْ والبدرَ نشوى غرام
وغدا الكونُ مُزهِراً معطارا
حسبتكِ النجومُ فجراً مضيئاً
فتلاشى بريقُها وتوارى
أنتِ أُمُّ الليالِ فيكِ الأماني
تتسامى وترقبُ الأثمارا
ذاب فيكِ الجمالُ فافترَّ سكراً
وهواكِ الكمالُ حتى استنارا

عشقتكِ الدنيا الكريمةُ عمراً
أبيضاً زاخرَ الرؤى موّارا
أريحيَّ السنى بديعَ الحواشي
سرمديّاً مطرّزاً نوّارا
عانقتكِ الآمالُ في كل فجرٍ
وشكتكِ الآلامُ ليلَ نهارا
واحتفى المجدُ في عُلاكِ وأرخى
طَرْفَه مطرِقاً وتاهَ وحارا
جعلتكِ الحياةُ فجرَ خلاصٍ
سحّرته على الدجى إعصارا
ورأتكِ الكرامةُ البِكرُ نبعاً
من إباءٍ فسطّرتْ أسفارا
ترسمُ الدربَ للشعوبِ جهاداً
وتربّي الثوّارَ والأحرارا
فيضجُّ الدّمُ الجريحُ انتصاراً
ويدوّي على المدى هدّارا
***
ليلةَ النصفِ ليلةَ النصرِ للحقِّ
وناهيكِ حُلّةً وشعارا
يا ربيعَ الآمالِ حسبُكِ فخراً
أن تكوني للعالَمينَ منارا
فيكِ دُكّتْ للظالمينَ عروشٌ
وهوى حلمُها المضرّجُ عارا
فيكِ رفّتْ للنصرِ أعلامُ قدسٍ
فسقاكِ من السنا تيّارا

فيكِ زُفّتْ إلى المعالي حياةٌ
ثرّةٌ غضّةُ المنى لا تجارى
فيكِ خيرُ الآلاءِ عمّ البرايا
وهمى صافيَ الندى مدرارا
شعّ في فجرِكِ الإمامُ المرجّى
فاخشعي باسمِه وموجي نضارا
واخشعي ياقلوبُ هذا وليدٌ
جاءَ يُعليكِ رفعةً وفخاراْ
جاء يبني مجداً ويرفعُ ظلماً
جاء يحيي عدلاً ويدركُ ثارا
كيف لا تخشعُ القلوب لنورٍ
وهي لولاه لَم تنل أوتارا
كيف لا يخشعُ الوجودُ لفيضٍ
وهو لولاه مانما واستدارا
أيُّ عيدٍ هذا؟ وماذا أغني؟
أنشيداً أتلوه أم أشعارا؟
أيُّ عيدٍ هذا؟ وكيف أغنّي؟
أإباءً أحكيه أم إصرارا؟
آهِ ما أروعَ الحياةَ جهاداً
وشموخاً وعزّةً وانتصارا

***

عبد الله محمد آل سنبل

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله آل سنبل.

ولد في الجش بتاريخ ١٣٨٦/١٢/١٩هـ.

توجه إلى قم المقدسة لطلب العلم الديني سنة ١٤٠٠هـ، ومكث فيها حتى سنة ١٤٠٢هـ، حيث رجع إلى بلاده، وبقي فيها حتى سنة ١٤٠٦هـ.

هاجر إلى النجف الأشرف، وبقي فترة ثم عاد إلى بلاده، وعاود الذهاب إلى النجف الأشرف سنة ١٤٠٩هـ حتى سنة ١٤١١هـ.

في سنة ١٤١٣هـ توجه مرة ثانية إلى قم المقدسة ليمكث فيها حتى ١٤١٩هـ.

بدأ حضور البحث الخارج سنة ١٤١٦هـ، أصولاً عند آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني، وأصولاً وفقهاً عند الشيخ حسين النجاتي.

في سنة ١٤٠٣هـ بدأ صعود المنبر للخطابة الحسينية.

أما الشعر فقد بدأ كتابته سنة ١٤٠٥هـ.

صاحب الزمان عليه السلام

أنت يا فرعَ أحمدٍ وأخيه.. أنت غصنُ الزهراءِ وهي البتولُ
قد حملناك بين أضلُعِنا وحياً تلته التوراةُ والإنجيلُ
وحملناكَ بين أعيُنِنا نوراً هدانا دليلُه جَبرئيلُ
واستضأنا فأنت مِشكاتُنا الكبرى وأنت المنارُ أنت الدليلُ

وقرأنا فيك الرسالاتِ إذ جاءتْ وفي عُلاكَ تُشيرُ[١]
وهدانا نورُ النبوّةِ من عينيكَ في كلِّ ظلمةٍ تستنيرُ
والتمسناكَ جَذوةً من ضميرِ الحقِّ أنت الهدى وأنت المنيرُ
وخَطَونا على خُطاكَ وأقدامُنا تسيرُ حيث تسيرُ[٢]

***

قُدتَنا للهدى وأنت تقودُ الحقَّ حيثما تدورُ يدورُ[٣]
وصعدنا السماءَ في نوركَ نسعى تحوطُنا وتُميرُ[٤]
واغتسلنا ومن مياهكَ ذُقنا مذ وجدناه فهو عذبٌ طَهورُ
ورشفناه سلسبيلاً من الجنّةِ سَقاؤه أميرٌ كبيرُ

***

قال فيه النبيُّ يومَ غديرِ الدّوحِ هذا أخي وهذا وزيري
كلُّ من كنتُ في الولايةِ مولاه فهذا مولىً وخيرُ أميرِ
يا إلهي والِ الذين يوالونَ وعادِ الذي أتى بنكيرِ
سيّدي باقةٌ من الوردِ تهدى فتلطّفْ خُذْها بيومِ الغديرِ

***

سيّدي سيّدي أتينا حَيارى بأكُفِّ الخسرانِ والتقصيرِ
سيّدي ما أتينا بشيءٍ ما أتينا بغيرِ قلبٍ كسيرِ[٥]
فتلطّفْ خُذنا إلى شاطئِ الأمنِ في سبيلٍ يسيرِ[٦]
وتلطّفْ قُدْنا وخلّصْ رجانا سيّدي سيّدي بحقِّ (شبيرِ)

(١) البيت مختل الوزن، المدقق.
(٢) البيت مختل الوزن، المدقق.
(٣) البيت مختل الوزن، المدقق.
(٤) البيت مختل الوزن، المدقق.
(٥) البيت مختل الوزن، المدقق.
(٦) البيت مختل الوزن، المدقق.

هو مولاكَ من غدتْ فاطمُ تنعاه عشيّةً وصباحا[1]
وسكبتَ الدموعَ من أجله حزناً حتى تعودَ وشاحا
وسمعتَ الأطفالَ في آنةِ اليُتمِ ترنو إليه صياحا
ونظرتَ النساءَ في بهرجِ السير، أسراكمْ تُتِمُّ كفاحا

٢٧/١٢/١٤٢٦هـ

***

(١) هذا البيت مختل الوزن، وكذلك الأبيات التي بعده، المدقق.

عبد الله بن بشار

أخذت الأبيات من كتاب: أروع ماقيل في محمد وأهل بيته ص ٦٤٩:

شعث النواصي

إذا كـمُـلَـتْ إحــدى وتـسـعـون حجّةٌ
إلـى تسعةٍ مـن بعـد هــزُّ الـصـوائـحِ
وقـامـت بنـو لـيـثٍ لنصرِ ابـنِ أحمدٍ
يـهـزّون أطـراف القنـا والصفائحِ
ويـقـتـادُهـا شُـعْـثَ الـنـواصـي شَـوازِبـاً
منٍ المنـزلِ الأقصى شُعيبُ بـنُ صالحِ
يُـحـدِّثُـنـي إذ يـجـهـلُ الـنـاسُ كلُّهمْ
أبـو حسـنٍ أهـلُ التقى والـمـدائـحِ

* * *

وله هذه الأبيات، أخذت من المصدر السابق ص ٦٨٧:

يا رحمة الله

يـابـنَ الإمـامِ (الـعـسـكـريِّ) ومَـن
ربُّ الـسـمـاءِ لـديـنـه انـتـجـبـه

أفــهــكــذا تُــغــضــي وأنــت تـرى
نــارَ (الــوبــاءِ) تــشــبُّ مُلتهبة

لا تــنــطــفــي إلاّ بــغــاديــةٍ
مــن لُــطــفِــكــم تــنهــلُّ مُنسكِبَةْ

أيــضــيــقُ عــنــا جــاهُــكــمْ ولــقــد
وســعَ الــوجــودَ وكــنــتــمُ سَــبَبَهْ

اَلــغــوثَ أدرِكــنــا فــلا أحــدٌ
أبــداً ســواكَ يُــغــيــثُ مــن نَــدَبَــهْ

غَــضِــبَ الإلــهُ وأنــت رحــمــتُــه
يــا رحــمــةَ الــلّــهِ اسبُــقــي غَــضَــبَــهْ

***

وذكر له العلاّمة الشافعي في (عقد الدرر) أبياتاً من قصيدة يذكر فيها الإمام المهديَّ ﷺ، ومشيراً إلى علائم الإمام التي تشير إليها الروايات، والجيش الذي يظهر معه بقيادة شعيب بن صالح، يقول فيها:

سيدٌ من آل هاشم[1]

وفــي قــتــل نــفــسٍ عــنــد ذاك زكــيّــةٍ
أمــاراتُ حــقٍّ عــنــد مــن يــتــذكّــرُ

وآخــرُ عــنــد الــبــيــت يُــقــتَــلُ ضيعةً
يــقــومُ ويــدعــو لــلإمــامِ ويُــخــبِــرُ

---

(١) التقطها مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد من كتاب: الإمام المهدي بين الإثبات وعاصفة الشبهات، ص ٤٢٦ـ٤٢٧، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، بيروت ـ دار الخليج العربي.

وتدخلُ نارٌ جوفَ كوفةَ ضحوةً
تسيلُ بها سيلاً فتُحرَقُ أدْوُرُ

ويبعثُ أهلُ الشامِ بعثاً عليهمُ
بناحيةِ البيداءِ خسفٌ مقدَّرُ

وخيلٌ تقادُ بالكُماةِ كأنما
هي الريحُ إذ تحت العجاجةِ تُبصَرُ

يقودُ نواصيها شعيبُ بنُ صالحٍ
إلى سيّدٍ من آلِ هاشمَ يظهرُ

على شِقّه الميمونِ منه علامةٌ
لدى الخدِّ عند الصدغِ خالٌ مصوَّرُ

* * *

عبد الله الحسيني

من شعراء القرن الخامس عشر الهجري.

أخذت قصيدته من: هذا ماقرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي ﷺ ج... ص ١٠٣ـ١٠٧، إعداد الرادود الحسيني الحاج الملاّ باسم الكربلائي:

ياوارث الكرامات

يـــــــــاوارثَ الـــــكـــــرامـــــاتْ
بِــــــــكَ عـــشـــقـــاً نـــجـــهـــرُ
ونـــــرقـــــبُ الـــعـــلامـــاتْ
وبـــشـــوقٍ نـــصـــبـــرُ
***
عـــن رســـولِ الله يَـــروي
مـــســـلـــمٌ فـــي الـــثـــقـــلـــيـــنْ
بـــكـــتـــابِ الله أوصـــى
طـــهَ بـــالـــنـــورِ الـــمـــبـــيـــنْ
وبـــأهـــلِ الـــبـــيـــتِ ذَكَّـــرْ
عـــصـــمـــةً لـــلـــمـــؤمـــنـــيـــنْ

نحن لسنا مَن يُردِّدْ
حَسْبُنا كالغافلينْ
ونجرعُ الإساءاتْ
منذ صاحَ: يهجُرُ
ونرقبُ العلاماتْ
وبشوقٍ نصبرُ

***

سلْ ينابيعَ المودّةْ
عن أحاديثِ السفينةْ
واشْدِ الحاكمَ عنها
بين طيّاتٍ دفينةْ
أهلُ بيتي كسفينٍ
دُرّةُ الحقِّ الثمينةْ
تمشي بالركبِ ليُسرٍ
وسطَ حِقدٍ وضَغينةْ
والفُلْكُ في السماواتْ
للمَلاكَ تنظرُ
ونرقبُ العلاماتْ
وبشوقٍ نصبرُ

***

كيف أنتمْ وإمامٌ
يأتي منكمْ في البخاري
نبعُ أنوارِهِ يجري
بارتقاءٍ لانحدارِ

لربوعِ العيشِ يسمو
ثم تهوي بانتشارِ
يهتكُ الليلَ بوهجٍ
نورُه في الكونِ ساري
وترفُلُ بالآيات
وبوحيٍ تُنتصَرُ
ونرقبُ العلامات
وبشوقٍ نصبرُ

* * *

شِرعةُ الإسلامِ حلّت
بشموسٍ أحمديّة
واستظلّت بفروعٍ
لأصولٍ جعفريّة
غرسُ طه اليومَ يزهو
بثمارٍ فاطميّة
سنّةُ الإسلام تعلو
بليوثٍ حيدريّة
يا ملتقى الرسالاتْ
للقلوبِ تسحرُ
ونرقبُ العلامات
وبشوقٍ نصبرُ

* * *

نحن كسرُ الضلعِ نادى
بكَ دهراً بانتحابْ

نحن دمُّ السبطِ يجري
كلُّ عصرٍ بانسكابْ
نحن سبيُ الشامِ تعدو
دون حامٍ باغترابْ
لفداكم نحن كبشٌ
إن عدا الضيمُ بنابْ
هيهاتْ منك هيهاتْ
كلُّ ذلٍّ تَقبرُ
ونرقبُ العلاماتْ
وبشوقٍ نصبرُ

***

سيّدي نحن جراحٌ
نَزَفَتْ منذُ السقيفهْ
نحن آهاتٌ تعالتْ
نحن صيحاتٌ عنيفهْ
كصقورٍ فوق جذبٍ
ظنَّها الناسُ ضعيفهْ
طاوياتُ البازِ تأبى
رُغمَ قهر الجوعِ جِيفهْ
ياصاحب الدلالاتْ
للعقول تبهرُ
ونرقبُ العلاماتْ
وبشوقٍ نصبرُ

***

سيّدي والحالُ بأسٌ
طيفُكَ الوضّاءُ زادي
فمتى نهنا بعذبٍ
باردٍ ملءَ الأيادي
ومتى ترنو بطَرفٍ
نحونا تُخزي الأعادي
ومتى نجبرُ كسراً
وبشاراتٍ تنادي
وتمشي بالهتافاتْ
وكسَيلٍ تهدرُ
ونرقبُ العلاماتْ
وبشوقٍ نصبرُ

***

هَدهِدي أُمّاه رَوعي
بَسمِلي روحي ومَهدي
وازرَعي حُبَّ الهداةِ
بين أضلاعي كوَردِ
وامزُجي الدُرَّ بعِشقٍ
صَيِّري الوجدَ لشَهدِ
واسقِنيه بنشيدِ
في إمامِ العصرِ مَهدي
وتنثني الضلالاتْ
بكَ قسراً تُكسَرُ
ونرقبُ العلاماتْ
وبشوقٍ نصبرُ

العَجَلْ صِحنا جميعاً

العَجَلْ أَقبِلْ علينا

العَجَلْ مولايَ إنا

لك جندٌ قد صُففنا

هاديَ الأمّة اِظهَرْ

بك خيراً قد هُدينا

من إمامٍ ومجاهدْ

يا إمامَ العالمينا

وتشرقُ الإراداتْ

بضياكَ تُسفِرُ

ونرقبُ العلاماتْ

وبشوقِ نصبرُ

***

عبد الله عبد الله الخباز

الشاعر الملاّ المرحوم عبد الله بن عبد الله بن متروك الخباز، ولد سنة ١٣١٠هـ، أحد خطباء المنطقة، واتّخذ مهنة التعليم في (الكُتّاب)، فكان يعلّم القرآن الكريم والقراءة والكتابة، وتعلّم على يديه الكثير من الخطباء طرائق القراءة الحسينية، وهو شاعر مكثرٌ في الفصيح والشعبي، وشعره متعدد الأغراض ولكن أغلبه ضائع، فلم يبق منه إلا قليل في مجاميع بعض الخطباء وصدور بعض الحفظة، توفي صباح يوم السبت ١٣٦٢/٥/٢٤هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥١ جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٣ ص ٦٦، وهي من محفوظات الملاّ عبد الله بن حسن الصايغ حفظه الله.

أصبحتْ في سعودِ

أصبحت سرُّ من رأى في سُعودِ
نورُها قد علا السما في صعودِ
أرضُها كعبةٌ لكل الوفودِ
من أتاها حُبي بدارِ السُّعودِ
شُرِّفت بالأئمّةِ الأمجادِ

بعليٍّ والعسكريِّ أضاءتْ
ومن نرتجيه فضلاً تسامتْ
قد حوتْ قبّةً على البيت فاقتْ
معجزاتٍ فيها العوالمُ لاقتْ
كم محبٌّ سرّتْ وساءتْ معادي
قد حوتْ قبّةً لأمّ الإمام
وكذا قد حوت لبنت الهُمامِ
حجّةِ الله ناصرِ الإسلام
اسمُها شاع بين كل الأنامِ
نرجسٌ فضلُها أساءَ الأعادي
فازَ مَن سُرَّ من رأى قد أتاها
زائراً قاصداً لمن في ثراها
لَم تمسّهُ جهنّمٌ ولظاها
هم حِماهُ لأنهم آلُ طه
من توالى بهم هدىً للرشادِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٦٧، من محفوظات الملاّ عبد الله بن حسن الصايغ حفظه الله.

هنيئاً لشعبان

هنيئاً لشعبانِ بمولد من بقي
عقيب أبيه للحوادثِ يلتقي
تقدّستَ ياشعبانُ بالطاهر التقي
فمن كان للمولى يواليه يتقي
ومن كان من أعدائه فهو فاسقُ

أيـا شـهـرَ شـعـبانٍ أُهـنيـكَ قـائلاً
لـكَ الفضلُ والإخـلادُ إذ كنتَ فاضلا
حُـبيـتَ بـمـولـودٍ زكـيٍّ ومـا على
تـراب الـثرى شبـهٌ لـه كـان ذا علي
لـسـانُ إلـه الـخـلـقِ بـالـحـقّ نـاطـقُ
متى يظهرُ الـمـهـديُّ مـن آلِ أحمدٍ
فتحيا نـفـوسٌ إذ بـه هـي تقتدي

. . . .

متى يـاولـيَّ الـلّـهِ نـلـقـاكَ راكـباً
على ظهر ميمونٍ وفـي الـقـومِ خاطبا
. . . . (١)

أيـا آيـةَ الـجـبـار إن كـنـتَ طالبا
لـثـارك فـانـهـض صـدرُ مـولاكَ ضـائـقُ
علينا بـلادُ الله ضـاقـتْ مـن الـعدى
متى سيفكَ الـمـاضي نـراه مجرّدا؟
ألا أُحـصـدْ رؤوسَ القوم يامن لنا غدا
إمـامـاً وسـلـطـانـاً ومـولـىً وسـيّدا
مـغـاربُـنـا ضـاقـتْ وضـاقـتْ مـشـارقُ

---

(١) الفراغات من المصدر، المدقق.

عبد الله محسن الخضري

هو الشيخ عبد الله بن الشاعر الشهير الشيخ محسن بن الشيخ محمد الخضري، عالم فاضل، وشاعر مقبول، ولد في النجف عام ١٢٩٧هـ ونشأ بها على جدّه، وقد توفي عام ١٣٥٩هـ.

أخذت الترجمة والأبيات التالية من: الكوكب الدري من شعراء الغري، بقلم علي الخاقاني ص ٤٠٧:

قال يمدح الإمام علياًعليه السلام، ويستنهض الحجة المنتظر عجل الله فرجه:

يريدون منا

أبــا صــالـحٍ حـتـى مـتـى أنــتَ غـائـبُ
ولـيـس لهـذا الـديــنِ غـيرَك صاحبُ
لقد خفّضتنا نُصبَ عينيك عُصبةُ الـ
بـغـاءِ وثُـلّــت من حِـمـاكـمْ جـوانـبُ
يــريــدون مـنـا أن نـفـضّـلَ عُـصـبـةً
لهـا الكفـرُ ديـنٌ والمعاصي مذاهبُ
على مـن أقـامَ الـديـنَ فـي سيفِه الـذي
لـه قـد أطـاعـتْ من قـريـبٍ كتائبُ

أبــــادَ قــريــشــاً يـــومَ بـــدرٍ بـسـيـفِـه
ويــــومَ حُـنَـيــنٍ لـيـس إلّاه ضـــاربُ
فكم كـفَّ عـن وجــهِ الـنبيِّ جيوشهمْ
وكـــمْ ظـهـرتْ منه بـأُحُــدٍ عجائبُ
ويـــوم تـبــوكٍ حـيـن نـــاداه أحـمـدٌ
وقـــد هـربـــوا منه هـــمُ والأقـــاربُ

***

عبد الله حسين السمين

الشاعر الخطيب الشيخ عبد الله بن حسين السمين التميمي الأحسائي، ولد في مدينة المبرز عام ١٣٥٢هـ، وبها نشأ وترعرع نشأةً صالحة.

المصدر: معجم الخطباء ج١١ ص١٠١، تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن، قال: ثم عثرت على هذه القصيدة غير الكاملة ضمن ترجمته في: قبسات من سيرة شيخ الخطباء، مصدرها الشيخ عبد العظيم القضيب، وهي:

خيلُكَ العِتاق

ذاب قلبي والجسم فيه نحولُ
وأرى الحقّ قد عراه ذبولُ
حيث دينُ الإله عاد غريباً
بين قومٍ توزّعتهم ميولُ
عابدٌ بعضهم هواهُ وبعضٌ
عبد المالَ فاعتراه ذهولُ
وانحسارُ الحجابِ منهم جهاراً
حيث قالوا تأخُّرٌ مملولُ
شربوا من حضارة الغربِ كأساً
أسكرتهم فلا تفيق العقولُ

أيُّ خطبٍ ابنُه أيُّ شكوى
ضاقت الأرضُ حزنُها والسهولُ
من فِعالٍ قد خالفوا اللهَ فيها
حاقدٌ غشّهم بها وجَهولُ
ومصابُ الحسينِ غيرُ خفيٍّ
فمتى خيلُكَ العِتاقُ تجولُ
مثلما داست الخيولُ عِناداً
فوق صدرِ ربّته طُهرٌ بتولُ

* * *

عبد الله هاشم الشخص

الشاعر السيد عبد الله بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد هاشم بن السيد عبد الحسين بن السيد علي الشخص.

أخذت أبياته التالية من: معجم الخطباء ج١٠ ص ١٩٩، تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن:

السعد وافى

السَّعدُ وافى والسرور أتانا
وبمولدِ المهديِّ رفَّ لِوانا
هذا اللُّوا رمزُ العقيدةِ والوَلا
والشِّعرُ ردَّدَه الولا ألحانا
والحفلُ بالبشرى زهت جنباتُه
بل كادَ يرقصُ نشوةً وحنانا
هذي مَليكةُ والملائكُ حولها
والنورُ شعَّ على السما برهانا

***

عبد الله فرج عمران

هو أبو الفتح، العلاّمة المرحوم الشيخ عبد الله بن أحمد بن فرج بن عبد الله بن عمران القطيفي، المتوفى في حدود سنة ١١٦٠هـ.

أخذت هذه الترجمة والقصيدة التالية من: مستدرك تحفة أهل الإيمان في تراجم آل عمران ص ٩٩ـ ١٠٠، تأليف العلاّمة المرحوم الشيخ فرج بن حسن عمران.

إذا ظهر المهدي

متى يبـلُّ غـليـلَ الـوجـدِ واجـدُهُ
ويشتفي مـن زمـانٍ عـضّ نـاجـذُهُ
وتُستـردُّ حـقـوقٌ بـعـدمـا غُـصـبـتْ
فيه فيعلو سـنـامَ المجدِ مـاجـدُهُ
ويـسـتـبـينُ لـخـلـقِ اللهُ قـاطـبـةً
طـاغـوتُـهـم ومـواليـه وعـابـدُهُ
وديـنُ آلِ رسـول الـلّـهِ منتظمٌ
بـأهـلِـه ولـهـم تُـثـنـى وسـائـدُهُ
ويُـبـدِلُ الـلّـهُ خـوف الأولـيـاءِ لهم
أمـنـاً فـيـفـلِحُ مـن تصفو عـقـائـدُهُ

والنغلُ فرعونُ مصلوبٌ وصاحبُه
عِجلُ الخُوارِ على جذعٍ نشاهدُهُ
والنارُ تخرجُ من جوفيهما وهما
في لاهبٍ من لظىً يشتدُّ واقدُه
هذا إذا ظهر المهدي وقام له
داعٍ إلى منهلٍ تحلو مواردُهُ
والشمسُ تطلعُ من غربٍ لخجلتِها
من نوره مُشرقاً والنصرُ عاضده
ويرجعُ الدينُ دينُ المؤمنين إلى
مسالكٍ قُعِّدت فيها قواعدُهُ
والسيفُ يصطادُ أرواحَ اللئامِ على
أيدي الكرامِ فلا تخطو مصائدُهُ
والعدلُ والأمنُ والإيمانُ منتشرٌ
على البسيطة بل يزدادُ زائدُهُ
(أيّامَ) لا الجاهُ مقصورٌ على رجلٍ
تأبى سوى طلب الدنيا مقاصدُهُ[1]
ولا المحقّقُ في الشرعِ الحنيفِ له
مايشتهي منه والباقي يعانده
ولا يُضيَّعُ حقُّ اللهِ في حيلٍ
مستهجَناتٍ كما يرويه جاحدُهُ
لكن عفافٌ وإيمانٌ ومعرفةٌ
في دولةِ الحقِّ لمّا قام قاعِدُهُ
والشملُ مجتمعٌ والحقُّ متّبَعٌ
والرزقُ متسِعٌ مُدّتْ موائدُه

(١) في الأصل (أياه)، ولاشك أن تحريفاً قد لحقها أثناء الطباعة فتم التصحيح، المدقق.

فذلك الوقتُ سعدُ المؤمنين إذا اسـ
تقام دينُ الهدى واشتدّ ساعدُهُ
فانهضْ إمامَ الهدى فالدينُ منقطعٌ
يبدي شكايتَه واللهُ شاهدُهُ
وأنت أولى به ياسيّدي ويمن
ينقادُ في حكمِه بل أنت واحِدُهُ
فمن لنا بإمامِ العصرِ ينقذُنا
من حادثِ الدهرِ حتى لانكابِدُه
ولا نُعَدُّ من المستضعَفين ولا
يقودُنا للبلا والسوءِ قائدُهُ
ولا تُذَلُّ رجالُ اللهِ في يدِ مَن
زنت به أمّه الشوها ووالدُهُ
آهِ على الجبرِ بعد الكسرِ في زمنٍ
يؤمُّنا فيه من عمّت محامدُهُ
ذاك الغنى والهنا والأمنُ من زللٍ
والمستفادُ الذي جلّت فوائدُهُ
أكرِمْ برجعةِ أهلِ البيتِ من وطرٍ
لَم يقضِهِ غيرُ من طابت موالدُهُ
ومن نعيمٍ مقيمٍ لانفاذَ له
يبكي عليه بكا الثكلاءِ فاقِدُهُ
ياربُّ عجّل بذاك الفتحِ واعطِ به
الراجي أبا الفتحِ مايزدادُ زائدُهُ
سمعاً أولي الأمرِ والدينِ المشارِ له
من مادحٍ حسنت فيكم قصائدُهُ

يــقـــرِّبُ الــلّـــهُ منــكــم مـــن يــقــرِّبُــهُ
ويُــبــعِـــدُ الــلّـــهُ منكم مـــن يــبــاعــدُهُ

***

عبد الله الغاوي

رسالة الزيتون..

وما يزال الزيتون يا سيدي يخط رسالته إليك..
يخطها بأغصانه الظامئة.. يخطها بدم الحمائم المسفوح
هنا وهناك.. يخطها على صدر القدس المهشم

مَـــا يَــــزَالُ الـــحَــرفُ دَامِـــي
نـــازفـــاً شـــــوقَ الأنــــامِ
سَــيِّــدِي قَـــد مَـــاتَ حَـرفِـي
فـــــوقَ أعــــتــــابِ الـــكـــلامِ
سَـــيِّـــدِي وَالـــجَـــورُ سَـيـفٌ
حَـــزَّ أَوداجَ الــسَّـــلامِ
وَشُـــعَـــاعُ الـــصُّـــبـــحِ يَـرجُــو
سَـحــقَ رَايـــــاتِ الـــظَّـــلامِ
وَسَـــمَـــاءُ الأُفـــــقِ تَـــنـعَـى
أَيـــنَ أَســـــرَابُ الـــحَـــمَـــامِ
فَـــاسـمَــعِ الـــزَّيـــتـــونَ يَـشـكُـو
غُـــصـنُـــهُ كَـــم بــــاتَ ظَـــامِـــي

وَابْتَصَرِ الْكَفُّ يَتيماً
عَنْ مُلاقاةِ الحُسامِ
وَأَنِينُ القَوسِ يَعلُو
لَم تُعانِقني سِهامي
فَهُنا أَشلاءُ وَرْدٍ
بُعثِرَتْ فَوقَ الحُطامِ
وَهُنا أَنَّاتُ أُمٍّ
صَوتُها المَبحوحُ دامي
وَهُنا لِليُتمِ دَمْعٌ
فَوقَ خَدِّ الطِّفلِ هامي
أَلفُ فَلاَّحٍ تَرامى
بَذرُه بَينَ الرُّكامِ
لَم يَعُدْ لِلدَّمِّ مرسى
فَوقَ شُطآنِ العِظامِ
لَم يَعُدْ لِلأَمنِ دارٌ
فَارقُدي يا عَينُ نامي
وَاملأي الأَجفانَ حُلماً
قَد غَفا خَلفَ الغَمامِ
فَكُفوفُ الحَقِّ تَدعو
قُمْ وَعَجِّلْ يا إِمامي

١٥/٨/١٤٢٢هـ

* * *

الوجعُ المهاجر

وهناكَ مابينَ الحطامْ
مابينَ أشلاءِ السلامْ
في جثة الأرضِ التي باتت تُغسّلُها الدماءْ
فمضتْ تُشيّعُها السماءْ..
لكنْ سرتْ أحفادُ (هندٍ) خلفَها..
ترمي رصاصاتِ السهامْ

* * *

قم يابنيَّ.. هناكَ للوطنِ العليلْ..
قم وادنُ منْ وجَعِ الشواطئِ وَ النّخيلْ..
من مِئذَناتِ الليلِ و الفجرِ القتيلْ..
من فوق مشنقةِ الهَديلْ..
بل عندَ مقبرةِ الحَمامْ

* * *

سَتَجدْ حمامتَكَ التي ما عادَ مَوطنُها الغمامْ(1)
قد هاجرتْ عن كلِّ أوكارِ الظلامْ
لا.. لم تمتْ، بل هاجرَتْ..
عن ألفِ محرابٍ هناكَ بخَلفِهِ صلّتْ (قَطامْ)..
عن ألفِ (شمرٍ) عاد محموماً إلى حرقِ الخيامْ..

---

(١) لامبرر لجزم فعل (ستجد) سوى التضحية بقواعد اللغة العربية مراعاة للوزن، إذ لا يمكن اعتبارها جواباً للطلب (قم)، لأن المسافة قد بعدت بينهما، وكذلك فإن السين فيها هي للمستقبل والتسويف، وذلك يعزّز الحيلولة بينهما أيضاً، والله أعلم. المدقق.

عن ألفِ (حجّاجٍ) سعى بالمنجنيقِ
يُرمّمُ البيتَ الحرامْ!

* * *

قد هاجرتْ.. مذْ لملمتْ جمرَ الضلوعْ
واستجمعَتْ شوكَ الدموعْ..
من كلِّ جفنٍ لم يذقْ طعمَ الهجوعْ..
بل بات يأكلُهُ الصيـامْ..
من فوقِ مائدةِ النيامْ!

* * *

قد هاجرتْ خلفَ السّحابْ..
بل عبرَ نافذةِ الدنى.. طارتْ ممزّقةَ الثيابْ..
مذ أفلتتْ من بينِ أقفاصِ الذئابْ..
والرّيشُ يسقطُ فوقَ بعثرةِ العظامْ..

* * *

طارتْ وراءَ الأُفقِ يحمِلُها الأثيرْ..
جَرحَى تطيرْ..
قد خبّأتْ بجناحها الغصنَ الكسيرْ..
من نخلةٍ ثَكلى.. وزيتونٍ أسيرْ
قد خبأتْ نزفاً يحنّ إلى الفطامْ

* * *

طارتْ إلى ذاكَ الزمانْ
تهفو لرابيةِ الجِنانْ
عطشى لرائحةِ الأمانْ

من نفحة المهديِّ في قارورةٍ
قيلَ اسمُهاَ: (مسكُ الختامْ)!
تهفُو إلى العشِّ الذي قد لملمتْ
أعوادَهُ كفُّ الإمامْ

* * *

عبد الله علي المادح

الشاعر المرحوم الملاّ عبد الله بن علي بن علي المادح، خطيب من حلّة محيش، ولد في حدود ١٢٨٥هـ.

له كتاب: (سلوة الأخلاء) في أحوال أهل البيتعليهم السلام، وغيره من الكتب التي تلفت، وله شعر كثير فصيح وشعبي، وتوجد نسخة من ديوان شعره مكتوبة في حياته، بخط الملاّ علي الرمضان، عند الملاّ حسن آل باقر.

توفي سنة ١٣٤٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٢، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨، أخذها من: الأزهار الأرجية في الآثار الفرحية ج١٠ ص ٢٨٤ـ٢٨٦، ومن شعراء القطيف من الماضين ص ٢٠٣.

ياصاحب الكَرّة

يـاصـاحـبَ الـكـرّةِ الـغـرّاءِ أرقـبُـهـا
الـنـصـرُ يَـقـدُمُـهـا والـبِـشـرُ يعقُبُها
تَـقـرُّ مـنـا عـيـونٌ طـالـمـا قَـذِيـتْ
وأنـفـسٌ طـال فـي الـدنـيـا تَـغـرُّبُـهـا

أشكو إليك رعاكَ اللهُ نارَ جوىً
قد كاد يأتي على الدنيا تلهُّبُها
يُرضيكَ أنّ العلى صرعى ضَياغِمُها
وذِمّـةُ الغَـيِّ يرعى النجمَ أكلُبُها
آلـت صوارِمُنا أن لانجرِّدَها
إلاّ أَمامَكَ أو ينفلُّ مَضرَبُها
نفوسُنا ومَوالينا وما مَلكتْ
فها هي اليومَ قربانٌ نُقرِّبُها
أيدي الخطوبِ اقصِري عنا فقد بلغتْ
منا الشِّكايةُ نَدباً لايُخيِّبُها
يُغريهِ ما لقيَ الكرّارُ من كُرَبِ
على البريّةِ منها ضاق مَذهَبُها
للهِ يومٌ ترقّى فيه أخبَثُها
إلى المعالي وأُوذِي فيه أطيَبُها
هذا عليٌّ مُقادٌ في حَمائلِهِ
وطوعُه مَشرِقُ الدنيا ومَغرِبُها
خفِّضْ عليكَ وإن جلّت فَوادِحُهُ
لا كالطفوفِ فتلك الموتُ يَرهَبُها
نفسي فداءُ جُسومٍ بالعَرا نُبِذتْ
أيدي السّلاهِبِ في الرمضا تُقلِّبُها
وأرؤسٍ كبدورِ التمِّ تَرفعُها
على الرماحِ وبالأحجارِ تَضرِبُها
ونِسوةٍ بعد هتكِ الصونِ مؤسَرَةٍ
الله يحجبُها والعلجُ يَسلبُها

تبكي لها أعينُ الأملاكِ من جزعٍ
والجِنُّ تحت طِباق الأرضِ تندبُها

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٣١، أخذها من شعراء القطيف من الماضين ص ٢٠١ ـ ٢٠٢.

في رثاء الحسين

جلَّ خطبٌ عرى الوجودَ كُدورا
يا مليكَ الأقدارِ عجِّلْ ظهورا

ظهرتْ في الأنامِ تسعةُ رهطٍ
ملأتْ أرحبَ البسيطةِ جورا

سعتِ القومُ سعيَ أصحابِ لوطٍ
زعم القومُ سعيَهم مشكورا

جاوزت حدَّها وزادت فسوقاً
وعتا خُونُها عتوّاً كبيرا

فازمعِ الحربَ يا مديرَ رَحاها
واجعل الجورَ كالهَبا منثورا

وتداركْ لذي الرسالةِ شرعاً
ولثارات من قضى منحورا

يومُ طوفانِ كربلا مستطيرٌ
والهدى قام داعياً مستجيرا

وأبو الفضلِ داعيَ اللهِ لبّى
فغدا للكفاحِ يعدو سرورا

مستفِزّاً إلى الكريهةِ أُسداً
تركَ الجمعَ عزمُها مكسورا

فـلـقـتْ بـالـسـيـوف لـلـكـفـر هـامـاً
وهــوتْ جُـثّـمــاً تُـســامي الـبـدورا
فـانـتـضـى الـســيـف لـلـكـفـاحِ هُـمـامٌ
فـتــرى الـكـفــرَ يـومَـهــا قمطريرا
وانــجـلــتْ غُــمّــةُ الـهـيـاجِ بـــرأسٍ
لـــرئـــيـــسٍ يــحـــقّـــقُ الـتـفـسـيـرا
يـعـظُ الـكـفـرَ صـادعـاً بـمـجـيـدٍ
صـــيّـــروه بـــأهـــوجٍ مـهـجـورا

***

عبد الله معتوق المعتوق

هو آية الله العظمى الإمام الشيخ عبد الله بن معتوق، بن الحاج درويش بن الحاج معتوق، بن الحاج عبد الحسين بن الحاج مرهون، البحراني البلادي القطيفي التاروتي.

ولد سنة ١٢٧٤هـ، وابتدأ في عام ١٢٩١هـ بطلب العلم، متتلمذاً على الشيخ سليمان البحراني القديحي، ثم على العالم الرباني الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان، وما زال يدرس عنده إلى أن هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٩٥هـ، حيث أقام في العراق مدة تقرب من أربعين سنة، قضى شطراً منها في النجف الأشرف لطلب العلم الديني، حتى أحاط خُبراً بجميع المسائل الشرعية، الأصولية والفرعية، وحصلت له ملكة الاجتهاد المطلق.

توفي ليلة الخميس الأول من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٢هـ.

أخذت هذه الترجمة باختصار، من كتاب: الأزهار الأرجية، ج٢ ص ١٦٦-١٦٩، تأليف المرحوم الشيخ فرج العمران.

وذكر الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل في كتابه: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٣، أن المرحوم قد خلّف آثاراً علمية، مثل: (منية المشتاق لتحقيق الاشتقاق)، و (سفينة المساكين لنجاة الشاكين)، وهي حاشية على العروة الوثقى، وكذلك (رسالة في أحكام الرضاع)، وطبع له (ديوان ابن معتوق) في مراثي أهل البيت عليهم السلام.

وأخذت القصيدة من: الأزهار الأرجية ج٢ ص ٢٠١ ـ ٢٠٣:

يا ناصر الدين

ياسيّدَ الكونِ يا أعلى الورى نسبا
يا خيرَ مُنتجَبٍ من خيرةِ النُّجَبا
يامن سما في سما العلياءِ مُرتقِياً
حتى علا نورُه الأنوارَ والحُجُبا
وفاخرَ الأنبياءَ المرسلين بما
قد خُصَّ مما له اللهُ الكريم حَبا
كفاه فخراً بأن كان النبيُّ له
جَدّاً وفاطمُ أُمّاً والوصيُّ أبا
فما ترى شرفاً في كلِّ مُنتسبٍ
منهم إلى شرفٍ إلا له نُسِبا
عليهمُ فرضَ الباري وِلايتَه
فمن تقرّب منهمْ بالوَلا قَرُبا
وقد أبى اللهُ أن يغشى برحمتِه
من كان في الخلق طرّاً للولاءِ أبى
فما من الماءِ والأثمارِ مَرٌّ فمِن
بُغضٍ وبالحبِّ بعضٌ طاب أو عَذُبا
وليس يوجَدُ من خَلقٍ بعالَمِه
إلا وقد كان في إيجادِه سَببا
فمن تولّاه يلقى خيرَ مُنقلَبٍ
ومَن قلاه هوى في النارِ مُنقلِبا
ومن أرادَ مناجاةَ الإلهِ ولَمْ
يَمدُدْ به سَبباً لم يستطعْ طلبا

يـا سـيّـداً كــان فــي عــرش الجليل له
نــورٌ كسا الـنـيّـرَيـنِ الـنـورَ والشُّهُبا
يــا آيـــةَ الــحـــقِّ حــقّـــاً يــا أمــانـتَــه
والــبــابَ والــوجــهَ والــسـرَّ الــذي حُجِبا
يــا عُـــروةَ اللهِ والــحــبــلَ المتينَ ومَــن
هــو الــكــتــابُ الــذي فـــي غَــيـبِــه كُتِبا
وهـــو الـــذي نـــزَلَ الــقــرآنُ فيه فسلْ
حــامـيـمَ يـاسـيـنَ عــمَّ الــمـرسَــلاتِ سَبا

***

يــا خــاتَـمَ الأوصــيــاءِ الــغُـــرِّ يــا خَلَفاً
بـــه الــخــلافـــةُ قــامــتْ لا تــرى عَقِبا
يــانـاصـرَ الــديـنِ يــاغـوثَ الـصـريـخِ ويا
مُـجـيـبَ دعـــوةِ مـــن نـــاداه مُنتحِبا
أنـــت الـــذي وعـــدَ اللهُ الــعــبــادَ به
فــي آخِــرِ الــدهــر يجلـو عنهمُ الكُرَبا
وأنـــت مـــن تــمـــلأُ الــدنــيــا عــدالــتُــه
كما مــن الــجــور قِــدمــاً نــالــتِ الثُّـوَيـا
ولــيــس عــنــديَ شـــكٌّ فــي حــيــاتــك بل
لــولا وجـــودُك فــي ذا الــكــون لانقلبا
فالغوثَ من عصبةٍ ضلَّتْ وقــد تَخِذَتْ
مـــن بَـغـيِـهـا وشَـقـاهـا ديـنَـكـم لَعِبا
وألـبَـسَـتـنـا بما نـــالَـــتْ ومـــا ابتدعتْ
ثـــوبَ الأســى وعلينا الـــذلُّ قــد ضُــرِبــا
وقــد أبــت أن تــرى مـــن نَـسـلِـكـمْ أحـداً
إلاّ أنــالَــتــه مـــن طـغـيـانِـهـا الـعَـطَـبا

وإن نسيتُ فلا أنسى وحِلمَكَ مَن
بكَفِّهِ أُمَّكَ الزهراءَ قد ضَرَبا
والصقَ البابَ أحشاها وأضغطها
ظلماً وأسقطها يا عُظمَ ما ارتكَبا
ومَن على ماحباها اللهُ نازَعَها
وإرثَها من أبيها المصطفى غَصَبا
وردَّ شاهِدَها العدلَ الذي هو في
أمِّ الكتاب عليٌّ وافترى كَذِبا
ومن دَنا نحو بيتِ الوحيِ مجترِئاً
وقد أتى بجموعٍ جمّعتْ حَطَبا
ليُضرِمَ النارَ فيه وهو يعلمُ مَن
فيه ليَبلُغَ من مأمولِه أرَبا
يريد إطفاءَ نورٍ كان متّقِداً
واللهُ عما يريدُ الظالمون أبى
وليتهمْ قَنِعوا منها بما ارتَكَبوا
وإنْ يكنْ جَلَّ في الإسلام مُرتَكَبا
ولم يقودوا عليّاً في حَمائلِه
قَودَ البعيرِ بعينِ اللهِ مُكتَئِبا
مُلبَّباً بِرِداه الصبرَ مُشتَمِلاً
مُسلِّماً أمرَه للهِ مُحتَسِبا
يُدعى إلى بَيعةٍ كان الأحقُّ بها
من الأُولى عَبَدوا الأوثانَ والصُّلُبا
وأُشرِبوا العجلَ حبّاً في قلوبِهمُ
وقلبُه غيرَ حُبِّ اللهِ ما شَرِبا

وخالفوا أحمدَ المختارَ حيث نهى
من التخلُّفِ عنه أينما ذهبا

***

عبد الله علي الملاّح

الخطيب الشهير المرحوم الملاّ عبد الله بن علي المعروف بالملاّح، من قرية حلة محيش، توفي سنة ١٣٤٥هـ.

أخذت قصيدته التالية من: شعراء القطيف ج١ ص ٢٠٣:

نفسي فداء جسوم[1]

يـاصـاحـبَ الـكـرّةِ الـغـرّاءِ أرقـبُـهـا
الـنـصـرُ يَـقـدُمُـهـا والـبِـشـرُ يعقُبُها

تَـقـرُّ مـنـا عـيـونٌ طـالـمـا قَـذِيـتْ
وأنـفـسٌ طـال فـي الـدنـيـا تَـغـرُّبُـهـا

أشـكـو إلـيـك رعـاك اللهُ نـارَ جـوىً
قـد كـاد يأتي على الدنيا تلهُّبُها

يُرضيكَ أنّ العلى صرعى ضَياغِمُها
وذِمّـةُ الـغَـيِّ يرعى النجمَ أكلُبُها

آلـتْ صـوارِمُـنـا أن لانـجـرّدَهـا
إلاّ أمـامَـكَ أو يـنـفـلُّ مَـضـرَبُـهـا

(١) وردت هذه القصيدة قبل قليل في ص ٢١٥ تحت عنوان: ياصاحب الكرّة، منسوبة للشاعر عبد الله علي المادح، ويبدو أنهما شخصية واحدة، والله أعلم. المدقق.

نفوسُنا ومَواليـنا ومـا مَلكتْ
فها هي اليومَ قربانٌ نُقرّبُها
أيدي الخطوبِ اقصِري عنا فقد بلغتْ
منا الشّكايةُ نَدباً لايُغيّبُها
يُغريهِ ما لقيَ الكرّارُ من كُرَبٍ
على البريّةِ منها ضاق مَلعَبُها
للهِ يومٌ ترقّى فيه أخبَثُها
إلى المعالي وأُوذِي فيه أطيَبُها
هذا عليٌّ مُقادٌ في حَمائلِهِ
وطوعُه مَشرِقُ الدنيا ومَغرِبُها
خفِّضْ عليكَ وإن جلّت فَوادِحُهُ
لا كالطفوفِ فتلك الموتُ يَرهَبُها
نفسي فداءُ جُسومٍ بالعَرا نُبِذتْ
أيدي السّلاهِبِ في الرمضا تُقلِّبُها
وأرؤسٍ كبدورِ التمِّ تَرفعُها
على الرماحِ وبالأحجارِ تَضرِبُها
ونِسوةٍ بعد هتكِ الصونِ مؤسَّرَةٍ
الله يحجبُها والعلجُ يَسلبُها
تبكي لها أعينُ الأملاكِ من جزعٍ
والجِنُّ تحت طِباقِ الأرضِ تندبُها

***

عبد الله علي الهميلي

ـ الشاعر عبد الله علي يوسف الهميلي، ولد بتاريخ ١٤٠٦/١٢/٨هـ في الأحساء، ونظم الشعر في المرحلةِ الثانوية.

ـ له العديد من المشاركات على مستوى المنطقة.

ـ عضو في منتدى الينابيع الهجرية الأدبي.

ـ وهوَ الآن طالب سنة ثالثة في الكلية الصحية بالأحساء فرع الصيدلة.

الحلمُ المنفيُّ

شــــادٍ بلحنكَ والآمــــالُ والـعُـمُـرُ
يـا نغمةً مـن شُـعَـاعِ الـفجـرِ تَنتَثِرُ
شــــادٍ بـلـحـنِـكَ والآمــــالُ كَفكَفَها
شــوقٌ إلـيـكَ تـــلاهُ الـحـسـنُ والـخَـفَـرُ
مـن أيِّ شـاطـئِ حُـــزنٍ جـئـتَ مُـرتَـدِيـاً
جُـــرحَ الـنُّـجُـومِ وفـــي آلامِـــه الـقَـدَرُ
الصمتُ صـوتُـكَ فـي أحـضـانِ أغنيتي
ونــــورةٌ فـــي جـبـيـنِ الـخـلـدِ تَستتِرُ
مـهـديُّ هــذي هُـمُـومُ الـكـونِ مُسرَجةٌ
وليلُها مـا غفا عـن جَـفـنـهِ الـسَّـحَـرُ

مـهـــديٌ بـالُـغَــةَ عـــذراءَ أُنـشـدُهـا
بـأحـرُفـاً خانني فـي رَسـمِـهـا الـوَتَـرُ
هـــذا الـعـــراقُ مَـصـيـرٌ لـسـتُ أُدرِكُــهُ
وتـلـكَ لـبـنـانُ مَـجــدٌ فـيـكَ يَفتَخِرُ
جَـنُـوبُ لبنانَ مـا انـسـابـتْ مَـجـامِـرُهُ
إلاَّ لـتـنـهـلَ مـــن آفــاقِــكَ الـفِـكَـرُ
يجري بنا الـدهـرُ والـتـاريـخُ ممتشِقٌ
فـي جـانِـحَـيـهِ بـألـغـازِ الـذيـنَ سَـروا
وحمحماتُ جِـيـادٍ فـي الـوجـودِ غـدتْ
غَـمَـامـةً لـحـنـيـنٍ زفَّـــهُ الـمـطـرُ
يـا سـورةَ الـنـصـرِ فـي أعـلـى مُـكـابَـرةٍ
ووشـوشـاتُ ريـاحـيـنٍ هـــيَ الـعُـمُـرُ
يـاحـامـلاً رايـــةَ الأحـــرارِ أشـرِعـةً
مـن الإبـى لا لعصفِ الـــذلِّ تنكيرُ
أتـيـتَ مـن حُـضُـنِ الأزمـــانِ يـا وطني
لـتـزرَعَ الـبـوحَ حُـلـمـاً كُـلُّـــهُ وَطَـرُ
قبيلـةُ الـطِّـيـنِ مـا زالــتْ سُـلالَـتُـهُ
بالفكرِ تُـنـجِـبُ وعـيـاً لـيـسَ يَـنـدثِـرُ
الـحـــبُّ عـــنـدَكَ شـفَّـــافٌ ومُـبـتَـكَـرُ
مـاأعـذبَ الـحـبَّ حينَ الشِّـعـرُ يَبتَكِرُ
حـمَـلـتَ كـلَّ جـراحِ الـكـونِ فـي سفَرٍ
حتَّـى حكى سِـرُّكَ الغافي لنا السَّفَرُ
فـافـتـحْ لنا مـن أريـجِ الـبُـعـدِ نـافـذَةً
لِـجَـنَّـةٍ بـــرؤاكَ الـــزُّهـــرِ تـزدهِـرُ

يـا حـاضـراً وبـعـيـنِ اللهِ نَـظـرتُـهُ
بـصـيـرةٌ مـن رؤى أحـداقِـهـا الـبَـصـرُ
أروي مَـواجِـدِيَ الـحـرّى فألْمَحُها
عليكَ بـالـوَلَـهِ المنفيِّ تَستَعِرُ
مـاخِـلـتُ أنّـي على ميعادِ هَـدهَـدةٍ
حيثُ الـمـشـاعِـرُ أُفضيها فتَنهمِرُ
يـاسيِّدي نخلةُ الأحـزانِ مـا بَـرِحـتْ
تَفتضُّني دمـعـةٌ فـي شَكلِها هَـجَـرُ
مـاذا سـأحـكـيـكَ والـشُّـطـآنُ شاطئها
مـوجٌ بـهـمِّـيَ لايُـبـقـي ولايَـذَرُ
أسـيـرُ فـي غُـربـةِ الأحـداثِ ماضيةً
وصـاحِـبـايَ هـنـاكَ الـشِّـعـرُ والـسَّـمَـرُ
عِـشـرونَ فـجـراً ربـيـعـيّـاً تـضـوّعَ بـي
وقـد تـقـاطَـرَ فيها فـجـرُكَ الـعَـطِـرُ
يـاسيِّدي وأنـا المنفيُّ مـن حُـلُـمٍ
لأجـلِ لُـقـيـاكَ بـالأشـواقِ يَـنـتَـظِـرُ
يـا دمـعـةً لـلـمدى مـا كـنـتُ أحجُبُها
عـن مقلتيكَ فألقى الـدمـعَ يَـنـحَـدِرُ
هـذا جحيمِيَ عـبـرَ الـجـمـرِ أنـظُـمُـهُ
على قـوافٍ هـيَ الأشـجـانُ والـشَّـرَرُ
وجـنّـتـي فـي الـهـوى نـارٌ للذّتِها
قـالـتْ: ادخـلـوا بـسـلامٍ إنـهـا سَـقَـرُ
عُـنـوانـيَ الـتـيـهُ فـي أبـعـادِ أزمـنـةٍ
مـنَ الـضَّـيـاعِ الـذي ضـاقـتْ بـهِ الأُطُـرُ

حملتُ وعيَكَ في كلِّ الدروبِ معي
حقيبةً مِلؤها الإيمانُ والعِبَرُ
ما زلتُ والنشوةُ الوَلْهَى يُنافِسُني
على غِواياتِها الحِرمانُ والقَهَرُ
ألفيتُ دهشتيَ الكبرى تحومُ على
أعشاشِ وعدٍ بحلمِ الليلِ يأتزِرُ
مازلتُ ينشُدُني الإنسانُ مُرتَقِباً
أفتِّشُ الغيبَ مهما عقَّني الأثرُ
وحدي بذاكرةِ النسيانِ ماثلةٌ
أماميَ الآنَ مرآةُ الأُولى عَبَروا
خُذنِي معَ الأُفقِ أستجليكَ قارِعةً
ببابِها العالَمُ العُلويُّ يُختَصَرُ
أنا أعاصيرُ أطماحٍ مُشرَّدةٍ
هل يحتويني ثَراهُ المدُّ والجزَرُ
العشقُ سِرِّيَ لَمْ أفضحْ حقيقتَه
وسرِّيَ العشقُ لو يدري بهِ القمرُ
أنا خلاصةُ هذا الوجدِ تكتُبُني
سطراً لشِقوَتِها الأقدارُ والبَشَرُ
باقٍ وقصَّتُكَ الأُولى مغامرتي
مهما يحاوِلُ أن يَطوِينيَ العُمُرُ

١١/٨/١٤٢٧هـ

***

عبد الله علي الوائلي

هو الشيخ عبد الله بن المرحوم علي بن المرحوم محمد الوائلي الأحسائي، المتوفى سنة ١٣٠٠هـ.

وقد اقتطفنا الأبيات التالية من قصيدة له، من كتاب: (الدرر الفاخرة في مدح العترة الطاهرة) ج١ ص ٥٠_٥١:

المحجب بالنور

كـأبـي الـقـاسـمِ الـمـحـجّـبِ بالنو
رِ عـن الـظـالـمـيـن مـن أسـواهـا
خـاتـمِ الـعِـتـرةِ الـهـداةِ وشـمـسٍ
تَـسـتـمِـدُّ الـشـمـوسُ مـن أضـواهـا
سـيّـدٌ غـاب عـن عـيـون الـبـرايـا
لأمـورٍ بـه الإلـهُ قـضـاهـا
بـعـدمـا سَـمّ (مُـعـتـمِـدُ) الكفـ
رِ أبـاه جـراءةً أجـراهـا[1]
حـجـبَ اللهُ شـخـصَـه بـغـيـوبٍ
عـن عِـداه عـلـيـه قـد أضـفـاهـا

(١) يقصد (المعتمد) العباسي الذي أقدم على سمّ الإمام العسكري عليه السلام، المدقق.

حجةُ اللهِ في العوالِم والبا
سِطُ أقواتَها وحسنَ استِواها
هو فيها بقيّةُ اللهِ في الخلـ
قِ ولولاه مستحيلٌ بَقاها
مَلِكٌ تَظهرُ الولايةُ للّـ
ـهِ في العبادِ بعد خَفاها
صاحبُ الدعوةِ التي تتجلّى
حضراتُ الجلال في مجتلاها
نعمةُ اللهِ رحمةُ اللهِ ظلُّ الـ
لّهِ للمؤمنين مِن بأساها
نقمةُ اللهِ بأسُ اللهِ سيفُ الـ
لّهِ في الظالمين حتفُ رَداها
يملأُ الأرضَ عدلُه بعد ما بالـ
ظلم والجور قد تساوى امتِلاها
بأمانٍ به الشياهُ مع الذُّؤ
بانِ ترعى معاً ولا تخشاها
وله تهبطُ الملائكةُ الغُرْ
رُ وجبريلُ نُصرةً من سماها
تقتفي دولةً بها يعمرُ اللّـ
ـهُ جميع البلاد بعد بِلاها
وبها إلياسُ ثم إدريسُ والخِضْـ
ـرُ وعيسى المسيحُ من وُزَراها[1]
لَم يدعْ بدعةً ويُظهِرُه اللّـ
ـهُ على الدينِ كُلِّهِ بانتِفاها

---

(١) صدر البيت مختل الوزن بما يصعب إصلاحه دون تغيير كبير، المدقق.

ويُــــرِي العالمين جِبْتَــيْ قُريشٍ
مُـثْـلَـةً لـلـهـوان إذ ظـلـمـاهـا

بـأبــي غـائـبـاً تـطـاول مـنـه الـ
ـنـأيُ فـي غـيـبـةٍ أبـتْ بـانـقـضـاهـا

غـيـبـةٍ لـم تـدعْ فـؤادَ ولـيٍّ
مـا انـفـكـتْ صـبـرَه لـطـولِ نـواهـا

أيُّ يـومٍ يُـقِـرُّ عـيـنـي بـمـرآ
هـا بـشـيـرٌ بـه فـيـا بُـشـراهـا

وتُـرى غُـرّةُ الـغـزالـةِ غَـربـاً
قـد تـبـدّتْ فـحـبّـذا مـرآهـا

وتُـرى الـطـلـعـةُ الـرشـيـدةُ منه
فـوقـهـا نـورُ أحـمـدٍ غـشـاهـا

مُـنـتـضٍ عـزمـةً لأحـمـدَ تُـنمى
وحـسـامـاً لـحـيـدرٍ قـد تـلاهـا

عـزمـةً تـنـفُـذُ الـمـقـاديـرُ عنها
وحـسـامٌ مُـضـاهُ يحكي مُـضـاهـا

فـي خـمـيـسٍ كـأنـه فَـلَـقُ الصبـ
ـحِ يجلو الظالمين مع ظَـلْـمـاهـا[1]

أنـا لـولا انـتـظـارُ مـا وعَـدَ الـلّـ
ـهُ بـه الـصـابـريـن فـي بـأسـاهـا

زُهِـقـتْ مُـهـجـتـي إلـيـه اشـتـيـاقـاً
فـعـسـاهـا تـنـالُ وصـلاً عـسـاهـا

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

يـاأبـا الـقـاسـمِ الـبـدارَ إلـى (الأخـ
ـذِ بـثـاراتـكـم) فـأنـت فـتـاهـا[1]

وأثِـرهـا فـدتـكَ نـفـسـيَ شَـعـوا
تـتـوارى الـسـمـاءُ مـن أهـبـاهـا

بـجـيـادٍ تـسـنّـمـتـهـا كُـمـاةٌ
أشـرقـت كـالـبـدورِ فـوق ضُـهـاهـا

ورجـائـي بـكـمْ جـمـيـلٌ بـأنّـي
حـيـن تـبـدو أكـونُ مـن إحـداهـا

مُـصـلِـتـاً صـارمـي لـعـلِّـيَ أجـلـو
بـعـضَ وجـدٍ بـمـهـجـتـي أضـنـاهـا

مـن نـفـوسٍ تـنـافـسـت بـاهـتـضـامـي
وابـنِ ديـنـي لِظُـلـمِـهـا واعـتِـداهـا

يـاأبـا الـفـتـحِ جـرِّدِ الـعـزمَ واغـسـلْ
درَنـاً فـي الـقـلـوبِ قـد أصـداهـا

وازوِ بِـيـضـاً ظـمـئـت لـلـدَّمِ واسـتـو
لـي عـلـيـهـا الـصـدا لـفـرطِ ظَـمـاهـا[2]

واكـشـفِ الـعـارَ عـن مـوالـيـكَ إذ قـد
شـوّهـتـهـا الـعـدى بـهـا لـدُعـاهـا

قـلّـدتـهـا قـلائـدَ الـذلِّ ظـلـمـاً
لانـتِـمـاهـا إلـيـكـمُ والـتِـجـاهـا

(١) في الأصل (أخذِ ثاراتكم)، وبها يختل وزن عجز البيت، ويغلب على الظن أنه خطأ مطبعي، وقد تم التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن، المدقق.

وتلافَ الهدى فقد طُمست منـ
ـه أعلامُه بما عفّاها[1]
بأباطيلِ مَعشرٍ حَلأتكم
عن مقاماتِ عَزمِكم آباها[2]
إذ تمنّت بأنّها شاركتها
في دماكم فحمّلتنا أذاها
كلَّ آنٍ لهم بنا نازلاتٌ
تنسف الشُّمّ عن مقامِ ارتِساها
وبعينيكَ ما بِنا من هوانٍ
شيَّبَ المرضَعين من بلواها
فإلى كم وكم نكابدُ منها
مَضَضاً قد أمضّنا أدواها
ونقاسي من انتظارِكَ ما لو
جاسَ صُمّاً أذابَ قاسي قُواها
نفذَ الصبرُ أظلمَ العصرُ جلَّ الـ
أمرُ تاهَ الدليلُ في تيهاها
عظُم الجهدُ برّح الوجدُ طال الـ
بُعدُ عن غيبةٍ تناءى مَداها
وإليكَ الفرارُ يا فرج اللّـ
ـهِ حيث البُراحُ من بُرَحاها[3]

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

(٢) هكذا وردت (عن مقامات عزمكم)، ويغلب على ظني أنها (عن مقامات عِزّكم)، وأن تصحيفاً قد طرأ عليها أثناء الطباعة، المدقق.

(٣) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

فالغياثَ الغياثَ ياحُجّةَ ما
في جهاتِ الوجودِ غوثٌ سواها
وأذِقنا حلاوةَ الصنع فيما
قد شكوناه عاجلاً بانتِقاها
وإليكم بني النبوّة أقبلـ
ـتُ بعذراءَ أشرقت ببَهاها
ذاتُ حسنٍ من حُسنِكم قد تجلّتْ
ببُرودٍ ومَدحُكم حلاّها
قد حوتْ فيكمُ فرائدَ نَظم
تُخجلُ الدُّرَّ في نحورِ دِماها
بِكرُ فكرٍ من الخفيفِ ولكنْ
أُثقِلت حكمةً فسادتْ سواها
ما سوى قولِ (كاظمَ) البَرُّ فيكم
لمن الشمسُ في قِباب عُلاها[1]

* * *

(١) هو الأديب الفاضل والشاعر المشهور، الملاّ كاظم بن مهدي بن مراد الأزري التميمي البغدادي، المولود سنة١١٤٣هـ، والمتوفى سنة ١٢١١هـ، وكان رحمه الله معاصراً للعلاّمتين السيد بحر العلوم الطباطبائي، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي الكبير.

عبد المجيد علي أبو المكارم

هو المرحوم العلاّمة الفاضل الشيخ عبد المجيد بن الحجة المقدس الشيخ علي بن الشيخ جعفر أبو المكارم.

ولد في العوّامية سنة ١٣٤٤هـ، من أبوين كريمين شريفين، ونشأ في أحضان العلم والأدب والفضيلة، تلقى مبادئ علومه في القطيف، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، ودرس فيها ردحاً من الزمن، وآب إلى وطنه سيهات عالماً وأديباً وخطيباً وشاعراً، وإمام جمعة وجماعة.

من آثاره:

- المنح الإلهية في المجالس العاشو رائية.
- دليل أعمال الحرمين.
- هداية المسترشدين في معرفة أصول الدين.
- النفثات الصدرية في رثاء العترة النبوية.
- المراثي الإسلامية في رثاء العترة النبوية.

وغيرها.

توفي رَحِمَهُ اللهُ ودفن في سيهات، في ٢٦ رمضان سنة ١٤٢٣هـ.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص٢٦٣، إعداد الشاعر إبراهيم محمد جواد.

وأُخذت بعض الإضافات من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٣، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٣١ـ٣٣، أخذها من ديوان: النفثات الصدرية في رثاء العترة النبوية ص ١٨ـ٢٢.

المنظومة المهدية

اهـتـزَّ كـونُ اللهِ بـالأفـراحِ
فـي لـيـلـةِ حـيَّ عـلـى الـفـلاحِ
فـلاحُـنـا نِـعـمَ الـفـلاحُ قـد أتـى
تـاريـخُـه (نـورٌ) أتـانـا مُـثـبِـتـا
بـلـيـلـة الـسـرور والـتـهـانـي
بـنـصـفِ شـعـبـانٍ بـفـجـرٍ ثـانـي
ضـاء لـنـا الـنـورُ الـجـلـيـلُ الأكـرمُ
نـورُ ولـيِّ الـلّـهِ ذاك الأعـظـمُ
أعـنـي بـذاك صـاحـبَ الـزمـانِ
ومـظـهـرَ الآيـاتِ والـقـرآنِ
وحـجّـةَ الله عـلـى الـخـلائـقِ
مـن كـلِّ لاحـقٍ وكـلِّ سـابـقِ
مَـن سـتـرَ اللهُ لـه الـحـملَ ومَـن
غـيّـبـه عـن الـعـدى طـول الـزمـن
حـفـظاً لـنـامـوسِ قـوامِ ديـنِـهْ
او اخـتـبـاراً والـبـقـاءُ مـن مـنـهْ

فهو إذاً كالشمس إذ تكلّلت
من السحاب بشعاعها بدت

نعم هو الشمسُ أتت للعالَمِ
تضيءُ من فوق السحابِ الراكمِ

حفظاً إليه من نوائب المحن
وهو وليُّ الحقِّ في كل زمن

إخفاؤه دهراً عن الأبصارِ
يحقِّقُ المقدرةَ للجبّارِ

لذا يشكُّ كلُّ من كان مَرَقْ
عن دين جدّه عن القول الأحقْ

والثابتُ الثابتُ في المزالقِ
في وقتِ أن يظهرَ بالحقائقِ

طوبى لكل من أقرّ بالولا
إليه في طول هوانٍ وابتِلا

فإنه في أرفعِ الجِنانِ
مشتغلاً بالحور والولدانِ

نعم فهذا الاختبارُ الكاملُ
للصلحاءِ لا الذي يجاملُ

كيف لمن ينكرُ بدراً قد ظهرْ
فالعيبُ في الطَّرْفِ وليس في القمرْ

وإنّ هذا البدرَ لا يمكنُ أنْ
يوصَفَ كَلاّ أو يُقاسَ أو يُزَنْ

بالكُنهِ او بالذاتِ والصفاتِ
فهو لَنورٌ من سنا الهداةِ

وقد أتت أجزاءُ من صفاتِهِ
فاسمع إليها تحيا من حياتِهِ

***

يا أيها الطاووسُ في الجِنانِ
والوجهُ منه قمرُ الزمانِ
جلابِبُ النورِ عليه توقَدُ
شعاعُها ضياءُ قدسٍ يُحمَدُ
وبالبياضِ لونُهُ والحمرهْ
شربةٌ لوجهه والسُّمرهْ
وتعتريه من عبادةِ العلي
في الليل صفرةٌ به وتنجلي
ولونُه بالعربيِّ قد وُصِفْ
والجسم روحانيٌّ قد كان نحفْ
غُرَّتُه ككوكبٌ دُرِيِّ
يوقدُ من قداسةِ العليِّ
وخدُّه الأيمنُ فيه الخالُ
كأنه فُتاةُ مسكٍ قالوا
رضراضَةَ كأنه العنبرُ قد
طُلي على الفضّةِ مثلما ورَدْ
منظرُهُ علا بهاءَ الشمس
والشَّعَرُ المحسونُ عند اللمسِ
ونورُ وجهه علا ضوءَ القمرْ
وشعَرُ اللحيةِ والرأسِ انغمرْ
بالنورِ من طلعتِه الغرّاءِ
صلّى عليه رافعُ السماءِ

والشَعَرُ السائلُ في منكبِهِ
بلونه الجميلِ والمسكُ بهِ
وقَدُّهُ لا بالطويلِ الشاهقِ
كلاّ وليس بالقصيرِ اللاصقِ
وأنه ذو القامةِ المربوعه
عجّل إلهي سيّدي طلوعه
قضيبُ ريحانٍ وغصنُ بانِ
مبسمُهُ بسمةُ أقحوانِ
أجلى الجبينينِ قرينُ الحاجبِ
كأنه الوردُ لفردٍ ساغبِ
ومفرقُ الرأسِ على فرقينِ
كألفٍ في وسطِ الواوينِ
مُدوّرُ الهامةِ والرأسُ بهِ
شامةُ قدسٍ من سناءِ ربّهِ
ومشرفُ الحاجبِ والعينينِ
غائرتينِ بهدى المبينِ
وصاحبُ الكريمةِ الكثّاءِ
وأثلجُ الثنايا ذا النعماءِ
وأكحلُ العينينِ أقنى الأنفِ
وأسهلُ الخدّينِ في ذا الوصفِ
وناصعُ اللون ودُرّيُّ المقلْ
وزينةُ الحياةِ من وقتِ الأزلْ
وواسعُ الصدرِ وشَثْنُ الكفِّ
وأحمشُ الساقينِ زينُ العطفِ

وشامةٌ تُعرَفُ بالعلامهْ
إلى الرسولِ صاحبِ الغمامهْ
وشامةٌ تشبه شامةَ النبي
طه الرسولِ الهاشميِّ العربي
وشامةٌ جاءتْ بلونِ جلدِهِ
بجانبِ المنكبِ فوق ظهرِهِ

***

سِنانُه قد جاء كالمنشارِ
وسيفُه مثلُ حريقِ النارِ
يُطهِّرُ الأرضَ من الأدناسِ
مبَعِّداً وساوسَ الأرجاسِ
فإنه يخرجُ بالأمانِ
ويلعبُ الصبيُّ بالثعبانِ
ويلعبُ الإنسانُ مع ذئبِ الفلا
كذلك الحيَّةُ تبدي للولا
يملؤها عدلاً وقسطاً كلما
قد ملئت جوراً وظلماً كيفما
وطِّذ إلهي سيِّدي لنا الأملْ
بهاتفٍ حيِّ على خير العملْ
وأرنا طلعتَه الرشيده
والغُرَّةَ السعيدةَ الحميده
ضاقت على شيعتك الأقطارُ
واندرستْ من عندنا الآثارُ
فانهض وخذ ثار الحسينِ إذ بقي
في كربلا بدون ناصرٍ يقي

وخــذ لـــثــارات بــنــات المصطفى
أضــحــى عليها الــقــومُ تــبـدو عُـكّـفـا
وأحسرقــوا فـــي كــربـــلا الــمــضــاربـا
والــسـبـطُ أضـحـى فـي الـتـرابِ ساغبا
وقـــد غـــدتْ حُــرّاتُــكــمْ مُـشـهّـره
بـيـن الــعــدى مــسـلّـبـاتِ الأخــمــره
وأدخـلــوهــا مـجـلـسَ الـشـــامِ الـذي
يـجـمـعُ مـــن كـــلِّ لـعـيـنٍ وبَـــذي

١٤شعبان ١٣٨٠هـ

***

و قد أخذت قصيدته التالية من ديوانه: (المراثي الإسلامية في رثاء العترة النبوية)، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ١٢٧ـ ١٣٢.

ختام الأوصياء

الــكــونُ ضــاءَ بــنــوركَ الــوقّــادِ
يــا مــهـجـةَ الإيــمــانِ والإرشـــادِ
لــلّــهِ مـــن يـــومٍ تـشـعـشـعَ نـــورُه
وعـلـتْ شــوامِـخُـه عـلـى الأضـــدادِ
لـمّــا بـزغـتَ كـبـدرِ أفـــقٍ كـامـلٍ
عـمّـتْ أشـعّـتُـه عـلـى الأبــعــادِ
أفــلا أهـنّـي نَـرجِـســاً بـولـيـدهـا
أم ديـــنَ أحـمـدَ سـيّـدِ الـعُـبّـادِ

هــلاّ فـمـولـدُ نــورٍ تـسـتـضـيءُ به
كـلُّ الـحـنـادسِ من رُبَـىً ووهـادِ(١)
فـازدانَ ديـنُ المصطفى بـوَلـيـدِهِ
ذاك الـعـظـيـمُ وعِـلّـةُ الإيـجـادِ
أوَمـا عـلـمـتَ مَـن الـذي أعـنـي به
أعني الـمـطـهّـرَ مـن رِدَى الإلـحـادِ
أعـنـي خـتـامَ الأوصـيـا بـدرَ الـدجى
شـمـسَ الـعـوالِـمِ خـاتـمَ الأمـجـادِ
أعـنـي عِـمـادَ الـمـتّـقـيـنَ ومـن له
دانـت عـوالِـمُـهـا بـلا تـعـدادِ
أعـنـي إمـامَ الـكـائـنـاتِ جميعِها
وقـد اسـتـنـارتْ مـن سنا الـمـيـلادِ
في ليلةِ الـنـصـفِ العظيمةِ للورى
مـن شـهـرِ شـعـبـانٍ عـلـى مـيـعـادِ
خـيـرِ الـشـهـورِ مُـؤرِّخٌ مـيـلادُهُ
(نـورٌ) غـشـى الـدنـيـا بـلا تـردادِ
فـغـدتْ كـواكـبُـهـا تـمـيـسُ تـرنُّـحاً
مـن نـورِ قـائـمِـنـا بـكـلِّ سَـدادِ
والـديـنُ بـشّـرَ نـصـرَه بـوَلـيـدِه
وبـسـيـفِـه الـمـشـهـورِ فـي الأضـدادِ
يـاسـيّـدي فمتى ظـهـورُك حـاصـلٌ
عـجّـلْ فـإنـا فـي أذىً وسُـهـادِ
يـا سـيّـدي فمتى نـراكَ مُـعـجِّـلاً
والـسـيـفُ يـقـطـرُ مـن دِمـا الأوغـادِ

(١) صدر البيت على البحر البسيط، بينما القصيدة على البحر الكامل، المدقق.

يـاسـيّـدي ومـتـى قُـدومُـك واصـلٌ
يـبـدو عـلـى ربَـوات طـيـبِ الـنـادي
يـاسـيّـدي ومـتـى نـراكَ مُـرفـرِفـاً
عَـلَـمُ الـهـدايـة فـوق كـلِّ مُـنـادي
يـاسـيّـدي ومـتـى نـراكَ مُـؤهَّـلاً
فـي أخـذِ ثـاراتِ الـهـدى والـهـادي

***

عـجّـلْ فـدتـكَ النفسُ يـابـن المرتضى
فـلـقـد دُهِـيـنـا فـي أسـى الأحـقـادِ
عـجّـلْ فـإنّ قـلـوبَـنـا مـقـروحـةٌ
سُـقِـيـتْ بـآلامٍ وبـاسـتـبـدادِ
عـجّـلْ فـإنـا صـارخـون بـصـرخـةٍ
بـلـغـتْ هـواديـهـا لـسـبـعِ شِـدادِ
عـجّـلْ فـقـد ذهـبـت حـمـيّـتُـنـا وقـد
أضـحـى الأمـانُ فـريـسـةَ الـصـيّـادِ
عـجّـلْ فـقـد هَـلَـكـتْ نـوامـيسُ العلى
والـديـنُ أضـحـى منصبَ الـنُّـقّـادِ
عـجّـلْ فـمِـجـلُـهـمُ الأثـيـمُ قـد اغـتـدى
يـرغـو رِغـاءَ الـثـعـلـبِ الـمـرتـادِ
عـجّـلْ فـدِيـنُـكـمُ أصـيـبَ بـمـعـجرٍ
مـن عُـصـبـةٍ عـكـفـتْ عـلـى الإلـحـادِ
عـجّـلْ فشيمتُكم أُذيـبَ فـؤادُهـا
وتـنـاهـبـتـهـا أيـدِيُ الـحـسّـادِ(١)

---

(١) ضم ياء أيدي لتصبح (أيديُ) ضرورة لصحة الوزن، وإن كانت غير مألوفة ولا معتادة، وثقيلةً على السمع، المدقق.

عجّلْ لكي تبدي عنايتكَ التي
مُنحتْ إليكَ بمنسمٍ مُنقادِ
عجّلْ فإنّ الظلمَ عمَّ شقاؤه
والظالمون لنا لبالمرصادِ
عجّلْ أيا قمرَ الزمانِ بلُمعةٍ
تُبدي ابتسامةَ خِيرةِ الأجدادِ

***

فمتى تسُلُّ البِيضَ من أغمادِها
ومتى تثورُ بقوّةٍ وجِلادِ
ومتى نرى الراياتِ مقبلةً وقد
نَثَرتْ بشاراتٍ لكلِّ بلادِ
ومتى تثيرُ العزمَ عن ركَداتِه
وتمدُّ كفَّ العزِّ والإرشادِ
ومتى تسيرُ بجندِك العالِي وفي
جنباتِه قمعٌ لكلِّ مُعادي
ومتى نرى ذاكَ الأمانَ تفتحتْ
أبوابُه في طيلةِ الآبادِ
ومتى نرى الأيامَ مُزهرةً بنا
من بعدِ ظلمٍ غاشمٍ وعِنادِ
ومتى نرى القرآنَ تامّ نِظامُه
في كلِّ واقعةٍ لكلِّ مُنادي

***

ياسيّدَ التكوينِ يابابَ الهدى
يا عُروة الوثقى لكلِّ سَدادِ

فانهضْ بأمرِ اللهِ ثورةَ باسلٍ
وارْوِي لغُلّةِ كلِ فردٍ صادي[1]
فانهضْ بأمرِ اللهِ ياروحَ الإبى
كيما تُنيرَ بنورِكَ الوقّادِ
وانهضْ بشاراتِ الأُولى يابنَ الولا
فالسيفُ عندكَ في سموٍّ بادي
في ثُلّةٍ مثلِ الحديدِ قلوبُها
والنصرُ حالفَها بكلِّ مُرادِ
حاشاك تنسى يابنَ سبطِ محمّدٍ
مانالتِ الأعدا من الأجدادِ
فالسيفُ يلمعُ في غضونِ جفونِه
فاشحذْه تُفدى خيرَ كلِّ مُفادِ
لا تُرهِبنْك صوارخُ الأعدا التي
عُدّت لأهليها بكلِّ عدادِ
لَم تُرهبْنه قنابلٌ وصوارخٌ
ستعود بعد ظُهورِه كرمادِ
لَم تُرهِبَنه الطائراتُ وأهلُها
بل (تغدُ) مثلَ رميمِ قومِ عادِ[2]
لَم تُرهبْنه مدافع الأعدا التي
صُنعتْ لكيدِ الدينِ يومِ تنادي

(١) كلمة (واروي) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو (الياء)، وإن إثبات الياء كتابةً من أجل الوزن غير جائز، ولكن يمكن إشباع حرف الواو نطقاً دون كتابة من أجل الوزن، المدقق.

(٢) لا يوجد هنا جازم يبرر حذف حرف العلة من فعل (تغدُ)، وأنما حذفه الشاعر من أجل الوزن، ولا يجوز ذلك، ومثل هذا الأمر(جزم وعدم جزم في غير محلهما) يتكرر في القصيدة، فلا نكرر الإشارة إليه في الأبيات الباقية، المدقق.

قــطــعــاً فــآيــة ربــنــا فــقــالــةٌ
تــمــحــو لــكــلِّ بــدائــعِ الإرصــادِ
وهــو الــمــغــيــثُ وقــد بــانــت عجائبُه
لــنــصــرة الــكــلِّ مــن قــاصٍ ومــن بــادِ[1]
إيــمــانــنــا بــك ثــابــتٌ أبــداً، نعم
بــاقٍ لــيــوم الحشر والــمــيــعــادِ[2]
أنــتَ الــمــغــيــثُ إلــى الــعــوالِــم كلِّها
أنــتَ الأمــانُ ومُــهــلِــكُ الــحــسّــادِ
أنــتَ الــمــبــيــرُ لــكــلِّ عــدوانٍ بــدا
أنــت الــمــبــيــدُ لــكــلِّ ظــلــمٍ بــادي
أنــتَ الــمــهــيــمــنُ يــاحــفــيــدَ مــحــمّــدٍ
فــي عــصــرِكَ الــمــيــمــونِ بــالإرشــادِ
أنــتَ الــقــويُّ بــقــدرةِ الــحــقِّ التي
أنــتَ الــمــجــيــرُ لــعــونِ كــلِّ مــنــادي
يــا مُــهــلــكَ الــهــامــانِ مــع فِــرعَــونــهــا
يــا رافــعَ الــطــغــيــانِ والإفــســادِ
يــامَــصــدَرَ الأمــنِ الــعــمــيــمِ بكلِّه
حــتــى الــثــعــابــيــنُ الــتــي فــي الــوادي
فــلــتَــحــيَ طلعتُك الــبــديــعــةُ إذ بــدتْ
تــزهــو بــغُــرّةِ نــورِك الــوَقّــادِ
فانهضْ كُفيتَ مــن الــعــوارضِ كُلِّها
أنــتَ الــغــيــاثُ بــطــيــلــةِ الآبــادِ

---

(١) هذا البيت هو من البحر البسيط على خلاف القصيدة، التي هي من البحر الكامل، المدقق.

(٢) وردت في الأصل هكذا: (نعم إيماننا بك ثابت أبداً)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

فانهضْ فأمرُك سائدٌ يابنَ العلى
(واحْيِي) بروحِكَ جملةَ الأجسادِ
وانهضْ فليس لنا سواك مُقوِّمٌ
أنت العِمادُ لنا وخيرُ عِمادِ
وانهضْ وخذْ ثارَ النبيِّ وصِنوِه
من عُصبةٍ عبدتْ إلى الأندادِ
وانهضْ وخذْ ثارَ الزكيّةِ فاطم
مذْ رُوِّعتْ بنتُ النبيِّ الهادي
وانهضْ وخذْ ثارَ الزكيِّ وصِنوِه
مَن قد بقي مُلقىً بحَرٍّ وِهادِ
يامن يثورُ بصرخةِ الحقِّ التي
أبداً لها شبلُ النبيِّ الهادي
في كربلا انتُهبتْ سُلالةُ حيدرٍ
مذ غاب نورُ محمّدٍ بعِنادِ
ما أن مضى حتى تهشَّمَ صدرُه
من خيلٍ جُردٍ فوق حَرٍّ مِهادِ
وبقي رميماً في الترابِ معفَّراً
مذ غسّلوه بدمِّه (المِدادِ)[1]
وانصاعَ زحفُ الظلم نحو خيامِه
كي يضربوا الحُرّاتِ ضربَ جِلادِ
هذا وقد حرقوا الخيامَ وسلَّبوا
ربّاتِ خدرِ المصطفى بعِنادِ

---

(١) هاهنا كلمة (المداد) لم أتبيّن معناها، وهي إما أنه قد سقط منها حرف، أو أن الدال الأولى مشدّدة (المدّاد)، وبغير ذلك، أي لو كانت (المِداد) بمعنى (الحبر)، يكون عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

حاطوا على كلِّ الخيامِ وأودَعوا
تلكَ القيودَ بأحلَمِ الزُّهّادِ
ماذا أقولُ وأنتَ تعلمُ كلَّ ما
هلاّ عَلِمتَ بمحنةِ السجّادِ؟!
فمتى سنأخذ ثارهم لتُقِرَّنا
وتُقِرَّ أعيُنَنا بخيرِ شهادِ
فجميعُهمْ ذاقوا الغصائصَ والبَلا
مِمَّن يُزيِّفُ حكمةَ الميعادِ
يا مُنكرَ القمرِ المنيرِ أما ترى
عيناك؟ أم هل أُكحِلتْ بسوادِ
هذا كتابُ اللهِ يخبرُ واضحاً
أنّ الشهورَ بعدّةٍ وعِدادِ
إنّ الشهورَ تكوّنتْ في عِدّةٍ
من حينِ كونِ الأرضِ والأوتادِ
هذا كتابُ اللّهِ يعلنُ دائماً
ببقا عدوٌّ طيلةَ الآبادِ
هذا عدوُّ اللّهِ يبقى دائماً
ولَتؤمنون به بكلِّ مفادِ
أَمِنَ المنظَرينَ وهو عدوٌّ
وبه تؤمنون إيمانَ عادِ[1]

---

(١) تصيّد الإمام المرحوم الشيخ أبو المكارم هذا البيت من بحر الخفيف، بينما قصيدته في الأغلب على البحر الكامل، المدقق.

(مـــالإقـــرارِكـمْ) بـقـاءَ أثـيـم!
(مـــالإنـكـارِكـمْ) إمـامَ الـمـعـادِ![1]
مـالـذاك الـتـفـكـيـكِ فـي قـدرةِ الله
مـالـهـذا الـتـكـذيـبِ والإلـحـادِ[2]
كـيـف قـد قـدرةُ الـقـديـرِ أبـانـتْ
أمـرَ إيـضـاحِـه بـكـلِّ الـمـهـادِ
إنـمـا هـوْ لـحُـجّـةُ الـلّـهِ فينا
بـأمـانٍ وعِـزّةٍ وسَـدادِ[3]
سـاءَ مـن يُـنـكـرُ الـوجـودَ إلـيـه
سـاءَ مِـيـلادُه لـدى الإيـجـادِ
غـيـرَ أنـا نُـبـيـنُ قـولاً صريحاً
كـلُّ شـيءٍ لأصـلِـه مُـرتـادِ
كـلُّ سِـنـخٍ يـعـودُ فـيـمـا نـراه
حـافـظـاً سِـنـخَـه لأيِّ عِـدادِ
هـكـذا سِـنـخُـهـمْ أتـانـا كإبليسْ
حـيـثُ أضـحـى عـدوَّ كـلِّ رشـادِ[4]
هـكـذا الـمُـجـبُ مـن خـبـاثـةِ أصـلٍ
مُـزِجَ الأصـلُ بالخنا والـفـسـادِ

---

(١) في الأصل(مالي إقراركم) في الصدر، و (مالي إنكاركم) في العجز، وهو خطأ مطبعي في الموضعين، يختل به وزن البيت صدراً وعجزاً، وقد تم التصحيح بما أثبتناه، والبيتُ متصيِّدٌ مثل سابقه من بحر الخفيف، وكذلك بقية الأبيات إلى نهاية القصيدة، المدقق.

(٢) لجأ الإمام ﷺ إلى تسكين هاء لفظ الجلالة من أجل الوزن، المدقق

(٣) لجأ الإمام ﷺ إلى تسكين واو كلمة (هوْ) من أجل الوزن، المدقق.

(٤) لجأ الإمام ﷺ لتسكين آخر كلمة (إبليسْ) من أجل الوزن، المدقق.

لا دليلَ للمنكرين لهذا

غيرَ زورٍ وفريةٍ وكسادِ

فانظروا كتبكم تنوفُ على الآ

لافِ لو رمتُ عدَّها بمدادِ

مثلَ كنزِ العمّال مثلَ الصواعقْ

ونرى في الصحاحِ خيرَ مُرادِ[1]

وابنُ جوزيِّكم أبانَ بذكراهْ

عمدةً في طريقه بشهادِ

غيرَ أن القلوب عميٌ عن الحقِّ

وصُمّت آذانهم بعنادِ

بِيَعٌ أصبحت تسيلُ دموعاً

إذ أقرّتْ خروجَه بمعادِ

أين إيمانُكمْ بما قال طه؟

في الحفيدِ الزكيِّ نورِ البلادِ

أين إيمانُكم بقرآن طه؟

وهو وحيُ الإله خيرُ سنادِ

أين إيمانُكمْ بما أصدرته؟

عترةُ المصطفى بكلِّ مفادِ

أين إيمانُكمْ بما جاء عنكمْ؟

من رجالٍ ضحّوا بكلِّ اعتقادِ

لا أريدُ البيانَ أكثرَ مما

حبّرته أناملي بمِدادِ

(١) لجأ الإمام ظله لتسكين آخر كلمة (الصواعق) من أجل الوزن، وكذلك آخر كلمة (بذكراهْ) في البيت التالي، المدقق.

حيثُ أنّي مسافرٌ في طريقٍ
فهداني الهدى إلى خيرِ هادي
أنتمُ عصمتي وأنتم ملاذي
واعتصامي من حرِّ تلك الهنادِ
طالباً منكمُ جميعاً نجاةً
طولَ عُمري وبرزخي بامتدادِ
فأعِدّوا لعَبدِكُم كلَّ غوثٍ
يومَ حشري ويومَ يأتِي المنادي
أنا عبدُ المجيدِ وابنُ عليٍّ
وابنُ شيخي وسيّدي وعِمادي
جعفرِ الصِّدقِ نعمَ ذاك المسمّى
خيرِ بدرٍ أنارَ في كلِّ وادي
فإليكم هديتي فاقبلوها
من كثيرِ التقصيرِ بين العِبادِ
فحياتِي بكم وموتِيَ فيكم
سادتِي كلُّكم وعصمةُ زادي
وولائي لحيدرٍ وإليكم
هو أصلُ الغياثِ من كلِّ عادِ
فعلى سادتِي جميعاً سلامي
دائماً في الحياةِ حتى المعادِ
وعلى سيدي المغيَّبِ صلّى
مُجرِيُ البدرِ في سماءِ السوادي[1]

---

(١) نظم الإمام هذه القصيدة على ثلاثة أبحر، ابتدأها بالكامل وختمها بالخفيف، وجرت بعض أبياتها على البسيط، و يبدو أنه كان يجيزُ ذلك والله أعلم، المدقق.

وله القصيدة التالية، وقد أخذت من ديوانه المذكور ص ١٣٣ـ١٣٦:

ولقدس الرب يصعد

وُلِدَ الحقُّ المسدَّدْ
ولأعلى الأُفْقِ يَصعدْ
أيُّ حقٍّ كنتَ تعني
إنه الطُّهرُ المؤيَّدْ
عِلَّةُ الأكوانِ جمعاً
وبهذا اللّهُ يشهدْ
سيِّدٌ شابَهَ في الخُلْـ
ـقِ وفي الخَلقِ محمَّدْ
وبه الإيمانُ يقفو الـ
ـعدلَ، والقسطُ يُحدَّدْ
وبه يَخلُدُ كلُّ الـ
ـدْهرِ إذ كان مُخَلَّدْ
نجمُ لاهوتٍ من التقـ
ـديسِ والتقديسُ يُحمَدْ
حجّةُ اللّهِ على (المخـ
ـلوقِ) بل كلِّ محدَّدْ[1]
هو للدينِ وللإيـ
ـمانِ قد عزَّ وشيَّدْ
آيةٌ في كلِّ وقتٍ
من إلهٍ ليس يُجحَدْ

---

(١) في الأصل: (حجة الله على الخلق) وهو خطأ يختل به الوزن، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

قد بدت أنواره في
ليلة فاح بها الند
خلقه خلق زكي
عن علي عن محمد
نوره شق الدياجي
ولقدس الرب يصعد
نصف شعبان به الإيـ
مان منا قد تجدد
ليلة النصف غدا الشـ
حيد في أجمل معهد
والسموات العلى قد
شوهدت أحسن مشهد
وإذا دنيا الهدى تر
قص رقصاً ليس يعهد
زينت أقطارها من
زينة الرب الموحد
وملاك الله نادت
مرحباً أنت المخلد
وكذا الجنات ماست
طرباً والحور ترغد
وإذا البيت المعلى
مرحاً يصفق للبد
وغدت أركانه تنـ
شر أعلام الزبرجد

ماثلاتٍ مائساتٍ
طرباً والكونُ غرّدْ
وغدث كلُّ الجهاتِ الـ
ـسُّتُّ في أحسنِ مَشهدْ
وإذا النورُ بسامُرّ
اءَ قد عمَّ بلا حدْ
مذ غشى أبصارَنا إذ
عمّ كوناً وتوقّدْ
مُدّتِ الأبصارُ حول الـ
ـنُّورِ مَدّاً ليس يُعهَدْ
ما انجلى النُّورُ وإلا
صاحبُ العصرِ الممجَّدْ
ساجداً للّهِ حقاً
شاكراً بل مُتهَجِّدْ
رافعاً كلتا يديه
للذي بالحقِّ يُعبَدْ
داعياً ثبِّتْ إلهي
وطأتِي في دينِ أحمدْ
ولقد أبدتْ إلينا
عمّةُ المولى المسدَّدْ
بحديثٍ جاء عنها
مُسنَداً أحسنَ مَسنَدْ
أخبرتنا بولادِ الـ
ـطُّهرِ في أطهرِ مَعبَدْ

ليلةَ النصفِ بوقتِ الـ
فجرِ ذاك الوقتُ الاسعَدْ
بزغَ البدرُ فعمَّ الـ
كونَ نوراً لم يُحدَّدْ
وإذا الأملاكُ قد عجّـ
ـتْ به أرفعَ مَصعَدْ
غيّبتهُ حالةَ الميـ
ـلادِ حيثُ اللّهُ يَشهدْ
ثمّ عادته ومنه الصّـ
ـدرُ للعلمِ تجرّدْ
سكنَ القلبُ من الأُمْ
الحنونِ حينما رَدْ
غيّبته بعد حينٍ
حكمةُ الحفظِ المحدَّدْ
حفظته قدرةُ اللّـ
ـهِ إذ الأعدا بِمَرصَدْ
وبه شكّتْ قلوبٌ
مُلئتْ رَيناً مُزوّدْ
بنفاقٍ وخداعٍ
وبها الكفرُ تلبّدْ
جَحَدته أنفسٌ جهـ
ـلاءُ إذ باتتْ بِمَجحَدْ
شَهِدَته أعينُ الإيـ
ـمانِ حقّاً وهي تشهدْ

كيف وهو الشمسُ للعا
لَمِ والسرُّ المؤيَّد
وهو المحيي لدينِ الـ
حقِّ في الدهرِ المؤبَّد
ينشرُ العدلَ ويُفني
كلَّ من قد كان عَربَد
ويُميتُ الجورَ طرّاً
وكذا الظلمَ المبدَّد
أيها الصاحِبُ للإيـ
مانِ والحقِّ الممهَّد
فاشحذِ السيفَ رئيسَ الـ
حقِّ حتى تَمدُدِ اليَد
فيَدُ الإسلامِ هذا الـ
يومَ في غِلٍّ ومَجسَد
إنك الحُجّةُ والآ
يَةُ طولَ الدهرِ الاسعَد
ياوصيَّ المرتضى يابـ
نَ الإمامِ الطُّهرِ الامجَد
عجِّلنْ فاطلبْ لثأرٍ
قد مضى في دينِ أحمد
إنما أعني حُسَيناً
مَنْ لدينِ اللهِ شَيَّد
فغدا في نَينَوى شِلـ
وأ عفيرَ الجسمِ والخَد

وبتُربِ الطفِّ أضحى
في هَجيرٍ لم يُلَحَّدْ
وغدتْ حُرّاتُه مِن
بَعدِه تَصفُقُ لليَدْ
أُبرزتْ مِن بعدِ خِدرٍ
في طريقِ الظلمِ شُهَّدْ
قد بدتْ تُسفِرُ عن وجـ
ـهٍ به الحقُّ يُنضَّدْ
فغدتْ تدعو أباها
وكذا الجدَّ محمّدْ
وغدا سجّاده يُحْـ
ـمَلُ في الأسرِ مُقيَّدْ
يَنظرُ النسوةَ فوق الـ
ـعِيسِ والرأسُ بِمَشهَدْ
فوق رأسِ الرمحِ يتلو الـ
ـذِّكرَ والذِّكرُ يُجدَّدْ
ويومُ الشامَ في سَيـ
ـرٍ عنيفٍ ليس يُحمَدْ
فمتى يا سيِّدي تأ
خُذُ للثارِ لنَسعَدْ
ومتى ننظرُ رايا
تٍ إلى الإيمانِ تُعقَدْ
ومتى تَرفعُ أعلا
مَ الهدى في دينِ أحمدْ

ومتى تأخذ للثا
راتِ يا شبلَ محمَّدْ
ومتى تدفُنُ أهل الـ
بغيِ في طامورةِ الجَدْ
ومتى تُهلِكُ أهل الـ
إفكِ من كلِّ مُسبِلِّدْ
ومتى تُعدِمُ للجبتِ وللطا
غوتِ في اليومِ وفي الغَدْ[1]
ومتى تكحلُ من أبـ
صارِنا ما كان أرمَدْ
فصلاةُ اللّهِ تغشى
قُدسَكَ الزاهي الممجَّدْ
وعليكَ اللّهُ قدسلّـ
مَ ما النجمُ تَعَدَّدْ
وأنا عبدُ المجيدِ الـ
خادمُ الحُرُّ المسدَّدْ
إنني السائلُ منكمْ
جَنّةً فيها أُخلَّدْ

***

(١) في هذا البيت تفعيلة زائدة، المدقق.

وقصيدته التالية أخذت من ديوانه المذكور ص ١٣٧ـ ١٣٩:

يا شعلة التكوين

ياصاحبَ الأمرِ العظيمْ
يابنَ الصراطِ المستقيمْ
يابنَ النبيّ وفاطمَ الزْ
هرا وحيدرةَ الكريمْ
يا شبلَ حيدرةَ الصَّؤو
لِ وعادمِ الوثنِ الأثيمْ
يا مُهلكَ الصنمِ الكبيـ
ـرِ بأمرِ جبّارٍ عظيمْ
يا مُوجِدَ العدلِ الذي
يُحيي بإيمانٍ عميمْ
يا مُظهِرَ العدلِ المبيـ
ـنِ وهازمَ الإفكِ الذميمْ
يا ناصرَ الإسلامِ قِدْ
مًا من لَدُنْ ربٌّ عليمْ
يا جوهرَ السكونِ المزيـ
ـلَ لكلِّ أفّاكٍ أثيمْ
يا شعلةَ التكوينِ مذ
خُلقتْ إلى يومِ النعيمْ
يا سيفَ ربِّ الكائنا
تِ وبابَ مصدرَةِ الحكيمْ
يا آخذَ الثارِ العميـ
ـمِ لكلِّ أوّابٍ حليمْ

فمتى نراك بطلعةٍ
كالبدرِ في قلبٍ رحيمْ
بعصابةٍ ترنو العلى
يابنَ الغضنفرةِ الصميمْ
عجّلْ فإنا في جَوىً
بفعالِ أبناءِ الرّجيمْ
وادرِكْ لثارِكَ سيّدي
من كلِّ شيطانٍ رجيمْ
واشحذْ ظُباكَ أبا الولَى
لجميعِ جبّارٍ سقيمْ
فالسيفُ مَلَّ لغِمدِه
فانظُمهُ في قِمَمِ القُرومْ
والخيلُ ملّتْ للمرابـ
ـطِ يافتى العزِّ القويمْ
فمتى تجوبُ بركضِها
كلَّ الفيافي في هجومْ
حتى تُبلَّ بفتكِها
لدماءِ أبناءِ الأثيمْ[1]
بشعارِكَ المزهي إلى
تلك المرابعِ والرُّسومْ
تُبدي الأشعةَ بالملا
فتشيرُ دائرةَ النجومْ

(١) لام كلمة (دماء) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل وزن البيت، وهو خطأ مطبعي، فأعدناها، المدقق.

فأغثْ لدينِكَ يا فتى
من أيِّ أفّاكٍ لئيمْ
كلاّ فلا تخفى عليـ
ـكَ نوائبُ الزمنِ الظلومْ
فيَدُ العلى ممدودةٌ
لا تخشَ من عِلجٍ سقيمْ
فيك الأماني علّقتْ
يا حُجّةَ الربِّ الحكيمْ
كلاّ فلا شيءٌ يُهيـ
ـلُكَ من صواريخِ السّمومْ
إنّ القنابلَ والقَوا
ذِفَ قد أُبيدتْ كالرميمْ
وكذا المدافعُ أُفسِدتْ
حتى غدت مثلَ الصريمْ
قد أُوقفتْ حركاتُها
في ذلكَ اليومِ البهيمْ
لا يستطيعُ حَديدُهمْ
بثّاً إلى عملٍ سليمْ
قد قابلته قدرةٌ
من مُوجدِ الكونِ الفخيمْ
فالأمرُ أمرُكَ سيّدي
فانهضْ بأمرٍ مُستديمْ
فمتى نراكَ بحملةٍ
تشفي إلى القلبِ السليمْ

ومتى تخوضُ خيولُكم
بحراً من الدّمِ العَرِيم

فأغِثْ رعيتَكَ التي
رُزِيت بأرزاءِ الهموم

قد مُزِّقت منها القلو
بُ وأُحرِقت بأسى السموم

يا من يزيلُ حنادساً
ويُداوي أوباءَ الكُلوم

عجِّلْ فإنَّ شفاءنا
بِلِقاكَ يا بحرَ العُلوم

فتحيةٌ منا إليـ
ـكَ نبثُّها في كلِّ يوم

وصلاةُ ربِّ العالميـ
ـنَ إلى محيّاكَ الكريم

وسلامُه في كلِّ وقـ
ـتٍ في الزمانِ إلى النّعيم

خذْ سيّدي ياسيّدي
أُرجوزةَ الحُبِّ الصميم

أرجو لنصرِكَ حيثُما
دأبتْ دهوري في هموم

أنا خادمٌ عبدُ المجيـ
ـدِ ابنُ الغضنفرةِ الزعيم

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه المذكور ص ١٤٠ـ١٤٦:

فهل من مُدّكِرْ

نظمت على طريق بحر الموشح، آخذا فيها سورة: (اقتربت الساعة وانشق القمر).

بُــورِكَ الـديــنُ بـنــورٍ مُستبينْ
مــن إلـــهِ الـحــقِّ خــلّاقِ الـبَـشـرْ
وعَــلــتْ أركــانُـــه فــي الـنشـأتيـنْ
مــذ أضـــاءَ الـكـونُ وانـشـقَّ القمرْ

***

أيُّ نــورٍ لاحَ فــي مـجـد الـكـمالْ
وأتـــى الـعـدلُ لـنـا مــن فـضـلِـهِ
ومـضـى الـجــورُ جميعاً والـضـلالْ
وكـــذا الـظـلـم قـضـى مــن فـعـلِـهِ
فـاتّـخِـذْ لـلـبـحـث عـنـه والـســؤالْ
كــي تــرى الـحــقَّ عـلا مــن قـولِـهِ
فهـو نـبـراسُ الـهـدى فــي الخافقينْ
لاتَـقُـلْ فـيـه جــاء سـحـرٌ مُـستـمرْ
وهــو نـــورٌ مـــن إلـــه الـعـالـمـينْ
قــد غـشـانـا وهـــو أمـــرٌ مستقرْ

***

ولــد الـحــقُّ سـلـيـلُ الـمـرتـضى
ســيّـدُ الـعـالَـم فـــي كـــلِّ الأُمـــمْ
واسـتـنـار الـكــونُ مـنـه وأضــا
وبـــه لاحـــتْ عـلامــاتُ الـنِّـعَـمْ

وهو الباب لأسرار القضا
كيف لا تحيا بمحياه الحِكَمْ
بل به يحيا جميعُ المسلمينْ
حيث نُبِّئنا نبأً مُزدَجَرْ
حكمةٌ بالغةٌ للمؤمنينْ
إذ أتت أقوالُه فيها النُّذُرْ

***

ظهرَ الإيمانُ والشركُ انطوى
واستقام الدينُ في طلعتِهِ
وله الأملاكُ من وادي طُوى
تستمدُّ النورَ من غُرَّتِهِ
وهو شبلٌ لمن النجمُ هوى
ليلةَ التنصيصِ في حُجرَتِهِ
جاء مصداقاً إلى قولِ الأمينْ
لَم يكن هذا أتى شيءٌ نُكُرْ
كذَّب القومُ ختامَ المرسَلينْ
واستداروا كالجرادِ المنتشِرْ

***

فتغنى الطيرُ في مَولِدِهِ
وإليه الكونُ حقّاً بَسَما
ولقد ماسَ العلى من قَدِّه
وبه التوحيدُ حقّاً نُظِما
فرحتْ كلُّ السورى من خَلقِه
وله الجنّاتُ ماستْ كَرَما

فترى الخلقَ جميعاً مُهطِعينْ
لَم يقولوا يومُه يومٌ عَسِرْ
وغدت تندكُّ كلُّ الكافرينْ
حيث قالوا ذاك مجنونٌ ازدُجِرْ

***

ضحكت نَرجِسُ حبّاً للوليدْ
حينما فاجأها أمرُ الإلهْ
ولقد حفَّ بها النورُ المجيدْ
بعد نصف الليل في يومِ كَساهْ
ربُّنا الأعظمُ والمبدي المعيدْ
بسرورٍ وسلامٍ مذ حباهْ
وأتى يدعو إلهَ العالمينْ
سائلاً من ربِّه أن ينتصِرْ
وإذا بالأمرِ يابنَ القانتينْ
أغرقَ الجورَ بماءٍ مُنهَمِرْ

***

نصفُ شعبانٍ به المعبودُ قد
بان ما كان اختفى من سِرِّهِ
وهو سيفُ الله ما كان يُرَدْ
وانتضى سيفاً له من نصرِهِ
وحباه اللّهُ نوراً مُستَمَدْ
قد براه ربُّه من قَدرِهِ
فهو الحجةُ حقّاً ليس مَينْ
كالتقاءِ الماءِ في أمرٍ قُدِرْ

وهو مولىً لجميعِ الثقلينْ
مثلُ ألواحٍ تسامتْ ودُسُرْ

***

وتغنّت حورُ فردوسِ الجِنانْ
مذ بدت شمسُك يبن المصطفى
كيف لا إنك طاووسُ الجِنانْ
ولدينِ اللهِ سيفٌ أرهفا
قمرٌ وجهُك في كلِّ زمانْ
لا يواريه غمامٌ أُردِفا
ولأسرارِ الهدى قرّةُ عينْ
وقذىً في عينِ من كان كَفَرْ
إنك الحامي لكلِّ المتّقينْ
آيةٌ جاءت فهل من مدَّكِرْ
ياأبا القاسمِ ياهادي الأممْ
أنتَ مهديُّ الإلهِ الأعظمِ
ولَكَمْ حُزتَ المعالي والكرمْ
من إلهِ الخلقِ مُبدي النِّعمِ
ولقد كنتَ لأبوابِ الحِكَمْ
ملجأً واللّهِ هذا قَسَمي
ولقد صرتَ لأعداءِ الأمينْ
صرصراً في يومِ نحسٍ مُستمِرْ
فغدت تنسابُ عن قولِ المبينْ
حيث صاروا مثلَ نخلٍ مُنقَعِرْ

***

أغَشِيتَ النورَ أم نورٌ غشاكْ
وقتَ فجرٍ عند حالِ المولدِ
فغدت بنتُ (الجوادِ) لا تراكْ
وهي مَن قد وُسِمتْ بالسُّجَّدِ
وإذا ما ضاء فجرٌ من سناكْ
وعلا التهليلُ عند السيّدِ
وغدا الأعداءُ في أمرٍ حزينْ
وإذا هم في ضلالٍ وسُعُرْ
علموا أنك قطّاعُ الوتينْ
منهمُ بل كلُّ كذّابٍ أَشِرْ

***

وإذا جاء إليك الواصفونْ
عجزوا عن وصفِ عَلياكَ بحالْ
إنك الجوهرُ فيما يعلمونْ
كيف لم يَكفِهمُ أمرُ المقالْ
عَرَضٌ كُلُّهمُ ما يَصِفونْ
كنهُكَ الذاتي بأسرارِ الجلالْ
وإذا الأيامُ وافتكَ بِمَينْ
بعد حينٍ فارتقبها واصطبرْ
سيفُكَ القائمُ في ذي النشأتينْ
بينهم في كلِّ شِربٍ محتضِرْ

***

عربيُّ اللّونِ يابنَ العسكري
ولك الغُرّةُ شِبهُ الكوكبِ

وكـــذاك الـــوجـــهُ لـــونُ الـقـمـرِ
ولـــقـــد شـــعَّ بـــنـــورِ الأدبِ
ورضـــابٌ مـنـــك مـثـلُ الـعـنـبـرِ
ونـــرى الـشـامـةَ جـنـبَ الـمـنـكـبِ
خـصـــك الـلّـــهُ بـعـلـمٍ ويَـقـيـنْ
دون مـــن كـــان تـعـاطـى فـعَـقـرْ
ولـقـد كـنـــتَ قـــذىً لـلـكـافـريـنْ
حـيـــث كـــانـوا كـهـشـيـمِ الـمـحـتـظِـرْ

***

ولـــك الـقـــدُّ الـجـمـيـلُ الـنـاصـعُ
بـــاعـتـــدالٍ مـــن حـكـيـمٍ أزلـــي
جـســمُـكَ الـــروحـــيُّ نـــورٌ لامـعُ
نـــورُ لاهـــوتٍ مـــن الـــربِّ العلي
ولـــك الـصـــدرُ الـرحـيـبُ الـواسـعُ
بـعـلـومِ الـمـرسَـلـيـن الـكُـمَّـلِ
أنـــت نـــورٌ لـجـمـيـعِ المخلِصينْ
إنـــك الـمـنـجـي لـهـم وقـــتَ سَـحَـرْ
ولـقـــد كـنـــتَ رئـيـسَ الـمـتّـقـيـنْ
فـكـذا يـجـزي الإلـــهُ مـــن شَـكَـرْ

***

بـسـمـةُ الـريـحـانِ فـي وقـتِ الضُّحى
لابـتـســامِ الـثـغـرِ يـابـنَ الـحـسـنِ
وشـعـــاعُ الـشـمـسِ فـي كـــلِّ ضُـحـى
مُـســتـمَـدٌّ مـن بـهـاكَ الـحـسـنِ

وكـذاك الأقـحوانُ افـتُتِـحا
لـكَ فـي طـولِ حـياةِ الـزمـنِ
ولـقـد أصـبحتَ روحَ الـخـافقينْ
ولـمـن نـاوى عـذابٌ مُـستقِـرْ
ولـجَـحـدِ فـيك يـابـنَ الـصالـحينْ
أخِـذوا أخـذَ عـزيـزٍ مـقتـدرْ

* * *

كـنتَ أقـنى الأنـفِ يـابـنَ المصطفى
أدعـجَ الـعـينينِ كُـحلِيُّ الـمقَـلْ
أسـهـلَ الـخدَّيـن فـيمـا وُصِـفـا
وكـذا الـخـالُ بـخـدٍّ لَـم يـزلْ
مـثلَ بـنتِ الـمسكِ فـيما شـرّفا
أحـمشَ الـساقَـينِ يـا خـيرَ العملْ
وبـك استبشرَ مـن فـي الـحـرَمَـينْ
وبـعَلـيـاكَ أفـادتـنـا الـزُّبُـرْ
آيـةٌ مـنـك أتـت للمحسنينْ
وبـنـصـرٍ مـنـك إنـي مُـنـتصـرْ

* * *

ولـقـد أخـفـاكَ ربُّ الـكـائـنـاتْ
حـكـمـةٌ لـلّـهِ فـي تـدبـيـرِهِ
كـي يـكـون الأمـرُ حـفـظاً لـلـحياةْ
مـن إلـهٍ جـاء فـي تَـقـديـرِهِ
واخـتـبـاراً عـنـدمـا يـأتـي الـشَّـتـاتْ
لأُنـاسٍ شـكَّـكـوا فـي أمـرِهِ

كيف وهو النورُ بين المشرِقَينْ
وبه الأعدا يُولُّون الدُّبُرْ
كي يَروهُ حاصداً للفاسِقِينْ
وكذا الساعةُ أدهى وأَمَرْ

***

فهو فينا مثلُ شمسٍ أشرقتْ
ولقد أخفى الدُّجى أنوارَها
وبه الأشجارُ حقّاً أزهرتْ
ولنا قد أظهرتْ أثمارَها
وبنا الأنوارُ منه حلّقتْ
ولقد أبدتْ لنا أسرارَها
فضلُه عمَّ لكلِّ الناسِكِينْ
والعِدى ذاقوا وَبالاً وسَقَرْ
ولقد أعطاه ربُّ الشاكرينْ
كلَّ شيءٍ جاءَ منه بِقَدَرْ

***

وبهذا أنكرَ الأعداءُ ما
صحَّ ما قد جاء في غيبتِهِ
جَحَدوا وُجدانَه كلا وما
جاء من أمرٍ لدى حُجّتِهِ
وبه أكملَ ربّي الأنجُما
تمّتِ النعمةُ في طلعتِهِ
وإذا الأمرُ من الربِّ المبينْ
جاءه فهو كلمحٍ بالبصرْ

حُجّةُ اللهِ تبدو كلَّ حينْ
لصغيرٍ وكبيرٍ مُستَطَرْ

***

ياوليَّ اللهِ فانهضْ عَجِلا
وادحَضِ الباطلَ عنا والضلالْ
وأَغِثْ أنفُسَنا مُستَعمِلا
سيفَكَ البتّارَ واعملْ للجلالْ
وأَقِرْ أعيُنَنا مُستَقبِلا
دولةَ الإعزازِ يا بدرَ الكمالْ
فلقد ذابتْ قلوبُ المؤمنينْ
طلبوا منك جِناناً ونَهَرْ
بوَلاءٍ منكَ يابنَ الطيّبينْ
خُلِّدوا عند مليكٍ مُقتَدِرْ
ومتى تأخذُ ثاراتِ الأُولى
قُتِلوا بالظلمِ من فعلِ العنيدْ
وقَضَوا صبراً بوادي كربلا
بهمُ قد شمتَ الطاغي يزيدْ
بقيتْ أجسادُهم رهنَ الفلا
وإلى جنبهمُ السبطُ الشهيدْ
قاطعاً شمرٌ له ذاك الوتينْ
وبكاه المصطفى خيرُ البَشَرْ
وكذا الأكوانُ عجّتْ بالحنينْ
ونَعَتهُ الشمسُ حزناً والقمرْ

***

وبكت كلُّ سماءٍ بعدَه
وكذا الأرضونَ عجّتْ بالنُّباخ
وبه الأملاكُ عزّت جَدَّه
بِحَنينٍ ورَنينٍ وصِياخ
وله الولدانُ حلّتْ عنده
وكذا الحورُ أتتْ تَصفقُ راخ
مذ غدتْ جنّةُ فردوسِ المبينْ
تحملُ الوجدَ وتُبدي للعِبَرْ
زَهَرَتْ حين أتتْ روحُ الحسينْ
بعده الدنيا ظلامٌ مُستَمِرْ
سيّدي ها أنذا بين يديكْ
وأنا عبدُ المجيدِ بنُ علي
أطلبُ الصحةَ في مدحي إليكْ
أنت خيُر الوُسَطا يابنَ علي
فأنا قدّمتُ نفسي أفتديكْ
يامُغيثَ الدينِ ياشبلَ علي
فسلامي باقياً طولَ السنينْ
لك مني سيّدي كلَّ العُمُرْ
وعلى آلِكَ طرّاً أجمعينْ
وكذاك المصطفى خيرِ البَشرْ

***

عبد المجيد فرج الله

الشيخ عبد المجيد عبد الحميد فرج الله الأسدي، شاعر وقاصّ وروائي وناقد عراقي، أديب شاب طامح، من جيل الانتفاضة الشعبانية المباركة على النظام البعثي الصدّامي المجرم، يتوافر على موهبة متعددة النتاج في الشعر والقصة والرواية والكتابة الأدبية.

ولد جنوب البصرة عام ١٩٦٨م، عضو منتدى الأربعاء الثقافي، الذي أسسه الشيخ بنوان اللامي ـ مع مجموعة من الشعراء والأدباء ـ في مفرق حجيرة قرب مقام السيدة زينب عليها السلام في سوريا.

من إنتاجاته الأدبية:

١ ـ ديوان: أناشيد لعيون الورد، طبع عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢ ـ عودة الصبي، قصص قصيرة.

٣ ـ رواية: قطاف الرمضاء، طبعت عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤ ـ النبي وأهل بيته في الشعرالعربي، موسوعة تحليلية صدر منها مجلدان، (أعانه في إعدادهما آخرون).

٥ ـ أغاني الروح، شعر.

٦ ـ الشيخ السهلاني، قبس من حياته ونوادر من شعره (دراسة أدبية).

٧ ـ صهيل الجراح، شعر.

٨ـ انحناءات الشفق، قصص قصيرة.

٩ـ عند ظل الألق، نصوص، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

أعدّ هذه الترجمة المختصرة زميله في المنتدى، وصديقه الشاعر السوري إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة، مستعيناً بكتابه: عند ظل الألق.

واقتطف قصيدته التالية من ديوانه: أناشيد لعيون الورد ص ٢١١ـ ٢١٢:

يا سيّد الزمان

ألفٌ وأنتَ وراءَ الغيبِ تَستتِرُ
وألفُ جيلٍ مضى كلٌّ قد انتظروا

ياأيها النورُ ماتتْ في محاجِرِنا الـ
أحلامُ وهي ربيعٌ ناضرٌ غَضِرُ

قد كفّنتها أكُفُّ اليأسِ واحترقتْ
شِفاهُها اليابساتُ الصُّفرُ يا مطرُ

***

عشنا بحبِّك أقداراً يعذّبُها
سوطُ الطغاةِ ولَمْ يجزعْ لنا عُمُرُ

عشنا نُسلّي بكَ الأيتامَ نُخبِرُها
بأنّ قلبَكَ خلفَ الدارِ يَصطبِرُ

عشنا نعزّي الثّكالى في مآتِمِها
بأنّ دمعَكَ مثلَ القَطرِ ينهَمِرُ

لاتسألنّ سوى الجرحَ الذي ارتعشتْ
فيه الدماءُ التي بالوجدِ تَستَعِرُ

يُنبيكَ أنّ رجالاً عاهدوا فمَشَوا
على اللظى وإلى الآمالِ قد عَبروا

وأنّ أطفالَهم قُدّامَهم ذُبِحوا
يَستصرِخونَ فلمْ يُسعِفهمُ بَشرُ
وأنّ نِسوَتَهم جُرِّعنَها غُصَصاً
حَسرى وآلمهنّ السّبيُ والعَثَرُ
***
الدارُ بعدَكَ في ظلماءَ مُوحِشَةٌ
قد عافَ سُمّارَها في ليلِها القَمرُ
والدينُ بعدكَ ركنٌ هَدّه وثنٌ
وراح يعبثُ في ساحاتِه الكُفُرُ
ندري بأنك تدري كلَّ ما خبأتْ
أيامُنا السُّودُ تأسى حيثُ تَستَتِرُ
وأنّ عينَكَ مانامتْ على وجعِ الـ
ذّاوينَ شوقاً ولا أودى بها السّهَرُ
***
ياسيّدي والعذابُ المُرُّ يأكلُنا
وكلّما انهدَّ جرحٌ أو دجا خَطَرُ
رُحنا إليكَ نُكيلُ العُتبَ نُكثِرُهُ
وأنتَ أحنى ولكن عاقَكَ القَدَرُ
عفواً إذا هَدرَتْ في القلبِ صَرخَتُه
أو كاد من لهباتِ الجَذبِ يَنفطِرُ
لابدَّ من فجرِكَ النّديانِ مُبتسِماً
على الضفافِ يناجي وجهَه الزَّهَرُ

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه المذكور ص٥٣ ـ ٥٤:

حتى يحين اللقاء

سأظل أنتظرك ومعي كل الأجيال المعذّبة على أمل أن تملأَ
الأرضَ حبّاً وأزاهير

يكفيني
أن أسكنَ خلفَ خطوطِ
ملامحِكَ المغسولةِ في ذاكرتي
المتشنّجةِ البلهاءْ!
وأحاولُ أن أحملَ
من صمتِ العالَمِ
موتِ العالَمِ
أشياءَ
يمكنُها أن ترسمَ
في عينيَّ شعاعاً منكَ
وأخاصمَ كلَّ مشاويرِ السفرِ
المتآكلِ تحت الأقدامِ المذهولةِ
وهي تغذُّ السيرَ المجنونَ
لجرفِ جزيرتكَ البيضاءْ!
شهَقاتي أُوقدُها في جُنحِ الليلِ
هدايا حُلُمٍ
وشظايا ألَمٍ

وبقايا نغَمٍ
تَطويها الغربةُ خلفَ الأزمانْ
يا كُلَّ مساماتِ عروقي الناقعةِ
الرّيّا بالحُبِّ
اِقبَلْني شَفَةً حائرةً
تَستجمِعُ مالا يحتملُ الكونْ
تَستنطِقُ صمتَكَ
هذا الضاربُ أطنابَ الهيمنةِ
الباهرةِ اللونْ
ليُظَلِّلْني حرفٌ منكْ
يجعلُني لاأُبعِدُ عنكْ

٩ ذو الحجة ١٤١٥هـ

***

عبد المحسن عطيّة الجمري

هو الخطيب الحسيني الشيخ عبد المحسن بن ملاّ عطية بن علي بن عبد الرسول بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن مكي بن الشيخ سليمان بن مكي الجمري.

ولد في قرية بني جمرة بالبحرين عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

أخذت هذه الترجمة والقصيدة من حسن الغسرة بتاريخ ٢١ محرم ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨/١/٣٠م.

والأبيات التالية مأخوذة من قصيدة الشاعر المسماة: القصيدة الاثنا عشرية، وهي عبارة عن خطاب للإمام الحجة ﷺ الشريف، واستنهاضٌ يتضمن مصائب اثنا عشر معصوم عليهم السلام، ابتداءً بمصيبة الزهراء عليها السلام، وانتهاءً بمصيبة الإمام الحسن العسكري عليهم السلام أجمعين، طالباً ومترجياً من مقام صاحب الأمر والزمان قبولها، متقرباً إلى الله تعالى بها:

نحن ولهى

قــــفْ بــرَضــوى أو قـــفْ بســامُـرّاءِ
ثــمّ سُـــحْ فـــي مـهـاجـرِ الأولــيـاءِ
وإذا مـا ســرتْ بـسك الـعـيسُ عَجلى
تـتـمـطّـى فـــي مَـهـمَـهِ الـبـيـداءِ

عُـجْ عـلـى يـثـربٍ عـلـى قـمّـة المجـ
ـدِ ومـثـوى الأئـمّـةِ الأمـنـاءِ

فـإذا طـفـتَ بـالـقـبـورِ فـسَلْـهـا
أيـن قـبـرُ الـبـتـولـةِ الـزهـراءِ

ثـمّ شُـدَّ الـرحـالَ نحو الـعِـراقَـيـ
ـنِ قـبـورِ الأشـاوسِ الـنُّـقَـبـاءِ

فـتـأمّـلْ وادي الـسـلامِ إذا لا
حَ بِـوادي الـغَـرِيِّ بـرقُ الـضيـاءِ

ذاك مـثـوى أبـي الـحـسيـنِ ومـن جلّـ
ـت مـزايـا عُـلاه عـن إحـصـاءِ

قـفْ و(نـاجـي) الإلـهَ إنـك فـي وا
دي طُـوىً طـورِ سـيّـد الأوصـيـاءِ(١)

وتـنـفّـسْ نسيمَه الـطـيّـبَ الـغـضَّ
طـويـلاً تـنـفُّـسَ الـصُّـعَـداءِ

ثـمَّ عـرّجْ عـلـى فـراتِ الـرزايـا
واخـلـعِ الـنـعـلَ فـي ربـى كـربـلاءِ

قـفْ بـوادٍ سـالـتْ عـلـيـه دمـاءٌ
مـن نـحـورٍ لأقـدسِ الـشـهـداءِ

صَـبَـغَـتـه دمـاؤهـم بـعـقـيـقٍ
عَـنـدَمٍ مـن عـقـيـقِ تلـك الـدمـاءِ

نـادِ مُـسـتـنـهِـضـاً إمـامَ الـبـرايـا
سـيّـدَ الـكـونِ خـاتـمَ الأصـفـيـاءِ

قـل لـه يـا سـلـيـلَ خـيـرِ عـبـادِ اللّـ
ـهِ طُـرّاً وشـبـلَ خـيـرِ الإمـاءِ

---

(١) الياء زائدة في فعل (ناجي) لأنه فعل أمر، وفعل الأمر يبنى على حذف حرف العلة من آخره، المدقق.

طـــال يـا سـيّـدي بـشـيـعـتـكَ الصبـ
ـــرُ وطـــالـــتْ شـمـاتـةُ الأعـــداءِ

نـحـن ولـهـى يـا حـجّـةَ الله فـي الأر
ضِ وعـطـشـى لـيـومِ ذاك الـلـقـاءِ

وعَـجـالـى مـــن أجـلِ أن نـطـلـبَ الثأ
رَ لـمـا نـالَـكـمْ مـن الأرزاءِ

يـا إمـامَ الـزمـانِ كـيـف تـغـضُّ الـ
ـعـيـنُ أجـفـانَـهـا عـلـى الأقـذاءِ

صـاحـبَ الـوتـرِ طـال صـبـرُكَ والـديـ
ـنُ غـدا لـعـبـةً لـذي الـغـوغـاءِ

بـيـن مُـفـتٍ عـلـى مَـلاكِ شُـرَيـحٍ
حَـلَـزونٍ فـي الـلّـفِّ والالـتـواءِ

سـيّـدي لـعـبـةٌ شـريـعـةُ طـه
لـمْ تـعـدْ بـالـشـريـعـةِ الـسـمـحـاءِ

شـوّهـوا وجـهَـهـا الجميـلَ المَعاني
فـاكـتـسـتْ لـونَ حُـلّـةٍ شـمـطـاءِ

دِيـنُـكـم بـيـن مـن تـفـتّـحَ بـالـرأ
يِ ومـا بـيـن ضـيِّـقِ الأجـواءِ

سُـنَـنُ الله عُـطِّـلـتْ وأُمـيـتـتْ
بـسـلاحِ الأهـواءِ والآراءِ

ولـهـمْ فـي الإرهـابِ مُـسـتـنَـداتٌ
مـن فـتـاوى الـحُـقّـادِ والـجـهـلاءِ

يـابـنَ طـه وعـادَ عـصـرُ أُمَـيٍّ
فـيـه قـطـعُ الـرّقـابِ والأعـضـاءِ

آلُ سفيانَ أعلنتْ دولةَ الطغـ
ـيانِ واستحكمتْ بنو الطلَقاءِ
أسّستها اليهودُ خلفَ الكوالـ
ـسِ لإطفاءِ نورِكَ الوضّاءِ
جَرِّدِ السيفَ وانشرِ الرعبَ في الرعـ
ـبِ بعقدِ اللُّوا وخَفقِ اللواءِ
يامليكَ الزمانِ يا آيةَ الرحـ
ـمانِ يا قطبَ دوحةِ الأتقياءِ
كيف تُغضي يابنَ النبيِّ أتنسى
قتلَ سبطِ النبيِّ في كربلاءِ
ورآكَ الراؤونَ فيما يرى النا
ئِمُ تبكي كما يقولُ الرائي
أيُّ خطبٍ عَراكَ يابنَ رسولِ الـ
ـلّهِ تبكي له بقاني الدماءِ
كلُّ أيامكمْ خطوبٌ جِلالٌ
ورّثتها الآباءُ للأبناءِ

***

هاكَ ياسيّدي تُراثَ المراثي
لستَ في حاجةٍ إلى استقراءِ
تلك أبياتُكمْ رجعنَ خوالٍ
صامتاتٍ إلا بصوتِ رثاءِ
بدأوا بالزهراءِ روحي فِداها
وأسَّسوا ظُلامةَ الزهراءِ
سلبوا بعلَها الخلافةَ قهراً
وأماتوا شرائطَ الخُلَفاءِ

منعوها إرثَ النبيِّ وجاؤوا
بحديثِ البهتانِ والافتراءِ

سمعوا المصطفى زواها عن الإر
ثِ بـ (نحنُ معاشرَ الأنبياءِ)

نهبوها أموالها وأضاعوا
حقَّها وفيَ مهبطُ الإيحاءِ

طمَعاً صادروا حَوائِطَها السَّبـ
ـعَةَ في المالِ والغِنى والثَّراءِ

إرثُها في بني النّضيرِ عَقارٌ
نهبوه في ليلةٍ ظَلماءِ

وحصونٌ بخيبرٍ أخذوها
دون إجراءِ صفقةٍ للشراءِ

وبوادي القرى لفاطمةَ الثُّلـ
ـثُ وعادتْ بصفقةٍ صفراءِ

وبمهزورَ صادروا حقّها الثا
بتَ عمداً بخطّةٍ عوجاءِ

فَدَكاً وهيَ مُلكُها والعوالي
ثمّ لابأسَ بالعصا والرِّداءِ

هجموا الدارَ أضرموا البابَ بالنا
رِ وباؤوا بالسَّوأةِ السوداءِ

أسقطوا حَملَها الزكيَّ على عَمـ
ـدٍ لفرطِ الأحقادِ والبغضاءِ

كسروا ضِلعَها وما رَحِموها
صفّقوا فوق وجهِها الوضّاءِ

يا سليلَ الكرامِ يا حُجّةَ اللّـ
ـهِ ويا سرَّ صفوةِ الأصفياءِ
قتلوا أمّكَ البتولَ وهم يَدْ
رونَ مَن ربّةُ العَبا والكِساءِ
قِفْ على قبرِها وسَلها لماذا
أحرقوا بيتَها بنارِ الشقاءِ
ولماذا قادوا حبيبَ رسولِ الـ
ـلّهِ قسراً بحالةٍ نكراءِ
ولماذا سَلّوا على رأسِهِ السيـ
ـفَ أهذا جزاءُ ذاك العناءِ
ولأيِّ الأمورِ تُحرَقُ دارٌ
كان فيها جبريلُ غادٍ وجائي
ولأيِّ الأمورِ فاطمُ وَكزاً
ضربوها بنعلِ سيفِ العِداءِ
ولأيِّ الأمورِ تُدفَنُ سِرّاً
ولماذا في ليلةٍ ظَلماءِ
ولأيِّ الأمورِ يُخفى ثراها
وإلى الآنَ لَمْ يزلْ في الخفاءِ
أينَ قبرُ البتولةِ الزهراءِ
أتُراه في القبّةِ الخضراءِ
أم تُراه ما بين مِنبرِه والـ
ـقبرِ في روضةِ الندى الغرّاءِ
أم هي الروضةُ التي قال فيها
سيّدُ المرسَلين والأنبياءِ

بين قبري ومنبري روضةٌ من
جنةِ الخلدِ من رياضِ السماءِ
طَهُرتْ والعبادُ في عالَمِ الذَّرِّ
وحوّاءُ بين طينٍ وماءِ
أقدَمُ الكائناتِ بعد إلهِ الـ
ـخلقِ طرّاً وفاطرِ الأشياءِ
شَقَّ من اسمِهِ الكريمِ إليها
وحباها بخيرةِ الأسماءِ
فاطرٌ وهي فاطمٌ ربّةُ الأقـ
ـداحِ في كوثرِ الرِّوا والشّقاءِ
هي في الفجرِ كوثرٌ جاد بالخيـ
ـرِ عطاءً وكوكبٌ في المساءِ
هي لاشكّ روضةُ الخلدِ في الأر
ضِ وروحُ الإنسيةِ الحوراءِ

***

أيها الشعرُ في فمِ الشعراءِ
لاتُغنّي ونُحْ بلحنِ الرثاءِ
جُدِّدتْ في الأيامِ ذكرى عليٍّ
وكستنا بالحلّةِ السوداءِ
والمعزّى فيها سليلُ الميامي
نِ ونسلُ الأئمّةِ الأزكياءِ
ياسليلَ الهداةِ لَم ينقضِ القهـ
ـرُ ولم تنجلي صروفُ البلاءِ
بايعوا جدَّكَ الوصيَّ فعادوا
نُكّصاً في عُهودِهم للوراءِ

أضمروا النقضَ عندما بايعوهُ
بيدٍ ذاتِ غدرةٍ شلّاءِ
نقضوا عهدَه وساقوا بعيرَ الـ
حقدِ والثأرِ منه والبغضاءِ
نكثوا بيعةً بها أمرَ اللّـ
ـهُ وفيها تتمّةُ النّعماءِ
عربدَ المارقون يا حُجّةَ اللّـ
ـهِ وعاثوا في طخيةٍ عمياءِ
وعليه تطاولوا وأساؤوا
وهو وِترُ المحجّةِ البيضاءِ
قسطَ القاسطون وانقلبَ الرّأ
يُ ومَرُّوا على بحورِ دماءِ
ملأوا قلبه جباً لأمن القيـ
ـحِ وآذوهُ أيّما إيذاءِ
لم يكن في الإمكانِ أن يتركَ الأمـ
ـرَ وما القومُ فيه بالأكْفاءِ
وتمنّى انبعاثَ أشقى البرايا
عاشقَ الموتِ زاهداً في البقاءِ
فأقامَ الصلاةَ في ليلةِ القدْ
رِ وكان الشقيُّ خلفَ الخفاءِ
وهوى في سجودِهِ وهو مُستَغْـ
ـرِقٌ في اللهِ مُطرقاً في حياءِ
فهوى فوق رأسِه سيفُ غَدرٍ
وهوتْ إذ هوى بروجُ السماءِ

صارخاً في المحرابِ قد فزتُ واللّـ
ـهِ بما اختارَ من جميلِ اللقاءِ
قابضاً رأسَه الشريفَ بكلتا
راحتيهِ مستبشراً بهناءِ
وتعالى الضجيجُ في مسجدِ الكو
فةِ والناسُ أفزِعتْ بالنداءِ
ونعاه الروحُ الأمينُ ونادى
بافتجاعٍ في واسعِ الأجواءِ
قُتلَ المرتضى فوا حَرَبَ الدِّيـ
ـنِ ويا ثُكلَ عالَمِ الأنبياءِ
وقضى طاوياً عن الناسِ كشحاً
من بلاءٍ مستأنساً بالقضاءِ
شُلَّ كَفُّ ابنُ مُلجَمٍ وقَطامٌ
لَم تنلْ غيرَ سمعةٍ شوهاءِ
قِفْ بوادي السلامِ يامُنقِذَ الأر
ضِ ونادي بتلكمُ الأرجاءِ
واعليّاً فلستُ أنسى عليّاً
خضَبَ الرجسُ شيبَه بالدماءِ

***

ياسليلَ الأماجدِ الأصفياءِ
ياوصيّاً ياخاتمَ الأوصياءِ
تَعِبَ الصبرُ في انتظاركَ يامَو
لايَ يانسلَ خيرِ كلِّ الإماءِ
أنت ياصاحبَ الزمانِ عليمٌ
أنت عما أقولُ في استغناءِ

أنـت أدرى العبـادِ يـاخيـرةَ الـلّـ
ـهِ بما نـالـكـمْ مـن الأرزاءِ
كـلّـمـا قـام قـائـمٌ يـطـلـبُ الـحـقَّ
لـيـمـحـو جـهـالـةَ الـجُـهَـلاءِ
قـام لـلـبـاطـلِ الـقـبـيـحِ لـواءٌ
دفـعَ الـلّـهُ شـرَّه مـن لـواءِ
يـحـمـلُ الـشـرَّ والـضـلالَ إلـى النا
سِ بـبـثِّ الـبـغـضـاءِ والـشـحـنـاءِ
حـرّفـوا كـلَّ مـاتـجـدَّدَ فـي التا
ريـخِ مـن أجـلِ خـدمـةِ الـسـفـهاءِ
رفـعـوا ذكـرَ آلِ أبـي سُـفـ
ـيـانَ مـن فـوقِ مِـنـبَـرِ الـخـطـبـاءِ
قـرّبـوا الأشـقـيـاءَ مـن مِـنـبَـرِ الـحُـكْـ
ـمِ وأقـصَـوا سُـلالـةَ الـزهـراءِ
ويـقـيـسـون بـالإمـامِ عـلـيٍّ
كـلَّ قَـزمٍ ذي بـدعـةٍ نـكـراءِ
شـتـمـوا حـيـدراً ثـمـانـيـن عـامـاً
جـعـلـوا الـشـتـمَ مـن فـصـولِ الـدعـاءِ
لاتـتـمُّ الـصـلاةُ إلا إذا مـا
لـعـنـوا مـن زكّـاهُ ربُّ الـسـمـاءِ
خـذلـوا الـعِـتـرَةَ الـكـرامَ الميامـيـ
ـنَ وقـامـوا بـحـمـلـةِ اسـتـقـصـاءِ
وتـوالـتْ نـقـضُ الـعـهـودِ مـع الآ
لِ وضـنّـوا عـلـيـهـمُ بـالـوفـاءِ

بايعوا بعد حيدرٍ شِبلَه السِّبـ
ـطَ وآذوه أيَّما إيذاءِ
نَسَبوه للمشركين وسَبُّوا
حيدراً وارتقَوا أشَرَّ ارتقاءِ
منعوه من الصلاةِ وهبّوا
نحو إذكاءِ فتنةٍ هوجاءِ
ضربوه بخنجرِ الحقدِ والبَغـ
ـضاءِ والجهلِ والشحناءِ
غدروا كاتبوا معاويةَ الغدَّ
ارَ فرعَ السُّلالَةِ الطُّلقاءِ
لَم يزلْ طولَ عُمرِه في عناءٍ
ولحفظِ الإسلامِ جُلُّ العناءِ
فسقَوهُ بكفِّ جعدَةَ سُمّاً
مثلَ جمرِ الغضا على الأحشاءِ
فقضى وهو كاظمُ الغيظِ يشكو
ما عراه لسيِّدِ الأنبياءِ

***

لكَ ياصاحبَ الزمانِ ندائي
ليتَ شِعري متى يراكَ الرائي
أين (مَنواكَ) ياإمامَ البرايا
أبرضوى أم هل بسامُرّاءِ(١)
سيّدي العفوَ سيّدي إنني قد
أتجرّا بنفثةِ الشُّعراءِ

---

(١) لست أدري إن كانت كلمة (منواكَ) محرفة أثناء الطباعة عن (مثواك)، أم أنها اختيار الشاعر بمعنى (منآكَ) من النأيِ والبعد، المدقق.

طال ياصاحبَ الزمانِ علينا
زمنُ الانتظارِ بالضرّاءِ
يابن طه متى يثيرُ عجاجاً
ضَبحُ العادياتِ في الهيجاءِ
زُمَقُ الثائرين للوِترِ ترنو
وهي عَجلى لغارةٍ شعواءِ
لرضى الله والنداءاتُ تعلو
يالثاراتِ سيّدِ الشهداءِ
يالثارِ القتيلِ في كربلاءِ
وهو ظامي الفؤادِ والأحشاءِ
قتلته عصابةُ البغي غدراً
واعتداءً من أبشعِ الاعتداءِ
منعوه ماءَ الفراتِ وقد كا
نَ مُباحاً لسائرِ الأحياءِ
وأبادوا أصحابَه نُصبَ عينيـ
ـهِ يراهمْ في أبحرٍ من دماءِ
ثمّ دارتْ رَحى القتالِ على أبـ
ـناءِ طه الأمينِ في كربلاءِ
قَتلوا عِترَةَ النبيِّ وعاد السِّـ
ـبطُ فرداً مابين شرِّ عِداءِ
ينظُرُ الصّحبَ صُرّعاً في كثيب
كالأضاحي بحَرّةِ الرمضاءِ[1]
وبعينٍ يرى بني الوحي قتلى
جملةً نُوَّماً بلا إغفاءِ

---

(١) في الأصل (صرعى) وبها يختل الوزن، وهو خطأ مطبعي، والصحيح ما ثبتناه، المدقق.

ومشى سيّدُ الأنامِ وحيداً
بين تلك الأجداثِ والأشلاءِ
(واتّكى بينهم على قائم السيـ
ـفِ وناداهمُ أرقَّ نداءِ
وينادي: هل من مغيثٍ؟ فأردَوْ
هُ بسهمٍ في نورِهِ الوضاءِ
وأتته السهامُ تَمطُرُ كالغيـ
ـثِ وتمشي له على استحياءِ
عجباً للسهامِ كيف أصابتْ
صدرَ ربِّ الشريعةِ السمحاءِ
عجباً للسيوفِ تنهبُ جسماً
وهو نفسُ البتولةِ الزهراءِ
وغفا فوق واهجِ الرمضاءِ
تحت ظلِّ البواترِ السمراءِ
نهبتْ جسمَهُ كلابٌ ضوارٍ
برماحٍ كاليَعمُلاتِ ظِماءِ
فهوى في الثرى تريبَ المحيّا
شاخصاً بالدعاءِ نحو السماءِ
عجباً كيف تُلهِبُ الشمسُ خدّاً
وهو جزءٌ من سيّدِ الأنبياءِ
تركوه على الصعيدِ صريعاً
بين حَرِّ الصعيدِ والإعياءِ
وخرجنَ النساءُ يُسرِعنَ عَدواً
حافياتِ الأقدامِ في البيداءِ

ناشراتِ الشعورِ تعثرُ في الأذ
يالِ مذعورةً من البرحاءِ
ورأينَ الحسينَ بين الخميسَيْـ
ـنِ صريعاً مُبدَّدَ الأعضاءِ
فتصارَخنَ والقلوبُ حِرارٌ
ملأتْ بالعويلِ رحبَ الفضاءِ
فأتينَ الحسينَ وهو طريحٌ
بين نصلٍ وحافرٍ عَدّاءِ
وارتمتْ زينبُ العقيلةُ ولهى
أجهشتْ من مُصابِها بالبكاءِ
فأتاهُ أشقى البرايا وهمّتْ
بدفاعٍ عن الغريبِ النائي
تدفعُ الشّمرَ باليمينِ وبالأخـ
ـرى تُداري شُعورَها بالرِّداءِ
دفَعوها خلفَ الزّحامِ وهَبّوا
لابنِ طه في غارةٍ شعواءِ
وعلى الرمحِ لاح رأسُ حسينٍ
أخجلَ الشمسَ نورُه بالضياءِ
وعلى خدرِ زينبٍ هجمَ القو
مُ وشَبّوا أحقادهمْ في الخِباءِ
يا إمامَ الزمانِ عذراً فهذا
وِترُكمْ ياسُلالةَ الأنبياءِ
هذه جُرحُكمْ مَلَلْنَ انتظاراً
في انتظارٍ لساعةِ الإجراءِ

أرخِ ياسيّدي إليها عِناناً
وأثِرها تُهِجْ غِمارَ الوغاءِ
صِحْ بها ياحسامَ ربِّ البرايا
مُعلِناً بدءَ ساعةِ الانتهاءِ

***

أبِرضوى أم في قِبابِ قباءِ
أم على مَقرُبٍ من البرحاءِ
ياتُرى هل بين الحجونِ مُقيمٌ
والصفا أم بجانبِ البطحاءِ
أبِوادي مُحسّرٍ أو مِنىً أو
جبلِ السيلِ أو بغارِ حِراءِ
قُم بنا يابنَ النبيِّ عُجالَى
في انتظارٍ للطلعةِ السمراءِ
أدرِكِ الأمرَ سيّدي صاحبَ الأمـ
ـرِ فقد سِيمَ في يدِ الرُّخَصاءِ
قُم إليها بصارمٍ حيدريٍّ
مُرهَفِ الحدِّ أبيضٍ وضّاءِ
واملأِ الأرضَ بعد ظلمٍ وجورٍ
واعتداءٍ وفتنةٍ وجفاءِ
يابنَ طه عدلاً وقسطاً ونوراً
وسلاماً ياملجأَ الضعفاءِ
سيّدي خَطبُكم أجلُّ من الصّبـ
ـرِ عجالى ياأحكمَ الحكماءِ
وتجلّى حقدُ البغيضينِ في النا
سِ وجاؤوا بخطّةٍ عمياءِ

غـيّـمَ الأفــقُ فــي ســمــاءِ الـتـقـاويـ
م بـأشـقـى سـحـابـةٍ سـوداءِ
ثـم طـافـتْ عـلـى عـقـول الكثيريـ
نَ لـتُـقـريـهـمُ مـن الـجَـهـلاءِ
سـيّـدي مـايـزال يـنـتـشـرُ الجهـ
لُ ويـغـزو فـي سـاعـة الـظـلْـمـاءِ
يـا غـيـاثَ الـمـسـتـضـعـفـين أغِـثـهـا
وأنِـرهـا بـنـشـرِ ذاك الـضـيـاءِ
هـمّـشـوا الـوعـيَ والـحـقـيـقـةَ حتى
يَـسـلُـكـوا جـهـلـهـمْ إلـى الآراءِ
ويـسـيـرون بـالـعـبـادِ إلـى الجهـ
لِ يـسـيـرون فـي اتّـجـاهِ الـوراءِ
كـلُّ نـادٍ ومـنـبـرٍ وخـطـيـبٍ
وأديـبٍ مـن أبـلـغِ الأدبـاءِ
لَـم يـكـنْ أنـتـمُ هـواهُ ومـنـوا
هُ سـفـيـهٌ مـن أرذلِ الـسـفـهـاءِ
وإذا مـا رأيـتَ ثَـمّ حكيماً
عـنـدهـم مـن أكـابـرِ الـحـكـمـاءِ
لَـم يـكـن أنـتـمُ هـواه ومـنـوا
هُ فـهـذا مـهـرّجٌ سـفـسـطـائي
وإذا عـالِـمٌ شـهـيـرٌ كـبـيـرٌ
عـنـدهـم فـي مـراتـبِ الـنـبـلاءِ
لـم يـكـن أنـتـمُ هـواه فـهـذا
كـاذبٌ لَـم يـكـن مـن الـعـلـمـاءِ

ومتى ما رأيتَ ثَمَّ خطيباً
حادَ عن خَطِّكمْ من الخطباءِ
فهو بوقٌ للظالمين صغيرٌ
وإذا شئتَ قلْ من العُمَلاءِ
كلُّ نادٍ ومنبرٍ وكتابِ
وكَلاً من أنفالِ وادٍ وماءِ
لكُمْ يابني النبيِّ ومنكم
غصبته عصابةُ الأشقياءِ
كُلُّه إرثُكم وعدتُم خلايا
بأكُفٍّ من إرثِكمْ صفراءِ
وعلى منبر النبيِّ صعاليـ
ـكُ تَصَدَّوا للشرعِ والإفتاءِ
مثلُ مروانَ وابنِ آكلةِ الأكـ
ـبادِ أحفادِ أشرسِ الأعداءِ
والأُولى شأنهمْ صعودُ المراقي
وهمُ الشرعُ في زوايا الخفاءِ
أين زينُ العبادِ من منبرِ الدَّرْ
ـسِ إمامُ العُبّادِ زينُ الدعاءِ
أعلمُ الكائناتِ طرّاً ومن يُذْ
ـهِبُ دَيجورَ جَهلِهِمْ بالضياءِ
منعوه عن الكلامِ وأجرَوا
ألسُنَ الجهلِ والخنا والغباءِ
أنكروهُ وكيف يُخفونَ طوداً
شامخاً ذا مهابةٍ شمّاءِ

ولَوَوا مِعصَمَ الشريعةِ قسراً
وأباحوا دماءَ أهلِ الولاءِ
نقضوا غزلهم بنقضهمُ الدِّيـ
ـنَ وتاهوا في كفرةٍ عمياءِ
وأباحوا قسراً مدينةَ طه
بجيوشٍ في وقعةِ الحرّاءِ
ما أرادوا إلا تتبُّعَ أهل الـ
ـبيتِ من أجل مَحوِهِم باقتفاءِ
وأبادوهمُ فما بين مسمو
مٍ وما بين غارقٍ في الدماءِ
لَم تزلْ باسُلافةَ الدهرِ لمّا
تنتهي قصةُ البَلا والعَناءِ
ما اكتفوا أنْ أخفَوه خلفَ الكواليـ
ـسِ بجنبِ الإهمالِ والإقصاءِ
جرّعوه من الأذيّةِ بالَلـ
ـلَهِ ألوانَ شِدَّةٍ وعناءِ
قتلوه بالسُّمِّ ياغيرةَ اللّـ
ـهِ وباؤوا بالفعلةِ الشوهاءِ
ماجناه الآباءُ في سالف الدهـ
ـرِ جَنَته سياسةُ الأبناءِ
هدموا قبرَه الشريفَ وصدّوا
زائري بابِ حطّةِ والرجاءِ
هدموا بابَ حطةِ العفوِ والتو
بةِ بابَ الأئمةِ الأمناءِ

زُرْ قبورَ البقيعِ تَرجعُ بالغُبـ
نِ لتلكَ المقابرِ النوراءِ

***

أيها الراكبُ المُجِدُّ على الكُو
رِ يغنّي لها مقامَ الحِداءِ
لايبالي بلافحِ القيظِ في البِيـ
دِ وفي ليلِهِ صقيعَ الشتاءِ
عُجْ على قبرِ باقرِ العلمِ في الغَرْ
قَدِ ما بينَ ثُلّةِ العُظَماءِ
نادِ مابينهم إمامَ البرايا
صاحبَ السيفِ والعصا واللواءِ
قُل لهُ يابنَ سيّدِ الأنبياءِ
وسليلَ الأماجدِ الكُرَماءِ
كلُّ هذا يابنَ النبيِّ قليلٌ
من كثيرٍ لتلكُمُ الأرزاءِ
آلُ فرعونَ في قلوبِهِمُ الغِلُّ
لفرطِ الأحقادِ والبغضاءِ
باقرُ العلمِ كم تجرّعَ ضيماً
من بلاءٍ ومن شديدِ جفاءِ
أشخصوهُ لجُلّقِ الشؤمِ أبنا
ءُ الطريدَينِ بؤرةِ اللُّعناءِ
سجنوهُ فكم أضاءَ بهِ السِّجـ
ـنُ بأنوارِ قُدسِهِ والسناءِ
إنّ للهِ درّهُ من سجينٍ
وطليقِ اللسانِ عذبِ الأداءِ

نشرَ النورَ والهدايةَ في السجـ
نِ وما السجنُ غيرَ دارِ عَطاءِ
خرَّ قلبي للسيدينِ الجليليـ
ـنِ الإمامَينِ الصادقَينِ الوفاءِ
باقرِ العلمِ وابنِه صادقِ القو
لِ على ما تجرّعا من داءِ
وسميُّ النبيِّ باقرُ علمِ الـ
ـلّهِ قاسَى قساوةَ الطُّلَقاءِ
فقضى غِيلةً بسُمِّ المنايا
غالَه الرجسُ عاصرُ الصهباءِ
فبكاهُ قرآنُ طه مع الفجـ
ـرِ وفي كلِّ غُدوةٍ ومساءِ
وبكاهُ علمُ الشريعةِ والأحـ
ـكامُ حزناً ودينُ ذي الآلاءِ
فعليه السلام ما أشرقَ النو
رُ على أُفقِ ساحةِ الشهداءِ

***

والقصيدة طويلة جداً، يعدد فيها مصائب أهل البيت عليهم السلام واحداً واحداً، وفي كل مصيبة يستنهض الإمامَ القائمَ المرتجى عجل الله فرجه، وفرج أمة محمد بظهوره وإقامة دولة القسط والعدلِ، محل دولة الجور والظلم، ويختم القصيدة بهذه الأبيات:

يا إمامَ الهدى على الناسِ طُرّاً
(بل) ويا سِرَّ فاطرِ الأشياءِ(١)

---

(١) (بل) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولعلها سقطت أثناء الطباعة، المدقق.

كيـف تـرضـى ينـامُ للحقِّ جفنٌ
أو تـميـلُ العيونُ للإغفاءِ
ولكـم يابنَ سيّدِ الرسلِ غُرمٌ
ليس يُقضى ياسيّدي بالبكاءِ
جرِّدِ السيفَ في رقابِ البغايا
والسكارى طُرّاً بلا استثناءِ
هل تلدنَ الحيّاتُ غير أفاعٍ
أم يلِدنَ الكلابُ غيرَ جِراءِ
مُبغضوكم يا حجةَ الله حتماً
نُطَفُ الخمرِ في بغايا الإماءِ[1]
هذه من صميم معتقداتي
ويقيني ومذهبي وانتمائي
أين يا سيّدي نأتْ بكمُ الدا
رُ بوادي طُوىً أم الأبواءِ؟
٢/١١/٢٠٠٧م

***

(١) في الأصل (مبغضيكم) وهو تصحيف حصل أثناء الطباعة، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

عبد المطلب أبو ريحة

ولد الشاعر السيد عبد المطلب أبو ريحة في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٣٢هـ، الموافق عام ١٩١٤م، وتوفي عام ١٤٠٤هـ الموافق عام١٩٨٤م، وهو خطيب وشاعر وأديب، كتب الشعر بلونيه الفصيح والشعبي، ولديه أكثر من ديوان مخطوط.

المصدر: معجم الخطباء ج١١ ص٧٦_٧٧، تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن، يقول السيد داخل: ثم عثرتُ له على هذه الأبيات في كتاب: الدرر البهية، للأستاذ عباس الدجيلي ج٣ ص٦٨.

في مدح الحجة

من الصعبِ أن يدنو لساحتكَ الفكرُ
فكيف يؤدي حقك النظمُ والنثرُ
وما أنتَ إلاّ رحمةُ اللهِ في الورى
بها تُكشَفُ البلوى ويُستدفعُ الضُّرُّ
وأنت أمانُ اللهِ في الأرضِ كلِّها
تنعَّمَ فيها فاجرُ الناسِ والبَرُّ
ولولا أمانٌ فاضَ خيراً ومِنّةً
على الخلق طرّاً أنت منبعُه الثَّرُّ

لـعـمَّ الـبـلا والأرضُ ســاخــتْ بأهلها
فـأنــت قِـــوامُ الأرضِ مـــولايَ والـسِّــرُّ
فــذا أنـــتَ لـطـفُ اللهِ والـســـتـرُ دونــه
فكيف بهـذا اللطفِ لـو كُـشِـفَ الضُّرُّ

***

عبد المطلب داوود الحلي

رداً على بيتين ذُكرا في الصواعق المحرقة لابن حجر، يُشنِّع فيهما صاحبهما على شيعة آل محمّد كذباً وعصبيّة، وهما:

مـا آن لـلـسـرداب أن يَـلِـدَ الـذي
صـيّـرتُـمـوه بـزعـمـكـم إنـسـانـا
فـعـلـى عـقـولـكـمُ الـعـفـاءُ لأنّـكـم
ثـلّـثـتـمُ الـعـنـقـاءَ والـغِـيـلانـا

قال مشطّرا البيتين وراداً عليهما:

(مـا آنَ لـلـسـرداب أن يَـلِـدَ الـذي)
فـيـه تـغـيَّـبَ عـنـكـمُ كـتـمـانـا
هـو نـورُ ربِّ الـعـالـمـيـن وإنّـمـا
(صـيّـرتُـمـوه بـزعـمـكـم إنـسـانـا)
(فـعـلـى عـقـولـكـمُ الـعـفـاءُ لأنّـكـم)
أنـكـرتـمُ بـجُـحـودِه الـقـرآنـا
لـو لَـم تُـثَـنُّـوا الـعـجـلَ مـا قلنا لكم:
(ثـلّـثـتـمُ الـعـنـقـاءَ والـغِـيـلانـا)

***

عبد المحسن محمد آل نصر

الخطيب الشاعر عبد المحسن بن محمد بن علي آل نصر، ولد في سيهات سنة ١٣٣٤هـ، تلقى مبادئه عند الشيخ حسين القديحي، وأخذ الخطابة على الخطيب ملاّ علي بن سالم، وملاّ يحيى الخليفة.

توفي بتاريخ ١٤١١/٦/٢٢هـ

طبع في حياته جزأين من ديوانه (لوعة الحزين في رثاء آل ياسين)، ومن شعره غير المنشور جزءان من (لوعة الحزين)، و (من وحي الحياة)ـ شعبي، و (ذكريات ومناسبات)ـ فصيح، وكشكول.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٣، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٢٦، أخذها من ديوان الشاعر: ذكريات ومناسبات ص ٥٢ـ ٥٨.

إمامة الحق من مجموعة البشر

يا ليلة النصفِ من شعبانَ فافتخري
بما حُبيتِ من الإفضالِ وازدهري
يا ليلةً خصّها الباري بمكرُمةٍ
كادت تفوق ليالي القدرِ في الأثرِ

بما أتيح بها للناس من شرفِ
بمولدِ القائمِ المهديِّ من مضرِ
ذاك الإمامُ الذي فيه قد اختُتمتْ
إمامةُ الحقِّ من مجموعة البشرِ
هو الذي يملأُ الدنيا بطلعته
رشداً وأمناً وعدلاً غيرَ مُستَترِ
هو المرجّى لشمل الدين يجمعُه
بغير خوفٍ من الأعدا ولا حذرِ
وتغتدي رايةُ الإسلام خافقةً
ويلبسُ الدينُ تاجَ النصرِ والظفرِ
ويخضعُ الكفرُ للإسلام قاطبةً
ويصبحُ الناسُ في أمنٍ من الخطرِ
يامن يشكّكُ في المهديِّ طلعته
لقد شككتَ بطه سيّدِ البشرِ
إذ مصدر القول في المهديِّ عنه أتى
وأثبتته ذوو الأخبارِ والسّيَرِ
سل ابن صبّاغَ والأبصارَ كم ذكروا
من الأحاديثِ والإتحافَ والطبري
كذا ابنَ إدريسَ والمسعود كم نثروا
في كتبهم وكذا الجوزيَّ في الأثرِ
كذا ابنَ هيثمَ فانظر في صواعقِه
كم قال فيه عن المختارِ من خبرِ
وكلُّهم بقيام القائم اعتقدوا
من نسلِ فاطمةٍ ذكرى لمذّكِرِ

أم كـان شـكُّـكَ فـي الـبـاري وقـدرتِـه
فـكـم أراك مــن الآيـــاتِ والـعـبَـرِ
ألَــم يـكـن نــوحُ آلافَ الـسـنـيـنِ بقي
كـذاك لـقـمـانُ ثـم الـيـاسُ والـخـضِـرِ[1]
وغـيـرُهـم مــن مـلـوكٍ عـمَّـروا حِقَباً
مثل ابـن زيـدٍ كـذا فـرعـونُ فـي الـزُّبُـرِ
إذاً سـيـخـرجُ سـيـفُ الله منصلتاً
عـلـى الـطـغـاةِ فـلـم يُـبـقِ ولـم يَـذَرِ
والـمـؤمـنـون يـكـونُ الأمـنُ حـظَّـهُـمُ
والـكـافـرون عـلـيـهـم نـقـمـةُ الـقـدرِ
فانهض أبـا صـالـحٍ فالكفرُ منتشرٌ
والـديـنُ فـي قـلـقٍ والـحـقُّ فـي ضجرِ
وانـشـر لـوا الـديـنِ واكـسـحْ كـلَّ حالكةٍ
بـنـورِ عـدلـكَ يـابـن الـسـادةِ الـغُـرَرِ
ألا تـرى الـيـومَ حـالَ المسلمين وقد
غـزاهـمُ الـغـربُ غـزوَ الـفـاتـحِ الظَّفِرِ
مـن حيث سـمَّـمَ أفـكـارَ الـشـبـابِ بما
قـد بـثَّـه فـيـهـمُ مـن خُـلـقِـهِ الـقـذِرِ
وقـلَّـدوه ومـنـهـم نـالَ بـغـيـتَـه
مـن الـتـفـسّـخِ والـتـضـلـيـلِ والـخـوَرِ
حـكَـوه فـي كـل مـا يـزري بأنفسهم
ولَـم يـحـاكـوه فـي التصنيع والـفِـكَـرِ

---

(١) كلمة (والخضر) معطوفة على (إلياسُ)، والمعطوف على المرفوع مرفوع، ولكن الشاعر كسرها تبعاً للقافية، فكسر بذلك قلب العربية ليجبر خاطر القافية، المدقق.

مـــن اكـتـشـافٍ لـعـلـمٍ فـــي منافعنا
او اخـتـــراع جـهـــازٍ يـانـعِ الـثـمـرِ
لاذا ولاذاك بـل فـــي كـل مَـنـقَـصَـةٍ
حكّـوه فيما يَـعُـذْ بـالـغـمّ والـضـررِ(١)
كـــذاك تـاريـخُـنـا فـيـمـا يـمـجّـدُنـا
فـقـد تـركـنـاه تـرك الـحـاقـدِ الـوَغِـرِ
بلى نـمـجّـدُ تـاريـخَ الـمـسيـحِ ولَـم
نـحـفـل بـتـاريـخ طـه سـيّـد الـبـشـرِ
وقـد يـعـابُ عـلـى مـن فـي رسـالـتِه
مـيـلادُ أحـمــدَ أو تـاريـخُـه الهِجري
كـذا الـشـهـورُ الـتـي الـرحـمـنُ عيّنَها
لضبطِ أوقـاتـنـا فـي الـصـومِ والـفِـطـرِ
وفـي الـطـلاقِ وتسجيلات أنظمة الـ
مـعـامـلاتِ ووقـتِ الـحـجِّ والـنّـذرِ
هـذي الـمـواقـيـتُ والـقـرآنُ بيّنها
ليست بكانونَ بـل فـي شهرنا القمري
نـيـسـانُ كـانـونُ أيـلـولٌ وغُـسـطُـسُـه
شـهـورُ رومـيّـةٌ فـي سـالـفِ الـعُـصُـرِ
فـمـا لـنـا قـد تـركـنـا خـلـف أظـهُـرنـا
تلك الـشـهـورَ الـتـي جـاءتْ على قـدرِ
واسـتُـبـدِلـتْ بـشـهـور الأعـجـمـيـن لنا
فـي كـل حـالٍ وذا لـم يـأتِ فـي الـسُّـوَرِ

---

(١) لا يوجد أي مبرر لجزم فعل (يعذ) سوى مراعاة الوزن، وهذا تصرف غير جائز بقواعد اللغة العربية، المدقق.

فما لنا وشهورِ الرومِ نقبلُها
مكان أشهُرِنا؟ ماكان ذا يجري
فكيف ساغ لنا استبدالُ شِرعتِنا
شريعةِ الحقِّ بالأهواءِ والنُكرِ
فيا بني الدين هبّوا من سباتكمُ
وطبّقوا الشرعَ بالأفعالِ والأثرِ
وليغربِ الغربُ عنا لاطلوعَ له
ولا رضوخَ لخدّاعٍ ولا أشِرِ
فديننا الحقُّ فيه كلُّ مكرُمةٍ
لنا، وسيرتُه من أحسن السّيَرِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ح٢ ص ٢٩٨، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: ذكريات ومناسبات ص ٤٨ـ٥١.

استنهاض

يابن النبيين قم ياحجّة الزمن
وانهض رُعيتَ بعينِ الله غيرَ وَنِي
إلى متى والهدى قد قلَّ ناصرُه
وقد دجى الليلُ من عَبّادةِ الوثنِ
ليلُ الفجورِ وليلُ الجورِ قد حجَبا
نورَ الرشادِ من القرآنِ والسُّننِ
طغى الفسادُ على الإسلامِ وانطمستْ
أعلامُه وعلتْ أعلامُ كلِّ دَنِي
مالَ الأنامُ عن الإسلام واتّبعوا
دينَ الغُواةِ وأهلَ الزيغِ والإحنِ

تنقّصَ الناسُ دينَ الحقِّ وامتدحوا
أهلَ الخلاعةِ باللّذينِ من غَبَنِ
عن الهدى الناسُ في آذانِهم صممٌ
والغيُّ يصغي إليه كلُّ ذي أُذُنِ
هذي الدعاياتُ ضدَّ الدينِ صارخةٌ
في الشرق والغربِ في الشاماتِ واليمنِ
هذي العباداتُ في الإسلامِ كاسدةٌ
والملهياتُ لها الأغلى من الثمنِ
هذي المفاسدُ بين الناسِ رائجةٌ
والراقصاتُ غدتْ معبودةَ الزمنِ
وهذه نُظُمُ الإسلامِ عاطلةٌ
وأنظُمُ الكفرِ كانتْ سنّةَ المُدُنِ
لقد بُلينا بعصرٍ لامثيلَ له
فسقٌ، نفاقٌ، وألوانٌ من الفتنِ
عصرٌ به أصبح المعروفُ مُنكَرَنا
والمنكَراتُ نُحيّيها على علَنِ
وأكثرُ الناسِ فينا لايهمّهمُ
مايلحقُ الدينَ من نقصٍ ومن وهَنِ
قد أغفلوا الأمرَ بالمعروفِ واتّخذوا
بديلَه نشرةَ الأحقادِ والإحَنِ
وأُلقيَ البأسُ فيما بيننا أبداً
فما ترى غيرَ حَقّادٍ ومُضطَغِنِ
فاستأذِنِ اللهَ يابن العسكريِّ وقمْ
وطهِّرِ الأرضَ من غاوٍ ومُفتَتَنِ

وخــذ بـشـاراتـكـم مــن عـصـبـةٍ سفكتْ
دمـاءكـم لـمـراضـي خـائـنٍ ودَنِـي
أهــل نـسـيـتَ حسيناً بـالـطـفـوفِ لقىً
عـارٍ ثـلاثـاً بـلا غُـسـلٍ ولا كفنِ
أم الـنـسـاءُ الـتـي فـوقَ المطى حُملَتْ
إلـى الـطـغـاةِ عـلـى ذلٍّ وفـي وهَـنِ

***

عبد المنعم الفرطوسي

ولد العلاّمة الشاعر الشيخ عبد المنعم الفرطوسي، في النجف الأشرف عام ١٩١٥م، ونشأ ودرس فيها، واختلف على حلقة الشيخ محمد علي الخراساني، كما لازم حلقة السيد أبو القاسم الخوئي.

وقد تحدث عنه الشيخ جعفر محبوبة قائلاً: (هو أشهر رجال أسرته في عصرنا، ومن الشعراء المجيدين والأدباء النابغين، سريع البديهة كثير الحفظ، ينشد القصيدة بنفسه عن ظهر قلب، وشعره قوي السبك حسن الأسلوب، وهو من أهل التقى والصلاح).

وهو شاعر أهل البيت عليهم السلام، وهو صاحب الملحمة المعروفة: (ملحمة أهل البيت)، في ثمانية مجلدات، حيث خصّ الإمام المهديَّ المنتظر عليه السلام بالجزء الثامن الأخير من ملحمته، وقد تضمن مايلي:

مولد الإمام المنتظر عليه السلام

ظهرَ الحقُّ فوق مهد الرجاءِ
بظهور المهديِّ بعد الخفاءِ
وتجلّى نجمُ الإمامةِ منه
يومَ ميلادِهِ بأُفقِ الولاءِ

هو (فجرٌ) من الولايةِ طَلْقٌ
شقَّ بالنورِ ظلمةَ الكبرياءِ[1]

بشَّرَ المصطفى محمَّدُ فيه
قبلَ ميلادِ نجمِه الوضّاءِ

وتوالتْ من الأئمةِ فيه
بالبِشاراتِ أصدقُ الأنباءِ

فرجٌ عاجلٌ وفتحٌ مبينٌ
وأمانٌ للدِّينِ والضعفاءِ

صاحبُ العصرِ وارثُ الأمرِ منهم
ساطعُ الذكرِ قائمُ الأولياءِ

تتبارى فيه السماواتُ فخراً
لصفوفِ الملائكِ الأمناءِ

حين يعطي لواءَه جبرئيلٌ
وهو يُكسى بحلّةٍ من بهاءِ

وتفيضُ الجِنانُ بِشراً فتُجلى
كلُّ نُعمى بها وكلُّ هناءِ

وتَهُزُّ الحورُ الحسانُ ابتهاجاً
بالمزاميرِ كلَّ دانٍ ونائي

وتطوفُ الأفراحُ في كلِّ أرضٍ
عانقتها أفراحُ كلِّ سماءِ

وتميسُ الأشجارُ بالرقصِ أُنساً
بعد نشرِ الذوائبِ الخضراءِ

---

(١) في الأصل: (هو فخرٌ)، وهو خطأٌ مطبعيٌّ على ما أعتقد، ولعل الصحيح هو ما أثبتناه (هو فجرٌ)، والله أعلم. المدقق.

وتعجُّ الأطيارُ فيها فتوحي

بالأغاريدِ كلَّ لحنٍ غِناءِ

وتموجُ البحارُ كِبراً فتَطفى

ضِفّتاها بالزّهوِ والخُيَلاءِ

كلُّ ما في هذي العوالِم مما

قد تجلّى في بهجةٍ وازدهاءِ

هو بُشرى بقائمِ العصرِ كبرى

وسرورٌ يُجلى بأبهى جلاءِ

وهو عند الميلادِ أُرِّخَ (نورٌ)

وهو نورٌ لمنهجِ الإهتداءِ

***

اسمه ونسبه الشريف وألقابه

هو نجمٌ من الأئمةِ هادٍ

وأمينٌ من صفوةِ الأُمناءِ

أُمُّه نرجسُ الزكيّةُ تُعزى

لحواريِّ ابنِ مريمَ العذراءِ

وأبوه أبو محمّدَ يُنمَى

لعليٍّ من سيّدِ الشهداءِ

وهو يُسمى (محمّدٌ) وأبو القا

سمِ يُكنى كخاتمِ الأنبياءِ

والإمامُ المهديُّ والخلَفُ الصا

لِحُ منهم لخيرةِ الصلحاءِ

صاحبُ العصرِ والزمانِ المرَجّى

حجّةُ اللهِ قائمُ الأولياءِ

قد تخفّى حملاً وغُيِّبَ شخصاً
حذراً من مكائدِ الأعداءِ

إمامتُه

وهو أنهى في العمر خمسَ سنينٍ
يومَ وافى أباه صرفُ الفناءِ
وهو بالحكمةِ البليغةِ أوتي
مثلَ يحيى طفلاً وفصلَ القضاءِ
واجتباه كما اجتبى اللّهُ عيسى
وهو طفلٌ بالمهدِ خيرَ اجتباءِ
وهي آيٌ على الإمامةِ فيه
ودليلٌ بادٍ بغيرِ خفاءِ
غيرَ ما دلَّ من عمومٍ عليه
واردٍ في إمامةِ الأصفياءِ
وخصوصٍ بالنصِّ دلَّ عليه
من أبيه من أوثقِ العلماءِ

***

الآيات المؤوّلة فيه

وهدتنا من محكمِ الذكرِ آيٌ
فيه جاءت إلى الصراطِ السواءِ
وكتابُ (الإثباتِ) أثبتَ فصلاً
من عُلاها لطالبِ الاهتداءِ[1]

---

(١) كتاب: (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) للحر العاملي.

خصّه هاشمٌ بتأليفِ سِفرٍ
هو حقاً (محجّة العلماء)[1]
واقتبسنا تأويلَ ما جاء فيها
من أحاديث خيرةِ الأمناءِ

أعداؤه ومناوئوه

قال (والعصرِ) صادقُ القول حقاً
قد أتتنا في قائم الأصفياءِ[2]
حيث عصرُ المهديِّ يُقصَد فيها
وذووا الخسرِ سائرُ الأعداءِ

(أولياؤه)

وتواصَوا بالصبرِ مَن فيه دانوا
عند غيبوبةٍ له واختفاءِ
وتواصَوا بالحقِّ والحقُّ فيها
ليس إلاّ إمامةُ الأولياءِ

(العذاب يغشى الطغاة)

هل أتاكم للغاشياتِ حديثٌ
عن طغاةِ الإلحادِ والكبرياءِ[3]

(١) كتاب: (المحجة فيما نزل بالقائم الحجة) للسيد هاشم البحراني.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ① إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾، وتأويلها مرويٌ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾، الغاشية/١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

قال يغشاهمُ العذابُ بسيفٍ
يعتليهمْ من قائمِ الأوصياءِ
وهي نارٌ للحربِ يُصلَون فيها
من يديه ونارِ يومِ الجزاءِ
نُصِبتْ للعذابِ منهمْ وجوهٌ
نَصَبتْ غيرَهمْ من الخُلَفاءِ

حياة الأرض بالإمام القائم

واعلَموا أنّ ربكمُ هو يحيي الـ
أرضَ من بعدِ موتِها والفناءِ(١)
قال بالقائمِ المغيَّبِ تحيا
بعد كفرٍ من أهلِها وشقاءِ
هو يُحيي الإسلامَ والكفرُ موتٌ
وهو نوعٌ لها من الإحياءِ
قال فيها ولا تكونوا كمن همْ
قبلُ أوتوا الكتابَ عند العطاءِ
جحدوا الحقَّ حين طال عليهم
أمدُ الحقِّ عند طولِ البقاءِ
فقستْ منهمُ القلوب عناداً
وضلالاً من غلظةٍ وجفاءِ
هي حقّاً في قائمِ العصرِ منا
نزلتْ عند طولِ عهدِ الخفاء

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، الحديد/١٧، عن الإمام الصادق عليه السلام.

أصحاب المهدي

قال ماكان قولُ لوطٍ لو انْ لي
بكمُ قوّةٌ لدفعِ البلاءِ
منه إلاّ تمنّياً لقوى الحقّ
ونصرٍ من قائم الأولياءِ[1]
ولو انْ لي آوي لركنٍ شديدٍ
هو باسٌ من صَحبِه الأقوياءِ
حيث يُمسي صلابةً واشتداداً
كلُّ شخصٍ منهمْ بوقتِ اللقاءِ
بقوى أربعينَ شخصاً شديداً
يترَدّى من قوّةٍ ومضاءِ
وهو أقوى من الحديد جَناناً
حين يسطو بأساً على الأعداءِ

المهدي من آيات الله

يومَ بعضُ الآياتِ للّهِ يأتي
فيراه من المَلا كلُّ رائي[2]
ليس يجدي الإيمانُ من كلِ نفسٍ
لَم تكنْ آمنتْ قُبيلَ البلاءِ
فهي جاءتْ بقائمِ العصرِ منا
فهو آيٌ من آيِ ربِّ السماءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ هود/٨٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ الأنعام/ ١٥٨، عن الإمام الصادق عليه السلام.

طوبى للشيعة

قال طوبى لشيعةٍ أصفياءِ
تابعوهُ همْ خِيرةُ الأصفياءِ
آمنوا بالغياب فانتظَروه
وأطاعوه ظاهراً بالولاءِ

اليوم الموعود

قال ما يوعَدون لمّا رأَوه
من عذابٍ يعرو بهمْ وبلاءِ[1]
هي في القائمِ المغيّبِ وافتْ
حين يبدو للناسِ بعد الخفاءِ
فهو وعدُ الله الذي فيه حقّاً
وُعِدوا قبل ساعة الإنجلاءِ
وهو الساعةُ التي تتجلّى
حين تأتي بالحقّ يوم الجلاءِ

المهدي يرعى المؤمنين

قال لو همُ تزيّلوا لأُصيبوا
بعذابٍ من بعدهمْ وشقاءِ[2]
نُطَفٌ أُودعتْ بأصلابِ كفرٍ
وهي كانتْ من صفوةِ الصلحاءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ﴾ مريم/٧٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) الإشارة هنا إلى قوله تعالى: ﴿لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، الفتح/٢٥.

ليس يبدو حتى تزيّل منهم
حين تمسي من طُهرِها في نقاءِ
فهو بالسيفِ ليس يقطعُ صُلباً
مُثقَلاً من ودائعِ الأتقياءِ

يومٌ على الكافرين عسير

فإذا ما الناقورُ ينقرُ فيه[1]
فهو يومُ البلوى على الأشقياءِ
قال: هذا منا إمامٌ توارى
بستارٍ من الخَفا وغِطاءِ
فإذا شاء أن يَبِينَ ظهورٌ
من هُداه للخلقِ بعدَ اختفاءِ
نكتَ اللّهُ نكتةً فوقَ قلبِ
منه طُهرٍ كالصفحةِ البيضاءِ
فبدا ظاهراً وقام بأمرِ اللّـ
ـهِ فيهم طوعاً لحكمِ القضاءِ

علامات الظهور

ونُريهم آياتِنا حين تبدو
في نفوسِ الورى وأُفقِ السماءِ[2]

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ المدثر/٨، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ سورة فصلت/٥٣، عن الإمام الصادق عليه السلام.

ليروها حتى يبين عياناً
إنه الحق ما به من مِراءِ
قال هذي في قائم العصر شقت
فهو الحق ساطعٌ بالسناءِ

ظهور الإسلام على الأديان

بالهدى أرسلَ الرسولَ ودينِ الـ
ـحقِّ للعالمين ربُّ السماءِ[1]
وهو دينُ الإسلام يعلو ظهوراً
فوق كلِّ الأديانِ للأنبياءِ
قال: واللهِ ما تنزّل حقّاً
منه تأويلُها على العلماءِ
وهو يبقى بلا نزولٍ إلى أن
يُظهِرَ اللهُ قائمَ الأمناءِ
فيكونُ الظهورُ للدين فيه
وهو يعلو قهراً على الأعداءِ

المشركون يكرهون ظهوره

حين يمحو بسيفِهِ كلَّ كفرٍ
ورياءٍ من كافرٍ ومرائي
فهو حقٌّ للهِ ما فيه ريبٌ
جاء بالحقّ من حكيمِ القضاءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة/٣٣، عن الإمام الصادق عليه السلام.

يَكرهُ المشركون منه ظهوراً
حيث كانوا يغشاهمُ بالبلاءِ

الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم

كلماتٌ قد ابتلى الله فيها
بامتحانِ خليلَه وابتلاءِ[1]
ما تلقّاه آدمٌ هُنَّ لمّا
تاب فيها عليه عند الدعاءِ
هي كانت: محمداً وعلياً
ثم سِبطَي طه معَ الزهراءِ
تسعةٌ بعدهمْ وكانت ختاماً
وهمُ وِلْدُ سيّدِ الشهداءِ
تاسعُ التسعةِ المياميـنِ منهم
صاحبُ الأمرِ قائمُ الأصفياءِ
وهو معنى أتمّهنّ فتمّتْ
بعد نقصٍ بهذه الأسماءِ

الإمام هو الماء المعين

أرأيتمْ إن أصبحَ اليومَ غوراً
منكمُ الماءُ من يجيءُ بماءِ[2]

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ البقرة/١٢٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ الملك/٣٠، عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

قال موسى بنُ جعفرٍ هي نورٌ
قد تجلى في قائمِ الأوصياءِ

حيث إن المعنى المؤوَّلَ فيها
إنْ توارى إمامُكم بغطاءِ[1]

أتُرى من يجيئُكم بإمام
بعدُ يَهدي إلى الصراطِ السّواءِ

وأتانا عن باقرِ العلمِ فيه
قَالَ: إن قام قائمُ الأولياءِ

قال: إني فررتُ للّهِ لمّا
خفتُكم يا معاشرَ الجُهّلاءِ[2]

***

شيعة الإمام المهدي

هو للمتقين نورٌ مبينٌ
وهدىً يستنير للاهتداءِ

وهمُ المؤمنون بالغيبِ حقّاً
بظهورِ المهديِّ بعدَ الخفاءِ

ويقولون عن يقينٍ وصدقٍ
إنه الحقُّ ما به من مراءِ[3]

---

(١) ينابيع المودة ١/٩٥.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء/٢١، عن الإمام محمد الباقر عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ البقرة/٣، عن الإمام الباقر عليه السلام.

الصبح إذا تنفّس

قـــال: بـالـخُـنَّـسِ الـتـي فـي عُـلاهـا
أقـسـمَ اللهُ فـــي حـكـيـمِ الـقـضـاءِ[١]
هـــو يـعـــنـي إمـــامَ حـــقٍّ تـغـشّى
خـائـفــاً فـــي زمـــانِـــه بـغـشـاءِ
ثـــم يـبـــدو مـثـلَ الـشّـهـابِ اتّـقـاداً
مُـسـتـنـيـراً فـــي الـلـيـلـةِ الـظـلـماءِ

ظهور دولة الحق

زهـــقَ الـبـاطـلُ الـبـغـيـضُ وجـــاء الـ
حـــقُّ وهـــو الـحـبـيـبُ لـلأولـيـاءِ[٢]
قـــال: هـــذا فـــي دولـــة الـحـــقِّ منا
وهـــو فـــي عـصـر قـائـــم الأمـنـاءِ
حـــيـن تـأتـــي حـقّـــاً فـــلا يـتـبقّى
بـــاطـــلٌ فـــوق تـربـــة الـغـبـراءِ
قـــال: يـــومُ الـديـــنِ الـمـصـدَّقُ فيه
مـنـهـمُ يـــومُ قـائـــمِ الأصـفـيـاءِ[٣]

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ التكوير/١٥، عن الإمام الباقر عليه السلام.
(٢) الإشارة إلى قوله تعالى ﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾ الإسراء/٨١، عن الإمام الباقر عليه السلام.
(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ المعارج/٢٦.

أصحاب الإمام يجمعهم الله

أينما كنتمُ من الأرض بأتِ الـ
ـلّهُ فيكم من سائرِ الأنحاءِ

هم رجالُ المهديِّ فاستبِقوا الخيـ
ـراتِ يعني ولايةُ الأولياءِ[1]

المنتظَر في الكتب السماوية

عندهمْ في التوراةِ يوجدُ مكتو
باً وسِفرِ الإنجيلِ للعلماءِ[2]

قال: هذا هو النبيُّ المزَكّى
وعليٌّ وقائمُ الأزكياءِ

يأمرُ الناسَ بالهدايةِ والعَد
لِ وينهى عن منكَرِ الفحشاءِ

وكتابُ الإلزام ألزمَ فيها
بالولا كلَّ ناصبٍ للعداءِ

حين أبدى التأويلَ من كلِّ معنىً
حملتْ فيه بعد كشفِ الغطاءِ

* * *

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ المائدة/٤٨، عن الإمام الباقر ﷺ، وروي عن الإمام الصادق ﷺ أيضاً.

(٢) الإشارة هنا إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ الأعراف/١٥٧، عن الإمام الباقر ﷺ.

أصحاب طالوت وأصحاب الإمام

قال في الذكر: مبتليكم بنهرٍ
فيه يمتاز مؤمنٌ من مُرائي[١]
وهو يعني أصحابَ طالوتَ فيها
حينما مُحِّصوا بهذا البلاءِ
وصحابُ المهديِّ في مثلِ هذا
يبتليهم في ساعة الابتلاءِ
قال للمؤمنين في كل عصرٍ
حين ناداهمُ بهذا النداءِ[٢]
صابِروا في الجهادِ كلَّ عدوٍّ
واصبروا في الفروضِ عند الأداءِ
رابطوا القائمَ المؤمَّلَ منا
حجّةَ اللّهِ في بني حوّاءِ

دولة إبليس ودولة الحق

قال: تلك الأيامُ في الناسِ طرّاً
دولٌ للملوكِ والأمراءِ[٣]
منذ أن كان آدمٌ وهي تجري
هكذا في الورى بدونِ انقضاءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ البقرة/٢٤٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل عمران/٢٠٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ آل عمران/١٤٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.

دولـــــةٌ لـلـشـقـيِّ إبـلـيـسَ فـيـهـا
لَـم تـزلْ تـحـت قـبـضـةِ الأشـقـيـاءِ
وتـلـيـهـا لـلّـــهِ دولـــة حـقٍّ
هـي فـي عـصـرِ قـائـمِ الأمـنـاءِ
* * *

المهدي من أولي الأمر

وأطـيـعـوا الـلّـهَ الـعـظـيـمَ وطـه
وأُولـي الأمـرِ صـفـوةِ الأزكـيـاءِ[1]
قـال طـه لـجـابـرٍ: هـمُ عـلـيٌّ
وبـنـوهُ لـقـائـمِ الأوصـيـاءِ[2]
بـعـد عـدِّ الأسـمـاءِ فـرداً فـفـرداً
مـن أُولـي الأمـرِ خِـيـرةِ الأتـقـيـاءِ
قـال: هـذا خـلـيـفـتـي وكَـنِـيِّـي
وسَـمِـيِّـي بـأفـضـلِ الأسـمـاءِ
وهـو الـقـائـمُ الـمـغـيَّـبُ مـنـا
عـن مُـحـبّـيـه خِـيـرةِ الأولـيـاءِ
يـفـتـحُ الله حـيـن يـخـرجُ فـيـه
دولـةَ الـحـقِّ بـعـد خـتـمِ الـشـقـاءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ سورة النساء/ ٥٩.

(٢) الراوي هو جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ.

الرفيق المحمود

مـن أطـاعَ الـلّـهَ الـعظيمَ امـتثـالاً
والـرسـولَ الـهادي مـن الـشفـعاءِ
هـم جـمـيـعـاً مـعَ الـذيـن عـليـهـمْ
أنـعـمَ الـلّـهُ عـنـد يـومِ الـبـقـاءِ
وهـم الأنـبـيـاءُ يـقـصـدُ طـه
بـعـد قـصـدِ الـسبطـيـنِ بـالـشـهـداءِ
ومـن الـصّـدِّيـقـيـن يـعـنـي عـلياً
وبـنـيـهِ هـمْ خـيـرةُ الـصـلـحـاءِ
والـرفـيـقُ الـمـحـمـودُ بـالـذكـرِ منهمْ
حُـجّـةُ الـلّـهِ قـائـمُ الأوصـيـاءِ[1]

صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدي

لـيـس مـنـهـم إلا ويـؤمـن فـيـه
مـوقـنـاً قـبـل مـوتِـه والـفـنـاءِ[2]
وهـو يعني عـيـسى ويـقـصـدُ فيهمْ
مِـلَـلَ الـكـفـرِ مـنـهـمُ والـعِـداءِ
حينما يـنـزلُ الـمـسـيـحُ عليهمْ
ويـكـونُ الـشـهـيـدَ يـومَ الـجـزاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ آل عمران/٦٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾ النساء/١٥٩، عن الإمام الباقر عليه السلام.

وَيُصلّي المهديُّ وهو يُصلّي
قائماً خلفه بخيرِ اقتداءِ

الأجل القريب لظهوره

قال فيمن قد ماطلَ اللهَ خُلفاً
في مواعيدهمْ بدونِ وفاءِ[1]
حينما أوجبَ القتالَ عليهمْ
معَ أصحابِ سيّدِ الشهداءِ
لو ليومٍ أخّرتَنا فيه يدنو
أجلٌ ليس فيه أيُّ تنائي
وهمُ يقصدون وقتاً قريباً
فيه يبدو المهديُّ بعد الخفاءِ

يأس الأمويين عند ظهور الإمام

يئس الكافرون في آلِ طه
منهمُ اليومَ بعد فقدِ الرجاءِ
وهو يعني بني أُميّةَ فيهمْ
عند ميعادِ قائمِ الصلحاءِ[2]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾ إبراهيم/٤٤، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾ في سورة المائدة/٣.

التحاق قسم من النصارى بجيش المهدي ﷺ

قــال فـيـمـن؟ قــالــوا بـأنـــا نـصـارى
قـد أخـذنـا الميثاق فـي الابـتـــداءِ[1]
وهـــمُ الـنُّـوبَـــةُ الـذيـــن إلــى السو
دانِ يُــعـــزَونَ ســاعــةَ الانـتـمـاءِ
ســـوف تـبـدو عــصـابـةٌ بـعـد حـيـنٍ
مـــعَ أصـــحـــابِ قـــائـــمِ الأمـــنـــاءِ

أنصار المهدي يحبهم الله ويحبونه

لـــن يـضـــرَّ الـلّـــهَ الـمـهـيـمـنَ منهمْ
كـلُّ فـــردٍ يـرتـــدُّ بـعـــد اهـتـــداءِ[2]
إنّ لـلـقـائـمِ الـمـغـيَّـبِ عـبـنـاً
بـحـنـانٍ تـــرعـــاه طـــولَ الـبـقـاءِ
لـــو تـولّـى الأنـــــامُ عـنـــه افـتـراقـاً
واعـــتـــزالاً مـــن كـــلِّ دانٍ ونـائـي
فـهـــو فـيـمـن يـحـبـهـمْ ســوف يـأتِـي
ويـــحـــبّـــونـــه مـــن الأولـــيـــاءِ
يَـــنـــصُـــرون الـــمـــهـــديَّ فـهـو أمـيـنٌ
ولـــه حـــافـــظٌ بـــكـــلِّ وِقـــاءِ

***

(١) الإشارة هنا إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ المائدة/١٤، عن الإمام الصادق ﷺ.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ المائدة/٥٤، عن الإمام الصادق ﷺ.

ظهوره بغتة

قال: لمّا نَسُوا الذي قد حباهمْ
مِن نعيمِ الدنيا بخيرِ حِباءِ[1]
بعد فتحِ الأبوابِ من كلِّ شيءٍ
ذُكِّروا فيه من عظيمِ العَطاءِ
قد عراهمْ في بغتةٍ ما عراهمْ
- حين سُرّوا - من قائمِ الأولياءِ

أصحاب الإمام

بهُداها إن يكفروا من ضلالٍ
وعنادٍ لشدّةِ الكبرياءِ[2]
دولةُ الحقِّ يصطفيها لقومٍ
ليسَ فيهم من كافرٍ ومرائي
هم رجالُ المهديِّ من آلِ طه
صفوةِ الأرضِ أفضلِ الأصفياءِ

المنتظَر وارث الأرض

قال موسى لقومه فاستعينوا
بعد صبرٍ منكمْ بربِّ السماءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ الأنعام/٤٤، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ سورة الأنعام/٨٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.

يورثُ الأرضَ وهي للّهِ ملكٌ
لبقايا عِبادِهِ الصلحاءِ

هذه الأرضُ في كتابِ عليٍّ
هي إرثٌ للصفوة الأمناءِ[1]

ويؤدي الخراجَ من قد حواها
لإمامِ الهدى بوقتِ الأداءِ

فإذا قام قائمُ الأمرِ منا
سلبَ الأرضَ من يدِ الغُرَباءِ

فهو عند الظهورِ يفعلُ فيها
مثلَ ما كان خاتمُ الأوصياءِ

ما عدا الأولياءُ ما كان منها
بيديهم يُقَرُّ للأولياءِ

رجالٌ مع الإمام ﷺ

قال سبحانه: ومن قوم موسى
عند تكريمهم بخيرِ ثناءِ[2]

أُمَّةٌ يَحكُمونَ بالحقِّ رشداً
وبه يَعدِلون عند القضاءِ

قال: مِن ظهر بيتِه بعد حينٍ
يُظهِرُ اللهُ قائمَ الأزكياءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ﴾.

(٢) الإشارة هنا إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ الأعراف/١٥٩، عن الإمام الصادق ﷺ، وعددهم في هذه الرواية ١٤ رجلاً.

فـإذا قـام قـائم مـن قـوم مـوسى
مـعـه أمّـة مـن الأصـفـيـاءِ[1]

وأولـوا الـكـهـفِ ثـمّ يـوشـعُ والمِقـ
دادُ يـتـلـوه جـابـرٌ بـاقـتـفـاءِ

ويـلـيـهـم مـن آلِ فـرعـونَ حـقّـاً
مـؤمـنٌ مُـنـذِرٌ مـن الـعـلـمـاءِ

فـهـمُ خـمـسـةٌ وعـشـرون شخصاً
مـؤمـنـاً مـن أطـايـب الأتـقـيـاءِ

موت الفتن بظهوره

قـاتِـلـوهـمْ بالسيفِ حتى يـكـونَ الـدِّ
يـنُ لـلّـهِ سـاعـةَ الإنـتـهـاءِ

ويُـواري مـن فـتـنـةِ الـشـركِ ظِـلٌّ
بـظـهـورِ الـمـهـديِّ بعـد اخـتـفـاءِ[2]

تكذيب أهل الضلالة له

حـيـن تُـتـلـى آيـاتـنـا وَسَـمـوهـا
بـأسـاطـيـرِ سـائـرِ الـقـدمـاءِ[3]

وهـو يعني الـتـكـذيـبَ بـالـحـقِّ منهمْ
عـنـد إنـكـارِ قـائـمِ الأمـنـاءِ

---

(١) عددهم أربعة عشر رجلاً كما نصت على ذلك الرواية.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ الأنفال/٣٩، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) الإشارة هنا إلى قوله تعالى ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ المطففين/١٣ عن الإمام الصادق عليه السلام.

إذ يقولون حين يأتي إليهمْ
لستَ من ولدِ فاطمَ الزهراءِ
كلُّ ما قد أتيتَ فيه ضلالٌ
وافتراءٌ من أعظمِ الافتراءِ
مثلما كذّبوا عناداً وكفراً
ساعةَ البعثِ خاتمَ الأنبياءِ

مصير كانزي الذهب والفضة

بشِّر الكانزين للمالِ منهمْ
بالعذابِ الأليمِ يومَ الجزاءِ[1]
وهمُ يبخلونَ أن يُنفِقوهُ
في سبيلِ الخيراتِ للفقراءِ
قال: في غيبةِ الإمامِ مُباحٌ
منه حسنُ الإنفاقِ للأولياءِ
فإذا قام صاحبُ الأمرِ أضحى
كلُّ كنزٍ حجراً على الأغنياءِ
وعليهمْ أن يدفعوه إليه
ليُقَوّى به على الأعداءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ التوبة/٣٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

قاهر الأعداء

قال سبحانه كما قاتلوكم
قاتلوا المشركين عند اللقاءِ[1]
سوف يأتي تأويلها حين يبدو
صاحبُ الأمرِ قاهرُ الأعداءِ
ويزول الإشراكُ والدينُ يبقى
خالصاً ليس فيه من شركاءِ

في انتظار الإمام

قال في الذكرِ إنما الغيبُ للّٰـ
ـهِ وإني على انتظار الرجاءِ[2]
وهو يعني المهديَّ بالغيبِ فيها
وانتظارِ الظهورِ بعد الخفاءِ

يعذب المجرمين بسيفه

أرأيتم إذا أتاكم بياتاً
أو نهاراً عذابُ يومِ البلاءِ[3]

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾، التوبة/٣٦، عن الإمام علي عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾﴾، يونس/٢٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ يونس/٥٠، عن الإمام الباقر عليه السلام.

قال يعرو بالقاسطين عذابٌ
بعد حينٍ من أُمَّةِ الحنفاءِ
وهو يأتي بالسيف من قائم العصـ
ـرِ إليهم في آخرِ الأنباءِ

أمر الله

قد أتاها الأمرُ المقدّرُ ليلاً
أو نهاراً فأُنذِرتْ بالفَناءِ
قال مِن سيفِ قائمِ الأمرِ يأتي
حين يبدو مباغتاً كلَّ رائي
لبس يُغني عنهم غداة يكونو
نَ حصيداً شيءٌ من الأشياءِ[1]

أيامُ الله

قال ذكّرهم بأيامِ حقٍّ
آتياتٍ للّهِ ربِّ السماءِ[2]
هي يومُ المهديِّ فيها ويومُ الـ
ـكَرّةِ المرتجى ويومُ البقاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾، يونس/٢٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة فيها إلى قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾، إبراهيم/٥، عن الإمام الباقر عليه السلام..

مساكن الظلمة تغدو لأصحاب الإمام

قد سكنتم مساكناً هي كانت
ببد الظالمين والجهلاءِ[1]
قال أصحاب قائم العصر لمّا
سكنوا في بيوت أهل البلاءِ

مكر أهل الظلم

لتزول الجبالُ من شرِّ مكرٍ
أنزلوه بقائمِ الأمناءِ[2]
وقلوبُ الرجالِ عبّرَ عنها
بزوال الجبال عند الدهاءِ

من علامات الظهور

في شديدِ المحالِ أشرقَ نصٌّ
مُستنيرٌ عن سيّد الأوصياءِ[3]
قال قبلَ المهديّ تبدو سِنونٌ
تتردّى بِحُلّةِ الحرباءِ
يُوسَمُ الكاذبون بالصدقِ فيها
وبأُمِّ الصدوقِ بالافتراءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ سورة إبراهيم/٤٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾، سورة إبراهيم/٤٦، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾، الرعد/١٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ويـكـونُ الـمـحـالُ فـيـهـا قـريـبـاً
وهـو الـمـكـرُ مـن بـنـي حـوّاءِ

يوم الظهور

فـمـن الـمـنـظَـريـن أنـتَ لـوقـتٍ
يـومُـه سـابـقٌ لـيـوم الـبـقـاءِ(١)
وهـو يـومُ الـمـهـديِّ مـن آلِ طه
حـيـن يـفـتـرُّ ثـغـرُه بـالـرجـاءِ
وبـسـيـف الـمـهـديِّ تُـضـربُ منه
عـنـقُ الـغـدرِ فـي يـمـيـن الـوفـاءِ

من السبع المثاني

قـال: سـبـعـاً مـن الـمـثـانـي عظاماً
هـو آتـاه مـن جـزيـل الـعـطـاءِ(٢)
سـورةُ الـحـمـد ظـاهـر الأمـر فيها
ولـهـا بـاطـنٌ بـظـل الـخـفـاءِ
نـحـن سـبـعٌ مـن الـمـثـانـي تـجـلّـتْ
مـن بـطـون الـقـرآن خـيـر جـلاءِ
أنـا بـدءٌ وقـائـمُ الأمـرِ منا
هـو مـسـكُ الـخـتـام فـي الانـتـهـاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى مخاطباً إبليس اللعين: ﴿فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ سورة ص/٧٩ـ٨١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾، سورة الحجر/٨٧، عن الإمام الصادق عليه السلام.

نداء جبرائيل عليه السلام

قد أتى أمرُ اللهِ بالحقِّ منه
وهو يدعو لمنهج الاستواءِ
قال أمرُ الله الذي قد أتاهم
هو إظهارُ قائم الأولياءِ[1]
فإذا قام كان جبريلُ حقّاً
أولَ الناس بيعةً بالولاءِ
حين يأتِي لقائم العصر منا
وينادي في الناسِ أعلى نداءِ
جاء أمرُ اللهِ الذي قد دعاكمْ
فاستجيبوا لله عند الدعاءِ
أمرُه أمرُنا المؤيدُ عزّاً
بصنوفٍ من نصرِ ربِّ السماءِ
بجنودٍ للمؤمنين ورُعبٍ
وصفوفِ الملائكِ الأُمناءِ
وقيامُ المهديِّ يحكي قياماً
كان قِدماً لخاتم الأنبياءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ النحل/١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

رجعة المؤمنين عند الظهور

قـال: بـالله أقـسَـمـوا مـن جـحـودٍ
جَـهـدَ أيـمـانـهـم بـدون ارعـواءِ[1]
قـد رواهـا أبـو بـصـيرٍ فـأفضى
بـحـديـثٍ عـن صـادقِ الأزكـيـاءِ
قـال: أنـتـم مـاذا تـقـولـون فيها
عـنـد تـأويـلِـهـا ومَـن أُولاءِ
قـال: فـي المنكرين للبعثِ جـاءت
عـنـد تـكـذيـب خـاتـم الأوصـيـاءِ
قـال: والـمـشـركـون والـلاتُ منهم
كـيـف قـد أقـسـمـوا بـربِّ الـسـمـاءِ
قـلـت: مـن هـم بـالـذِّكـرِ يُـعـنَـون فيها
قـال: إن قـام قـائـمُ الـصـلـحـاءِ
بـعـث الله شـيـعـةً لـعـلـيٍّ
مـن بـطـونِ الـقـبـورِ بـعـد الـفـنـاءِ
فـيـقـول الأحـيـاءُ مـن كـلِّ مـولـىً
بـعـثَ الله خـيـرةَ الأولـيـاءِ
فـيـقـول الأعـداءُ مـن مُبغضِينا
مـا لـكـم تـفـتـرون شـرَّ افـتـراءِ
قـد كـذبـتـم لـن يـبـعـثَ الله مَـيـتـاً
فـحـكـى الـلّـهُ قـول أهـل الـعِـداءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، النحل/٣٨ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام.

الخسف بجيش السفياني

كيف جهلاً أن يخسفَ الأرضَ فيهم
أمِنوا دون خيفةٍ واتّقاءِ[1]

قال: هم للإلهِ أعداءُ سوءٍ
وهمُ يُمسَخون بعد الشقاءِ

ويرادُ السفيانيُّ وهو بحقٍّ
من إماراتِ قائمِ الأزكياءِ

الكرَّةُ عند الظهور

لبني إسرائيل حقاً قضينا
وهو أمرٌ مقدَّرٌ في القضاءِ

قال: حقاً لتُفسِدُنَّ ضلالاً
مرّةً بعد مرّةٍ نكراءِ

هو طعنُ الزكيِّ من بعد قتلٍ
كان منهم لسيّدِ الأوصياءِ

ولتعلُنَّ كبرياءً يُكنّى
فيه عن قتل سيّدِ الشهداءِ

ولهم كرّةٌ عليهم نذيرٌ
للأعادي برجعة الأولياءِ[2]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾، النمل/٤٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ سورة الإسراء/٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

حين يبدو المهديُّ والأرضُ تُمسي
وهي ملكٌ للصفوة الأمناءِ

إن عدتم بالسفياني عدنا بالمهدي

فعسى ربكم يمنُّ بنصرٍ
رحمةً منه عند فيضِ العطاءِ
وإذا عدتم خطابُ نذيرٍ
من لسان القرآن للطلقاءِ(1)
بمجيء السفياني عدنا إليكم
بعد هذا بقائم الأوصياءِ

يالثارات الحسين عليه السلام

لوليِّ المظلوم سلطانَ حقٍّ
قد جعلنا بحكم عدل القضاءِ(2)
قال: إن المظلومَ بالقتل فيها
هو رمزٌ لسيّد الشهداءِ
والوليُّ المنصورُ يقصدُ فيه
وهو الحقُّ قائمُ الأتقياءِ
وهو يقتصُّ للحسين بحقٍّ
من ذراري أهل العمى والعداءِ

---

(1) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾، سورة الإسراء/ ٨، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(2) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ سورة الإسراء/ ٣٣، عن الإمام الصادق عليه السلام.

عند قتل الأبناءِ من آلِ حربٍ
للرضا في جريمة الآباءِ
وهو حقاً لو كان بقتل أهل الـ
أرضِ ماكان مسرفاً بالجزاءِ

خليفة الله في الأرض

قد عهدنا فلم نجد أيَّ عزمٍ
إذ عهدنا لآدمٍ بالوفاءِ[1]
قال: إن الإله أوحى بحقٍّ
عند أخذ الميثاق للأولياءِ
أنا ربُّ العلى وهذا نبيِّي
وهو بالحقِّ خاتمُ الأصفياءِ
وعليٌّ خليفتي بعد طه
وبنوه من بعده خلفائي

أخبار المهدي

سائرُ الخلق لايحيطون علماً
فيه وهو العليمُ بالأشياءِ[2]
قال: ماخلفهم وما كان قبلاً
بين أيديهمُ من الأنباءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ سورة طه/ ١١٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ سورة طه/١١٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.

هو أخبارُ قائم العصر منا
وأحاديثُ سائرِ الأمناءِ

الصراط السوي

قال: من هم؟ ستعلمون صِحاباً
للصراط السويِّ يوم البقاءِ(١)
هو يعني المهديَّ من آل طه
وهو الحقُّ بالصراطِ السواءِ
والوليُّ المطيعُ للأمر منهم
وهو الفرضُ صاحب الاهتداءِ

الموعود بالنصر

أذنَ اللّهُ أن يقاتِل قومٌ
قتلوهم بالظلم والاعتداءِ(٢)
قال: هذا المهدي والصحب منه
وُعِدوا النصرَ من إلهِ السماءِ
ويقول السواد منهم ضلالاً
وردتنا في خاتم الأنبياءِ
حينما هاجر النبيُّ فراراً
من قريشٍ ليثربَ الغرّاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ سورة طه/ ١٣٥، عن الإمام الكاظم عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ سورة الحج/٣٩، عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

وهي حقاً بقائم الأمر منا
أُنزلت في قتال أهل العِداءِ
حين يقتصُّ بالقواضبِ منهم
لدم السبطِ سيّد الشهداءِ

الشام قرية ظلمت نفسها

كم قصمنا من قريةٍ حيث كانت
ظلمتْ نفسَها بغير ارعواءِ[1]
قال: إن قام قائمُ الأمرِ منا
وأتى الشامَ موطنَ الطلقاءِ
فرَّ منه بنو أميّةَ خوفاً
واستجاروا بالرّوم للاحتماءِ
فيقولون: إن تكونوا نصارى
مثلَنا فالجأوا أعزَّ التجاءِ
وإذا هم تنصّروا بارتدادٍ
بعد حملِ الصُّلبانِ دون اتّقاءِ
جاء أصحابُ قائمِ الأمرِ حتى
نزلوا أرضهم بغيرِ اختشاءِ
فيخافونهم ويبغون صلحاً
وأماناً منهم بوقتِ اللقاءِ
فيجيبون لا أمانَ يَقيكمْ
وبنو حربَ عندكم في وقاءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾، الأنبياء/١١ـ ١٣، عن الإمام الباقر عليه السلام.

فيقولون هاهمُ أُسراءٌ
فخذوهم من جملةِ الأُسراءِ
وهمُ يسألون عن كلِّ كنزٍ
ذخَروه في تربةِ الخَصباءِ
لتكون الكنوزُ عوناً وثيقاً
في سبيلِ الجهادِ للأولياءِ

وارث الأرض

كُتُبُ اللّهِ كلُّها خيرُ ذكرٍ
ومنارٍ للعلم والعلماءِ[1]
وهو يعني المهديَّ والصحبَ منه
فهمُ خيرُ نخبةٍ أصفياءِ
فهم الوارثون للأرضِ حقاً
بعد حينٍ في دولةِ الأمناءِ

يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وأقرّوا المعروف بالأمر فيه
بعد نهيٍ عن منكرِ الأسواءِ[2]
قال: هذا المهديُّ من آل طه
ورجالُ المهديِّ أهلُ الولاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ سورة الأنبياء/١٠٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ سورة الحج/٤١، عن الإمام الباقر عليه السلام.

وهـمُ يـمـلـكـون شـرقـاً وغـربـاً
كـلَّ أرضٍ مـن هـذه الـغـبـراءِ
يـظـهـرُ الـديـن فـيـهـمُ وتُـوارى
بـدعُ الـكـافـريـن والأغـويـاءِ
ويُـقـامُ الـعـدلُ الـعـمـيـمُ ويُمحى
أثـرُ الـظـلـم مـن بـنـي حـوّاءِ

لينصرنّه الله

إنَّ مـن عـاقـب الـذيـن أسـاؤوا
مـثـلَ مـا عـاقـبـوه عـنـد الـجـزاءِ
وبـغَـوا قـسـوةً عـلـيـه لـبـؤتَـى
نـصـرَنـا بـعـد شـدّةِ الاعـتـداءِ
قـال: هـذا مـحـمّـدٌ حـيـن رامـوا
قـتـلـه عـنـوةً لـفـرطِ الـعـداءِ[1]
أخـرجـوه مـن مـكّـةٍ فـوقـاه
حـيـن آوى لـلـغـار خـيـرَ وِقـاءِ
وجـزاهـم ربُّ الـعـبـادِ عـقـابـاً
بـعـقـابٍ عـن خـاتـم الأنـبـيـاءِ
عـنـد قـتـل الـولـيـد فـي يـوم بـدرٍ
وسـواه مـن قـادةِ الـخُـيَـلاءِ
وبـغَـوا بـعـدهـا بـقـتـل حـسـيـنٍ
مـنـه أخـذاً بـثـار تـلـك الـدمـاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ سورة الحج/٦٠، عن الإمام الباقر عليه السلام.

فحباه الباري بنصرٍ مبينٍ
من يديه فكان خير حِباءِ
حين أوحى ليُنصَرَنَّ عليهم
من بنيه بقائم الأمناءِ

لاأنساب في عهد الإمام

وإذا الصورُ ينفخُ اللّهُ فيه
ليس تجدي قرابةُ الأقرباءِ[1]
قال: خلقُ الأرواحِ في خير خلقٍ
كان منه في ساعة الابتداءِ
قبل ألفي عام على العالم مرّا
من بناءِ الأجسامِ خيرَ بناءِ
فعلى الأرضِ ماتعارف منها
ناشئٌ من تعارفٍ في السماءِ
وعلى هذه الوتيرةِ يجري
ماجرى من تناكُرٍ وتنائي
فإذا قام قائم الحق منا
وأقام الأحكامَ عند القضاءِ
ورث الناسُ بالمواريثِ طرّاً
بالإخاءِ الدينيّ لا بالإخاءِ
حيث تلغى الأنسابُ بالإرثِ طرّاً
من قريبٍ عن عُلقة الدين نائي

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ سورة المؤمنون/١٠١، عن الإمام الكاظم عليه السلام.

نور السموات والأرض

هو نور السمواتِ والأرضِ طرّاً
قد تعالى بالعزِّ والكبرياءِ[1]

قال: طه المشكاةُ فيها وحقاً
أنا مصباحُ نورها في السناءِ

وبهاءُ السبطين عبّرَ عنه
جلوةً بالزجاجة البيضاءِ

وعليٌّ السجّادُ كوكبُ رشدٍ
من هُداها وباقرُ العلماءِ

أيكةٌ بوركت وجعفرُ فيها
خيرُ زيتونةٍ لخيرِ نماءِ

غيرُ شرقيةٍ وذلك موسى
كاظمُ الغيظِ سيّدُ الصلحاءِ

غيرُ غربيةٍ عليٌّ بنُ موسى
وجوادُ الهداةِ زيتُ الضياءِ

وعليٌّ ولن يمسَّ بنارٍ
منه للنورِ قائم الأولياءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ سورة النور/٣٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ليستخلفنهم في الأرض

هو يستخلفنّ في الأرض ممن
آمنوا فيه خيرةَ الخلفاءِ[1]
قال: يعني فيها الوصيَّ علياً
وبنيه بقيّةَ الأوصياءِ
حين يستخلفنّ في الأرض منهم
خلفاءً من أفضل الخلفاءِ
عند تمكينه له ما ارتضاه
وهو دينُ الإسلامِ والحنفاءِ
وهو منهم يستبدلُ الخوفَ أمناً
مستتبّاً بقائم الأصفياءِ

يوم على الكافرين عسير

إنما الملك وهو لله حقٌّ
للبديعِ الرحمنِ ربِّ العلاءِ[2]
كلُّ ملكٍ للّهِ قبلاً وبعداً
هو في الأرض كان أو في السماءِ
فيكون المرادُ في الذكر منها
بعد هذا لطالب الاهتداءِ
يعبدُ الله وحده دون شِركٍ
هو في يوم قائم الأزكياءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ سورة النور/٥٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴾ سورة الفرقان/٢٦.

الصرخة بين السماء والأرض

إن نشأ آيةً نُنَزّل عليهمْ
من بقايا آياتِ ربِّ العطاءِ[1]

قال: يأتي من السماءِ إليهم
بظهورِ المهديِّ خيرُ نداءِ

يسمعُ الخلقُ صرخةَ الحقِّ منه
حين يعلو من كلِّ دانٍ ونائي

إنما الحقُّ من إلهِ البرايا
لعليٍّ والشيعةِ الصلحاءِ

فتذلُّ الأعناقُ منهم خضوعاً
وخشوعاً لقائمِ الأتقياءِ

نداء إبليس لعنه الله

وينادي إبليسُ فيهمْ نداءً
منه يرتابُ مبطلٌ ومُرائي

جاءهم مايوعدون

جاء مايُوعَدون فيه بحقٍّ
بعد تمتيعهمْ سِنينَ الرخاءِ

قال: يعني بني أُميَّةَ فيها
وظهورَ المهديِّ بعد الخفاءِ

بعدما مُتّعوا سِنيناً طِوالاً
بنعيمٍ ورغدةٍ وهناءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، الشعراء/٤.

جاء ما أُوعدون بعد بلاءٍ
مُحّصوا فيه من عظيمِ البلاءِ[1]

أين ينقلب الظالمون؟

يعلم الظالمون عما قريبٍ
سوءَ عُقباهمُ بيوم البقاءِ[2]
قال طه: هذا عليٌّ إمامٌ
للبرايا وسيّدُ الأوصياءِ
وهو حقّاً خليفتي في حياتي
وهو بعد الممات من خلفائي
المعادي له عدوٌّ بحقٍّ
والموالي بالحق من أوليائي
إن من خالفوا عليّاً عليهم
حرّمَ اللهُ جنّةَ السعداءِ
وأعدَّ العذابَ منه جزاءً
لهمُ بالجحيمِ يومَ الجزاءِ
فاستجيبوا فأمرُه الحقُّ أمري
بائتمارٍ لأمرِهِ وانتهاءِ
والإمامان بعده بافتراضٍ
ولداه لأمّةِ الحنفاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ۝٢٠٥ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾، الشعراء/٢٠٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة هنا إلى قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ سورة الشعراء/٢٢٧، عن النبي صلى الله عليه وآله.

والبتولُ الحوراءُ أمُّهما الزهـ
راءُ زوجُ الوصيِّ خيرُ النساءِ
والميامينُ تسعةٌ خلفائي
وهمُ ولدُ سيّدِ الشهداءِ
تاسعُ الأزكياءِ وهو سيبدو
آخرَ الدهرِ قائمُ الأزكياءِ
فرضَ اللّهُ طاعةَ الكلِّ منهم
فأطيعوا الباري بفرضِ الولاءِ
جاهدوهم والظالمون بحقٍّ
جاحدوهم من أسوإِ الجهلاءِ

أولويته ﷺ بالأنبياء

من يجيبُ المضطرَّ إمّا دعاه
ويزيلُ الأسواءَ عند البلاءِ[1]
قال: إن المضطرَّ من آل طه
هو بالحقِّ قائمُ الصلحاءِ
يوم يبدو في مكّةٍ ويصلّي
وينادي في الناسِ خيرَ نداءِ
أنا أولى بآدمٍ وبإبرا
هيمَ منكم وخاتمِ الأنبياءِ
وهو يدعو حتى يخرّوا خشوعاً
فوق وجه الثرى بوقت الدعاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ سورة النمل/٦٢، عن الإمام الصادق ﷺ.

الأئمة الوارثون

إنـما الأرضُ للأئمة إرثٌ
بعد مَنٍّ منه على الضعفاءِ[1]
قال: فرعونُ ثم هامانُ فيها
من قريشٍ شخصان رهنُ الشقاءِ
هو يحييهما إذا قام منا
قائمُ الأمر من صعيد الفناءِ
لينالا منه العقاب انتقاماً
وقصاصاً لسابقِ الأخطاءِ
وهي في دولة الأئمة منا
خيرةِ الوارثين والخلفاءِ

شيعة المهدي هم الفائزون

أفظنوا أن يُتركوا اليوم لمّا
آمنوا دون فتنةٍ وابتلاءِ[2]
ما تُمَدُّ الأعناق منكم إليه
من ظهور المهديِّ بعد الخفاءِ
ليس يبدو ولا يكون عياناً
فتراه الأبصار من كلِّ رائي

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ سورة القصص/٥، عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ سورة العنكبوت/٢، عن الإمام الرضا عليه السلام.

دون تمحيصِ سائر الخلق منه
في بلاءٍ يأتي بإثر بلاءِ
ليس يبقى بإثره غير نزرٍ
مستقرٌّ على الهدى والولاءِ
وهمُ المؤمنون بالله حقاً
وهمُ الفائزون يوم الجزاءِ

مصير المنافقين

ولئن جاء نصرُ ربك قالوا
نحن منكم في خُدعةٍ ورياءِ[1]
قال: إنَّ النصر الذي جاء فيها
قائمُ العصرِ قاهرُ الجهلاءِ

***

من علامات الظهور (غلبة الروم)

غُلب الروم باعتلاءٍ عليهم
وهمُ يَغلبون بعد اعتلاءِ[2]
قال: يعني بني أُميّةَ منهم
ومن النصر قائمُ الأمناءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ سورة العنكبوت/١٠.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ سورة الروم/٣، عن أمير المؤمنين والإمام الصادق عليهما السلام.

فـهـي جـاءت حـقـاً بـعـتـرة طه
حـيـن جـاءت وفـي بـنـي الطلقاءِ

سيف المهدي هو العذاب الأكبر

لـنـذيـقـنـهـم عـذابـيَ أدنـى
دونَـه أكـبـرٌ بـيـوم الـبـلاءِ[1]
قـال: إنَّ الأدنـى هـو الـنـارُ فيها
حـيـن يـصـلـونـهـا بـيـوم الـجـزاءِ
ولـسـيـفُ الـمـهـديِّ أكـبـرُ منه
وهـو الـقـتـلُ فـي يـد الأولـيـاءِ

يوم الفتح هو يوم الظهور

لـيـس يـجـدي إيـمـانُ كـل كـفـورِ
يـوم يـبـدو الـفـتـحُ المبينُ لـرائـي[2]
قـال: إن الـفـتـحَ الـمـبـارَكَ فيها
هـو فـي يـوم قـائـم الـصـلـحـاءِ
يـوم فـتـح الـدنـيـا لـه حـيـن يـبـدو
لـلـبـرايـا مـن كـل دانٍ ونـائـي
لـيـس فـيـه الإيـمـان يـنـفـع شخصاً
وهـو قـالٍ لـهـم مـن الأشـقـيـاءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ سورة السجدة/٢١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ سورة السجدة/٢٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.

لم يكن مؤمناً بما كان قبلاً
موقناً بعده بفرض الولاءِ

وهو فضلٌ خُصَّ الموالون فيه
فجزاهم عنه أجلَّ جزاءِ

حينما حرّمَ السعيرَ عليهم
وأباحَ الجنانَ يوم البقاءِ

الإمام نعمةٌ من الله

نعمُ اللّهِ أُسبِغَتْ ظاهراتٍ
باطناتٍ عليهمُ بالعطاءِ[1]

قال: إن الإمام بين البرايا
نعمةٌ أُسبِغَتْ وخيرُ حِباءِ

ظاهراً للأنام أم كان عنهم
غائباً وهو قائمُ الأصفياءِ

وختامُ اثني عَشَرَ طُهراً أميناً
وإماماً من خيرةِ الأمناءِ

ذاك من يَسهُلُ العسيرُ عليه
وتدانى بقربِه كلُّ نائي

وله تظهرُ الكنوزُ من الأر
ضِ وتبدو من بعد كشف الغطاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ سورة لقمان/٢٠، عن الإمام الكاظم عليه السلام.

علم الساعة عند الله

قل عن الساعة التي هي حقٌّ
إنما علمها لربِّ السماءِ[1]

قد تجلّى عن المفضَّل نورٌ
من عُلاها عن صادق الأولياءِ[2]

قلت: للقائم المؤمَّلِ وقتٌ
وزمانٌ معيَّنٌ في الجلاءِ؟

قال: كلاّ، فقلت: ما السرُّ فيه؟
قال: أمرٌ مقدَّرٌ في القضاءِ

إنها الساعة التي عن سواءِ
قد تغشّى ميعادُها بغشاءِ

الشجرة الملعونة

إنهم ملعونون في أيِّ أرضٍ
ثُقِفوا قُتِّلوا من الغبراءِ

سنّةُ الله لاتُبدَّلُ فيهم
وهي تجري على صعيدٍ سواءِ[3]

قال: فيها بني أُميّةَ تعني
وهي صبَّتْ لعناً على اللعناءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ سورة الأحزاب/٦٣، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) هو المفضَّل بن عمر، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ سورة الأحزاب/٦١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

حينما يُبعثون من كلِّ قبرٍ
عند ميعاد قائمِ الأزكياءِ
وبسيف المهديِّ يُقتلُ منهم
كلُّ رجسٍ مُنافقٍ ومُرائي
وهو في خطبة الإمامِ عليٍّ
قد تجلّى مضمونُها بجلاءِ
حين في قوله أشار إليه
بأبي أفتدي ابنَ خيرِ الإماءِ
قال عبد الحميد في النهج: هذا
عنه قد جاء في بني الطلقاءِ

القرى المباركة

وجعلنا لهم قرىً ظاهراتٍ
بعد تقدير سيرهمْ باستواءِ
قال: نحن القرى المباركُ فيها
والقرى الظاهراتُ أهلُ الولاءِ[1]

المهدي يدعو إلى البراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام

لو ترى حالهم من الخوفِ إذ هم
فَزِعوا عند أخذِهمْ بالبلاءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ سورة سبأ/١٨، عن الإمام المنتظر عليه السلام.

وعَرا الخسفُ من مكانٍ قريبٍ
وهو إقدامُهم بدون تنائي[١]

قال: إن قام صاحبُ الأمرِ منا
ودعاهم بالحقّ خيرَ دعاءِ

لكتابِ الباري وسُنّةِ طه
ومُوالاةِ سيّدِ الأوصياءِ

والتبرّي من الأعادي وكانوا
قبل هذا من سائرِ الأعداءِ

مالهم من تَناوُشٍ إن أتاهم
غضبُ الله ساعةَ الابتلاءِ

حين يأتي السفياني والخسفُ يعرو
بجيوشِ الضلالِ في البيداءِ

دعاء إبراهيم عليه السلام أن يجعله الله من شيعة عليٍّ عليه السلام

إنّ من شيعةِ الوصيِّ لإبرا
هيمُ حقّاً خليلُ ربِّ السماءِ[٢]

قال: أنوارُنا الخليلُ رآها
جانبَ العرشِ بعد كشفِ الغطاءِ

قال: ياربِّ أيّ شيءٍ أراه
حين شقّتْ لعينِه بالسناءِ

قال: هذي الأنوارُ أنوارُ طه
وعليٍّ وابنيهِ والزهراءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ۝٥٢ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۖ وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾ سورة سبأ/٥١، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ﴾، الصافات/٨٣، عن الإمام الصادق عليه السلام.

ولصُلبِ الحسينِ أنوارُ قدسٍ
هي أنوارُ تسعةٍ أزكياءِ
بعليِّ السجّادِ تبدأُ حقاً
وهي تُنهى بقائمِ الأوفياءِ
وبجنبِ الأنوارِ أنوارُ حقٍّ
مُحدِقاتٌ فيها بلا إحصاءِ
هي أنوارُ شيعةٍ أزكياءِ
أولياءِ لسيّدِ الأوصياءِ
وهمُ يُعرَفون حقّاً بجهرِ الـ
صَّوتِ في البسملاتِ دون الخفاءِ
وصلاةِ الإحدى وخمسين فرضاً
معَ نَفلٍ يأتونها في الأداءِ
يقتفيها تختُّمُ في يمينٍ
وركوعٌ يلي قنوتَ الدعاءِ
قال: مِن شيعةِ الإمامِ عليٍّ
يا إلهي اجعلني معَ الأولياءِ
فحكى الله كلَّ ما كان منه
مُخبِراً عنه في حكيمِ القضاءِ
بعد حينٍ ستعلمون بحقٍّ
نبأً من أعاظمِ الأنباءِ
قال: يعني بقوله بعد حينٍ
يومَ ميقاتِ قائمِ الأتقياءِ[1]

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾، ص/٨٨، عن الإمام الباقر ﷺ.

ذهاب الظلمة في عهده

قال: في نور ربها حين تبدو
تشرقُ الأرضُ بهجةً بالضياءِ[1]
هو أن الإمامَ بالربِّ يعني
فهو سلطان هذه الغبراءِ
فإذا قام صاحب الأمر أغنى
عن سنا البدرِ نورُه وذُكاءِ
ويكون النهارُ والليلُ شيئاً
واحداً منه مُشرقاً بالسناءِ

استحبوا العمى على الهدى

وهدينا ثمودَ للحقِّ منا
فاستحبوا العمى على الاهتداءِ[2]
قال: رهطٌ مضلَّلٌ عنه يكنى
بثمودٍ من شيعةٍ جُهَلاءِ
قد هداهم فما استقاموا خِلالاً
حين زاغوا عن منهج الاستواءِ
فاستحقّوا العذاب بالأخذ قتلاً
منه في سيف قائم الأوصياءِ

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ سورة الزمر/٦٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ سورة فصلت/١٧، عن الإمام الصادق عليه السلام.

مالهم نصيب في دولة الحق

ليس يبقى له نصيبٌ بأُخرى
من يُرِدْ حرثَه بدار الفناءِ[١]
قال: إن الأُخرى بها اللهُ يعني
دولةَ الحقِّ في زمان الجلاءِ
فإذا قام صاحبُ الأمر منا
ليس يبقى حظٌّ له في العطاءِ

لولا كلمة الفصل

قال: لولا قولٌ هو الفصل منه
لقضى بينهم بفصل القضاءِ[٢]
هو لولا ما كان من أمر ربٍّ
سابقاً في الطغاة والسفهاءِ
لم يُبقِّ المهديُّ منهم بقايا
ومحاهم بالسيف محو الفناء

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ سورة الشورى/٢٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة الشورى/٢١، عن الإمام الباقر عليه السلام.

يحق الحق ويمحو الباطل

ويحقُّ الحقَّ الإلهُ بأعلى
كلماتٍ تفرّدتْ بالعلاءِ[١]
قال: يعني المهديَّ والصحبَ منه
حين يعلو في دولة الأمناءِ
يثبتُ الحقَّ في البرايا ويمحو
منهمُ كلَّ باطلٍ ورياءِ

الكلمة الباقية

جعل اللهُ كلمةَ الحقِّ فيه
عَقِباً باقياً ليوم البقاءِ[٢]
قال: يعني أن الأئمة تبقى
عَقِباً بعد سيّد الشهداءِ
والنبيُّ الكريم أنبأ عنهم
حين أسرى في ليلة الإسراءِ
قال منهم أبصرتُ بالعين خُطَتْ
جانبَ العرشِ أكرمُ الأسماءِ
بعليٍّ الكرّار تبدأُ عدّاً
وهي تُنهى بقائمِ الأصفياءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ سورة الشورى/٢٤، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ سورة الزخرف/٢٨، عن الإمام الباقر عليه السلام.

ذِلَّةُ الظالمين في دولة الحق

وتـراهـم أذلَّـةً مـن خشـوعٍ
قـد هـراهـم لـعـزَّةِ الأولـيـاءِ[1]
هـو يُـفـنـي الأعـداءَ لـلـحـقِّ ذلاًّ
فـهـمُ يُـعـرَضـون عـرضَ الإمـاءِ
وخَـفِـيُّ الـطَّـرْفِ الـذي بـخشـوعٍ
نـظـروا مـنـه قـائـم الأزكـيـاءِ

مباغتة الظالمين بظهور الإمام

أفـهـلْ يـأمـلُ الـمـضـلّـون إلاّ
سـاعـةَ الـحـقِّ آذنـتْ بـالـبـلاءِ[2]
قـال: إن الـمـهـديَّ سـاعـةُ حـقٍّ
يـنـجـلـي بـغـتـةً بـيـوم الـجـلاءِ

وارث الكتاب الكريم

لـيـلـةُ الـقـدر لـيـلـةُ الـذكـر فيها
يـفـرُقُ الـلّـهُ كـلَّ أمـرٍ مُـشـاءِ[3]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَتَرَٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ سورة الشورى/٤٥، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، الزخرف/٦٦، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ سورة الدخان/١ـ٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

قال: إن القرآنَ أُنزل فيها
جملةً من هدى عظيمِ العطاءِ

للضراحِ المعمورِ من بيت ربّ
وهو بيتٌ مقدَّسٌ في السماءِ

وتوالي عشرين عاماً نجوماً
وهو يوحى لخاتم الأنبياءِ

فتلقّاه أحمدٌ وتلقّى
منه ماجاءَ خيرةُ الأوصياءِ

واحداً بعد واحدٍ يقتنيه
من عليٍّ لقائمِ الأولياءِ

وجميعُ الأمرِ المقدّرِ فيها
وهو يُقضى في حكمةٍ وابتلاءِ

من منايا ومن بلايا ورزقٍ
وسواها من سائر الأشياءِ

علمُها عندهم ولله فيها
حين يبدو له حكيمُ القضاءِ

يثبتُ اللّهُ مايشاءُ ويمحو
منه ماشاءَ وهو معنى البَداءِ

أيّام الله

قل لهم يغفروا لِمَن كان جهلاً
ليس يرجو أيام ربِّ العلاءِ(1)

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ سورة الجاثية/١٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

قال: يومُ المهديِّ يُعني ويومُ الـ
كـرّةِ المرتجى ويومُ الجزاءِ

يمارون في الساعة

قال: إما منهمْ يُمارون فيها
حين يستعجلون يومَ الجزاءِ[1]
وقيامُ المهديِّ ساعةُ صدقٍ
وهو الحقُّ ما به من مِراءِ
ومُماراتُهم يقولون فيها
أيُّ وقتٍ مِيلادُه بافتراءِ
مَن رآه؟ وأين يوجدُ فعلاً؟
ومتى ينجلي لمقلةِ رائي؟
كلُّ هذا استعجالُهم أمرَ ربّي
وهو آتٍ وشكُّهمْ في القضاءِ

منادي السماء

واستمعْ للنداءِ يوم ينادي
من مكانٍ دانٍ بخيرِ نداءِ[2]
قال: إن النداءَ يأتي إليهمْ
وهو الحقُّ من مُنادي السماءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾، الشورى/١٦ـ١٨، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾، عن الإمام الصادق عليه السلام.

وهـو بـاسـمِ الـمـهـديِّ واسـم أبيه
لَـيس فـيـه مـن رِيـبـةٍ وامـتـراءِ
حـيـنـمـا يـسـمـعـون صـيـحـةَ حـقٍّ
ذاك يـومُ الـظـهـورِ والإنـجـلاءِ

رزقكم في السماء

إنـمـا مـا تـوعـدون فـيـه بـحـقٍّ
دون ريـبٍ ورزقُـكـم فـي الـسـمـاءِ
قـال: مـا تـوعـدون يـقـصـد فـيـه
يـومَ مـيـعـاد قـائـم الأمـنـاءِ[1]

قيام المهديِّ حق

فـوربُّ الـسـمـاءِ هـذا الـحـقُّ
مـثـلـما تَـنـطِـقـون بـادي الـجـلاءِ
قـال: يـعـني الـمـهـديُّ حـقٌّ جـليٌّ
مـثـلـما تَـنـطِـقـون دون خـفـاءِ[2]

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ سورة الذاريات/ ٢٣، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ الذاريات/٢٣، عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

أخذ الميثاق للمهدي

والكتابُ المسطورُ في خيرِ رَقٍّ
وهو عهدٌ موثّقٌ بالوفاءِ(١)
قال: جبريلُ والإمامُ عليٌّ
حين جاءا لأحمدٍ في حِراءِ
نشرَ المصطفى محمّدُ رَقّاً
في يديه لسيّدِ الأوصياءِ
قال: فاكتبْ عهداً من الله فيه
وعليٌّ وخاتمِ الأنبياءِ
وهو باسمِ المهديِّ واسمِ أبيه
فهو ميثاقُ قائمِ الأتقياءِ

اقتربت الساعة

دنتِ الساعةُ القريبةُ حقاً
للبرايا وانشقَّ بدرُ السماءِ
قال: بالساعةِ القريبةِ يعني
وهو الحقُّ قائمَ الأزكياءِ(٢)

آيات الظهور

إن يرَوا آيةً من اللّهِ قالوا
هي سحرٌ من شدّةِ الافتراءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾، القمر/١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ سورة القمر/١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

قال: يعني الآيات لمّا تجلّت
بظهور المهديّ خير جلاءِ[1]

يُعرَف المجرمون بسيماهم

بالنواصي والأقدام يأخذ لمّا
يُعرَف المجرمون بالسيماءِ[2]
قال: من أنشأ الخليقة طرّاً
منهمُ عارفٌ بأهل الشقاءِ
وغنيٌّ عن كل سيماءَ فيها
يُعرَفُ المجرمون عند البلاءِ
فهي في يوم قائم العصر حقّاً
أُنزلت به لا بيوم الجزاءِ
فهو أعطى علماً لقائم الحقّ منّا
سمةَ المجرمين والأشقياءِ
حينما يُخبَطون بالسيفِ خبطاً
من إمامِ الهدى وأهل الولاءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ سورة القمر/٢، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ سورة الرحمن/٤١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

كل العجب بين جمادى ورجب

أيها المؤمنونَ لا تتولّوا
كلَّ قومٍ ضلّوا عن الاهتداءِ[1]

مثلَ يأسِ الكفّارِ من كلِّ مَيْتٍ
ينسوا من مجيءِ يومِ البقاءِ

قد أتانا تأويلُها وهو نصٌّ
في حديثٍ عن سيّدِ الأوصياءِ

رَجَبٌ بينه وبين جمادى
عَجَبٌ يَستخفُّ بالعقلاءِ

حينما فيه يبعثُ اللّهُ قوماً
من بطونِ الأجداثِ بعد الفناءِ

يَضربونَ الأعداءَ بالسيفِ ضرباً
ليُقيموا نظامَ ربِّ السماءِ

وهمُ يخلِصون للّهِ صدقاً
ولطه وأهلِهِ الأُمناءِ

وهمُ الأولياءُ من كلِّ عصرٍ
حين يأتون قائمَ الأولياءِ

يئسَ الكافرون منهم ولبّوا
صيحةَ الحقِّ عند وقتِ النداءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾، الممتحنة/١٣، عن عليّ عليه السلام.

اللهُ متمُّ نوره ولو كره الكافرون

قـــد أرادوا الإطـــفـــاءَ وهـــو مُـتـمٌّ
نـــورَه الـــحـــقَّ رغـــم أهـــلِ الـــعـداءِ
قـــال: هـــذا نـــور الـــولايـــة حقاً
لـــعـــلـــيٍّ وولـــــدِه الأزكـــيـــاءِ[1]
قـــد أرادوا إطـــفـــاءَه فـأتـــمَّ الـ
ـــنـــورَ مـــنـــه بـقـائـم الأصـــفـيـاءِ

الفتح القريب

وُعِـــدَ الـمـؤمـنـون فـتـحـاً قـريـباً
هـــم يـحـبـونـه بـــدارِ الـفـنـاءِ
قـــال: إنَّ الـفـتـح الـقـريـب يـوافـي
مـنـه فـي يـوم قـائـم الأولـيـاءِ[2]

العذاب الواقع

ســـأل اللهَ ســـائـــلٌ بـــعـــذابِ
مـــا لَـــه دافـــعٌ بـــيـــوم الـبـلاءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ سورة التوبة/٣٢، عن الإمام الرضا عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ سورة الصف/١٣، عن الإمام العسكري عليه السلام.

قــال: نــارٌ مــن جــانــب الــغــرب تأتي
خــلــفــهــا ســـائــقٌ مـــن الأمــســـاءِ[1]

لــيــس تُــبــقــي بــيــتــاً عــلــى الأرضِ إلاّ
أحــرقــتــه حــرقــاً مـــن الــطــلــقــاءِ

وهــي نــار الــمــهــديِّ بــالــحــربِ تُصلى
بــعــد حــرق الــبــيــوتِ أهــل الــعــداءِ

هلاك إبليس عند الظهور

قـــال: ذرنـــي ومـــن خــلــقــتُ وحــيــداً
بــعـــد عِــصــيــانِــه لـــربِّ الــعــطــاءِ[2]

وهـــو إبــلــيــسُ كـــان مـــن دون أُمٍّ
وأبٍ خَــلــقُــهُ وحــيــدَ الــبــنــاءِ

مُـــدَّ بــالــمــالِ مـــدّةَ الــوعــدِ منه
وهـــو إعـــطـــاءُ دولـــةِ الأشــقــيــاءِ

ويــحــلُّ الــوقــتُ الــمــقــدَّرُ فيها
يـــومَ مــيــعــادِ قــائــمِ الأصــفــيــاءِ

طلعة الإمام النيِّرة

قـــال: والــصــبــحُ حــيــن يُــســفــرُ يعني
قــائــمَ الــعــصــرِ ســاعــةَ الانــجــلاءِ[3]

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ سورة المعارج/١، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، المدثر/١١، عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾ سورة المدثر/٣٤.

في الإمام ستةٌ من سنن الأنبياء

أبـــداً تَـسـركـبُـنَّ نـهـجـاً سـويّـاً
طـبـقـاً لاحـقـاً لـسـابـق نـائـي

سـنّـةُ الـلّـهِ فـي الـخـلائـقِ طـرّاً
وهـي تـجـري عـلـى صـراطٍ سـواءِ

قـال: إن الـمـهـديَّ تـجـري عليه
سـنـنُ الـمـرسـلـيـن والأنـبـيـاءِ[1]

ولـهـم غـيـبـةٌ مـن الـلّـهِ كـانـت
ولـه غـيـبـةٌ بـمـعـصـر الـبـلاءِ

وهـو لابـدَّ أن يـتـمَّـمَ منها
أجـلاً قـد جـرى بـحـكـم الـقـضـاءِ

أهل بيتي كالنجوم

أقـسـم الـلّـهُ بـالـسـمـا وتـلاهـا
مـنـه بـالـوصـف فـي بـروج الـسـمـاءِ

قـال طـه: أنـا الـسـمـاءُ وحـقـاً
أهـلُ بيتي بها بـروجُ الـعـلاءِ[2]

وهـم الـصـفـوةُ الـهـداةُ عـلـيٌّ
وبـنـوه لـقـائـمِ الأولـيـاءِ

ذكـرُ ربّـي عـبـادةٌ مـع ذكـري
تـنـفـع الـعـبـدَ عـنـد يـوم الـجـزاءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ سورة الانشقاق/١٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ سورة البروج/١، عن النبي صلى الله عليه وآله.

يقتفيه ذكرُ الإمام عليٍّ
مع ذكرِ الأئمةِ الصلحاءِ

وعليٌّ خليفتي ووصيّي
وهو بالحقِّ أفضلُ الأوصياءِ

وبنوه أئمّةُ الحقِّ منا
حُججُ اللّهِ في بني حوّاءِ

يفتحُ اللّهُ وهو يختمُ حقاً
كلَّ نعمى بهم وكلَّ شقاءِ

وبهم يمسكُ السماءَ ويرسي
من هضاب الجبال أعلى بناءِ

وبهم يخرجُ النباتَ وفيهم
يُنزلُ الغيثَ بعد قطع الرجاءِ

مصير الظالمين في دولة الإمام

أمهلِ الكافرين منهم رويداً
بعد كيدٍ كادوه للأصفياءِ

قال: أمهِلهمُ خطابٌ لطه
في المضلّين من إله السماءِ[1]

لزمانٍ بآخر الدهر فيه
يبعثُ اللّهُ قائمَ الأولياءِ

فهو يُفني بني أُميّةَ قتلاً
حين يسقيهمُ كؤوسَ الفناءِ

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ سورة الطارق/١٥ـ١٧، عن الإمام الصادق عليه السلام.

والطواغيتَ من عتاةِ قريشٍ
وسواهم من سائرِ الجهلاءِ

الفجر المشع

وليالٍ عشرٍ وشفعٍ ووترٍ
من هدى الفجر أشرقت بالسناءِ
قال: إن المهديَّ بالحقِّ فجرٌ
من هداها يشعُّ بالاهتداءِ[1]
وبها الوتر واحدٌ سرمديٌّ
وعليٌّ شفعٌ مع الزهراءِ
والليالي العشرِ الكريمة فيها
عشرةٌ من أطايبِ الخلفاءِ
سبطُ طه الزكيُّ بدءُ عُلاها
وبها العسكريُّ من انتهاءِ
دولةُ الظالمين بالليل تُعنى
وهي تسري لدولة الأمناءِ
فإذا قام صاحبُ الأمر منا
خُتمتْ فيه دولةُ الأشقياءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ سورة الفجر/١ـ٤، عن الإمام الصادق (عليه السلام).

لا ظلم في عهد الإمام

قال: بالشمسِ مقسِماً وضحاها
بعد: إن الفلاحَ للأزكياءِ[1]
إنما الشمسُ أحمدٌ وتلاها
وهو البدرُ سيّدُ الأوصياءِ
وهو بالليل قادةَ الجور يعني
حين تغشى نور الهدى بغشاءِ
والنهار المهديُّ حين يجلّي
ظلمةَ الليل في هدى الإهتداءِ
وعليٌّ شمسُ الهدى وضحاها
عنه قد جاء خاتمُ الصلحاءِ
قال: والليل حين يغشى ظلاماً
وتجلّى النهارُ عند الضياءِ[2]
ملكُ إبليسَ حين يغشى ضلالاً
لقيام المهديِّ دار الفناءِ
والنهارُ المهديُّ حقّاً إذا ما
قد تجلّى في ساعة الانجلاءِ

مطلع الفجر أو ظهور الإمام

ليلةٌ بالسلام تُختمُ حتى
ينجلي الفجرُ مُشرقاً بالسناءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ سورة الشمس/١ـ٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ سورة الليل/١ـ٢، عن الإمام الصادق عليه السلام.

قال: فيها النبيُّ حين أتته
لعليٍّ ياسيّدَ الأوصياءِ[١]
لكَ هذي وللزكيِّ اختصاصاً
وهي للسبطِ سيّدِ الشهداءِ
هي نورٌ بقلبك الطهرِ يبقى
وهو يعني لقائمِ الأمناء

دين القيّمة

أُمروا مخلصين أن يعبدوه
وهو دينُ التوحيد للحنفاءِ
قال: إنّ المهديَّ بالحقِّ دينٌ
قيّمٌ للهداةِ والأولياءِ[٢]

الفتح المبارك

قال: سبِّح بحمدِه حين تأتي
ساعةُ الفتحِ من إله العلاءِ[٣]
وهو يعني الفتح المباركَ فيها
حين يأتي من قائم الأصفياءِ

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ سورة القدر/٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ سورة البيّنة/٥، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٣) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ سورة النصر/١.

الماء المنهمر (كناية عن المهدي)

فجّرَ الأرضَ والسماءَ انهماراً
بعد فتح الأبواب منها بماءِ[١]
عن نزول المهديِّ بالماء كنّى
حين ينقضُّ من عِنانِ السماءِ

ظهور الإمام من علامات القيامة

هو للساعةِ القريبِ لَعِلْمٌ
منذرٌ في حلولِ يومِ الجزاءِ[٢]
قال فيها مُقاتِلٌ وكثيرٌ
من رجالِ التفسيرِ والعلماءِ[٣]
بظهورِ المهديِّ جاءتْ إلينا
آخِرَ الدهرِ بعدَ طولِ الخفاءِ
وقيامُ المهديِّ في آلِ طه
من إماراتِ قربِ يومِ اللقاءِ

المهدي في الأحاديث النبوية

وكثيرٌ من الأحاديث فيه
قد توالتْ من خاتمِ الأمناءِ[٤]

---

(١) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ سورة القمر/١١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، راجع إلزام الناصب، الفاكهة الثانية.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، الزخرف/٦١.

(٣) راجع: الفصول المهمة للصبّاغ، و ينابيع المودّة للقندوزي.

(٤) كشف الغمة ٣/٢٢٨ عن أم سلمة رضي الله عنها.

قد روى الترمذيُّ مثل أبي دا
ودَ نصّاً مصحّحاً باصطفاءِ
ما رواه البخاريُّ فيه سماعاً
عن رسولِ الهدى أبي الشفعاءِ
قال: إن المهديَّ يملكُ سبعاً
وهو مني في الأصلِ والانتماءِ
وهو أقنى الأنفِ المباركِ أجلى
جبهةً مستنيرةً بالضياءِ
يملأُ الأرضَ حين يخرجُ عدلاً
وهي ملأى بالظلمِ والاعتداءِ
وأبان الحديثَ فيه أبو دا
ودَ نقلاً عن سيّدِ الأوصياءِ
قال طه: لو أنّ للدهرِ يوماً
قد تبقّى لطال في الانتهاءِ
بخروجِ المهديِّ من أهلِ بيتي
وهو فرعٌ من دوحةِ الأزكياءِ
وروي في الحديثِ عن زوج طه
هو من ولدِ بَضعتي الزهراءِ
وابنِ مسعودَ مثلَ هذا المؤدّى
روياه عنه بوقتِ الأداءِ
وأُضيفت روايةُ الأصلِ فيه
واسمُه اسمي من سائرِ الأسماءِ
والحسينُ القاضي روى في كتابٍ
هو شرحٌ للسنّةِ الغرّاءِ[1]

---

(١) هو القاضي البغوي في (شرح السنّة النبويّة).

والبخاري ومسلمٌ أخرجاه
في صحيحيهما بخير انتقاءِ
ما رواه أبو هريرةُ فيه
وهو يروي عن خاتمِ السفراءِ
كيف أنتم لو أُنزلَ الروحُ فيكمْ
وهو منكمْ يعني إمامَ الولاءِ

المنتظر في أخبار الأئمة عليهم السلام

ولقد شاع ذكرُه مستفيضاً
في حديثِ الأئمةِ الأمناءِ
فتجلّى المهديُّ كالشمسِ فيه
وهو أجلى لذي النهى من ذُكاءِ
وإلى رائدِ الحقيقةِ رشداً
قبسٌ من شُعاعِه المستضاءِ
قد روى باقرُ العلومِ حديثَ الـ
لّوحِ عن جابرِ حليفِ الوفاءِ
قال: إني رأيتُ لوحاً كريماً
طاهراً كان في يدِ الزهراءِ
فيه خطّت أسماءَ كلِّ وصيٍّ
وإمامٍ من عِترةِ الصلحاءِ
سبعةٌ في (محمدٍ وعليٍّ)
فيه سُمُّوا من خيرةِ الخلفاءِ
خُتموا بعد سيّدِ الأوصياءِ
ـ وهو بَدءٌ ـ بقائمِ الأتقياءِ

وأبـــو حـــمـــزةَ الـــثـــمـــالـــيُّ يـــروي
عـــن أبـــي جـــعـــفـــرٍ إمـــامِ الـــولاءِ

قـــال: إنّ الإلـــهَ أرســـل لـــلإنـــ
ـسِ ولـــلـــجـــنِّ خـــاتـــمَ الأنـــبـــيـــاءِ

وحـــبـــاه اثـــنـــي عَـــشَـــرَ نجماً مضيئاً
مـــن هُـــداةِ الأئـــمـــةِ الـــعـــظـــمـــاءِ

ســـنّـــةُ الأنـــبـــيـــاءِ مـــن قـــبـــلِ طه
وهـــي تـــجـــري فـــي ســـائـــرِ الأوصـــيـــاءِ

فـــهـــو أولـــى عِـــدادِهـــمْ أوصـــيـــاءَ
قبل عيسى ابـــنِ مـــريَـــمَ الـــعـــذراءِ

والـــجـــوادُ الـــصـــفـــيُّ يـــروي حديثاً
عـــن عـــلـــيٍّ عـــن خـــاتـــمِ الأصـــفـــيـــاءِ

قـــد رواه ابـــنُ الـــعـــبّـــاسِ عنه فـــروّى
كـــلَّ قـــلـــبٍ ظـــامٍ بـــأصـــفـــى رواءِ[1]

قـــال طـــه: بـــلـــيـــلـــة الـــقـــدرِ صِـــدقـــاً
آمِـــنـــوا فـــهـــي لـــيـــلـــةُ الـــســـعـــداءِ

وهـــي حـــقّـــاً يُـــنَـــزَّلُ الأمـــرُ فيها
كـــلَّ عـــامٍ بمـــا جـــرى فـــي الـــقـــضـــاءِ

ولـــهـــذا الأمـــرِ الـــحـــكـــيـــم ولاةٌ
أُمـــنـــاءُ مـــن خـــيـــرةِ الأزكـــيـــاءِ

هـــم عـــلـــيٌّ وعـــشـــرةٌ أصـــفـــيـــاءٌ
مـــعَ فـــردٍ مـــن ولـــدِهِ الـــنـــجـــبـــاءِ

---

(١) الراوي هو الحسن بن العباس، من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام.

وابـــنُ عـبـاسَ مـثـلَـه فـي الـمـؤدّى
عـن عـلـيٍّ رواه لـلـعـلـمـاءِ[1]

وتـجـلّـى زُرارةٌ بـحـديـثٍ
عـن أبـي جـعـفـرٍ كـنـجـمٍ مُـضـاءِ[2]

قـال فـيـه: اثـنـا عَـشَـرَ مـن آلِ طه
هـم هـداةُ الأئـمـةِ الأولـيـاءِ

وتـجـلّـى مـنـه بـنـصٍّ جـديـدٍ
هـو كـالـدُّرِّ فـي بـديـعِ الـثـنـاءِ

تـسـعـةٌ مـنـهـمُ بـنـون كـرامٌ
وفـروعٌ لـسـيّـدِ الـشـهـداءِ

وتـعـالـى أبـو بـصـيـرٍ بـنـصٍّ
عـن أبـي جـعـفـرٍ رفـيـعِ الـعـلاءِ

قـال: إن الـسـبـطـيـنِ مـنـهـم، ومنهم
تـسـعـةٌ لـلـحـسـيـنِ فـي الانـتـمـاءِ

وارتـوى الـجـعـفـريُّ فـيـمـا رواه
مـن فـمِ الـعـسـكـريِّ خـبـرَ ارتـواءِ[3]

قـلـت لـلـعـسـكـريِّ: هـل لـك نجلٌ
قـال: عـنـدي فـي طـيـبـةَ الـغـرّاءِ

وحـبـانـا مـحـمّـدُ بـنُ عـلـيٍّ
مـن حـديـثٍ رواه خـيـرَ حِـبـاءِ

كـان فـيـه ابـنـاً عـن الـخـلـفِ الـصا
لـحِ مـن بـعـدِه بـكـلِّ جـلاءِ

(١) هو حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

(٢) زُرارة بن أعين، من ثقاة الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

(٣) الجعفري، هو أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري.

هو قبل الوفاة قد كان منه
بثلاث من السنين وضاءِ
وتلاه بمثله قبل أيا
م تبقت ثلاثة للفناءِ
وعن العسكريّ أخبر عمروٌ
قد أراني شخص ابنه المتراني[1]
قال: هذا الوليُّ بعد وفاتي
صاحبُ الأمرِ حجّةُ الأولياءِ
وأزالَ العُمْرِيُّ فيما رواه
عن وجودِ المهديِّ كلَّ غشاءِ
قد مضى العسكريُّ عنا وأبقى
ولداً من سُلالةِ الأزكياءِ
وعليُّ الهادي لداوودَ أفضى
بحديث في ساعةِ الإلتقاءِ
ولَدِي العسكريُّ بعديَ فيكم
خلفٌ في إمامةِ الأصفياءِ
كيف فيكم بالأمرِ والخلفُ الصا
لحُ من بعدِه رهينُ الخفاءِ
حين يخفى ولا يحلُّ لشخصٍ
ذكرُه باسمِه لحينِ النداءِ
قال: ماذا نقولُ مولايَ فيه
إن ذكرناه في حديثِ الولاءِ
قال قولوا في الذكرِ حجّةُ آل الـ
مصطفى واكتفُوا بخيرِ اكتفاءِ

---

(١) هو عمرو الأهوازي، من أصحاب الإمام العسكري، (راجع كشف الغمّة) ج٣ ص٢٣٩.

وســـوى هـــذه الـنـصـوصِ نـصوصٌ
أُخَـــرٌ فُـصّـلـتْ مـن الـعـلـمـاءِ
قـد تـوالـتْ فـي حُـجّـةِ الـعـصـرِ حتى
أصـبـحـتْ حـجّـةً بـغـيـرِ خـفـاءِ
ورواهـــا فـي غـيـبـةِ الـحـقّ نـصّـاً
بـعـد نـصّ مـحـمـدٌ بـجـلاءِ[1]
فـتـصـفّـخ كـتـابَـه وتـتـبّـع
مـا رواه فـيـه بـخـيـرِ اقـتـفـاءِ

كلام الشيخ المفيد

وأفـــادَ الـشـيـخُ الـمـفـيـدُ بـيـانـاً
فـي كـتـابِ (الإرشـادِ) للجهلاءَ
قـال: هـذا بـابٌ لِيُبـنـي ويُـجـلـي
فـيـه ذكـرُ الـمـهـديِّ خـيـرَ جـلاءِ
تـتـعـرّى أحـوالُـه فـيـه طـرّاً
مـن وجـودٍ لـه قـريـنِ الـبـلاءِ
وظـهـورٍ ومـدةِ الـمـلـكِ فـيـه
بـعـد غـيـبـوبـةٍ وطـولِ خـفـاءِ
هـو بـقـيـا أئـمـةِ الـحـقّ فـيـنـا
وخـتـامٌ لـنـقـطـةِ الابـتـداءِ
خـيـرُ فـرعٍ لـلـعـسـكـريِّ أبـيـه
قـد تـجـلّـى لـنـرجـسَ الـحـوراءِ

(١) هو محمد بن إبراهيم النعماني في كتابه (الغيبة).

ويواطي باسمٍ وكنيةِ فضلٍ
بوركت فيه خاتمَ الأنبياءِ
فجرُ ميلادِه تبلّج فيه
نصفُ شعبانَ مُشرِقاً بالسناءِ
وحديثُ الوجودِ فيه شهيرٌ
قبل ميلادِه بدارِ الفناءِ
وحديثُ الظهور فيه كثيرٌ
قبل غيبويةٍ له واختفاءِ
سبق النصُّ بالإمامةِ فيه
قبل هذا في مِلّةِ الحنفاءِ
في أحاديثِ أحمدٍ وعليٍّ
وجميعِ الأئمّةِ الأُمناءِ
وأبوه عليه نصٌّ جليّاً
في رواياتِ أوثقِ الأولياءِ
وله غيبتان صغرى وكبرى
بُدئت بعد غيبةِ السفراءِ
هو ربُّ السيفِ المقيمُ بحقٍّ
دولةَ الحقِّ قاهرُ الأعداءِ
قال في الذكرِ إنهم وارثوها
بعد منٍّ منه على الضعفاءِ
وأتى في الزبور أرضيَ إرثٌ
لبقايا عباديَ الصلحاءِ
قال طه لو أنّ يوماً تبقّى
طوّلَ اللّهُ عُمرَه في البقاءِ

لظهورِ المهديِّ من آلِ بيتي
وهو منهم بقيةُ الخلفاءِ
يملأُ الأرضَ منه عدلاً وقسطاً
وهي ملأى بالظلمِ والإبتلاءِ[(١)]

بعض الدلائل على إمامته

والدليلُ الصحيحُ و(اللُّطفُ) منه
فيه يقضي جزماً بخيرِ قضاءِ
ويدلُّ العقلُ السليمُ عليه
حين يَهدي لمنهجِ الإهتداءِ
أنَّ لابد للورى من إمامٍ
مُستمرٌ وجودُه في البقاءِ
كاملٍ يَرجعون فقراً إليه
كلُّهم وهو عنهمُ في غَناءِ
لوجودِ النقصانِ والجهلِ فيهمْ
بعد فرضِ التكليفِ للعقلاءِ
وهو لابدَّ أن يميَّزَ فيهمْ
بصفاتِ الكمالِ للأمناءِ
ويُحلّى بعصمةٍ وصوابٍ
مستحيلُ الوقوعِ في الأخطاءِ
تطمئنُّ النفوسُ فيه وثوقاً
حين تدنو لأُفقِهِ المتنائي

---

(١) راجع كتاب (الإرشاد) للشيخ المفيد ﷺ.

ويَـبـيـنُ الإعـجـازُ مـنـه امـتـيـازاً
عـن سـواه كـسـائـرِ الأنـبـيـاءِ

وهـو أمـرٌ بـه الـضـرورةُ تقضي
لاحـتـيـاجِ الـعـبـادِ لـلأوصـيـاءِ

وهـو يُـغـنـي عـن كـلِّ نـصٍّ عليه
دون فـقـرٍ لـه ودون الـتـجـاءِ

فـوجـودُ الإمـامِ لابـدَّ مـنـه
لـلـبـرايـا فـي واقـعِ الاقـتـضـاءِ

يـنـشـرُ الـعـدلَ فـي الـبـسـيـطـةِ حتى
يـسـتـظـلّـوا مـن عـدلِـه بـلـواءِ

ويـقـيـمُ الـحـدودَ فـيـهـم ويحمي
مـن ثـغـورِ الإسـلامِ كـلَّ بـنـاءِ

ويُـفـيـضُ الـعـلـومَ فـيـهـم مَـعـيـنـاً
مـنـه تُـسـقـى مـداركُ الـعـلـمـاءِ

وسـواهـا مـن الـوظـائـفِ مـمـا
هـي فـرضٌ عـلـيـه عـنـد الأداءِ

وصـفـاتُ الإمـامِ يـثـبـتُ فيها
حـيـن تـبـدو بـه بـدون افـتـراءِ

وجـمـيـعُ الـثـقـاةِ فـي الـنـاسِ ممن
أبـصـروه بـالـعـيـن مـن كـلِّ رائـي

وجـدوهـا مـوفـورةً فـيـه فـضـلاً
وهـو يُـكـسـى مـنـهـا بـخـيـرِ رداءِ

واعـتـراضُ الـمـخـالـفـيـن عليه
هـو أمـرٌ مـحـقَّـقُ الانـتـفـاءِ

حينما أنكروا التولُّدَ منه
معَ طولِ البقاءِ ضمن الخفاءِ
بعد إقرارهم بأنّ إماماً
سوف يبدو من عِترَةِ الأصفياءِ
لوجودِ المشاهِدينَ وجوداً
وعياناً لشخصِه المترائي
من ثقاةِ الأصحابِ بعد نصوصٍ
وردتنا عن خاتمِ الأنبياءِ
هو فرعٌ للعسكريِّ أبيه
عند عدِّ الأئمّةِ الأمناءِ
وامتدادُ العمرِ المقدّسِ منه
ألفَ عامٍ في غيبةٍ واختفاءِ
هو قيدُ الإمكانِ عقلاً ونقلاً
واقعٌ بالقياسِ للعقلاءِ
ليس بالمستحيلِ بالذاتِ كالضِّدَّ
ينِ جمعاً في منطقِ العقلاءِ
والنقيضَينِ حيث كانا بأمرٍ
واحدٍ في الثبوتِ والانتفاءِ
مثل عيسى والخضر في عهد موسى
بعده الياسُ خيرةُ الأولياءِ
حيث نصَّ الذكرُ الحكيمُ عليهمْ
وهو يجري فيهمْ بنهجٍ سواءِ
ومن المنظَرينَ إبليسُ فيها
بعد غيبوبةٍ وطولِ خفاءِ

وتـــواري الــدجّـالُ عـمـراً طـويـلاً
وهـمـا مــن فـصـيـلـةِ الأشـقـيـاءِ

وأُقـيـمـتْ مــن نـوحَ فـي ألـفِ عـامِ
غـيـرِ خمسين دعـوةُ الـجـهـلاءِ

ولـعـادِ الأولـى ولـقـمـانَ أعـمـا
رٌ طـوالٌ تـصـرّمـتْ بـانـقـضـاءِ

وكـتـابُ (الـمـعَـمَّـريـنَ) لـديـنـا
فـتـصـفّـحْ أعـمـارَهـمْ بـاقـتـفـاءِ

وأقــرَّ الـطـبُّ الـحـديـثُ حـيـاةً
فـي خـلايـا الأجـسـامِ بعد الـفـنـاءِ[1]

ويـعـيـشُ الإنـسـانُ عـمـراً طـويـلاً
حـيـن يُـحـبَـى تـوازنـاً فـي نـقـاءِ

مـع أنّ الإمـامَ أولـى اعـتـنـاءً
واحـتـفـاظـاً بـالـجـسـمِ مـن كـلِّ داءِ

مـع كـبـرى عـنـايـةِ اللهِ فـيـه
لـخـفـايـا مـصـالـحٍ بـالـبـقـاءِ

والـذي يـمـنـح الـحـيـاةَ قـديـرٌ
أن يُـمِـدَّ الـحـيـاةَ عـنـد الـعـطـاءِ

من رآه عياناً

وكـثـيـرٌ مـن الـثـقـاةِ عـيـانـاً
قـد رأوه بـشـخـصِـه الـمـتـرائـي[2]

---

(١) راجع بحثاً للدكتور (ألكس كارل) تحت عنوان: (هل يخلد الإنسان في الدنيا؟)، المنشور في مجلة (المقتطف) المجلد ٥٩ العدد ٣ ص ٢٣٨-٢٤٠.

(٢) راجع: كشف الغمة ج٣ ص ٣٢٢.

كـالـبـلالـسـي وحـاجــزٍ مــعَ عـمـروٍ
وأبـيــه الـعُـمَـــريٌّ فـــي الـــزوراءِ
ويـلـيـه الـــعـــطّـــارُ والـــكـــلُّ مـنـهـمْ
لـلإمـام الـمـهـــدي مـــن الـوكـلاءِ
ورآه مـــن الـمـديـنـةِ والـكـوفـةِ والأهـــ
وازِ عـيـنــاً وســـائـرِ الأنـــحـــاءِ(١)
كـــخُـــراســـانَ والـــحـــجـــازِ ومـــصـــرٍ
وســـواهـــا مـــن كـــل دانٍ ونـــائـــي
مـــن ثـقـــاتِ الـــرجـــالِ جـمـعٌ غـفـيرٌ
بـــيـن تـلــك الـجـهـاتِ والأرجـــاءِ
وإلـــيــكَ الأســـمـــاءَ مـنـهـمْ تـبـاعـاً
وهُـــمُ الـعـاصـمـــيُّ وابـــنُ الـعـلاءِ
وابـــنُ إســحــاقَ والـجـنـيـديُّ منهمْ
وابـــنُ هـــارونَ بـعـد ربُّ الـفِــراءِ
ورآه مـــحـــمّـــدٌ وأخـــوه
أحـمـــدٌ وابـــنُ صـــالـحِ الأولـيـاءِ
وابـــنُ شـــاذانَ والـمـوثّـقُ هـــارو
نُ وكـــانـــا مـــن خـــيـرةِ الأزكـيـاءِ
ورآه مـــســـرورُ وابـــنُ فَـــروخٍ
والـصـفـيُّ الـنـيـلـيُّ ربُّ الـوفـاءِ
ويـلـيـهـمْ إســحــاقُ وابـــنُ رئـيـسٍ
وابـــنُ كَـشْـمَـرْدَ نـخـبـةُ الأصـفـيـاءِ
وابـــنُ هـــارونَ ذو الـعـــلاءِ أخـوه
بـعـد زيـــدانَ ذي الـنـهـى والـصـفـاءِ

---

(١) صدر البيت مختل الوزن، المدقق.

والـولـيُّ ابـنُ بـاذشـالـةَ منهمْ
والـعـلـيّـان فـي مـقـامِ الـعَـلاءِ
والـكـلـيـنـي مـحـمَّـدُ بـنُ يعقو
بَ وكـلٌّ مـن صـفـوةِ الـصـلـحـاءِ
ورآه الـمـحـمّـدان جـلـيّـاً
وابـنُ حـمـدانَ دون أيِّ خـفـاءِ
ورآه ابـنُ مـهـزيـارَ عـيـانـاً
وأبـو جـعـفـرٍ بـكـلِّ جـلاءِ
ويـلـي صـاحـبُ الـحـصـاةِ عـلـيٌّ
وأبـو الـقـاسـمِ الـشـديـدُ الـولاءِ
ويـلـيـه مـحـمـدٌ وابـنُ مـوسـى
وابـنُـه خـيـرُ صـفـوةِ الـنـجـبـاءِ
وابـنُ نـصـرٍ وصـاحـبُ الألـفِ دينا
رٍ يـلـيـه ذو الـرقـعـةِ الـبـيـضـاءِ
وأبـو ثـابـتٍ مـع الـفـضـلِ منهمْ
وابـنُـه الـفـذُّ نـخـبـةُ الأتـقـيـاءِ
ورآه الـشـمـشـاطِـي والـجـعـفـريُّ الـ
ـنـدبُ وابـنُ الـجـمّـالِ ربُّ الإبـاءِ
ورآه ابـنُ الأعـجـمـيِّ ومِـردا
سٌ يـلـيـه أبـو الـرجـا ذو الـرجـاءِ
والحصيني وصـاحـبُ الـصـرّةِ والمجـ
ـدِ وابـنُ الـكـريـمـةِ الـوجـنـاءِ
ورآتـه (حـكـيـمـةٌ) قـد تـجـلّـى
يـوم مـيـلادِ نـجـمِـه الـوضّـاءِ[1]

---

(١) حكيمة هي عمّة الإمام المنتظر ﷺ، رأته ساعة ولادته من نرجس.

ورآه محمدٌ وهو شيخٌ
طاعنُ السنِّ من بني الزهراءِ
وعليٌّ القلانِسيُّ وابرا
هيمُ منهم يُتلى بأزكى الإماءِ
ورآه ابنُ صالحٍ وطريفٌ
وأبو أحمدٍ من الصلحاءِ
ورآه أبو عليٍّ عياناً
وسواهم من جملةِ الأولياءِ
واكتفينا بما ذكرناه منهمْ
لوجود المهديِّ خيرَ اكتفاءِ

***

روايات أهل السنة (رواية ابن مسعود)

قال عبد الله بن مسعودَ يوماً
في حديثٍ عن خاتم الأنبياءِ
ورواه عنه ابن حنبلَ نقلاً
في صحيحٍ رواه للعلماءِ
قلت: كم ذا بعد افتقادكَ فينا
عددُ الأوصياءِ والنجباءِ
قال: يبقى بعدي لكم ماتبقّى
لبني إسرائيل من نقباءِ
ونجلّى عن ابن حنبلَ هذا
في كتاب المفيد دون خفاءِ

رواية ابن عباس

وابنُ عباسَ عنه جعفرُ يروي
وهو شيخٌ من خيرةِ الفضلاءِ
قلت: من ذا يقوم فينا لطه
خلفاً عنك بعد يوم الفناءِ
فأشار النبيُّ من دون لبسٍ
لعليٍّ بكفِّه البيضاءِ
قال: هذا وعشرة من بنيه
مع فردٍ بعدي همُ أوصيائي
وعليٌّ يجري مع الحقِّ فيكم
وهو صنوٌ له بنهجٍ سواءِ

رواية عائشة

وأتانا رفعاً لعائشةٍ فيـ
ـهِ حديثٌ عن خاتم الأوصياءِ
قد رواه المفيد إثر سؤالٍ
بعد طه لها عن الأمناءِ
فأجابت: عندي بإملاء طه
كلُّ ألقابهم مع الأسماءِ
ليس يعدو اثني عَشَرَ شخصاً إماماً
عدّهم عند ساعة الإحصاءِ
قلت: أبغي أن تطلعيني عليها
بعد عرضٍ فأعرضت في إباءِ

رواية العباس بن عبد المطّلب

وحديثُ العباس قلت لطه:
حين يجري عليك حكم القضاءِ
من تُراه يكون بعدك فينا
خلفاً في معاشر الحنفاءِ
قال: ياعم، يملك الأمرَ مني
بعد فقدي اثني عَشَرَ من خلفائي
ثم يعرو ماكان يُكرَه قسراً
من بلاءٍ يجري بإثر بلاءِ
ويقوم المهديُّ من آل طه
آخرَ الدهرِ قائمُ الصلحاءِ
تُملأُ الأرضُ بعد ظلمٍ عميمٍ
منه عدلاً يعمُّ في الأرجاءِ
وظهورُ الدجّال من بعد هذا
يتجلّى بجملة الأشقياءِ

رواية أبو سعيد الخدري

بو سعيدِ الخدريُّ ساعةَ وافى
عُمَرُ الحَبرُ سائلاً باحتفاءِ
قال: هذا بعد النبيِّ عليٌّ
هو يا حَبرُ أعلمُ العلماءِ
وأتاه فقال سلنيَ عما
لك يبدو من سائر الأشياءِ
واستقى منه في حديثٍ طويلٍ
ما يُروّي الظماءَ خيرَ ارتواءِ

وانتهى فيه للحديث أخيراً
كم لطه من صفوةٍ أزكياءِ
ومكانَ النبيّ أنّى ومن ذا
مع طه في جنّةِ الأتقياءِ
فأجاب: اثني عَشَرَ من آل طه
هم لطه من خيرة الأولياءِ
وهمُ يسكنون جنّةَ عدنٍ
مع طه والبَضعةِ الزهراءِ

***

مصادر ٢٧٣ حديثاً في أحوال الحجة المنتظَر

المصدر الأول

وكتابُ (الإثبات) خيرُ احتجاجٍ
للهداةِ الأئمّةِ الأمناءِ[1]
بنصوصٍ ومعجزاتٍ تعامتْ
عن هداها ضلالةُ الجهلاءِ
وأقرتْ بساطع الحق منها
حين شقّت مداركُ العقلاءِ
قد تجلّى لنصرة العدل فيه
خبرُ بابٍ في قائمِ الأولياءِ
مائتا حجّةٍ وسبعون فيه
وثلاثٌ من النصوص الوِضاءِ

---

(١) هو كتاب: (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) للحر العاملي.

قد أقيمت على الإمامة والميـ
لادِ منه بالطلعة الغرّاءِ
واستفاضت بمعجزاتٍ عظامٍ
لا تُبارى بشوطها المتنائي
وبأسرارِ غيبةٍ وعلاما
تِ ظهورٍ من بعد طول الخفاءِ
فهي فجرٌ يشقُّ كلَّ ظلامٍ
وهي صدق يهيبُ بالافتراءِ

المصدر الثاني

قد روى (الشيخُ) أربعاً مع عشرٍ
من عُلاها في (غيبةِ) الأصفياءِ[1]
وتلاها منها بعشرٍ رواها
في كتاب (التهذيب) للعلماءِ

بقية المصادر

واستضاء (الكافي) بستين منها
وبخمسٍ وفيه خبرُ اكتفاءِ[2]
وأبان الصفّار منها حديثاً
واحداً في (بصائر) الحكماءِ[3]

(١) كتاب (الغيبة) لشيخ الطائفة (الطوسي)، وكذلك كتاب (تهذيب الأحكام) له.

(٢) كتاب (الكافي) للشيخ الكليني.

(٣) هو كتاب (بصائر الدرجات).

و(الطبرسي) أربعاً قد جلاها
في كتاب (الإعلام) خير جلاءِ[١]
وأفاد (الراوندي) خمساً وعشريـ
ـنَ بأفق (الخرائج) المستضاءِ[٢]
وحديثان في (المشارق) كانا
من عطاء (البرسيِّ) خيرَ عطاءِ[٣]
و(عليٌّ) أهدى ثلاثاً وعشريـ
ـنَ (بكشفِ لغمّة) الأولياءِ[٤]
وحديثٌ (للعسكريِّ) ب (تفسيـ
ـرِ) إليه ينمى بخير انتماءِ[٥]
و(رجالُ الكشّيِّ) منها تسامى
بحديثٍ علا سماءَ العلاءِ[٦]
و(ابنُ طاووسَ) قد أفاض فروّى
بحديثين (مهجةٍ) للدعاءِ[٧]
و (عيونٌ للمعجزات) حباها
بحديثٍ منه أجلَّ حِباءِ[٨]

(١) اسم الكتاب: (إعلام الورى بأعلام الهدى).
(٢) كتاب (الخرائج والجرائح) للراوندي سعيد بن هبة الله.
(٣) كتاب (مشارق أنوار اليقين) للحافظ رجب البرسي.
(٤) كتاب (كشف الغمّة في معرفة الأئمة) لعلي بن عيسى الإربلي.
(٥) هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.
(٦) الكشّي هو محمد بن عمر في كتاب (الرجال).
(٧) كتاب (مهج الدعوات) للسيد ابن طاووس.
(٨) كتاب (عيون المعجزات) منسوب للسيد المرتضى.

و(الحصينيُّ) في (الهداية) سنّاً
قد رواها لطالبِ الإهتداءِ[1]

وتحلّت لمّا تجلّت بسبعٍ
من حُلاها (مناقبُ الزهراءِ)

وأرانا الشيخ (البهائيُّ) منها
بحديثٍ (مفتاحُ) باب الرجاءِ[2]

و(عليُّ بن يونسٍ) قد هدانا
بحديثين (للصراط) السواءِ[3]

واستنارت (مناقب الحق) منها
بحديثٍ أزاح كلَّ غطاءِ[4]

و(بإثباته الوصية) نصين
(عليٌّ) أبان للأوصياءِ[5]

واستبانت دلائل الصدق منها
فسقاها (الصدوقُ) خيرَ رواءِ

فروى في (العيون) تسعاً، وستّاً
في كتاب (الفقيه) للفقهاءِ

وحديثاً من بعد خيرِ حديثٍ
في (الأمالي) وفي (حقوق الإخاءِ)

وحديثان للهدى منه شقّا
في (معاني الأخبار) للأتقياءِ

(١) كتاب (الهداية) لمؤلفه الحسين بن حمدان الحضيني.

(٢) كتاب (مفتاح الفلاح) للشيخ البهائي.

(٣) (الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم) للشيخ زين الدين علي بن يونس النباطي البياضي.

(٤) كتاب (مناقب آل أبي طالب) لابن شهر اشوب.

(٥) كتاب (إثبات الوصية) للمسعودي.

وبسفرِ (الإكمال) إحدى وستّيـ
نَ رواها سلاسلاً من بهاءِ
وروى في (الخصال) ستّاً، وخمساً
(عِللٌ) بوركت بها للشفاءِ
وحديثاً في (الاعتقادات) منها
قد رواه مُرَقرَقاً في الصفاءِ
و(ثوابُ الأعمال) شعَّ بستٌّ
من هداها لصفوة الصلحاءِ[1]

معاجز الإمام المهدي

قال قطبٌ: وعن حكيمةَ يُروى
في كتاب (الخرائج) الغرّاءِ[2]
قال لي العسكريُّ: بالدارِ باتِي
عندنا قيدَ هذه الظلماءِ
هذه الليلةُ الكريمةُ فيها
يُظهِرُ اللّهُ قائمَ الأصفياءِ
قلت: مِمّن ونرجسٌ ليس يبدو
أيُّ حملٍ فيها لمقلةِ رائي
قال: من نرجسٍ ونرجسُ تحكي
أمَّ موسى في حملِها بالخفاءِ

(١) كتب الشيخ (الصدوق) محمد بن الحسين بن بابويه المذكورة أعلاه هي: عيون أخبار الرضا، من لا يحضره الفقيه، المجالس والأمالي، رسالة حقوق الإخوان، كتاب معاني الأخبار، كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة، كتاب الخصال، كتاب علل الشرائع، الاعتقادات، ثواب الأعمال، تلك عشرة كاملة.

(٢) كشف الغمة ٣/٢٨٧ـ٢٨٨، وصاحب الخرائج هو قطب الدين الراوندي.

فهو يبدو عند الولادةِ منها
حذَراً من مكائدِ الأعداءِ
وانقضى أكثرُ الظلامِ إلى أن
قاربَ الفجرُ ساعةَ الانجلاءِ
فإذا بي ونرجسٌ قد عرتها
رعشةٌ فجأةً وكانت إزائي
فقرأتُ التوحيدَ والقدرَ حفظاً
معَ آيِ الكرسيِّ في الانتهاءِ
وسمعتُ المهديَّ يقرأُ فيها
وهو في بطنِ أُمِّه باقتفاءِ
ورأيتُ الأنوارَ حين تجلّى
ساجداً في الثرى لربِّ السماءِ
وهو قد كان طاهراً حين وافى
ونقيّاً من سائرِ الأقذاءِ
والذراعُ البيضاءُ قد خُطَّ فيها
ظهرَ الحقُّ بعد طولِ اختفاءِ
وإذا العسكريُّ يدعو هلمّي
ليَ بابني وفلذةِ الأحشاءِ
قال: فانطقْ من بعدِ وضعِ لسانٍ
منه في فيه ساعةَ الإبتداءِ
فاستعاذ المهديُّ من شرّ إبليـ
سَ وأثنى مُبسمِلاً بالثناءِ
وتلا قولَه: ونجعلُ منهمْ
وارثيها مَنّاً على الضعفاءِ

ثم صلّى على البتول وطه
مع باقي الأئمّةِ الأمناءِ
واحداً بعد واحدٍ من عليٍّ
لأبيه يَعُدُّ بالأسماءِ
قال: رُدّيه كي تَقَرَّ ولا تحـ
زنَ عينٌ لأُمّه بهناءِ
وهي تروي بأربعين نهاراً
بعد ميلادِ نجمِه الوضّاءِ
قد رأيتُ المهديَّ في الدار يمشي
وهو في النطقِ أفصحُ البلغاءِ
فبدا باسماً أبوه وأوحى
منه لاتعجبي بهذي المرائي
إننا معشرَ الأئمّةِ ننمو
كلَّ يوم شهراً بوقتِ النماءِ
وسألتُ الإمامَ عنه وعيني
ما رأته من بعدِ طولِ البقاءِ
قال: أودعتُه الذي أُمّ موسى
أودعتْ عنده ابنها وهو نائي
وطريفٌ يروي حديثاً طريفاً
يرتوي فيه من مَعينِ الصفاءِ[1]
قال: وافيتُه فقال: أتدري
من أنا؟ عند ساعةِ الالتقاءِ
وهو في مَهدِه فقلتُ بلطفٍ
سيّدٌ وابنُ سيّدٍ في العلاءِ

---

(١) طريف هو خادم الإمام العسكري عليه السلام.

قال: هذا لَم أغنِه، قلتُ: فَسِّرْ
قال: إني لخاتمُ الأوصياءِ
أهلُ بيتي وشيعتي بيَ عنهم
يرفعُ اللّهُ من عظيمِ البلاءِ
وأتى العسكريُّ كاملُ حتى
دخلَ الدارَ بعد طولِ التنائي[1]
والإمامُ المهديُّ خلفَ ستارٍ
زيحَ عن شخصِه بفعل الهواءِ
فتجلّى والوجهُ فلقةُ بدرٍ
مُستنيرٍ منه بأبهى سناءِ
وهو كان ابنَ أربعٍ فدعاه
باسمه كاملاً بوقتِ الدعاءِ
قال من بعد دهشةٍ قد عرته
منه: لبّيك سيّدَ الأولياءِ
قال: قد جئتَ سائلاً عن حديثٍ
لأبي ينتمي بخيرِ انتماءِ
وهو: لايدخل الجنائنَ إلاّ
عارفٌ مثلنا بربِّ السماءِ
يعرف اللهُ والنبيَّ بحقٍّ
وجميعَ الأئمةِ الأزكياءِ
وهو حقٌّ فليس يدخلُ منكمْ
حين تأتون جنّةَ السعداءِ
غيرَ قومٍ حَقّيةٍ هم قليلٌ
لعليٍّ دانوا بخيرِ ولاءِ

(١) هو كامل بن إبراهيم المدني.

وهـم معشرٌ بـحـقّ عـلـيٍّ
شـغـفـاً يـحـلـفـون دون ريـاءِ
عـرفـوا الـحـقّ مُـجـمـلاً فـاستجابوا
فـأُثـيـبـوا بـمـا لـهـم مـن جـزاءِ
وضـلالُ الـتـفـويـضِ تـسـألُ عنه
هـو جـهـلٌ مـن مـعـشـرٍ جُـهـلاءِ
كـذبـوا إنـمـا الإشـاءةُ مـنـه
وقـلـوبُ الـهـداةِ خـيـرُ وعـاءِ
قـال فـي الـذكـرِ لاتـشـاؤون إلاّ
أن يـشـاءَ الإلـهُ عـنـد الـقـضـاءِ
فـدعـاه أبـو مـحـمـدَ فـاذهـبْ
قـد كـفـاك الـمـهـديُّ خـيـرَ كِـفـاءِ[1]
وتـسـامـتْ عـصـا الـكـلـيـمِ بـنـصٍّ
مـن أبـي جـعـفـرٍ إمـامِ الـولاءِ
قـال: كـانـت لآدمٍ ثـمّ عـادت
لـشُـعَـيـبٍ فـي سـالـفِ الآنـاءِ
وهـيَ الآنَ عـنـدنـا حـيـن عـادتْ
بـعـد مـوسـى لـخـاتـمِ الأنـبـيـاءِ
إنّ عـهـدي بـهـا كـمـا هـي جُـذّتْ
تـزدهـي فـي غُـلالـةٍ خـضـراءِ
وهـي تـبـقـى لـقـائـمِ الـعـصـرِ إرثـاً
مـن مـواريـثِ خـيـرةِ الأصـفـيـاءِ
وهـو فـعـلَ الـكـلـيـمِ يـفـعـل فيها
حـيـن تُـجـلـى بـكـفّـه الـبـيـضـاءِ

---

(١) المقصود بأبي محمد الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وتجلّى عنه الحديثُ المزكّى
في ظهورِ المهديِّ بعد الخفاءِ

قال في مكّةٍ ينادي مُنادٍ
حين يبدو جهراً بخيرِ نداءِ

وهو يسري لكوفةِ الجندِ منها
بين جمعِ الأنصارِ والأولياءِ

أيها الناس لا تُقِلّوا طعاماً
قد كُفيتمْ عن حملِ كلِّ غذاءِ

وهو في كل منزلٍ فيه يُمسي
نازلاً من منازلِ البيداءِ

حَجَرُ المرسَلِ الكريمِ لديه
وهو مما أوتي به من عطاءِ

منه تجري عينٌ بخيرِ طعامٍ
يتغَذّونَه وخيرِ رواءِ

يشبعُ الجائعون منه ويَروي
كلُّ ظامٍ منهمْ بخيرِ ارتواءِ

وتجلّى عن صادقِ القولِ فيه
حين يبدو على ثرى الحصباءِ

يعتلي الانخفاضَ من كلِّ أرضٍ
بعد خفضٍ يعلو لكلِّ اعتلاءِ

وتكونُ الدنيا بقبضةِ راحٍ
منه طرّاً من كل دانٍ ونائي

شعرةٌ فوق راحةٍ منك تبدو
أفتخفى عن ناظرٍ وهو رائي

تصدر على يديه كل معاجز الأنبياء عليهم السلام

وأتــانـــا مـــن الـحـديـثِ الـمـزكّـى
خـيـرُ نـصٍّ عـن صـادقِ الأزكـيـاءِ[1]
كـلُّ مـا قـد أُبـيـنَ مـن مـعـجـزاتٍ
وتـجـلّـى عـلـى يـدِ الأنـبـيـاءِ
سـوف يـبـدو عـلـى يـديـه دلـيـلاً
واحـتـجـاجـاً عـلـى بـنـي حـوّاءِ

***

إثنا عشر حديثاً في المهدي عن النبي والأئمة المعصومين عليهم السلام

صـاحـبُ الأمـر قـائـمُ الـعـصـر حقاً
نـاصـرُ الـديـن قـاهـرُ الأعـداءِ[2]
بـشّـر الـمـصـطـفـى مـحـمّـدُ فيه
وجـمـيـعُ الأئـمـةِ الأمـنـاءِ
فـتـصـفّـحْ فـيـه الأحـاديـثَ عنهم
حـجّـةً بـعـد حـجـةٍ بـاقـتـفـاءِ

عن النبي صلى الله عليه وآله

قـال طـه: خـلـيـفـةٌ لـي عـلـيٌّ
وإمـامٌ لأمّـةِ الـحـنـفـاءِ
مـن بنيه الـمـهـديُّ يـمـلأُ عـدلاً
كـلَّ أرضٍ مـلأى مـن الاعـتـداءِ

(١) راجع، منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام.
(٢) الأحاديث الإثنا عشر التي ستأتي يرويها الحر العاملي في كتابه (إثبات الهداة).

سوف يأتي في أمتي خيرُ قومٍ
آخرَ الدهرِ خُصّصوا بالبلاءِ
حيث لم يشهدوا النبيَّ وغابتْ
حجّةُ اللهِ عنهمُ بغطاءِ
بسوادٍ على بياضٍ أتاهم
فيه قد آمنوا بغير امتراءِ
فهم المؤمنون باللهِ حقاً
وهم الفائزون يوم الجزاءِ
قذف اللّهُ نوره في قلوبٍ
منهمُ آمنت بخير ضياءِ

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

وتجلّى في فضل مسجدِ كوفا
نٍ حديثٌ عن سيّد الأوصياءِ
قال فيه: ليأتينّ عليه
بعد حينٍ آنٌ من الآناءِ
فيه يمسي عند الظهور مصلّىً
للإمام المهديِّ من أبنائي

عن الإمام الحسن عليه السلام

وحبانا السبطُ الزكيُّ سخاءً
بحديثٍ فكان خيرَ حِباءِ
ليس منّا إلا وبيعةُ طاغٍ
طوّقته ظلماً من الخلفاءِ

ماعدا القائمَ الذي غاب شخصاً
وتفشّى ميلاده بخفاءِ
من يصلّي ابنُ مريمِ حين يبدو
خلفه تابعاً بخير اقتداءِ
تاسعُ الصفوةِ الأئمّةِ حقاً
هو من ولدِ سيّدِ الشهداءِ

عن الإمام الحسين عليه السلام

والحسينُ الشهيدُ تاسعُ ولدي
قال: بالنصِّ قائمُ الأصفياءِ
فيه من يوسفَ النبيِّ وموسى
سُنّةٌ أُجريت بنهجٍ سواءِ

عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام

وعليٌّ السجّادُ أهدى حديثاً
فيه للمسلمين خيرُ اهتداءِ
قال فيه: بقائم الحق منا
سننُ المرسَلين والأنبياءِ
فيه من آدمَ الصفيِّ ونوحٍ
سُنّةٌ طولُ عمره في البقاءِ
خائفٌ كالكليم يولدُ سِرّاً
كخليل الباري بظلِّ الخفاءِ
ولأيّوبَ سُنّةٌ وهي فيه
فرجُ اللّهِ بعد ضيقِ البلاءِ

واختلافُ الأنامِ والشكُّ فيه
مثل عيسى ابنِ مريمَ العذراءِ
وله في الجهاد سُنّةُ طه
فهو بالسيف قاهرُ الأعداءِ
قال: من كان بالغياب مُقِرّاً
مؤمناً في ولاية الأولياءِ
فهو يحظى بأجرِ السفِ شهيدٍ
عند بدرٍ من خيرة الشهداءِ

عن الإمام محمد الباقر عليه السلام

واستضأنا من باقر العلم فيه
بحديثٍ كالفرقد الوضّاءِ
قال: إنّ قائمَ الحقّ منا
بين أهل الجحودِ والكبرياءِ
عرضَ الحقّ للنواصب طرّاً
وأبانَ الهدى لأهل العداءِ
فإذا آمنوا هداهم وإلاّ
جزَّ أعناقهم بماضي المضاءِ
وهمُ أهلُ ذمّةٍ إن أرادوا
منه عفواً بجزيةٍ وفداءِ

عن الإمام الصادق عليه السلام

وتبدّى هذا الحديثُ المصفّى
مستنيراً عن صادق الأمناءِ

يفقد الناسُ بعد حينٍ إماماً
لهمُ من سلالةِ الأولياءِ
يشهدُ الحجَّ موسماً فيراهم
وهو فيهم ولا يلوحُ لرائي
وله غيبةٌ فلا تنكروها
وتشكّوا من مريةٍ وافتراءِ
فهو فيه من يوسفٍ حين يخفى
شبهٌ من حياته والخفاءِ

عن الإمام الكاظم عليه السلام

قال موسى بنُ جعفرٍ في حديثٍ
عنه يرويه خيرةُ العلماءِ
إنّ للقائم المؤمّلِ منا
غيبةً أرمدت عيون الرجاءِ
يرجع القائلون بالحقِّ عنه
بعد قولٍ به بطول البقاءِ
إنها حيرةٌ يمحّصُ فيها
مؤمنٌ صابرٌ بخيرِ بلاءِ

عن الإمام الرضا عليه السلام

قال عبد السلام وهو موالٍ
قد سألتُ الرضا إمامَ الولاءِ
أصحيحٌ ماجاءنا من حديثٍ
عن عليٍّ في قائم الأزكياءِ

هو بالسيف قاتلٌ لذراري
قاتلي السبطِ سيّدِ الشهداءِ
أيُّ ذنبٍ لهم فيقتصُّ منهم
بعد هذا وهم من الأبرياءِ
قال: هذا حقٌّ فإنّ الذراري
قد رَضُوا في جنايةِ الآباءِ
فاستحقوا العقاب منه بحقٍّ
وهو أولى بالعدل عند القضاءِ

عن الإمام الجواد عليه السلام

والإمام الجواد قال صريحاً
في حديثٍ عن قائم الأتقياءِ
هو منا، من طهّرَ الله فيه
من أذى الكفر تربةَ الغبراءِ
من به تُملأُ البسيطةُ عدلاً
بعد ظلمٍ يعمُّ في الأرجاءِ
هو من غاب شخصُه وتردّى
من خفاءِ ميلادُه بِرداءِ

عن الإمام الهادي عليه السلام

وعليٌّ الهادي تحدّثَ عنه
بحديثٍ للشيعةِ الصلحاءِ
ولدي العسكريُّ بعديَ يمسي
خلفاً صالحاً لأهل الولاءِ

كيف أنتم تمسون والخلف الصا
لِحُ من بعدِهِ قرينُ الخفاءِ
حين لاتبصرون فيه المحيّا
وهو عنكم مُحجّبٌ بغطاءِ

عن الإمام العسكري عليه السلام

قال فيه أبو محمدُ: هذا
ولدي وهو قائمُ الأولياءِ
إنّ من أنكرَ الإمامةَ منه
وأقرّوا بسائر الأمناءِ
مثل من أنكروا نبوّة طه
وأقرّوا بأجمع الأنبياءِ
ليس يرضى وليس يقبلُ منهم
مثلَ هذا الإيمان ربُّ السماءِ

من كتاب (البيان) للكنجي الشافعي

قال: والحافظ المحقّقُ شيخٌ
شافعيٌّ أشاد بالشفعاءِ(١)
إن هذا (البيانَ) أودعتُ فيه
ما أتانا في قائم الأزكياءِ(٢)
من نصوصٍ صحيحةٍ مسنَداتٍ
قد توالتْ عن خاتمِ الأنبياءِ

(١) هو الحافظ (أبو عبد الله) محمد بن يوسف بن محمد، النوفلي القريشي الكنجي الشافعي.
(٢) اسم الكتاب، (البيان في أخبار صاحب الزمان).

طُرُقُ السنةِ الصحاحُ استقلّت
بأحاديثِها الصحاحِ الوِضاءِ
ليس يروى منها حديثٌ شريفٌ
بطريقٍ للشيعةِ الأولياءِ
وهي في خمسةٍ وعشرين باباً
نُسِّقت في تحفُّظٍ واعتناءِ

الباب الأول: في ذكر خروجه في آخر الزمان

قال سفيانُ راوياً عن عليٍّ
عن أبيه عن خاتم الأصفياءِ(١)
قال للبَضعةِ الزكيّةِ طه
في شكاةٍ وافته عند البكاءِ
أيُّ شيءٍ يبكيكِ يابنت طه
بعد هذا وأنتِ خيرُ النساءِ
فأجابت: بعد افتقادك أخشى
ضيعةً في معاشرِ الحنفاءِ
قال: قِرِّي بالبِشرِ عيناً فإنا
نخبةُ الله خيرةُ الأزكياءِ
قد حبانا الإلهُ سبعَ خصالٍ
ما حباها لغيرنا في العطاءِ
نظرَ الله باطّلاعةِ لطفٍ
فاصطفاني فيها بخير اصطفاءِ

(١) سفيان بن عيينة عن علي الهلالي عن أبيه.

واجتبى المرتضى عليّاً بأخرى
لي وصيّاً منه بخير اجتباء
إنّ منا السبطين شبلي عليٍّ
وهما ابناكِ سيّدا السعداءِ
والإمامُ المهديُّ بالحقِّ والطّيّـ
ـارُ منا وسيّدُ الشهداءِ
يُظهرُ الحقَّ بعد خبطٍ ودنيا
هرجٍ شاملٍ بغير اهتداءِ
وهو بالدين قائمٌ بعد حينٍ
مثلما قمتُ فيه بالابتداءِ
تُملأُ الأرضُ حين يظهرُ قسطاً
وهي تطغى بالجورِ والفحشاءِ

توضيح:
وأراد السبطين ساعة أوحى
أنه (منهما) مع الإيماءِ
حيث بنت الزكيِّ زوجُ عليٍّ
هي أُمٌّ لباقرِ العلماءِ
فهو نبعٌ من الزكيّين صافٍ
وهو فرعٌ من دوحة العلياءِ

الباب الثاني: في قوله ﷺ: المهدي من عترتي من ولد فاطمة

ورواه عن النبيِّ أبو أيو
بَ أخرى على صعيدٍ سواءِ[1]

---

(١) حديثان بمضمون واحد يرويهما أبو أيوب الأنصاري، راجع: البيان ص ٥٥ـ٥٦.

قال طه: في آخر الدهر يبدو
رجلٌ قبل ساعة الانقضاءِ
لو تبقّى من آخر الدهر يومٌ
مُدَّ من أجله بطول البقاءِ
يملك الغُربَ وهو يملأُ قسطاً
كلَّ رحبٍ من تربة الغبراءِ
ويلي الأمرَ وهو من أهل بيتي
وهو من ولدِ بَضعتي الزهراءِ

الباب الثالث: المهدي من سادات أهل الجنة

وتجلّى عن خاتم الرسل يروي
أنسٌ في حديث صدقٍ مُضاءِ[1]
قال: إنّي وحمزةٌ وعليٌّ
جعفرٌ ثم سيّدُ الشهداءِ
والإمامُ المهديُّ منا جميعاً
نحن ساداتُ جنّةِ الأتقياءِ

الباب الرابع: في أمر النبي ﷺ بمتابعة المهدي

قال: تأتي دمشقَ من جانب المشـ
رقِ راياتُ سؤدَدٍ وعلاءِ
وهي سودٌ حليفةُ النصر تحظى
حين تأتي بنصرِ ربِّ السماءِ

(١) أنس بن مالك خادم النبي ﷺ.

لـلإمـامِ الـمـهـديِّ فـاتّـبـعـوهـا
وهـو فيهـا مـن خـيـرة الـخـلـفـاءِ

الباب الخامس: في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي

قـال عـبـد الـلّـهِ الـزبـيـريُّ كنا
عـنـد طـه مـن جـمـلـة الـجـلـسـاءِ
أقـبـلـت فـتـيـةٌ عـلـيـنـا وكـانـوا
مـن بـنـي هـاشـمٍ شـيـوخِ الإبـاءِ
فـتـبـاكـى واغـرورقـت مـقـلـتـاه
بـعـد تـغـيـيـر لـونـه بـالـبـكـاءِ
قـلـت: مـاذا يـبـكـيـك؟ قـال: فإنـا
أهـلُ بـيـتٍ نُـبـلـى بـكـلِّ بـلاءِ
قـد حـبـانـا الله الـسـعـادة فـي الأخـ
رى وإنـا فـيـهـا مـن الـسـعـداءِ
أنـا أبـكـي لـمـا يـلاقـون مـن قتـ
لٍ وطـردٍ بـعـدي ومُـرِّ عـنـاءِ
وهـمُ يـمـكـثـون فـي الـظـلـم حتى
يـظـهـرَ الـعـدلُ بـعـد طـول الـبـلاءِ
حـيـن يـأتـي مـن جـانـب الـشـرق قـومٌ
أقـويـاءُ مـن خـيـرة الأولـيـاءِ
فـاقـتـفـوهـم ولـو عـلـى الـثـلـج حبواً
حـيـن يـأتـونـكـم بـخـيـر اقـتـفـاءِ

***

كنوز ليست من ذهب

وتجلّى ابنُ أعثمٍ بحديثٍ
في كتاب (الفتوحِ) خير جلاءِ
قال: ويحاً لِلطالقان عليٌّ
فهي كنزٌ لله جمُّ الثراءِ
ليس فيها من عسجدٍ ولجينٍ
وهي كنزٌ لصفوةِ الأولياءِ
يخرج المؤمنون منها تباعاً
وسراعاً لنصرة الأمناءِ
هم لأمر المهديِّ أنصار صدقٍ
حين يبدو المهديُّ بعد الخفاءِ

الباب السادس: في مقدار ملكه بعد ظهوره

قال طه: خمساً وسبعاً وتسعاً
يملكُ الأرضَ من سنينِ الرخاءِ
بركاتُ السماء والأرضِ فيها
تتلاقى على صعيدٍ سواءِ
حين تهمي السماءُ صبّاً ويبدو
كلُّ نبتٍ من تربة الحصباءِ
فيفيضُ النعيمُ والخيرُ منها
في جميع الدنيا بغير شقاءِ
بإمامٍ مبارَكِ اليمن ترضى
عنه أهل الثرى وأهل السماءِ
هو من عترتي الزكيّة يأتي
فرجُ اللهِ فيه بعد البلاءِ

وهو يحثو للمؤمنين سخاءً
ما استطاعوا لحمله من عطاءِ
تُملأُ الأرضُ منه قسطاً وعدلاً
هي ملأى بالظلم والكبرياءِ
وروى الهيثمُ الحديثَ المزكّى
وسواه عن سيّد الأوصياءِ[1]
قال: مقدارَ أربعين تباعاً
يملك الأرضَ من سنين الهناءِ

الباب السابع: في بيان أنه يصلي بعيسى عليه السلام

قال طه: ويُنزِلُ اللهُ عيسى
عند بعث المهديِّ بعد انطواءِ
فيقول المهديُّ: بالناس صلِّي
حين يأتي ابنُ مريمَ العذراءِ
فيقول المسيح عيسى: أقيمت
لك هذي الصلاةُ في الأولياءِ
فيصلّي به الإمام وعيسى
قائمٌ خلفه بوقت الأداءِ
ويقوم المسيح بين يديه
بعد هذا مبايعاً بالولاءِ
وبهذا يكون أفضلَ منه
وهو غيرُ المسيحِ دون مِراءِ

---

(١) راجع (البيان) للكنجي الشافعي ص ١١١.

حين يمسي إمامَه وهو حكمٌ
ثابتٌ يقتضيه فصلُ القضاءِ

الباب الثامن: في تحلية النبي ﷺ للمهدي ﷺ

قال: إن المهديَّ بالحقِّ منّا
وهو من خيرِ ولديَ النجباءِ
إنّ وجهَ المهديِّ كالقمر الدرّ
رِيِّ يُجلى في روعةٍ وسناءِ
عربيٌّ في لونه ولإسرا
ئيلَ يُنمى في جسمه المترائي
هو أقنى الأنف المباركِ أجلى
جبهةٍ مستفيضةٍ بالبهاءِ(١)
هو طاووسُ جنّةِ الخلد يزهو
حين يبدو في بهجةٍ وازدهاءِ
أكحلُ العينِ كثُّ لحيةِ برّا
قُ ثنايا مفروقةٍ بيضاءِ
خدُّه الأيمن المباركُ يبدو
فيه خالٌ كالنقطة السوداءِ
بين كتفيه للإمامة ختمٌ
خُلقُه خُلقُ خاتم الأنبياءِ

---

(١) أجلى الجبهة: الذي ينحسرُ الشعرُ عن جبهته، والقنا في الأنف: طوله ورقّة أرنبته، مع حدبٍ في وسطه.

الباب التاسع: تصريح النبي ﷺ بأن المهدي ؏ من ولد الحسين ؑ

وحديثُ الخدريِّ وهو طويلٌ
في كرامات سيّد الأوصياءِ
حين وافت له الزكيّة تبكي
في شكاةٍ، فقال للزهراءِ
أهلُ بيتٍ إنّا حُبينا بستٍّ
ما لَنا في الوجود من قُرناءِ
فأبوكِ خيرُ النبيّين طرّاً
بعلُكِ الطُّهرُ خيرةُ الأوصياءِ
إنّ منّا الشهيدُ حمزةُ عمٌّ
لأبيكِ وخيرةُ الشهداءِ
ثم منّا السبطانِ للأولياءِ
وهما ابناكِ خيرةُ الأبناءِ
والذي يهتدي الورى بهداه
ويؤمُّ ابنَ مريمَ العذراءِ
يملأُ الأرضَ حين يخرج عدلاً
آخرَ الدهر بعد طول الشقاءِ
مومِياً للحسين بالكفِّ منه
هو من ولدِ سيّدِ الشهداءِ

الباب العاشر: في ذكر كرم المهدي ؏

هو من عترتي الزكيّةِ يأتي
فرجُ الله فيه بعد البلاءِ

وهو يحشو للمؤمنين سخاءً
ما استطاعوا لحمله من عطاءِ

مضامين أحاديث: بقية أبواب كتاب (البيان)

قال طه: لا تهلِكنَّ ضلالاً
أُمّةٌ أُنجبتْ بخير اهتداءِ
أنا بَدءٌ وقائمُ العصر فيها
وسطٌ والمسيحُ في الانتهاءِ
قال ـ وهو الشفيعُ ـ يوماً عليٌّ
لرسول الهدى أبي الشفعاءِ
أفمِنّا المهديُّ أم من سوانا
هو يُعزى في ساعة الانتماءِ
قال: منا المهديُّ لا من سوانا
نحن في الأرضِ خيرةُ الأمناءِ
فتح اللهُ أوّلَ الدين فينا
فحبانا منه بخيرِ حِباءِ
حينما ألّفَ القلوبَ إخاءً
بعد شركٍ وفرقةٍ وعداءِ
وبنا اللّهُ يختمُ الدين حقاً
بالهدى بعد فتنةٍ عمياءِ
بظهور المهديِّ من آل طه
ونقاءِ القلوب من كلِّ داءِ
يوم يأتي فيقتدي الروحُ عيسى
بالإمام المهديِّ خير اقتداءِ

ويـــــؤدّي الـــجـــهـــاد بـــيـــن يـديـه
فـــي صـــفـــوف الأنـــصـــار والأمـــراءِ
ويُـــصـــابُ الـــدجّـــالُ بـــالـقـتـل منه
هـــالـــكـــاً بـــعـــد وقـــعـــةٍ عـــشـــواءِ

اسمه اسمي

واســـمـــه اســـم الـــنـــبـــيّ يـبـدو عياناً
آخـــر الـــدهـــر بـــعـــد طـــول الـــخـــفـــاءِ
وعـــلـــيـــه مـــن الـــغـــمـــامـــة ظـلٌّ
ومُـــنـــادٍ يـــدعـــو بـــخـــيـــر دعـــاءِ
إنّ هـــذا خـلـيـفـــة الـلّـــهِ فيكم
فـــاقـــتـــدوا فـــيـــه أحـــســـن الاِقـــتـــداءِ

قرية كرعة

وهـــو يـــبـــدو مـــن قـــريـــةٍ وتـــسـمّـى
كـــرعـــةً عـــنـــد ســـاعـــة الابـــتـــداءِ[1]

النداء بين السماء والأرض

ويـــنـــادي عـــنـــد الـــخـــروج جـهـاراً
مـــلَـــكٌ ظـــاهـــرٌ بـــخـــيـــر نـــداءِ
إنَّ هـــذا الـــمـــهـــديّ فـــاتّـــبـــعـــوه
حـــجّـــةُ الله قـــائـــمُ الأمـــنـــاءِ

---

(١) كرعة: قرية في اليمن، راجع معجم البلدان ٧/٢٣٨.

أربعون من ثقاة علماء السنة يعترفون بالإمام المهدي ﷺ

قد أبان النوريُّ دون خفاءِ
بعد (كشفِ الأستارِ) وجهَ ذُكاءِ[١]
وهي منهم في أربعينَ إماماً
قد تجلّت من أوثقِ العلماءِ
في نصوصٍ صحيحةٍ قد رووها
من أحاديثِ خاتمِ الأصفياءِ
كلُّ فردٍ منهم أقرَّ اعترافاً
بالإمامِ المهديِّ دون انتفاءِ
وإليكَ الأعلامَ والكُتبَ منهمْ
بصريحِ الألقابِ والأسماءِ
هم كمالُ الدينِ المحقِّقُ علماً
في بحوثِ (المطالبِ) الغرّاءِ[٢]
والفقيهُ الكنجيُّ حين تجلّى
في (بيانٍ) أزاحَ كلَّ غطاءِ[٣]
وأضاء ابنُ الصبّاغِ صبحاً منيراً
بـ (فصولٍ) من العلومِ وِضاءِ[٤]

---

(١) كتاب (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأنظار) للمحقق الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، أورد في كتابه ذكر أربعين من كبار علماء السنة، اعترفوا في كتبهم بالإمام المهدي ﷺ، مع ذكره لأسماء الكتب.

(٢) كتاب (مطالب السؤول) للشيخ كمال الدين القرشي.

(٣) كتاب الكنجي هو (البيان).

(٤) كتاب (الفصول المهمة في معرفة الأئمة)، لنور الدين علي بن الصباغ المالكي.

وتعالت ذكراً بتذكرة الأمّـ
ـةِ من يوسُفٍ بروحِ العَلاءِ(١)
ولمحيي الدينِ المجاهِدِ رَفّتْ
من فتوحاتِه بنودُ الرّجاءِ(٢)
وتجلّى الشعراني حين تجلّى
من (يواقيته) بعقد الثناءِ(٣)
و (اليواقيتُ)و (اللوائحُ)منها
لعليٍّ الخوّاص خيرُ سناءِ(٤)
ولنورِ الدين (الشواهدُ) أضحتْ
آيةً في نبوّة الأنبياءِ(٥)
وأرانا (بارسا) حين أملى(٦)
منه (فصلَ الخطابِ) فصلَ القضاءِ
وأبو الفتحِ (أربعون حديثاً)
قد رواها في آلِه الأزكياءِ(٧)
والبخاري و (الرسائلُ) منها
وهو الدهلويُّ خيرُ اكتفاءِ(٨)

(١) كتاب (تذكرة خواص الأمّة) لشمس الدين البغدادي الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي.

(٢) محيي الدين بن عربي الأندلسي في كتابه (الفتوحات).

(٣) عبد الوهاب الشعراني في (اليواقيت).

(٤) علي الخواص بواسطة الشعراني، في (لواقح الأنوار، و اليواقيت).

(٥) نور الدين عبد الرحمن الدشتي الحنفي، في كتاب (شواهد النبوّة).

(٦) الحافظ محمد بن محمود البخاري، المعروف بخواجا بارسا، من أعيان علماء الشافعية، في كتابه (فصل الخطاب).

(٧) أبو الفتح الحافظ محمد بن أبي الفوارس، في كتابه (الأربعون حديثاً).

(٨) البخاري أبو المجد عبد الحق الدهلوي، له (رسائل) في أهل البيت ﷺ.

وعطا اللهِ (روضةُ الحبِّ) منه
أينعت بالثمارِ للأولياءِ[1]
وأصاب البلاذريُّ هُداه
حين أوحى (مسلسلاتِ) الولاءِ[2]
وابنُ خشّابَ بالحقيقةِ أفضى
في (مواليدِ) خيرةِ النجباءِ[3]
وابنُ شمس الدين اهتدى فتجلّى
قبساً في (هدايةِ السعداءِ)[4]
وتبدّى للمتّقيِّ سناهُ
مُستنيراً في صفوةِ الأتقياءِ[5]
وتدانى ابنُ روز بهانَ مقرّاً
وهو الفضلُ بعد طولِ التنائي[6]
وتجلّى للناصرِ الحقُّ حتى
شادَ سردابَه بأعلى بناءِ[7]
و(الينابيعُ بالمودّةِ) فاضت
من سليمانَ بعد طول الجفاءِ[8]

---

(١) اسم كتاب عطا الله (روضة الأحباب)، عدّه الديار بكري من الكتب المعتمَدة.

(٢) الحافظ أبو محمد الطوسي البلاذري، في كتابه (المسلسلات).

(٣) ابن الخشّاب أبو محمد عبد الله بن أحمد، في كتابه (مواليد الأئمة).

(٤) ابن شمس الدين شهاب الدين الهندي، في كتابه (هداية السعداء).

(٥) المتقي الهندي هو صاحب (كنز العمال).

(٦) فضل بن روزبهان شارح (الشمائل) للترمذي.

(٧) الناصر هو أحد الخلفاء العباسيين، والسرداب الذي شيده الناصر هو الموضع الذي غاب منه الإمام عليه السلام.

(٨) سليمان القندوزي البلخي في كتابه الشهير (ينابيع المودّة).

وتعاطى الجامي من الحقِّ جاماً
مُفعَماً بعد سكرةِ الإغفاءِ[١]
وتجلّى في (الشرحِ) للصفديِّ النـ
ورُ حتى استفاضَ بالأضواءِ[٢]
وروى عن شيوخِه أهلِ مصرِ
حلبيٌّ عارفٌ من الشهباءِ[٣]
قال: في بيعةِ الإمامِ المفدّى
قد أقرّوا طوعاً بغيرِ إيساءِ
وبجيدِ البسطامي (دُرّةُ) فضلٍ
نظمتها (معارفُ) الحكماءِ[٤]
وبنورِ (المكاشَفاتِ) تجلّتْ
للمؤوديِّ غامضاتُ الخفاءِ[٥]
وجلتْ للصوفيِّ (مرآةُ) كشفٍ
للخفايا (أسرارَها) بجلاءِ[٦]
واستدار القطبُ المدارُ على الشمـ
سِ فأرسى في نقطةِ الاستواءِ[٧]
والجوادُ الساباطي أوضحَ رشداً
في (البراهينِ) منهجَ الاهتداءِ[٨]

---

(١) الجامي هو الشيخ أحمد الجامي من أصحاب الرياضات والكرامات عندهم.
(٢) صلاح الدين الصفدي، في كتابه (شرح الدائرة).
(٣) هو الشيخ إبراهيم القادري الحلبي، روى عن مشايخه من أهل مصر.
(٤) (درّة البكري) للشيخ عبد الرحمن البسطامي.
(٥) المؤودي من متأخري علماء الهند، وكتابه (المكاشَفات) شرحٌ على كتاب النفحات للجامي.
(٦) (مرآة الأسرار) للعارف عبد الرحمن الصوفي، من مشايخ الصوفية.
(٧) القطب المُدار، هو الذي كتب عبد الرحمن الصوفي كتابه (مرآة الأسرار) لأجله.
(٨) القاضي جواد الساباطي، وكتابه (البراهين الساباطية)، وهو ردٌّ على النصارى.

وأبـــانَ (الأســـرارَ) مـــن حـمَـويٌّ
بشعاع (المرآةِ) أجلى صفاءِ[١]

وبـ (ذات الأنوارِ) عامرُ أهدى
للإمامِ المهديِّ خيرَ الولاءِ[٢]

ولصدرِ الدينِ الصدارةُ بانتْ
عند مدحِ المهديِّ في الشعراءِ(٨)

وجلالُ الدين ارتدى بـ (المثاني)
عند ذكر المهديِّ أضفى رداءِ[٣]

وبيانُ العطّارِ في خير ذكرِ
(مُظهرٍ للصفاتِ) بعد اختفاءِ[٤]

وبشمس الدين انجلت للبرايا
آيةُ الحقِّ في أتم انجلاءِ[٥]

واستفاضت من نعمةِ اللهِ حسنى
غمرتنا بسابغ النعماءِ[٦]

(١) الشيخ سعد الدين الحموي، الذي وافق الإماميةَ في القول بالمهدي، كما في (مرآة الأسرار).

(٢) (ذاتُ الأنوار) هي قصيدةٌ تائية للعارف المتألّه عامر بن عامر البصري، المتوطّن في سواين الروم، خصص النور التاسع من تائيته لمعرفة الإمام المهدي ووقت ظهوره، وقد ذكرنا شعره في الإمام ﷺ في المجلد الثالث من الموسوعة.

(٨) صدر الدين هو الشيخ العارف المشهور أبو المعالي صدر الدين القونوي المستغني، ذكرنا شعره في الإمام المهدي ﷺ في المجلد الثاني من الموسوعة.

(٣) جلال الدين الرومي المعروف، شيخ مشايخ الصوفية، وهو أشهر من أن يذكر.

(٤) العارف الشهيد شيخ عطار صاحب الدواوين المعروفة.

(٥) شمس الدين التبريزي من مشايخ جلال الدين الرومي.

(٦) الشاعر السيد نعمة الله الولي، نقل عنه في ينابيع المودّة.

والنسيميُّ للمهدي منه هبّتْ
نفحاتٌ تضوعُ بالأشذاءِ[(١)]
وعليٌّ أبان لله فرضاً
واجباً في (مودّة الأقرباءِ)[(٢)]
والمطيريُّ شهرةً قد تجلّى
(برياضٍ) في العشرةِ الأمناءِ[(٣)]
وأفاد السرّاجُ نوراً مُشِعّاً
بـ (صحيح الأخبارِ) خيرِ ضياءِ[(٤)]
وأفاض الصبّانُ (إسعافَ) رشدٍ
منه (للراغبين) في الارتواءِ[(٥)]
وتراءى فتى خوارزمَ فجراً
صادقاً في (مناقبِ) الصلحاءِ[(٦)]
وعمادُ الدين استطال مناراً
وتجلّى فجرُ الهدى بضياءِ[(٧)]
وأتانا عنه الحديثُ المزكّى
مُسنَداً في (مناقب) النجباءِ[(٨)]

---

(١) السيد النسيمي شاعرٌ معروف، ذكره القندوزي في ينابيع المودّة.

(٢) كتاب (المودّة في القربى)، للعارف السيد علي بن شهاب الدين الهمداني.

(٣) الفاضل المطيري المدني عبد الله بن محمد، وكتابه (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة).

(٤) شيخ الإسلام أبو المعالي سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي، وكتابه (صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار).

(٥) الشيخ محمد الصبّان المصري، صاحب (إسعاف الراغبين).

(٦) أخطب خطباء خوارزم، وكتابه (المناقب).

(٧) يريد عماد الدين الحنفي وضياء الدين صدر الأمة.

(٨) كتاب (مناقب آل أبي طالب) للخطيب الخوارزمي الآنف الذكر.

حينما أخرج السلاسلَ منه
من خوارزمَ أخطبُ الخطباءِ
قال سلمانُ قد أتيتُ مُجِداً
ذات يومٍ لخاتمِ الأنبياءِ[1]
فرأيتُ الحسينَ وهو مُكِبٌّ
فوق تقبيلِ ثغرهِ الوضّاءِ
قائلاً: أنت سيّدٌ في المعالي
وإمامٌ من خيرةِ الخلفاءِ
حُجّةٌ وابنُ حُجّةٍ للبرايا
وأخو حُجّةٍ من الأزكياءِ
وأبو تسعةٍ هداةٍ زواكٍ
حُجَجٍ من سُلالةِ الأصفياءِ
تاسعُ التسعةِ الميامينِ منهمْ
هو بالحقِّ قائمُ الصلحاءِ[2]
وابنُ شاذانَ قد روى في حديثٍ
مُسنَدٍ في سلاسلِ العلماءِ[3]
قال طه: قد قال عزَّ جلالاً
ليَ ربّي في ليلةِ الإسراءِ
من لخلقي اصطفيتَ؟ قلتُ عليّاً
قال هذا من خيرةِ الأوصياءِ
أنت طه وفاطمٌ وعليٌّ
وبَنُوه خلقتُكم من ضيائي

---

(١) هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضوان الله عليه.
(٢) هذا الحديث رواه الخوارزمي في كتاب المناقب، مُسنَداً عن ابن شاذان.
(٣) أخرجه الحمويني عن ابن عباس، كما في (كشف الأستار) للنوري.

واصطفيتُ الجميعَ من بين خلقي
بــاطّــلاعــاتِ رحــمــةٍ واصــطــفــاءِ
ورفــعــتُ الــذكــرَ الــمــبــارَكَ منكم
وشــقــقــتُ الأســمــاءَ مــن أســمــائــي
وعــرضــنــا عــلــى الــســمــاواتِ والــغــبــ
راءِ مــنــكــم ولايــةَ الأُمــنــاءِ
مــؤمــنٌ مــن يَــديــنُ بــالــحــقِّ منها
وســواءٌ مــنــافــقٌ ومُــرائــي
ولــو اَن الــعــبــدَ الــمــصــلِّيَ أضحى
وهــو كــالــشَّــنِّ بــالــيــاً مــن عَــنــاءِ
وأتــانــي بــغــيــرهــا مــاغــفــرتُ الــ
ذّنــبَ مــنــه وســائــرَ الأخــطــاءِ
أفــتــهــوى مــرآهُــمُ أنــتَ فــانــظــرْ
جــانــبَ الــعــرشِ مــن عُــلــى كبريائي
قــال طــه: فــصــرتُ أرنــو وطَــرْفــي
مــســتــفــيــضٌ فــي لُــجّــةٍ مــن بــهــاءِ
فــإذا بــي أبــصــرتُ شــخــصَ عــلــيٍّ
مــع ســبــطــيَّ وابــنــتــي الــزهــراءِ
وعــلــيــاً وبــاقــرَ الــعــلــمِ والــصــا
دِقَ قــولاً وكــاظــمَ الأتــقــيــاءِ
والــرضــا والــجــوادَ إثــرَ عــلــيٍّ
نــجــلــه الــعــســكــريَّ عــقــدَ الــولاءِ
والإمــامَ الــمــهــديَّ كــالــكــوكــبِ الــدُّرْ
يِّ مــا بــيــن صــفــوةِ الــســفــراءِ

وهـمُ كـلُّهـمْ بـضحـضـاحِ نـورِ
يـعـبـدون الـرحـمـنَ دون انـقـضـاءِ
قـال: هـذا خـلـيـفـتـي ووليّـي
فـوق أرضـي وحُـجّـةُ الأولـيـاءِ
مُـظـهِـرُ الـحـقِّ نـاصـرُ الـديـنِ حقّاً
آخـذُ الـثـارِ قـاهـرُ الأعـداءِ

***

قـال لـلـنـاس فـي حـديـثٍ شـريـفٍ
أنـا بـالـحـقِّ خـاتـمُ الأنـبـيـاءِ[1]
وعـلـيٌّ وهـو الـخـلـيـفـةُ بـعـدي
هـو بـالـحـقِّ سـيّـدُ الأوصـيـاءِ
أوصـيـائـي اثـنـا عَـشَـرَ مـن أهـل بيتي
وهـمُ خـيـرُ صـفـوةِ الأصـفـيـاءِ
أولُ الأوصـيـاءِ مـنـي عـلـيٌّ
والإمـامُ الـمـهـديُّ خـيـرُ انـتـهـاءِ

***

قـال طـه لـلـنـاسِ بـعـد انـفـتـالٍ
مـن صـلاةٍ: عـلـيـكـمُ بـذُكـاءِ[2]
فـإذا غُـيِّـبَـتْ فـبـالـقـمـرِ الـزا
هـي عـلـيـكـمْ والـزهـرةِ الـغـرّاءِ
وعـلـيـكـم بـالـفـرقـديـنِ فـقـلـنـا
لـلـنـبـيِّ الـكـريـمِ مَـن هـؤلاءِ؟

---

(١) أخرجه الحمويني عن ابن عباس، كما في (كشف الأستار) للنوري.

(٢) رواه الثعلبي في العرائس،كما نقله النوري في (كشف الأستار).

قال: إني شمسُ الهدى وعليٌّ
قمرُ الحقِّ سيّدُ الأوصياءِ
ومُرادي بالفرقدينِ وبالزهـ
رةِ نورُ السبطينِ والزهراءِ
فهمُ والكتابُ ثِقْلانِ حتى
يردا الحوضَ عند يومِ الجزاءِ

***

قال طه: من سَرّه وهو حيٌّ
بحياتي يحيا ويفنى فنائي[1]
وبيومِ المعادِ يسكنُ عَدْناً
بجواري من جنّةِ الشهداءِ
وهي الجنّةُ التي بيديه
غُرِستْ في المعادِ للأولياءِ
آمِنَ النفسِ فليُوالِ عليّاً
مع باقي الأئمّةِ الأمناءِ
فهمُ العِترةُ الزكيّةُ مني
خُلِقوا من صفاءِ طِيني ومائي
وهم الوارثون علمي وفهمي
دون كلِّ الورى وهم خلفائي
والمصابيحُ والأئمّةُ بعدي
للهدى في دياجرِ الظلماءِ
لن يُضِلّوكمُ إذا ما اتّبعتمْ
نهجَهمْ عن مناهجِ الاهتداءِ

(١) هذا الحديث أخرجه جمع من الحُفّاظ، منهم الحافظ أبو نعيم في (حلية الأولياء)، والسيوطي في (جمع الجوامع)، والمتقي الهندي في (كنز العمال)، والحمويني في (الفرائد)، وغيرهم كثير.

لُعِنَ القاطعون فيهم جفاءً
صلتي بعد قطعِهمْ بجفاءِ
لا أنالَ اللهُ الشفاعةَ مني
جاحدَ الفضلِ منهمُ والولاءِ

***

قال طه: اثنا عشرَ يملكُ فيكمْ
من قريشٍ بعدي من الخلفاءِ(1)
وهو مما تواتر النصُّ فيه
عنه ما بين سائرِ الحنفاءِ
وهو يعني أئمّةَ الحقِّ منهمْ
كعليٍّ وولدِهِ النجباءِ
حيث لَم يملكِ الورى من قريشٍ
غيرُ ولدِ العباسِ والطلقاءِ
ومتى يصلحون للحكم عدلاً
وهدىً في مناصبِ الأوصياءِ
بعد فقدِ الشروطِ مما ذكرنا
بهمُ من إمامةِ الأمناءِ
وظهورِ الطغيانِ والجورِ منهمْ
في البرايا والفسقِ في الأمراءِ
ومخازي يزيدَ تُغنيكَ حتى
عن فجورِ الوليدِ أيَّ غناءِ
ولهارونَ قتلُ ألفِ شهيدٍ
علويٍّ يُعزى من الأبرياءِ

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داوود وأحمد بن حنبل وغيرهم.

وكفانا السفّاحُ قتلاً وبطشاً
عنهمُ في مقامِ سفكِ الدماءِ
وسواهمْ في الكفرِ والفسقِ يجري
مثلَ هذا المجرى نهجَ سواءِ
وتصفّحْ تاريخَ كلِّ فريقٍ
منهمُ فهو فيه خيرُ اكتفاءِ
والفريقان خالفا النصّ عمداً
وهو طبقٌ لعشرةِ الأصفياءِ
وتوالى اثنا عشرَ من أهلِ بيتي
في مقامِ التعدادِ للنقباءِ
وهمُ الآمرون بالعدلِ والنا
هونَ فيهم عن سائرِ الفحشاءِ

***

قال طه: إني مدينةُ علمٍ
وعليٌّ بابٌ لها في العلاءِ
وعليٌّ فيكمُ مع الحقِّ يجري
وهو صِنْوِي من دونِكمْ في الإخاءِ
وعليٌّ مني كهارونَ أضحى
بعد موسى خليفةَ الأنبياءِ

***

وحديثُ الثقلَينِ فيهمْ أتانا
وأحاديثُ ليلةِ الإسراءِ
أهلُ بيتي فيكمْ سفينةُ نوحٍ
وهمُ في الهدى نجومُ السماءِ

وحديثُ اللوحِ الذي فيه خُطّتْ
كلُّ ألقابهم مع الأسماءِ
وسوى هذه النصوصِ نصوصٌ
قلّدتهم فضلاً عقودَ الثناءِ
فيخصُّ العمومُ عقلاً ونقلاً
في عليٍّ وولدِهِ الأزكياءِ
والإمامُ المهديُّ من آلِ طه
هو مسكُ الختامِ للأوصياءِ

***

عبد المهدي الأعرجي

ـ ولد السيّد عبد المهدي بن السيد راضي بن السيّد حسين بن السيّد علي الحسيني الأعرجي البغدادي في النجف الأشرف عام ١٣٢٢هـ، وتعلم فن الخطابة على خاله الخطيب الشيخ جاسم بن الشيخ محمد الملاّ الحلّي، وقرض الشعر في الكوفة، عندما كان يقيم مع خاله فيها، وأول قصيدة نظمها قبل أن يدرس علم النحو والعروض، هي التي في رثاء الحسن الزكي عليه السلام، نظمها في سنة ١٣٣٥هـ ومطلعها:

قضى الزكيُّ فنوحوا يا محبيه
وابكوا عليه فذي الأملاك تبكيه

فعرضها على العلاّمة السيّد رضا الموسوي (المعروف بالهندي)، فالتزم بتدريسه علم العروض، واستمر في الدراسة.

ـ توفي في مدينة الحلّة غرقاً في شطّ الفيحاء، يوم ١٤ رجب عام ١٣٥٨هـ وهو في ريعان شبابه، ودفن في النجف الأشرف بجوار جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ـ أخذت الترجمة من: ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، تأليف الحاج محمد باقر النجفي ج١ ص ١٤١ـ ١٤٣[1]، ومن ديوان الشاعر المخطوط، وقد وجدت هذه النسخة المخطوطة بخطه ضمن مجموعة وثائق

---

(١) وقد ذكر المؤلف أن نسب الشاعر ينتهي إلى (عبيد الله الأعرج) بسلسلة ذهبية.

ومخطوطات بيت الكرماني، في مركز الوثائق لمؤسسة كاشف الغطاء، كما وقعت المخطوطة بحجم ٢٠،٥/١٦ سم، بلون أخضر، لم يثبّت عليها تاريخ النسخ.

وأخذت القصائد التالية من ديوان الشاعر المخطوط، ومن ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، تأليف الحاج محمد باقر النجفي الجزء الأول صفحة ١٥٨.

طال احتجابكَ

يستنهض الإمام المنتظَر، ويعزّيه بجدّه الحسين عليه السلام

حتى متى أجفانُنا عَبرى
وإلى متى أكبادُنا حَرّى
قد حلّ فينا يابنَ بنتِ محمدٍ
ما لَم نُطِقْ في حَملِها صبرا
نهضاً فقد كادتْ شريعةُ أحمدٍ
تُمحى وتنشأُ شِرعةٌ أخرى
طال احتجابُكَ سيّدي ما آنَ أنْ
نحظى بتلك الطلعةِ الغرّا
ترضى جفونُ الغاصبين لإرثِكمْ
رِيّاً كَرىً وجفونُنا سَهْرا
أنسيتَ يومَ عدَوا على دارِ الهدى
ظلماً وما اغتصبوا من الزهرا
أم كنتَ لاتدري وكيف يكون ذا
والدارُ صاحبُها بها أدرى
غصبوا (نُحَيلتَها) علانيةً وقد
دُفِنتْ لعَمرُكَ في الدجى سِرّا

أم ماجرى منهمْ على الكرّارِ مذ
أردَوه في محرابِه غَدرا
أم سَمُّهم سبطَ النبيِّ محمدٍ
(حسَناً) وقتلُ شقيقِه صبرا
تُغضي وتترك ثارَ جدِّك مذ أتتْ
(حَربٌ) له بجنودها تَترى
وعليه حَرّمتِ الفراتَ وإنما
خُلقَ الفراتُ لأُمِّه (مَهرا)
سامته إمّا أن يبايعَ طائعاً
أو أن يُرى مُلقىً على الغَبرا
فأبى ابنُ حيدرةٍ مُسالمةَ العدى
ورأى المماتَ على الإبى أحرى
فغدا يكرُّ عليهمُ فتخالُه (الـ
كرّارَ) مهما صال أو كَرّا
يسطو فينهزمون خوفَ حسامِه
مثلَ (القَطا) إن عاينتْ (صقرا)
حتى إذا أفنى الجموعَ وفلَّ بيـ
ضَ الماضياتِ وحطّمَ السُّمرا
عمدتْ إليه يدُ القضا فرمته في
سهمٍ أصابَ حُشاشةَ الزهرا
فهوى على وجهِ الصعيدِ مُصافِحاً
في خدِّه خدَّ الثرى قسرا
وغدتْ عليه أعينُ الخضراءِ من
جزعٍ تصبُّ مَدامِعاً حمرا

أفديه مطروحاً بعَرصةِ كربلا
والخيلُ منه رضّتِ الصدرا
أفديه مطروحاً بعرصة كربلا
والقومُ لمْ يدّعوا لـه طِمرا
تركوه عُرياناً على حَرِّ الصفا
ملقىً ثلاثاً لمْ يجدْ قبراً
وسرَوا بنسوتِه على عُجفِ المُطى
(للشامِ) بعد خدورِها حَسرى
تَطوي القفارَ على نياقٍ ضُلّعٍ
وهي التي لاتعرفُ القفرا
فإذا بكتْ فالسوطُ يؤلِمُ متنَها
والرمحُ يقرعُ رأسَها قهرا
وأشدُّ ما يدَع العيونَ سوافحاً
حتى المماتَ ويصدعُ الصخرا
إدخالُهنّ على (يزيدَ) ثواكلاً
ووقوفُهنّ إزاءه أسرى

***

ساد الضلال

أثِرْها تملأُ البيدا صهيلا
رعيلاً للوغى يقفو رعيلا
وقُدْها للطِّرادِ مسوَّماتٍ
وجيفُ السيرِ أنساها الذّميلا
عليها من سُراةِ لؤيٍّ أُسدٌ
قد اتّخذوا اشتباكَ السُّمرِ غيلا

بكلِّ مدرَّبٍ في الحرب يسطو
على أعدائه أسَداً مُديلا
إذا حميَ الوطيسُ عليه يوماً
تفيّأ رمحَه ظلاًّ ظليلا
وإن غشيتْ له الأسيافُ راحتْ
تعلُّ دمَ الفوارسِ سلسبيلا
فقد ساد الضلالُ على البرايا
وأمسى الحقُّ (لايغني فتيلا)
وقد مُلئتْ بلادُ اللّهِ جوراً
فلم يجدِ المُحِقُّ به سبيلا
إلامَ عيونُنا بجفاكَ سهرى
وخصمُك يهجعُ الليلَ الطويلا
تؤمِّلُ أن تراك بكلِّ يومٍ
ومن طول انتظارك عُدنَ حُولا
أتنسى الطُّهرَ أُمَّكَ أسقطوها
(جنيناً) حين راعُوها ذُحولا
وجدُّك في صلاةِ الفجرِ غدراً
لدى المحرابِ أردَوه قتيلا
وعمُّكَ قد سقَوه السُّمَّ ظلماً
وشكُّوا نَعشَه السامي نُصولا
وخلِّ عن الحسينِ فلا تُهجني
فإنّ له بأحشائي غليلا
غداةَ أتته (حَربٌ) في جنودٍ
تسدُّ فضا الثرى عرضاً وطولا

ورامـــتْ أن تـقـودَ الـليـثَ ذُلاً
متى أَسَـــدُ الـشرى يُـلـفـى ذلـيـلا؟
فـصـال عـلـيـهـمُ مـثـلَ (الـعـفـرنـا)
يـحـامـي فـي عـريـنـتـه شُـبـولا
بـفـتـيـانٍ كـبِـيـضِ الـهـنـد طـابـوا
فـروعـاً فـي الـورى وزكَـوا أصـولا
يـقـودهـمُ أبـو الـفـضـل الـمـفـدّى
وقـد حـمـل الـلـواءَ المستطيلا
فَـدَى لأخـيـه مـهـجـتـه وقِـدمـاً
أبـوه فـدى بمهجته (الـرسـولا)
فـلا أنـسـى الـحـسـينَ غـداةَ وافـى
لـه فـرآه فـي الـرمـضـا جـديـلا
فـنـاداه كـسـرتَ الآن ظـهـري
وأدركـتِ الـعِـدى فـيّ الـذُّحـولا
فـقـدتُـكَ جُـنـةً تـحـمـي وحـصـنـاً
ألـوذُ بـه وصـمـصـامـاً صقيلا

متى من بني الزهراء يظهر قائم

متى مـن بـني الـزهـراءِ يظهرُ قائمُ
فقـد ظهـرتْ فـي العالمين العلائمُ
فيابنَ الأُولـى بـابُ الهدى فُتحتْ بهمْ
وجـدُّهـمُ الـمـخـتـارُ لـلـرسـلِ خـاتـمُ
أَثِـرْهـا عِـرابـاً كالشعالي شـوازبـاً
عليها مـن الفتيان أُسـدٌ ضـراغـمُ

فقد عمّنا الجورُ الشديدُ وعُطّلتْ
مـن الـشـرعِ أحـكـامٌ لـه ومـحـاكـمُ
وقـد شـاعَ فينا الظلمُ وانطمسَ الهدى
ولَـم نـرَ مَـن فـيه تُـرَدُّ الـمظالِمُ
أَغِثنا رعـاك اللّـهُ يابن محمدٍ
وأنـتَ بما قد حـلَّ فينا لَـعالِمُ
لـنا كـلَّ يـومٍ نـدبـةٌ بـعـد نـدبـةٍ
تـغـصُّ حـنـاجـيـرٌ بـهـا وغـلاصـمُ
أتُغضي وقد أمستْ حنيفةُ جدِّكمْ
يـجـورُ عـلـيـهـا بـالـقـطـيـعةِ هـادمُ
أتُغضي وشملُ الدينِ أمسى مبدَّداً
وأجـزاؤه بـالـجـمـعِ لا تـتـلاءمُ
أتـنـسـى هـجـومَ الـقـومِ لـلـدارِ عـنـوةً
وقـد خـرجـتْ عنها تُـدافـعُ فاطمُ
وجـدُّك فـي مـحـرابِـه غـدروا به
وأردَوه دامٍ لـلـثـرى وهـو صـائـمُ
وعـمُّـك بـالـسُّـمِّ الـنـقـيـعِ وفـاتُـه
ولـم تُـرعَ فـيـه لـلـنبيِّ ذمـائـمُ
وجـدُّك بالقفرا أراقـتْ دمـاءه الـ
عِـدى فـارتـوتْ منه القنا والـصـوارمُ
غـداةَ أتـى أرضَ الـعـراقِ بفتيةٍ
مـصـابـيـحِ أنـوارٍ إذا الـلـيـل فـاحـمُ
هـمُ الأُسـدُ لـكـنّ الـسـيـوفَ مخالبٌ
هـمُ الـشُّـهـبُ لـكـنْ للكُماةِ رواجـمُ

بهم ذلك الغطريفُ والسيّدُ الذي
نمَتهُ إلى سبطِ النبيِّ الفواطمُ
هو ابنُ الزكيِّ المجتبى القاسمُ الذي
لِهامِ الأعادي بالمهنَّدِ قاسمُ
فواللهِ لا أنساهُ في حملاتِه
كمثلِ عليٍّ والصفوفُ تُزاحِمُ
يلاقي السيوفَ البارقاتِ بطلعةٍ
كبدرِ الدياجي أبرزته الغمائمُ

***

قم للظهور

أيا ابنَ النبيِّينَ حتى متى
حسامُك في الغمدِ لن يُشحَذا
وشيعةُ جدِّك قد أصبحتْ
تقاسي من الظالمين الأذى
وقد غرقتْ في بحورِ الهلاكْ
وغيرَك لمّا تجدْ مُنقِذا
أقامَ الأسى والبُكا والحنينْ
مقامَ الشرابِ لها والغِذا
فقمْ للظهورِ فخلفَ الظهورْ
(كتائبُكمْ) كاد أن يُنبَذا
وروِّي حسامَك من عصبةٍ
عليها الضلالُ قد استحوذا
وخذْ ثارَ آبائكَ الطاهرينْ
فغيرُك للثارِ لن يأخذا

طاف مديرُ الكاس

ترنَّمَ في غصنِ الهنا طائرُ البِشرِ
بميلادِ سبطِ المصطفى صاحبِ الأمرِ
وطافَ مُديرُ الكاسِ يجلو سُلافَها
ولكنّها كاسُ المسرّةِ لا الخمرِ
وقد مالَ بالصحبِ السرورُ فكلُّهمْ
سكارى ومافي أرؤسِ القومِ من سُكرِ
فياليلةً في شهرِ شعبانَ عُظِّمتْ
هي القدرُ لا بل دونها (ليلةُ القدرِ)
بها تهبطُ الأملاكُ من أوّلِ العِشا
تهنّي (أبا المهدي) إلى مطلعِ الفجرِ
بنفسي الذي في بطنِ (نرجسَ) لم يزَلْ
يُرتّلُ آياتٍ فِصاحٍ من الذِّكرِ
بنفسي الذي يُحيي به اللهُ دينَه
ويَبعَثُه في آيةِ الفتحِ والنصرِ
إلامَ (إمامَ) العصرِ تبقى مُحجَّباً
مدى الدهرِ والتحجيبُ يَعرُضُ للبدرِ
متى يابنَ خيرِ الخلقِ تنشرُ رايةً
تلفُّ جنودَ الشركِ في ذلك النشرِ
متى تملأُ الدنيا بعدلٍ ممهِّدٍ
وترفعُ منها شيمةَ الظلمِ والغدرِ
متى بشَبا البيضِ الصوارمِ والقَنا
تُطهِّرُ وجهَ الأرضِ من دنسِ الكفرِ؟
أطلتَ النوى والدينُ يدعوك صارخاً
وقد بلَّ منه دمعُه لُبّةَ النحرِ

أثِــزهــا عِـتــاقــاً لـلـكـفـاحِ شــوازبــاً
تسدُّ فِجاجَ الأرضِ بالجحفلِ المَجْرِ
ألَــم تَــرَ أحــوالَ الــزمــانِ تـغـيّـرتْ
وأمسى الفتى زَيّــاً كصاحبة الـخِـدرِ
قـد استُغرقتْ أوقـاتُــه الخمسُ كلُّها
بصرفِ التحلّي والـتـمـشُّـطِ للشّعرِ
يـقـصُّ (سَـبـالِـبـه) ويـحـلـقُ (ذقـنـه)
ويـلـبـسُ أثـوابـاً مُــزنَّــرةَ الـخـصـرِ
فـلـم تُـضـبِـهِ أوطــانُــه مثلما ادّعـى
ولكنه يصبو إلى البِيضِ والصُّفرِ

بشرى لأهل الدين

دجـتْ ظُـلَـمُ الإلـحـادِ واستفحلَ الكفرُ
ولـيـس لـديــنِ الـلّــهِ نـهـيٌ ولا أمـرُ
وأضـحـى الــورى والـنُّـكـرُ عُـرفٌ لديهمُ
لـعَـمـرُكَ والـمـعـروفُ بينهمُ نـكـرُ[1]
أمــا لــصــلاحِ الــديــنِ تـنـهـضُ فتيةٌ
يقادُ لها من عزمِها جحفلٌ بحرُ
وقـد كُـوِّرت شمسُ الـصـلاحِ بأُفقِها
وأظـلـم لـيــلٌ للشقا مـا لـه فجرُ
ولـكـنْ بميلادِ ابــنِ أحـمـدَ خـاتـمِ الـ
أئـمّـةِ فـي أُفـقِ الـهـدى قـد بـدا (بـدرُ)

---

(١) وردت في الأصل (عُرفاً) في صدر البيت وهو وهم من الشاعر أو خطأ مطبعي، لأنها خبر للمبتدأ (النكر)، والجملة من المبتدأ والخبر هي في محل نصب لأنها خبر أضحى، وعليه فيجب أن تضم بدل النصب، المدقق.

فـــدَتْ شـهرَ شعبانَ الشهورُ جميعُها
فليس يُدانيـــهِ بما قـد حـوى شهرُ
بـثـالـثِـهِ مـيـلادُ سـبـطِ مـحـمّـدٍ
وفي نصفِه مَـن فيـه يُستدفعُ الضُّرُّ
فـيـا نـصـفَ شـعـبـانٍ تـعـالـيتَ رفـعـةً
فليلتُك الـغـــراءُ حقّاً هـي (الـقَـدْرُ)
فـأكـرِمْ بهـا مـن ليلةٍ غِـيـظَ ذو الشقا
بهـا وبنـو الإيـمـانِ قـد عمّها البِشْرُ
فـبـشـرى لأهــل الـديـنِ إذ وُلِـــدَ الـذي
تـكـون لـهـمْ فـيـه الـمـهـابـةُ والـنـصـرُ
فـيـابـنَ الـنـبـيِّ الـمـصـطـفـى ووصـيِّـه
ومَـــن للعلى تُنميه (فاطمةُ الطُّهْرُ)
أغثنا فأنـت الـغـوثُ والـغـيـثُ للورى
إذا ما ادلـهـمَّ الخطـبُ أو مُنـعَ القَطرُ
لقـد جـــارَ أعـدانـا علينا بحُكمِهمْ
وسـاعَـدَهـمْ بغياً علـى ظُلمِنا الـدَّهـرُ
قـد استضعفونا حيث قـــلَّ عَـديـدُنـا
وأهـــلُ الـولا فـي الـنـاسِ جمعُهمُ نَـزْرُ
وقـــد بـدّلـوا الـــزيَّ الـقـديـمَ بـضـدّه
ورامـــوا عـن الـنـسوانِ أن يُـرفَـعَ السترُ
فبين جـهـولٍ لـيـس يصـغي لـــرادعٍ
عـن الـوعـظِ والإنـــذارِ فـي سمعِه وَقْـرُ
ومـــا بـيـن مـــغـــرورٍ بـــمـــالٍ مُــوَفَّـــرٍ
ألَــمْ يـــدرِ أنّ الـمـالَ يـذهـبُ والـوَفـرُ؟

فعجِّلْ فدتك النفسُ واشْفِ صُدورَنا
فقد كاد مما فيه ينفطرُ الصدرُ

***

عبد الهادي حبيب البقيعي

الشاعر عبد الهادي بن حبيب بن حسن البقيعي، ولد في البحاري سنة ١٣٧٣هـ، وتلقى تعليمه في المدارس الحكومية، ثم اتّجه للفلاحة مع أبيه ولا زال ممارساً لها، مُنح موهبة قرض الشعر، فكتب الشعر الولائي مدحاً ورثاءً للنبي صلى الله عليه وآله، وأهل بيته عليهم السلام، إضافة إلى بعض الموضوعات الأخرى التي لم تستهوه كثراً، وأكثرَ من فن التخميس.

جمع شعره في ديوان سماه: الوحي الهادي.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٤، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص٤٦.

حتى متى؟

حتى متى وإلى مَ نرتقبُ
وإلى متى تنتابُنا النُّوَبُ؟
من ذا نؤمُّ إذا ما عاصفٌ لردىً
قد أمّ في ساحنا أم كيف تحتجبُ؟
وقد ألمّتْ بنا أرزاءُ عاصفةٌ
عن مثلها لَم تحدّثنا بها الكتُبُ

يومُ الطفوفِ وما أدراك حادثُه
في وقعِهِ ضاق صدرٌ واسعٌ رَحِبُ
يا بن البتول ويا بن الطهرِ حيدرةٍ
ما الانتظارُ وقد أوهى بنا العطبُ
وكيف لي في بقاءِ القلبِ ملتهباً
ممزّقاً وعليه رزؤكم صعِبُ؟
من عصبةٍ مزّقتْ أحشاءَ فاطمةٍ
يومَ الطفوف وما أدراك ما احتطبوا
لقد أراقت لكم يومَ الطفوفِ دماً
مُحرّمٌ سَفكُه بل حفظُه يجبُ
فكيف والعصرُ عصرُ النور عصرُ هدىً
عصرُ السماحةِ عصرٌ زانه الأدبُ
ترى التخبُّطَ كالعشواءِ من نفرٍ
ساموكُمُ الخسفَ في الإسلامِ واحتربوا
من أُمّةٍ سامها الشيطانُ باعثُها الـ
طغيانُ حافزُها الآثامُ والكذِبُ
جرائماً لم تكن فيما مضى ارتُكبتْ
في الجاهلية أو ما ضمّت الحِقَبُ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٥٩.

أنت أنت الهدى

في ذكرى ميلاد الحجة المنتظر ﷺ

أنت للكون إن تغشّاهُ داجٍ
مَن ينيرُ الأرجاءَ مثل السراجِ

يــا هــلالاً مــتــوّجــاً هــالــةَ الـمــد
حِ ومــشــكــاةَ نــورِهــا الــوهّــاجِ

لــكَ فــي غــرّةِ الــزمــانِ جــبــيــنٌ
قــد تــجــلّــى كــالــبــدر بــيــن الــدّيــاجــي

قــد مــلأتَ الأقــطــارَ بِــشــراً عــظــيــمــاً
تــتــهــادي بــه جــمــيــعُ الــفــجــاجِ

فــســتــبــقــى كــذاك نــوراً مــضــيــئــاً
آيــةً فــي الــفــخــارِ ذات انــبــلاجِ

لــيــلــةُ الــنــصــفِ مــذ تــنــزّلــتَ فــيــهــا
أشــرقــتْ فــي إنــارةٍ وابــتــهــاجِ

فــحــوتْ نــرجــسٌ بــوضــعــكَ شــأنــاً
شــقّ شــأواً عــلــى عُــلــى الأبــراجِ

أنــت أنــت الــهــدى والــقــائــمُ المهــ
ديُّ بــل أنــت لــلــهــدى خــيــرُ تــاجِ

حــيــث لــولاكــمُ لــمــا خــلــق الــلــ
هُ الــبــرايــا عــلــى اخــتــلافِ الــنــتــاجِ

ولــمــا كــوّنَ الإلــــهُ خــفــايــا الــ
كــونِ طــرّاً، فــلــم يــكــن ذا احــتــيــاجِ

إنــمــا الــحــفــلُ لــلــكــرامِ شــعــارٌ
فــيــه تُــهــدى مــواهــبُ الإنــتــاجِ

ثــم أنــت المحجوبُ من عــالــم الــغــيــ
بِ الــمُــواسي بــل أنــت خــيــرُ الــعــلاجِ

فــاحــفــلــوا مــا بــقــيــتُــمُ يــا رفــاقــي
كــلَّ عــامٍ وأنــتــمُ فــي ابــتــهــاجِ

فــســـــلامُ الإلــــــهِ يُـــهــــدى إلــيــه
مــادعــاه الــداعــي ونــاجــى المناجي

* * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٢٣.

ياخليل الرحمن

في ذكرى ميلاد الحجّة المنتظر عليه السلام

سمــــةُ الــعـبــــدِ آيـــــةٌ فــــي التهاني
قــد تـجـلّـتْ فـي الـنـصـفِ مـن شعبانِ
حـيـث راقــــتْ مـحـافـلُ الـذكـر فـي ميـ
لادِ سـامـي الـجـنـابِ عـالـــي الـشـانِ
صـــاحــبُ الأمـــرِ مــــن تـشـرّفَ قـدراً
وجـــــلالاً فــــي عــالَــم الإمــكـــانِ
أُمُّـــــه الـطُّــهــــرُ نـرجـسٌ وأبــوهــا
مـلــــكُ الــــرومِ قـيـصـــرُ الــرومـــانِ
وأبـــــــوه ســـبـــطُ الـــرســـولِ مُـحـيّـا
ـهُ كـشـمـسِ الـضـحـى عـلـى الأزمـــانِ
شـــــرفٌ حـــــطَّ قــــدرَ كـــلِّ شـريـفٍ
عــنــه وانــــحـــطَّ شـــامـــخُ الإيـــوانِ
فـلـنـا فـيـك مــدحــةٌ كــــلَّ آنِ
فــي فــم الــدهــرِ فـــي فـــمِ الإنــســانِ
نـغـمـــةٌ لـلـســـرورِ تـبـعـــثُ للبشـ
ـرِ انـطــلاقَ الأرواحِ فـــي الأبــدانِ
وبــــدتْ فـــي الـجِـنــانِ حـــورٌ حـسـانٌ
تـتـهـــادى وأيُّ حـــورٍ حــســانِ

أشرفت عندما توارى حجابُ الـ
ـسّترِ عنها تزفُّ أحلى التهاني
لابساتٍ من سندسٍ وحريرٍ
حُللاً من حفاوةِ الرحمانِ
كلُّ هذا من أجل نرجسَ من أجـ
ـلِ شريكِ القرآنِ حلو المعاني
يتهادَينَ للمطورِ أريجَ الـ
ـمسكِ في نفحةٍ من الريحانِ
يا خليلَ الرحمانِ ها أنا عبدٌ
لكَ وُدّي بحبّكم متفاني
مذ صحبتُ الزمانَ لَم أرَ فيه
غيرَ أنتم ياصفوةَ الرحمانِ
نجباءٌ مطهَّرون من الرجـ
ـسِ ميامينُ من بني عدنانِ
أُمناءَ الإلهِ في كلِّ شيءٍ
أنتمُ الحافظون للقرآنِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٤.

ستشرئبُّ له الأعناق

حتى إلامَ نُهيلُ الدمعَ كالمُزُنِ
من الجفون كمثلِ العارضِ الهَتِنِ
ألَم يحن بعدُ في إشراقِ غُرّةِ مَن
يجلو ظلاماً وظلماً حالكَ الدّجَنِ
وكلُّنا في انتظارٍ نرتجي غدَه
كأنه الشمسُ تبدو من على القُنَنِ

وذلك القائمُ المهديُّ غايتُنا
وحجّةُ اللّهِ والقاضي على الفِتنِ
فيأخذُ الثارَ إن الثارَ مطلبُه
من المسيئينَ من حادوا عن السُّننِ
وشرّعوا غير دين اللّهِ وانتقموا
ممن له قد دعا في السرِّ والعلَنِ
فإنه اليومَ أدرى بالذي فعلتْ
أُميةٌ فيهمُ بل كلُّ ذي ضغنِ
لاسيّما من بني العباس إذ عبثتْ
وجوهُهم حيث شنّوا غارةَ الزمنِ
على أبيهِ وآباءٍ له سبقوا
وجرّعوهم زعافَ السُّمِّ والمحنِ
جنَوا عليهم جناياتٍ فقد سَجنوا
موسى وأبدَوا دفينَ الحقدِ والضِّغنِ
قعرُ الطواميرِ أضحى دارَ مَسكنِه
كأنه تاركٌ للفرضِ والسننِ
أو أنه قد عصى لله مرتكِباً
خيانةً، لا وحقِّ البيتِ ذي الرُّكُنِ
وما له أيُّ ذنبٍ غيرُ رشدِهمُ
إلى الهدى حيث لَم يسأمْ ولَم يهِنِ
قد استخفّوا به حيّاً وحين قضى
بالسُّمِّ نادَوا نداءَ الكفر والضغنِ
وبالزناجيلِ والأقيادِ طِيفَ به
حتى يكون رهينَ القيدِ والكفنِ

ولَــم يكـن أهلُـه فيمن لــه حـضـروا
أو شـيّـعـوه غـــداةَ الـجـسـرِ واحـزَنـي

ومــا قـضـى آخِــرٌ إلاّ كـأوّلِـهـم
على الـفـراشِ سـوى بـالسُّمِّ كالحسنِ

أعني به العسكريَّ الشهمَ من خرجتْ
روحٌ لـهـ- ليتها روحـي- عـن الـبـدنِ

ولَــم يُـعَـزَّ لـه فـي مـوتِـه ولـدٌ
بحيثُ قـد غـابَ مـسـتوراً وذا شجنِ

كـم حـاولـوا جهدهم فيه ولـم يجدوا
أو يـحـصلـوا أثـراً بـالـعـيـنِ والأُذُنِ

سـتـشـرئـبُّ لـه الأعـنـاقُ شـاخـصـةً
وفـي مـحـيّـاه تـبـدو زهـرةُ الـزمـنِ

يمحو الـظـلامَ فـلا جـورٌ ولا سَفَـهٌ
أو مـن تـضـلُّ بـه الأهـواءُ فـي السُّنَنِ

عبد الهادي الحكيم

الهلال المحجوب

تنطوي هذه السنون سراعاً
و(الهلال المحجوبُ) لا يتراءى
مُلئت أرضُنا عذاباً وعسفاً
صُبّ صبّاً وأدمُعاً وبكاءَ
كلما أعتم الدّجى خِلتُ أنّي
سأرى بين جانحيه الضّياءَ
وبأنّي سأستفيق وخيطُ الـ
فجرِ يختال أبيضاً وضّاءَ
وأرى داءنا العُضالَ سقيماً
وأرى (سيفَ ذي الفقار) دواءَ
وأرى بين شفرة السيفِ والسيـ
ـفِ حروباً ضروسةً حمراءَ
جاذبتها سنابكُ الخيل فانثا
لَت عليها مصارعاً ودماءَ
وأرى ثَمّ (يا لثارات يوم الـ
ـطفِّ) تعلو فتملأُ الأرجاءَ

وأرى الأرضَ تنثني ثم تهتزُّ
لـيـحـدو ضـيـاؤهـا الـظّـلـمـاءَ
ويــســوسَ المستضعفون بـذي الأر
ضِ طـواغـيـتَ أهـلِـهـا الأُمـراءَ
وأرى الـعـدلَ والـمـحـبّـةَ والأُلْـ
فَـةَ شَـرعـاً مـا بـيـنـنـا والإخـاءَ
وأرى بـعـدُ (فـقـهَ آلِ رسـولِ الـ
لَـهِ) فـيـنـا مُـحـكّـمـاً والـقـضـاءَ
وأرى يـا لـفـرحـتـي صـاحـبَ العصـ
رِ أمـامـي وصـحـبـه الـنُّـجـبـاءَ
هـكـذا دغـدغـتْ جـراحـيَ آمـا
لـي فـزيّـنـتُ لـلـجـراح الـدّواءَ
غـيـرَ أنّـي أفـقـتُ والـفـجـرُ نـاءٍ
والـلـيـالـي لـمّـا تـزلْ ظَـلْـمـاءَ
والـسـيـوفُ الـظـمـآي لإعـزازِ ديـنِ الـ
لَـهِ لـمّـا تـزلْ إلـيـه ظِـمـاءَ
تـتـلـوّى عـلـى لـهـيـبِ الـمُـعـانـا
ةِ انـتـظـاراً لـيـومِـهِ ورجـاءَ
وأسـيً كـلّـمـا تـقـادم عـهـدٌ
دون أن تـلـمـحَ الـعـيـونُ الـضّـيـاءَ
وحـنـيـنـاً مُـرّاً ووجـداً وشـوقـاً
وأنـيـنـاً لـفـقـدِهِ وبـكـاءَ
وسـؤالاً تـديـرُه الأعـيـنُ الحيـ
رى فـتـرتـدُّ لـلـسـؤالِ ابـتـداءَ

أتُـــرانـا نـعـيشُ عـصـــرَ الـغـيـابِ الـــ
مُـــرِّ؟ لا عـــصـــرَ مـــجـــدهِ الـــوضّـــاءَ

أتُـــرانـــا لَـــم نـجـتـزِ الابـتـلاءَ
أتُـــرانـــا لا نـسـتـحـقُّ الـــولاءَ

أتُـــراه لا يـرتـضـيـنـا صِـحـابـاً
أم تُـــرانـــا ـ يـاويـلـتـي ـ الأعـــداءَ

ربِّ نـضّـــرْ وجـوهَـنـــا لـنـوافـي
صـاحـبَ الـعـصـرِ والـزمـانِ وِضـــاءَ

ربِّ طـــهِّـــرْ قـلـوبَـنـا لـنُـلاقـي
سـيِّـدَ الـعـصـرِ خُـلَّـصـاً صُـلـحـاءَ

* * *

عبد الوهاب البدري

أخذت الأبيات التالية من: (مجموعتي- الجزء العاشر- تحت راية الحق) للمؤلف علي محمد علي دخيّل ص ٦٨٦_٦٨٧:

ياحاديَ الركب

ياحاديَ الركبِ يمّمْ روضةَ النِّعَمِ
وكعبةَ الفضلِ والآمالِ والكرمِ
عرِّج على من بسامرّاءَ حَضرَتُهمْ
تلكَ الأئمةَ أهلَ البيتِ والحرمِ
آلَ النبيِّ الذي جا رحمةً وهدىً
للعالمين إمامَ العُربِ والعَجَمِ
زُرِ الإمامَ (النقيَّ) ابنَ الجوادِ تنلْ
فوزاً بحلٍّ ودادٍ غيرِ مُنصرمِ
بالعسكريِّ الإمامِ المقتدى حسنٍ
ونجلِه المرتجى (المهديِّ) فاعتصمِ
أسباطِ خيرِ الورى أشبالِ حيدرةٍ
أبناءِ (فاطمةَ الزهرا) فلُذْ بهمِ
همْ عِترَةُ المصطفى والوارثون له
حقّاً أتى نعتُهم في محكمِ الكَلِمِ

وهـــم نـجـومُ سـمـــاءِ المهتدين وهـمْ
فُـلْـــكُ الـنـجـاةِ وإن سـارتْ بملتطِمِ

***

عبد الوهاب حسن المهدي

الشاعر عبد الوهاب بن حسن المهدي، ولد بالقطيف سنة ١٣٥٨هـ، تخرّج من المدرسة الابتدائية سنة ١٣٧٥هـ، فاتّجه للوظيفة الحكومية.

جمع شعره في دواوين:

ربيع الشباب، قبس الإشراق، أغنيات من القطيف، من وحي الذكرى، شواطئ الأحلام، إلاّ أن النار التي اشتعلت في بيته، فأودت بحياته وحياة جميع أسرته سنة ١٤٠٦هـ، التهمت أيضاً نتاجه الأدبي، وقد جمع السيد عدنان العوّامي مابقي من شعره، وطبعه في ديوان: بقايا الرماد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٥٤، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٢٤٧، أخذها من: القطيف وأضواءٌ على شعرها المعاصر ص ١٤٧ـ١٥٠، تأليف عبد العلي آل سيف.

المصلح المنتظَر ﷺ

حدثينا يا أمسيات الليالي
حدثينا عن العهود الخوالي
حدثينا عن سالفٍ راح يطوي
صفحات التاريخ دون ملالِ

واقرئيها على الزمان سطوراً
مُشرقاتٍ في محكمِ الأقوالِ
إن تكن عندكِ الأحاديثُ فاروي
من عظيمٍ في حقِّه لانغالي
وأعيدي على المسامع ذكرى
في حديثٍ يزهو بصافي المقالِ
ذكّرينا بمولد الفجر ينشقُّ
طريداً عن صبحِ يومٍ تالي
مولدِ النورِ والهدايةِ والبُشـ
رى وميلادِ أُمّةٍ يا ليالي
مولدِ الحقِّ لايحيدُ عن الإيـ
غالِ فيما يدكُّ صرحَ الضلالِ
مولدِ الانتصارِ في عالمٍ يز
خَرُ بالموبقاتِ قيدَ انحلالِ
يتوارى في مدلهمِّ الدياجي
ويحثُّ الخطى للاضمحلالِ
ويجوبُ الظلامَ لا يتعدّا
هُ ولا يبصرُ الهدى في المجالِ
سادرٌ عن طلائعِ النورِ حيرا
نَ انطوى في دُجُنّةِ الانعزالِ
يتحامى توهُّجَ النورِ في عيـ
نيهِ كالهاربِ الشّتيتِ البالِ
لَجَّ في غيهبٍ بعيدٍ عن الإد
راكِ أعمى في زحمة الأهوالِ

ضارباً في مجاهل الفكر يرجو
لو يرى في الحياةِ دربَ اتّصالِ
متناهي الرجاءِ يرقبُ فيما
لو يرى (منقذاً) على أيِّ حالِ
ويكاد السؤالُ يوهنُ فيه
عزمةَ الإنتظارِ فوق السؤالِ
أجهدَ النفسَ في التشوُّقِ للها
دي وشيكاً مُستنفِذَ الآمالِ
يتمنى الخلاصَ من ظلمات الـ
جورِ والإنغماسِ في الإذلالِ
ليس يدري بحالِه أعلى الأخـ
طارِ يمشي مُضعضَعَ الأوصالِ
أم إلى مبتغاهُ يدرجُ في الأو
هامِ مستسلماً إلى بَلبالِ
وهو في الحالتين يدركُه الخو
فُ من الإنزلاقِ نحو الزّوالِ
ذلك العالَم الذي نحن فيه
إذ يوافيه منقذُ الأجيالِ
فإذا حُلكةُ الدياجير تنجا
بُ انهزاماً في مستطيرِ انذهالِ
وتباشيرُ فجر يومٍ جديدِ
سرمديِّ الضياءِ والإهلالِ
طالعُ السعدِ للزمان عليه
يتجلّى في الحجّة المفضالِ

حـجّـــةُ الـلّـــهِ فـــي الـبـسـيـطـة للنا
سِ مُـعـيـدُ الـرشـادِ لـلـضُّـلّالِ
حـكـمـةُ الـلّـــهِ حـجّـبـتـه عـن الأنـــ
ظـارِ حـيـنـاً مـن الـزمـان الـخـالـي
فـتـوارى فـــي مـسـتـقـرٌ مـن الـغيـ
بِ بـأمـرِ مـن ربّـه ذي الـجـلال
حـيـث يـأتـي فـيـمـلأُ الأرضَ عـدلاً
وسـلامـاً مـبـشّـراً بـانـتـقـالِ
مـن ظـلامٍ ومـحـنـةٍ وأثـام
وضـيـاعٍ وحـيـرةٍ وانـحـلالِ
لـضـيـاءٍ وأُلـفـةٍ ونـظـامِ
واجـتـمـاعٍ عـلـى صـفـاء الـبـالِ
فـيـؤوبُ الـسـلامُ بـالـيُـمـنِ لـلأر
ضِ لـتـروي عنه الـحـديـثَ الليالي

***

المحتوى